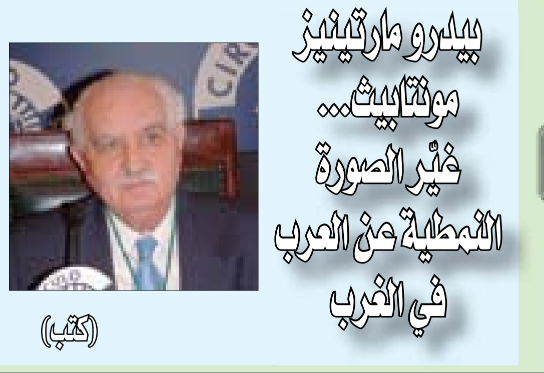


طبعة السعودية . 24 صفحة
The Leading Arabic International Newspaper
جريـدة العـرب الدوليـة
editorial@aawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض . جدة . الدمام . الدار البيضاء . القاهرة . الخرطوم . إسطنبول . أربيل . بيروت . دبي . عمان . فرانكفورت . نيويورك . لوس أنجليس . واشنطن
الخميس 25 رجب 1444 - 16 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16151
London - Thursday - 16 February 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16151



وزير الخارجية اليمني هاجم في بروكسل الدور الإيراني «التخريبي»

مجلس الأمن يمدّد العقوبات على «الإرهابيين» الحوثيين

واشنطن: علي بردى
عدن: علي ربيع

مدّد مجلس الأمن أمس (الأربعاء) العقوبات المفروضة على جماعة الحوثي المصنفة إرهابية، وولاية فريق الخبراء المعني باليمن، فيما أثار وزير الخارجية اليمني أحمد عوض بن مبارك أمام الاتحاد الأوروبي الدور «التخريبي الإيراني» في اليمن، واستمرار تهريب أطنان الأسلحة، ووقود الصواريخ، والمسيّرات إلى الميليشيات الحوثية في اليمن.

وصوّت مجلس الأمن على قرار جديد لتمديد نظام العقوبات المفروضة على اليمن حتى 15 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، بما في ذلك حظر الأسلحة المفروض على عدد من القيادات الحوثية؛ ليشمل كل الجماعة المصنفة إرهابية بموجب القرار 2624 لعام 2022، بالإضافة إلى تمديد ولاية فريق الخبراء المعني باليمن حتى 15 ديسمبر (كانون الأول) 2023.

وصوّت أعضاء المجلس الـ15 بالإجماع على القرار 2675 الذي يمدد تقنياً القرار السابق الذي فرض على الحوثيين حظراً شاملاً على الأسلحة؛ لأنهم «انخرطوا في أعمال تهدد السلام والأمن والاستقرار في اليمن»، كما أنهم شاركوا في «هجمات لضرب المدنيين والبنية التحتية المدنية في اليمن»، بالإضافة إلى أنهم «هاجموا الملاحة التجارية في البحر الأحمر، مستخدمين متفجرات وألغاماً بحرية»، فضلاً عن أنهم ارتكبوا «بشكل متكرر هجمات إرهابية عبر الحدود... ضد المدنيين والبنية التحتية في المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، وهددوا بالاستهداف المتعمد للأماكن المدنية».

وفي بروكسل، شدّد بن مبارك، خلال مشاركته في جلسة حوار خاصة باليمن، على أهمية تركيز أي خطة للسلام في بلاده على إنهاء الانقلاب الحوثي، استناداً إلى المرجعيات الثلاث المتوافق عليها. وهاجم الوزير اليمني الدور الإيراني «التخريبي» في اليمن، واستمرار تدفق أطنان الأسلحة المهربة إلى الحوثي، وكذلك مدّ هذه الجماعة الانقلابية بوقود الصواريخ والمسيّرات. (تفاصيل ص 2)

واشنطن تنصح بتأجيل «الهجوم المضاد»... و«زحمة» على طريق الإمدادات العسكرية الغربية

«خرق روسي» شرق أوكرانيا... و«مناطيد» فوق كييف

موسكو - كييف - واشنطن: «الشرق الأوسط»

قالت روسيا، أمس، إن قواتها اخترقت خطين حصينين من خطوط الدفاع الأوكرانية على الجبهة الشرقية في الدونباس، في حين أكدت كييف أن قواتها تمكنت من صد الهجمات الروسية، معترفة، في الوقت ذاته، بصعوبة الوضع.

وأكد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الأربعاء، أنّ الجنود الأوكرانيين يتمسّكون «بقوة» بمواقعهم في باخموت، شرق أوكرانيا. وقال زيلينسكي خلال مؤتمر صحافي في كييف مع رئيس الحكومة السويدية أولف كريسترسون: «هذه النقطة الأكثر صعوبة، الأكثر سخونة حالياً». وأضاف «ليس الأمر سهلاً على جنودنا في الشرق، ولكن ليس من قبيل الصدفة أن نتحدّث عن حصن باخموت. حصننا ما زال حيّاً».

وقالت الإدارة العسكرية في كييف أمس إنها رصدت ستة مناطيد روسية تحلّق فوق العاصمة، وإن الدفاعات الجوية أسقطت معظمها. وأضافت عبر تطبيق «تلغرام» أن المناطيد ربما كانت تحمل عاكسات زوايا ومعدات استطلاع.

في غضون ذلك، تعهدت الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي (الناتو) بأن الدعم الغربي لن يتزحزح في وجه الهجوم الروسي، في ظل تقارير عن أن واشنطن نصحت كييف بتأجيل هجومها المضاد المرتقب في انتظار الحصول على كميات ضخمة من المعدات العسكرية الغربية التي وُعدت بها. ونُشرت، في هذا الإطار، صور لمدرعات أميركية يتم إرسالها لكييف، وسط حديث عن «زحمة» على طرقات الدعم الغربي؛ نظراً لكثرة الأسلحة التي يتم إرسالها.

وقال الأمين العام لحلف «الناتو» ينس ستولتنبرغ أمس إنّ «تزويد الأوكرانيين بالأسلحة التي وُعدوا بها للحفاظ على قدرتهم على الدفاع عن أنفسهم يشكّل أولوية». أما وزير الدفاع البريطاني بن والاس فقال إن الحلفاء الغربيين يمكنهم مساعدة أوكرانيا بسرعة أكبر من خلال دعم موقفها على الأرض بدل التركيز على طلبها الحصول على طائرات. (تفاصيل ص 10

واشنطن تلوّح بمجلس الأمن لتوسيع نطاق المساعدات لسوريا... والصفدي زار دمشق

إعادة الإعمار تتصدر ملفات ما بعد الزلزال

أنقرة: سعيد عبد الرازق
واشنطن: علي بردى
عمان: محمد خير الرواشدة

أكملت كارثة الزلزال في تركيا يومها العاشر، أمس، وتحولت الأنظار إلى ما بعد الفاجعة، وبدأ الحديث عن خطط إعادة الإعمار والاهتمام بالناجين الذين خسروا بيوتهم في الولايات المتضررة.

وقال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، عقب ترؤسه اجتماع الحكومة في أنقرة ليل الثلاثاء - الأربعاء، إن الحكومة ستبدأ مطلع مارس (آذار) المقبل في بناء 30 ألف وحدة سكنية للمتضررين من الزلزال. وأضاف: «اكتملت عملية التعامل مع 15 ألف مبنى مدمَّر من أصل 19 ألفاً في مناطق الزلزال... سنقوم ببناء كل منزل ومقر عمل تهدّم أو أصبح غير صالح للاستخدام بسبب الزلزال وسنسلمه لصاحبه».

إلى ذلك، شدد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، خلال اتصال بالأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، على ضرورة أن يفي الرئيس السوري بشار الأسد بالتزامه فتح معبري «باب السلام» و«الراعي»؛ لتقديم المساعدات «بشكل أكثر فاعلية» للمتضررين من الزلزال، ملمحاً إلى احتمال اللجوء إلى مجلس الأمن؛ للحصول على تفويض أممي لهذه الغاية، «إذا لزم الأمر».

وكان وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي زار دمشق والتقى الأسد. وقالت مصادر أردنية لـ«الشرق الأوسط» إن قنوات الحوار السياسي الأردني - السوري مفتوحة «منذ وقت ليس بالقصير»، وإن زيارة الصفدي «تجمع بين موقف الأردن الإنساني تجاه سوريا (...) وموقف عمّان السياسي بضرورة الخروج بحل سياسي للأزمة السورية ينهي معاناة شعبها». (تغطية شاملة ص 5 و6 و7)

مبنى متضرر من الزلزال في مدينة جبلة بريف اللاذقية أمس (رويترز)

بسبب اتهامات لعدد منها بـ«تبييض أموال»

المصارف تحذّر من «عزل لبنان عن العالم»

بيروت: نذير رضا

تصاعدت تحذيرات المصارف في لبنان من «خطورة» الاتهامات القضائية الداخلية الموجهة لعدد منها بتهمة «تبييض الأموال»، وتداعيات ذلك على المعاملات المصرفية، بموازاة دعوى جديدة طالت، للمرة الأولى، مصرفاً عربياً عاملاً في لبنان، هو «بنك الكويت الوطني».

وبدأ مسار الاتهامات مطلع الأسبوع الحالي، حين قررت النائبة العامة الاستئنافية في جبل لبنان، القاضية غادة عون، الادعاء على «بنك عودة» ورئيس مجلس إدارته سمير حنا ورئيس مجموعة «بنك عودة»، تامر غزالة، و«كل من يظهره التحقيق بجرم تبييض الأموال»، وذلك بناء على شكوى تقدمت بها جمعية «الشعب يريد إصلاح النظام»، فيما طالبت عون مصارف عدة برفع السرية المصرفية عن رؤساء وأعضاء مجالس إدارتها ومفوضي المراقبة ومدققي حساباتها، تحت طائلة ملاحقتهم بجرم تبييض الأموال.

وردت جمعية المصارف بالتحذير من أن هذا القرار، «إذا تم تعميمه على مصارف أخرى كما يعد التهديد الذي صدر، قد يدفع المصارف الكبرى العالمية إلى وقف تعاملاتها بشكل تام مع لبنان عبر إقفال حسابات المصارف اللبنانية لديها»، وعندها «لن ينفع الندم إذا ما تم عزل لبنان مالياً عن العالم وتوقفت التجارة الخارجية وفقدت المواد الأساسية التي ما زالت تستورد حالياً عبر القطاع المصرفي».

وأوضحت مصادر مصرفية لـ«الشرق الأوسط» أن هذه الاتهامات «تعني إغلاق منافذ لبنان المالية إلى الخارج، حيث يمكن أن تجمد البنوك المراسلة العمليات المالية اللبنانية احتياطاً بسبب الدعاوى المرفوعة، و«هذا يعني أنه لا تحويلات مالية من لبنان ستستقبلها البنوك المراسلة في الخارج». (تفاصيل ص 4)

في الداخل

ميقاتي يرفض تحميله مسؤولية تأخر انتخاب رئيس الجمهورية ص 4

سوناك شكرها لخدمتها الطويلة... وستارمر أشاد بتفانيها

أسكوتلندا: استقالة ستورجن المفاجئة تثير تساؤلات حول مصير الاستقلال

لندن: نجلاء حبريري

فاجأت وزيرة اسكوتلندا الأولى نيكولا ستورجن الساحة السياسية البريطانية باستقالتها، وفتحت الباب أمام تكهنات حول مصير مطالب الاستقلال عن المملكة المتحدة. وقالت ستورجن لصحافيين في مقر إقامتها الرسمي بأدنبره «أعلم، في عقلي وفي قلبي، أن الوقت قد حان للاستقالة»، مضيفة أن «هذا العمل امتياز ولكنّه صعب للغاية».

وواجهت ستورجن ضغوطاً متزايدة في الأسابيع الماضية، على خلفية استراتيجيتها من أجل الاستقلال. كما أثار دعمها لمشروع قانون يسهّل التحوّل الجنسي، ويسمح به من عمر الـ16 عاماً، جدلاً واسعاً ومعارضة حتى بين أعضاء حزبها.

ولطالما كانت علاقة ستورجن، التي أصبحت أول امرأة تقود اسكوتلندا في 2014، متوترة مع الحكومات المحافظة المتتالية. لكن هذه الخلافات لم تمنع رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك من شكرها على «خدمتها الطويلة»، في حين أشاد زعيم المعارضة العمالية كير ستارمر بتفانيها وشغفها.

ومع مغادرتها دون دعم مرشّح واضح لخلافتها، حذّر أنصار الاستقلال من تلاشي جهود تنظيم استفتاء جديد، خاصة بعد اشتراط المحكمة العليا حصول أدنبره على موافقة سابقة من الحكومة البريطانية. كما أن دعوة ستورجن إلى تحويل الانتخابات التشريعية المقرّر إجراؤها في غضون عامين إلى استفتاء «بحكم الأمر الواقع» على الانفصال، لم تلق دعماً كبيراً بين الناخبين. (تفاصيل ص 11)

الكنيست يصادق على قانون سحب المواطنة من أسرى فلسطينيين

إسرائيل «ستشرعن» بؤرة استيطان مع كل قتيل يهودي

تل أبيب: نظير مجلي

كشف النقاب في إسرائيل، أمس، عن نقل وزير الشؤون الاستراتيجية رون درامر رسالة من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إلى الإدارة الأميركية يبلغها فيها بأن حكومته لن تقدم على قرارات استيطانية أخرى «إلا إذا تم قتل إسرائيليين»، وفي هذه الحالة فإنها ستبني بؤرة استيطانية مقابل كل يهودي يقتل بأيدي فلسطينيين. وجاء نقل الرسالة قبيل اجتماع «الكابنيت» الذي اتخذ قراراً بـ«تشريع تسع بؤر استيطانية» وبناء 10 آلاف وحدة سكنية في المستوطنات.

وقالت مصادر سياسية إن نتنياهو اتفق مع وزير المالية بتسلئيل سموتريتش الذي يشغل أيضاً منصب وزير إضافي في وزارة الدفاع، على تحويل 77 بؤرة استيطان عشوائية إلى مستوطنات رسمية. لكنه خلال الحوار مع واشنطن خفض عددها إلى 14 بؤرة، وعندما رفض الأميركيون ذلك أنزل الرقم إلى 9. وبحسب «القناة 13» للتلفزيون الإسرائيلي، أصر الأميركيون «على خفض عدد البؤر الاستيطانية، على أن تكون البؤر التي تحظى بالشرعية مقامة منذ سنوات» وغير موجودة «في مناطق منعزلة».

في شأن متصل، صادق الكنيست بشكل نهائي على قانون يقضي بسحب المواطنة أو الإقامة من الأسرى الفلسطينيين في إسرائيل (أي فلسطينيي 48) والقدس الشرقية، وإبعادهم إلى الضفة الغربية أو قطاع غزة، إذا ثبت حصولهم على مساعدات مالية من السلطة الفلسطينية.

وأظهرت أحزاب الائتلاف اليميني الحاكم ومعظم أحزاب المعارضة موقفاً موحداً من هذا الموضوع. فقد صوت لصالح القانون 95 عضواً في الكنيست بينما صوت ضده 10 نواب هم ممثلو الأحزاب العربية، فيما تغيب نواب حزب العمل. (تفاصيل ص 8)

قمة دبي تختتم أعمالها وسط تشديد على «استشراف المستقبل»

ماسك يحذّر من «خطورة» الذكاء الصناعي

دبي: مساعد الزياني

حذّر الملياردير إيلون ماسك، الرئيس التنفيذي لشركات «تويتر» و«سبيس إكس» و«تسلا»، من خطورة الذكاء الصناعي، مشيراً إلى أهمية القلق حيال دور هذه التقنية الجديدة، داعياً في الوقت نفسه إلى لإيجاد لوائح وضوابط رقابية لمصالح الجمهور.

وقال ماسك، الذي كان يتحدث خلال جلسة عن بُعد في القمة العالمية للحكومات التي اختتمت أعمالها في دبي، أمس، إن بعض التقنيات الجديدة التي يتم التفكير فيها يمكن أن تؤدي إلى تشكيل خطر على الناس، مضيفاً أن ذلك «يحمل وعداً عظيماً وخطراً عظيماً (في الوقت ذاته)». وأكد أن العالم لديه هيئات تنظيمية تشرف على السلامة العامة للسيارات والطائرات والأدوية، مشيراً إلى أن ذلك يمكن أن يطول الذكاء الصناعي.

وحدّد ماسك نهاية العام الجاري لتعيين رئيس تنفيذي لمنصة التواصل الاجتماعي «تويتر» التي أنفق لشرائها 44 مليار دولار، مشيراً إلى أن ذلك سيأتي بعد أن يحقق الاستقرار لهذه المنصة.

وأشارت وكالة الصحافة الفرنسية إلى أن الفوضى طغت على الأسابيع القليلة الأولى لامتلاك ماسك لـ«تويتر»، مع تسريح جماعي للموظفين، وعودة الحسابات المحظورة، وإيقاف حسابات صحافيين ينتقدون الملياردير المولود في جنوب أفريقيا. والأسبوع الماضي، أبلغ الآلاف من مستخدمي «تويتر» عن مشكلات بعدما بدأت الشبكة الاجتماعية السماح للمستخدمين الذين يدفعون رسوماً بنشر تغريدات يصل طولها إلى 4 آلاف حرف.

إلى ذلك، اختُتمت أعمال القمة العالمية للحكومات بعد محادثات واسعة عبر جلسات ومنتديات متخصصة شهدت عرضاً للتحديات التي يتوقع أن يواجهها العالم خلال السنوات المقبلة. وقال الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي: «اختتمنا القمة العالمية للحكومات في دورتها العاشرة. 10 آلاف متخصص ومسؤول حكومي، و80 منظمة دولية، و80 اتفاقية عالمية بين الدول المشاركة تم توقيعها. القمة تمثل دولتنا، التي تجمع العالم، وتستشرف المستقبل، وتمثل قوة خير للبشرية». (تفاصيل اقتصاد)

07 >
9 771319 081349

السودان: «الاتفاق الإطاري» لن يعدل (ص 4)

غرق عشرات المهاجرين قبالة سواحل ليبيا (ص 9)

مصر: مؤشرات «انفراجة» سياسية تُغري «إخوان الخارج» بالتلميح للعودة (ص 9)

بولسونارو يختار «المواجهة» ضد لولا (ص 11)

كشف عن تحضيرات لـ«ملكة سبأ» وقال إن العرض المقبل «على طريق الحرير» في الصين

إيفان كركلا لـ«الشرق الأوسط»: فرقة راقصة سعودية خلال 5 سنوات

جدة: سعيد الأبيض

تحدث إيفان كركلا، مخرج «فرقة كركلا»، عن اتفاق بين الفرقة وهيئة المسرح في السعودية، تتناول أبعاده مشروعاً فنّياً، خطته طويلة الأمد، مبنية على العادات والتراث والثقافة السعودية، وله اتجاهات مختلفة، منها العلاقة بين التراث الشعبي والمسرح، والجزء الآخر يتناول إنشاء أكاديميات. وأضاف في حديث لـ«الشرق الأوسط» أنّه خلال 5 أعوام ستكون هناك فرقة سعودية راقصة، تؤدي الأدوار المسرحية الغنائية، وتكون قادرة على إطلاق أعمال مسرحية.



وفي سياق حديثه، لم يستبعد كركلا تحويل دواوين لشعراء سعوديين معاصرين إلى مسرحيات، موضحاً أنها خطة لا بدّ من رسمها بالتعاون مع وزارة الثقافة، التي تلعب دوراً كبيراً، ولديها أهدافها، ولكن عند العمل في القصص القديمة هناك حرية أكبر بالخيال، من دون التحريف في مضمون القصة.

واستطرد أن للفرقة خططاً مستقبلية، لا تزال قيد الدرس والتحضير، منها تاريخ «ملكة سبأ». كما أنها تتحضر للسفر إلى الصين في أواخر 2023 للمشاركة في مهرجان ثقافي عالمي ضمن مسرحية «على طريق الحرير».

وعن «جميل وبثينة»، قال كركلا إن هذا العمل سيُعرض في عواصم أوروبية، لكنه يحتاج إلى تعاون مع وزارة الثقافة، والمسارح العالمية، موضحاً أن المسرح لم يعد للترفيه والرقص، بل هو مكان ثقافي، واليوم جميع الراقصين في الفرقة محترفون، ويقيمون معاً بشكل دائم ومستمر، إن كان هناك عرض أو لم يكن، «فالتمارين لا تتوقف». (تفاصيل يوميات الشرق)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

اللقاء ناقش المستجدات الإقليمية والدولية

وزير الخارجية السعودي يلتقي رئيسة مجلس الشيوخ في بلجيكا



وزير الخارجية السعودي لدى لقائه رئيسة مجلس الشيوخ في بلجيكا (واس)

بروكسل: «الشرق الأوسط»

بحث الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية السعودي، (الأربعاء)، مع رئيسة مجلس الشيوخ في بلجيكا ستيفاني دوز، علاقات التعاون بين البلدين، وسبل تعزيزها وتطويرها في مختلف المجالات، وذلك بمقر مجلس الشيوخ في العاصمة بروكسل.

كما ناقش اللقاء، أوجه التعاون البرلماني تجاه العديد من القضايا ذات الاهتمام المشترك، كما تطرق الجانبان إلى مستجدات الأوضاع الإقليمية والدولية والجهود المبذولة بشأنها.

حضر اللقاء، الدكتور خالد الجندان سفير السعودية لدى بلجيكا، وعبد الرحمن الداود مدير عام مكتب وزير الخارجية.

التمديد التقني عبر القرار 2675 فسحة لمحادثات السلام

مجلس الأمن يجدد العقوبات المفروضة على الحوثيين

واشنطن: علي بردى

لقطة من فيديو نشر في حساب مجلس الأمن بـ«تويتر» أثناء التصويت على تمديد العقوبات على الحوثيين

صوت مجلس الأمن أمس (الأربعاء) على قرار جديد لتمديد نظام العقوبات المفروضة على اليمن حتى 15 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، بما في ذلك حظر الأسلحة المفروض على عدد من القيادات الحوثية ليشمل كل الجماعة المصنفة إرهابية بموجب القرار 2624 لعام 2022، بالإضافة إلى تمديد ولاية فريق الخبراء المعني باليمن حتى 15 ديسمبر (كانون الأول) 2023.

وصوّت أعضاء المجلس الـ15 بالإجماع على القرار الذي أعطي الرقم 2675 للتمديد تقنياً للقرار السابق الذي فرض حظر أسلحة شاملاً على الحوثيين، لأنهم «انخرطوا في أعمال تهدد السلام والأمن والاستقرار في اليمن»، موضحاً أنهم شاركوا في «هجمات لضرب المدنيين والبنية التحتية المدنية في اليمن»، بالإضافة إلى أنهم «هاجموا الملاحة التجارية في البحر الأحمر مستخدمين متفجرات وألغاماً بحرية»، فضلاً عن أنهم ارتكبوا «بشكل متكرر هجمات إرهابية عبر الحدود من خلال تنفيذ هجمات ضد المدنيين والبنية التحتية في المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، وهددوا بالاستهداف المتعمد الأماكن المدنية».

وإذ اعتبر القرار 2675 أن «الوضع في اليمن لا يزال يشكل تهديداً للسلام والأمن الدوليين»، اتخذ قراره الجديد بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة. وقرر تجديد الإجراءات التي فرضها حتى 15 نوفمبر 2023، بالإضافة إلى تمديد ولاية فريق الخبراء المعينين بموجب القرار 2140 لعام 2014 والقرار 2216 لعام 2016 حتى 15 ديسمبر (كانون الأول) 2023. وطلب من فريق الخبراء تقديم تحديث لمنتصف المدة في موعد أقصاه 15 يونيو (حزيران) 2023 وتقرير نهائي على النحو المحدد في القرار 2624 في موعد أقصاه 15 أكتوبر (تشرين الأول) 2023.

وبما أن القرار الجديد يمدد تقنياً لقرار العام السابق، فبالتالي يبقي تصنيفه لميليشيات الحوثي كـ«جماعة إرهابية». كما يدين «هجماتهم الإرهابية العابرة للحدود ضد المدنيين والبنية التحتية المدنية في المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة». ويطالب بـ«إجراءات فورية لوقف مثل هذه الهجمات»، فضلاً عن إدراج الحوثيين كـ«كيان» في قائمة العقوبات المعنية باليمن ضمن حظر الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة على اليمن.

ومن خلال التمديد التقني، سعت بريطانيا - وهي حاملة القلم في القضايا المتعلقة باليمن في مجلس الأمن - إلى إعطاء مساحة لمحادثات السلام الحالية وتجنب تكرار مفاوضات العام الماضي الصعبة بشأن القرار 2624 الذي أدى إلى امتناع أربعة أعضاء عن التصويت.

وعقب التصويت على القرار، عقد مجلس الأمن جلسة مشاورات مغلقة استمع فيها أعضاء مجلس الأمن إلى ثلاث إحاطات من كل من المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى اليمن هانس غروندبرغ، ومساعدة الأمين العام للشؤون الإنسانية جويس مسويا، ورئيس بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة (أونمها) الجنرال مايكل بيري.

وأفاد دبلوماسيون بأن غروندبرغ أبلغ أعضاء المجلس أن اليمن «لا يزال يشهد أطول فترة هدوء في القتال منذ بدء اتفاق الهدنة بين الحكومة اليمنية وجماعة الحوثي في 2 أبريل (نيسان) 2022، على رغم فشل الطرفين في تجديد الاتفاق في أوائل أكتوبر 2022» وأيضاً على رغم «الاشتباكات المتفرقة». وتحدث عن الجهود الدبلوماسية وزياراته المتكررة للمملكة العربية السعودية لـ«مناقشة التقدم المحرز نحو وقف إطلاق النار الوطني وعملية سياسية شاملة يملكها اليمنيون تحت رعاية الأمم المتحدة»، فضلاً عن اجتماعاته مع رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي في عدن، وما تلاها من اجتماعات مع المسؤولين العمانيين، وكبير المفاوضين الحوثيين محمد عبد السلام في مسقط.

ينطلق الاثنين المقبل بمشاركة محلية وإقليمية ودولية كبيرة

«الرياض الدولي الإنساني» لإيجاد حلول إغاثية مبتكرة ومستدامة

الرياض: عبد الهادي حبتور

يعقد مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية منتدى الرياض الدولي الإنساني الثالث خلال الفترة من 20 - 21 فبراير (شباط) الحالي، حيث يركز على مواجهة التحديات الأكثر إلحاحاً، ووضع الحلول العلمية المبتكرة والمستدامة في مجال العمل الإنساني.

كما يبحث المنتدى الذي ينطلق بحضور أمير منطقة الرياض الأمير فيصل بن بندر طرق الاستجابة الناجحة المعمول بها في السياق الإنساني لإحداث تغييرات ذات قيمة وتقديم المساعدة بشكل أكثر جودة وكفاءة.

وأوضح الدكتور سامر الجطيلي المتحدث الرسمي باسم مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، أن المنتدى في دورته الحالية سوف يسلط الضوء على استخدام التقنية وتفعيلها، ومناقشة العمل الاستباقي في العمل الإنساني، وهو تجهيز المجتمع وحشد الموارد البشرية والمادية بحيث يكون المجتمع جاهزا للتعامل مع أي أزمة قادمة.

وقال الجطيلي في رده على سؤال «الشرق الأوسط» إن المنتدى سوف يشرك «الشباب من خلال (الهاكثون) وهي طريقة إبداعية للاستفادة من العقول، وجذب الشباب للتفكير في العمل الإنساني وليكونوا جزءاً منه، لا سيما أننا في المملكة نستهدف مليون متطوع بحلول 2030».

ولفت المتحدث باسم مركز الملك سلمان إلى أن «السعودية لم يعد ينحصر دورها في تمويل العمل الإنساني حول العالم، بل أصبح لها دور رائد من خلال مركز الملك سلمان في صناعة الفكر في مجال العمل الإنساني وصياغة الحلول».

وأفاد أن المنتدى سيحظى بمشاركة محلية وإقليمية ودولية عالية، ومن أبرز المشاركين: وزير الخارجية السعودي، ووكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية، والمفوض الأوروبي لإدارة الأزمات، ووزير الصناعة والثروة المعدنية السعودي، ووزير الموارد البشرية السعودي، ووزير الصحة السعودي، ومدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والمفوض العام للأونروا، والمفوض العام للاجئين، والأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، ومدير عام اللجنة الدولية للصليب الأحمر والعديد من الشخصيات الأخرى.

وبحسب الدكتور سامر، فإن المنتدى الذي سجل فيه حتى الآن أكثر من 2500 شخص سيواصل الحوار حول «تطور الاحتياجات الإنسانية، والاستجابة لها» لإتاحة الفرصة للاطلاع على أفضل الممارسات والسياسات الإنسانية العالمية، وتسليط الضوء على الحلول العملية وطرق الاستجابة الناجحة المعمول بها في السياق الإنساني لإحداث تغييرات ذات قيمة وتقديم المساعدة بشكل أكثر جودة وكفاءة.

كما ستبحث الجلسات العلمية الوقوف على الحلول المبتكرة للتحديات الإنسانية، وإجراء الحوارات التي تستند إلى شواهد علمية، وتعرض أفضل الممارسات ونتائج الأبحاث العالمية في سياق العمل الإنساني، وتشجيع مشاركة الباحثين من البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل، وتعزيز التواصل والتعاون وإفساح المجال لإجراء مناقشات صريحة وشاملة.

وللمرة الأولى، سيشهد المنتدى إقامة هاكثون العمل الإنساني والتنمية المستدامة، وهي مسابقة يجتمع فيها المبرمجون والمهندسون والمهتمون من الشباب في تخصصات مختلفة بغرض القيام بعمل ابتكاري ريادي في قطاعات العمل الإنساني.

ومن أهم القطاعات التي يشملها الهاكثون: الأمن الغذائي، التغذية، الصحة، الإيواء، التعليم، المياه والإصحاح البيئي، التعافي المبكر، الحماية، إدارة وتنسيق المخيمات، الاتصالات في حالات الطوارئ، والخدمات اللوجيستية.

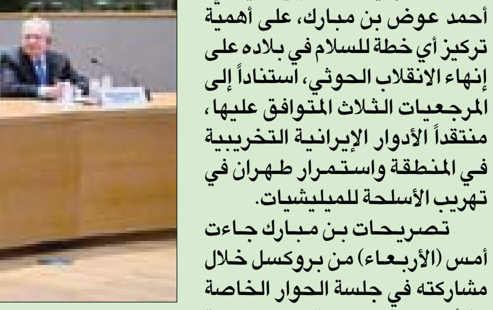
ومن المنتظر أن يخرج الهاكثون بأفكار لتطوير حلول مستدامة للتقليل من التحديات التي تواجه الجهات المانحة ومنظمات الأمم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني في تنفيذ المشاريع الإغاثية والإنسانية بطرق متقدمة ومبتكرة لتقديم الخدمات للمستفيدين في مناطق الكوارث والأزمات.

هاجم الدور الإيراني التخريبي واستمرار تهريب أطنان الأسلحة إلى الحوثيين

بن مبارك: أي خطة للسلام في اليمن ينبغي أن تركز على إنهاء الانقلاب

عدن: علي ربيع





رئيس «مجلس القيادة الرئاسي» اليمني خلال جلسة مع مسؤولين أوروبيين في بروكسل الأربعاء (سبأ)

شدد وزير الخارجية اليمني، أحمد عوض بن مبارك، على أهمية تركيز أي خطة للسلام في بلاده على إنهاء الانقلاب الحوثي، استناداً إلى المرجعيات الثلاث المتوافق عليها، منتقداً الأدوار الإيرانية التخريبية في المنطقة واستمرار طهران في تهريب الأسلحة للميليشيات.

تصريحات بن مبارك جاءت أمس (الأربعاء) من بروكسل خلال مشاركته في جلسة الحوار الخاصة بشأن اليمن؛ التي عقدتها «اللجنة السياسية والأمنية» في «الاتحاد الأوروبي».

ونقلت وكالة «سبأ» الحكومية عن بن مبارك قوله إن «خطة إحلال السلام في اليمن ينبغي أن تركز على حل جذور وأسباب الصراع، ويأتي في مقدم ذلك إنهاء الانقلاب القائم على ادعاء الحق الإلهي في الحكم ومعالجة آثاره الكارثية سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وإنسانياً، استناداً إلى المرجعيات الثلاث؛ وهي: المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل، وقرار مجلس الأمن (2216)».

وتطرق بن مبارك إلى الجهود المبذولة الهادفة إلى الدفع قدماً بعملية السلام، مؤكداً أن الجانب الحكومي في بلاده «ينظر بإيجابية لتلك الجهود انطلاقاً من حرصه على إخراج اليمن من الوضع المأساوي الذي فرضته ميليشيا الحوثي»، لافتاً إلى الفرص التي قد تسفر عنها تلك الجهود لإحداث تحولات سياسية إيجابية.

وأشار وزير الخارجية اليمني إلى «المصالح الأمنية اليمنية - الأوروبية المشتركة في البحر الأحمر، وما تشكله ميليشيا الحوثي من تهديد للملاحة الدولية وخطوط إمداد الطاقة العالمية، وما يمثله استهداف موانئ تصدير النفط والمنشآت والناقلات النفطية من تهديد وإخلال بالأمن والسلم الدوليين».

وهاجم بن مبارك الدور الإيراني التخريبي في اليمن واستمرار تدفق أطنان الأسلحة المهربة إلى ميليشيا الحوثي ووقود الصواريخ والمسيرات التي تستخدمها الميليشيات في ضرب المصالح النفطية في اليمن.

وتتألف «اللجنة السياسية والأمنية» بالاتحاد الأوروبي من سفراء يمثلون جميع الدول الأعضاء الـ27، واللجنة مسؤولة عن السياسة الخارجية والأمنية المشتركة المعنية بمراقبة الوضع الدولي والتوجهات الاستراتيجية لعمليات إدارة الأزمات، ورفع التوصيات إلى «المجلس الأوروبي» بالمقاربات الاستراتيجية وخيارات السياسة العامة.

وكان رئيس «مجلس القيادة الرئاسي» في اليمن، رشاد العليمي، وصل، الثلاثاء، ومعه عضو المجلس فرج البحسني، إلى العاصمة البلجيكية بروكسل، في زيارة رسمية يجري خلالها مباحثات مع المسؤولين في بلجيكا، والاتحاد الأوروبي، قبل أن يتوجه في زيارة إلى ألمانيا.

ويتضمن برنامج زيارة العليمي - وفق المصادر اليمنية الرسمية - «مباحثات قمة مع ملك بلجيكا فيليب ليوبولد، تتركز حول العلاقات الثنائية، وآفاق تعزيزها في مختلف المجالات، فضلاً عن التشاور والتنسيق المتبادل حول عدد من الملفات الوطنية، والإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك».

كما يلتقي العليمي رئيس «المجلس الأوروبي» شارل ميشال، والممثل الأعلى للاتحاد نائب رئيس المفوضية الأوروبية جوزيب بوريل، والمفوضة الأوروبية للشراكات الدولية جوتا أوروبيلين، وعدداً آخر من المسؤولين، للبحث في «المستجدات اليمنية، والضغوط الأوروبية المطلوبة لدفع الميليشيات الحوثية الإرهابية وداعميها الإيرانيين، لجهة التعاطي الجاد مع جهود إنهاء معاناة الشعب اليمني، وتحقيق تطلعاته في السلام والاستقرار، وبناء دولة عصرية تحترم الحقوق والحريات»؛ وفق ما أوردته المصادر نفسها.

في سياق آخر، أكد رئيس الحكومة اليمنية، معين عبد الملك، في جلسة على هامش مشاركته في «القمة العالمية للحكومات» المنعقدة في دبي، أن إنقاذ بلاده يتحقق عبر «استمرار الدعم والحفاظ على مؤسسات الدولة، والمضي قدماً بجهود تحقيق سلام عادل لإنهاء الحرب المستمرة منذ 8 سنوات، والتطلع لتحقيق التنمية بدعم الأشقاء والأصدقاء».

وقال عبد الملك: «اليمن حالياً يمر بمرحلة صعبة ودقيقة نتيجة الحرب وانقلاب ميليشيا الحوثي وسيطرتها على العاصمة السياسية صنعاء والمؤسسات المركزية للدولة»، مؤكداً أن «دعم اليمن والمؤسسات الوطنية هو الأساس».

وأضاف أن «مخزون قدرة اليمن على الصمود يُستنزف، حيث انكمش الاقتصاد الوطني إلى النصف، مع الهجمات الإرهابية الحوثية الأخيرة على المنشآت والموانئ النفطية؛ حيث خسرت البلاد ما بين 800 مليون دولار ومليار دولار».

وشدد رئيس مجلس الوزراء اليمني «على ضرورة مواصلة مساندة جهود الحكومة وفقاً لأولويات (مجلس القيادة الرئاسي) للعمل والتخلص التدريجي من تراكمات الحرب، وعودة اليمن وشعبه الصامد في وجه الحرب والأزمات المتعاقبة إلى الوضع الطبيعي».

يذكر أن الميليشيات الحوثية لا تزال ترفض المقترحات الأممية والدولية لتجديد الهدنة وتوسيعها، وتواصل تصعيدها العسكري على خطوط التماس مع القوات الحكومية؛ لا سيما في جبهات تعز، بالتزامن مع أعمال القمع والانتهاكات ضد المدنيين في مناطق سيطرتها.

اقتحامات في جامعة ذمار وفرض قيود «طالبانية» في جامعة الحديدة

انقلابيو اليمن يوسعون استهداف قطاع التعليم العالي في مناطق سيطرتهم

صنعاء: «الشرق الأوسط»

وسعت الميليشيات الحوثية من حجم استهدافها لقطاع التعليم العالي في مناطق سيطرتها، وذلك من خلال ارتكاب حزمة جديدة من الجرائم والتعسفات شملت الاقتحام والقمع والتنكيل، وإغلاق أقسام دراسية، ومواصلة ملشنة بعض الجامعات، وفرض تعاليم وصفها طلاب بأنها «طالبانية».

في هذا السياق، اتهمت مصادر أكاديمية يمنية الجماعة الحوثية بارتكاب انتهاكات جديدة ضد منتسبي جامعتي ذمار والحديدة الخاضعتين للانقلاب، وذلك في سياق مواصلة عبثها وتدميرها المنظم لذلك القطاع المهم في جميع المناطق تحت قبضتها.

وأشارت المصادر إلى أنّ بعض تلك الانتهاكات تتمثل بإغلاق موالين للجماعة كلية الهندسة في جامعة ذمار، وذلك بعد الاعتداء على عمادة الكلية، حيث أقدمت مجموعة من أعضاء ما يسمى «ملتقى الطالب الجامعي» التابع للميليشيات في الجامعة على اقتحام مبنى الكلية وإغلاقه بالقوة، الأمر الذي حرم طلبة كلية الهندسة من الاختبارات النصفية في أقسام «المدني، المعماري، الميتكرونكس».

ووقع ذلك الاعتداء أمام مرأى ومسمع من عناصر تتبع أجهزة أمن الميليشيات، والتي لم تحرك ساكناً حيال تلك الجريمة.

وأشارت المصادر إلى أن المنتسبين لذلك التكتل الانقلابي في الجامعة أغلبهم يحملون الأسلحة الشخصية، باشروا عقب الدهم والإغلاق لمبنى الكلية، الاعتداء على عميدها ومنع الطلاب والطالبات من دخول المبنى.

وشكا أكاديميون وموظفون وطلاب في جامعة ذمار لـ«الشرق الأوسط» من أن جامعتهم لا تزال حتى اللحظة تعاني من عمليات ابتزاز وفساد وجرائم حوثية منظمة ناتجة عن استمرار صراع أجنحة الميليشيات في المحافظة، والذي قاد بعضهم إلى ارتكاب اقتحامات بحق أقسام وكليات عدة في الجامعة.

وأوضحوا أن تلك الجريمة هي حصيلة قيام الجماعة باستحداث كيانات ميليشياوية يصفها طلاب بـ«التجسسية»، داخل الجامعات الحكومية بمناطق سيطرتها، حيث أوكلت إليها مهام عدة منها مراقبة تحركات الأكاديميين والطلاب والموظفين وغيرهم، إلى جانب مساعدة الميليشيات في نشر أفكارها الطائفية والتحشيد والتعبئة إلى جبهات القتال.

ولا تعد هذه المرة الأولى التي يداهم فيها عناصر الميليشيات أقساماً وكليات دراسية في جامعة ذمار؛ إذ سبق للميليشيات أن ارتكبت العديد من تلك التعسفات، تمثل آخرها بقيام القيادي الحوثي المدعو محمد البخيتي المعين من قبل الميليشيات محافظاً في أواخر أغسطس (آب) العام الفائت، باقتحام مباني كليتي التربية والآداب في جامعة ذمار وإغلاقهما، واعتقال أفراد حراستها، بحجة أنها تابعة لوزارة التربية وليس للجامعة.

وأكد مصدر أكاديمي في الجامعة حينها لـ«الشرق الأوسط»، أن عملية الدهم والإغلاق تلك جاءت على خلفية سعي المحافظ الحوثي منذ مدة إلى تغيير رئيس الجامعة المنتمي لجناح آخر في الميليشيات.

ونظراً لعجز المحافظ الانقلابي عن تغيير رئيس الجامعة؛ كونه ليس من صلاحياته، فقد عمد إلى اقتحام مباني الكليتين وإغلاقهما، بزعم أن المباني تتبع التربية والتعليم.

وبالانتقال إلى جديد انتهاكات الميليشيات بحق منتسبي جامعة الحديدة، كشف حقوقيون وأكاديميون لـ«الشرق الأوسط»، عن تعميم جديد وصفوه بـ«الطالباني»، أصدرته الجماعة قبل أيام يقضي بمنع الاختلاط في الجامعة، ويلزم بفصل الطالبات عن الطلاب، وتحديد بوابات لدخول الذكور وأخرى للإناث، وتحديد مواصفات خاصة للملابس المحتشمة وقصات الشعر وغيرها.

وتداول ناشطون على منصات التواصل الاجتماعي صورة للتعميم الصادر عن قيادة الجامعة الموالية للميليشيات، يحمل اسم «دليل إرشادي وضوابط عامة لسلوك الطالب الجامعي»، ويشمل عدة إجراءات وضوابط مقيدة للحقوق والحريات. وتضمّن التعميم من جهة الملبس والمظهر للطالبات، إلزامهن بارتداء الجلابيب ذات الألوان السوداء، إضافة إلى تخصيص بوابتين منفصلتين لدخول الحرم الجامعي واحدة للإناث، وأخرى للطلبة الذكور بزعم منع الاختلاط.

كما تضمن التعميم الانقلابي، الذي قوبل بموجة انتقاد واسعة في أوساط الطلاب والكادر التعليمي، منع الطالبات من استخدام الأدوات والمساحيق التجميلية، بحجة أنها تعد ضمن وسائل «الزينة والتبرج»، على حد زعم الميليشيات.

وفيما يخص طلاب الجامعة من الذكور، فقد حظر التعميم الحوثي عليهم الحضور بملابس غير لائقة؛ منها اللبس الضيق، وتلك الملابس المزخرفة بالألوان، وغيرها التي تحمل شعارات بلغات أجنبية، إضافة إلى إلزامهم بقصات شعر محددة تتناسب مع شروط ومواصفات الميليشيات.

ونصّت تلك التعليمات أيضاً على منع الطلاب من التصوير عبر استخدام كاميرات خاصة أو كاميرات الهواتف المحمولة داخل الحرم الجامعي، مشترطة في ذلك أخذ إذن مسبق من قبلها، إلى جانب منع الطلاب من تنظيم أي رحلات طلابية خارج الجامعة، أو إقامة أي حفلات تخرج وغيرها، إلا بعد أخذ موافقة خطية من قادة الميليشيات في الجامعة، وكذا التنسيق مع عمادات الكليات.

ويرى مراقبون حقوقيون أن الممارسات الحوثية الأخيرة ليست بالأولى، ولن تكون الأخيرة؛ إذ سبق لتلك الجماعة أن فرضت طيلة الفترات الماضية المزيد من تلك الإجراءات والقيود المشددة بحق طلبة الجامعات اليمنية الأهلية والحكومية في جميع المدن التي تقع تحت سيطرتها.

وأوضح الحقوقيون أنّ ممارسات الانقلابيين في الجامعات شبيهة بنهج الجماعات الإرهابية أمثال «القاعدة» و«داعش» و«أنصار الشريعة».

ومنذ الانقلاب على الشرعية في اليمن، تواصل الميليشيات الحوثية استهدافها المنظم بمختلف الطرق والأساليب للهوية اليمنية؛ بغية حرف المجتمع اليمني عن مساره وامتداده العربي، خدمة لإيران ولصالح تحقيق أهدافها ومخططاتها التدميرية.

أنباء عن محادثات أميركية - إيرانية غير مباشرة لتبادل السجناء

واشنطن: علي بردى

كشفت شبكة «إن بي سي» الأميركية للتلفزيون، الأربعاء، أن إدارة الرئيس جو بايدن تجري «محادثات غير مباشرة» مع طهران لتبادل محتمل للأسرى، في مسعى يتضمن أيضاً تحرير مليارات من الأموال الإيرانية المجمدة لتأمين إطلاق المواطنين الأميركيين المسجونين في إيران، مضيفة أن قطر وبريطانيا تضطلعان بدور الوسيط في هذه المحادثات.

ونسبت إلى 4 مصادر لم تسمها أن «المفاوضات أحرزت تقدماً، لكن لا يزال من غير الواضح ما إذا كان سيجري التوصل إلى اتفاق نهائي». ونقلت عن 3 من هذه المصادر أن الجانبين الأميركي والإيراني «يستكشفان صيغة نوقشت سابقاً، وتعود إلى عام 2021، ويمكن أن تشمل تبادل أسرى محتملاً، وتحرير مليارات الدولارات من الأموال (الإيرانية المجمدة) في مصارف كوريا الجنوبية (...) بسبب العقوبات الأميركية». وقالت إن الصيغة المقترحة «ستسمح لإيران بالوصول إلى الأموال، ولكن فقط لشراء الغذاء أو الأدوية أو الأغراض الإنسانية الأخرى»، مضيفة أن الدبلوماسيين الأميركيين والإيرانيين بحثوا في «الترتيبات المحتملة لكيفية تحويل الأموال المجمدة، مع احتمال أن تشرف دولة ثالثة مثل قطر على التحويل».

وكان وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني التقى هذا الشهر نظيره الإيراني حسين أمير عبد اللهيان. وقال مصدر مطلع على المحادثات إن الوفد القطري «نقل خلال الاجتماع رسائل من الولايات المتحدة إلى الإيرانيين تضمنت نقاطاً بشأن إطلاق سجناء».

وكذلك أكد عبد اللهيان، في مقابلة مع الإذاعة الوطنية الأميركية، أن مناقشات جارية في شأن تبادل سجناء محتمل مع أطراف ثالثة تساعد في نقل الرسائل، مضيفاً أن المملكة المتحدة «مسؤولة بصفتها ممثلة» للولايات المتحدة في المحادثات.

ورداً على سؤال حول المفاوضات غير المباشرة المحتملة، أشار الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس إلى وسائل لنقل الرسائل إلى إيران. وقال: «لدينا طرق للتواصل مع إيران في شأن القضايا المثيرة للقلق، بما في ذلك قضية إطلاق المواطنين الأميركيين المحتجزين ظلماً في إيران»، مضيفاً أن «هذه القنوات تظل مفتوحة، لكننا لن نقوم بتفصيلها». وكذلك قال: «نظل ملتزمين بتأمين حرية جميع المواطنين الأميركيين الذين ما زالوا محتجزين بشكل غير قانوني في الخارج، وبينهم سياماك نمازي وعماد شرقي ومراد طهباز».

ورفضت البعثة الإيرانية الدائمة لدى الأمم المتحدة في نيويورك، والسفارة البريطانية في واشنطن، التعليق على هذه التقارير.

ويقبع نمازي في سجن إيراني منذ أكثر من 7 سنوات، وهي أطول مدة من أي أميركي آخر دخل السجون الإيرانية. وحكمت عليه السلطات الإيرانية بالسجن 10 سنوات بتهمة «التعاون مع حكومة أجنبية معادية».

واتهم نمازي الإدارات الأميركية المتعاقبة بالفشل في تأمين إطلاقه، ودخل أخيراً في إضراب عن الطعام لمدة أسبوع.

يأتي هذا الضغط من البيت الأبيض بعد أشهر من المفاوضات التي تهدف إلى إحياء الاتفاق النووي لعام 2015 والتي تعثرت. وأعلنت إدارة بايدن سلسلة عقوبات جديدة ضد طهران بسبب تسليمها طائرات مسيرة إلى روسيا.

طهران تتودد إلى الصينيين ودول الجوار لتعويض غياب الزوار الغربيين

«دبلوماسية الرهائن» تلقي بظلالها على السياحة الإيرانية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تلقي «دبلوماسية الرهائن» التي تتبعها السلطات الإيرانية بظلالها على قطاع السياحة الإيراني. وتحذر الحكومات الغربية مواطنيها، الذين قصدوا إيران للسياحة خلال أعوام معدودة، من السفر إليها، ما أجبر صناعة السياحة المتعثرة في الجمهورية الإسلامية على تعويض الخسائر باستقطاب سياح من الصين وروسيا اللتين تحافظان على علاقات جيدة مع طهران.

لطالما انجذب السياح الغربيون إلى المواقع الأثرية والتاريخية في أنحاء إيران. وسعت السلطات للبناء على هذا الإقبال، ورفعت تقديراتها لعدد السياح من 8 ملايين شخص في 2019 إلى نحو 20 مليوناً في 2025، لكن سرعان ما تحطمت تطلعات أصحاب الصناعة بسبب سلسلة من الانتكاسات.

أتى ذلك في فترة من الانفتاح بين طهران والأطراف الغربية، خصوصاً مع إبرام الاتفاق بشأن برنامج إيران النووي في صيف عام 2015. وكما كان هذا الاتفاق مفتاحاً لتعزيز الإقبال السياحي، أغلق الانسحاب الأميركي منه بعد 3 أعوام وإعادة فرض عقوبات قاسية على طهران، الكثير من المنافذ.

وقالت المسؤولة في شركة السكك الحديدية الإيرانية المملوكة للدولة فرزانه محمدي، لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «التراجع بدأ بعد انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي في 2018».

إلا أن ذلك لم يكن السبب الوحيد، وفق «محمدي»، التي عدّدت معه أحداثاً متتابعة مثل احتجاجات نوفمبر (تشرين الثاني) 2019 بعد قرار حكومي مفاجئ بزيادة أسعار الوقود، وإسقاط طائرة الخطوط الجوية الأوكرانية بعيد إقلاعها من طهران بصاروخ من دفاع «الحرس الثوري» بعدما اعتقدت أنها صاروخ كروز أميركي، ما وجّه ضربة قوية للثقة بصناعة السياحة في إيران.

وأوضحت «محمدي» أنه «تم بذل بعض الجهود بعد ذلك لتصحيح الوضع، لكن الأحداث الراهنة شكلت ضربة قاضية للسياحة».

وهي تؤشر بذلك إلى الاحتجاجات التي اندلعت في إيران منذ 16 سبتمبر (أيلول) في أعقاب وفاة الشابة مهسا أميني بدعوى «سوء الحجاب».

وقالت نائبة وزير السياحة مريم جلالي لوكالة الصحافة الفرنسية إن «تغطية وسائل الإعلام الأجنبية الإعلامية للاحتجاجات أسهمت في خلق حالة من الخوف من إيران» في الخارج، وفق ما جاء على هامش معرض سياحي في طهران الأسبوع الماضي.

وزادت الاحتجاجات من التوتر بين طهران والغرب، إذ اتهم المسؤولون الإيرانيون «الأعداء» بالضلوع في «أعمال الشغب»، بينما نددت أطراف غربية بحملة القمع التي شنتها السلطات للحد من الحراك المناهض للسلطات، خصوصاً المرشد علي خامنئي، وفرضت عقوبات على مسؤولين إيرانيين على خلفية «قمع» المتظاهرين.

وقال رئيس شركة «علاء الدين» للسياحة أمير حسين رحيمي: «عندما لا تنفك وسائل الإعلام الأجنبية تتحدث عن اضطرابات في البلاد، هذا يثبط عزيمة المسافرين». وأبدى أمله في أن تتمكن إيران والقوى الكبرى من تفعيل المباحثات المتعثرة لإحياء الاتفاق النووي، ما قد يؤدي إلى «خلق بيئة مواتية» للسياحة.

ضربة «دبلوماسية الرهائن»

في أكبر ضربة للسياحة، أصدرت حكومات أوروبية عدة تحذيرات سفر تحذر رعاياها من الابتعاد عن إيران خوفاً من الاعتقال خلال حملة الحكومة القمعية للاحتجاجات، على غرار أجانب محتجزين في الجمهورية الإسلامية.

وحذرت فرنسا من أنها «لا تشجع بشدة أي سفر إلى إيران، نظراً لارتفاع مخاطر الاعتقال التعسفي من قبل سلطات ذلك البلد».

وتدين فرنسا، منذ أشهر، ممارسة طهران «دبلوماسية الرهائن». وهناك سبعة فرنسيين محتجزين في إيران، حسب الأرقام الرسمية.

واحتجز «الحرس الثوري» الإيراني العشرات من مزدوجي الجنسية والأجانب في السنوات الأخيرة، ومعظمهم واجهوا تهم تجسس، فيما يتهم نشطاء حقوقيون إيران باعتقال مزدوجي الجنسية والأجانب بهدف الضغط على دول أخرى لتقديم تنازلات.

وقالت ألمانيا في تحذيرها: «هناك خطر حقيقي من التعرض للاعتقال التعسفي والسجن لفترات طويلة في إيران».

وقالت «محمدي» إن تحذيرات السفر كانت ضربة كبيرة. وفي ظل الوضع الراهن، تستبعد أن يأتي «سياح غربيون خلال فصل الربيع»، وهو الأمثل للسفر في أنحاء إيران.

سياحة دينية وطبية

وكان رئيس جمعية أصحاب الفنادق في إيران جمشيد حمزة زاده أشار، مؤخراً، إلى أن نسبة الإشغال تدنت إلى ما دون 20 في المائة، وأن ثلثي المؤسسات اضطرت إلى تسريح الموظفين.

ويخشى المعنيون في إيران أن ينعكس غياب هؤلاء وقدرتهم الشرائية سلباً بشكل إضافي على السياحة التي تعاني أصلاً، خصوصاً في مجالات مثل الإقامة الفندقية وزيارة المواقع السياحية. وكان فقدان السياح الغربيين الأثرياء مشكلة خاصة لبائعي السجاد والحرف اليدوية الأخرى في المواقع الرئيسية.

وتختبر مدينة يزد وسط إيران بشكل ملموس، تداعيات تراجع عدد السياح. وقال داود دهقاني، رئيس المنظمة المحلية للأدلاء السياحيين التي ينضوي تحتها 200 شخص، إن «نحو 80 في المائة» منهم «فقدوا وظائفهم منذ الجائحة» التي كانت إيران الأكثر تأثراً بها في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وأضاف: «عندما أدرجت يزد على قائمة اليونيسكو للتراث العالمي في 2017، تضاعف عدد السياح أكثر من 5 مرات».

ورغم ذلك، فإن دهقاني قال إنه حتى ذلك الحين ظلت صناعة السياحة قائمة، وأكد أنه «لحسن الحظ» لا يزال «عدد صغير من السياح الأجانب» يأتون إلى يزد، وهم من «روسيا والصين وتركيا... ودول أخرى لا يسود توتر في علاقتها بإيران».

باتت الأولوية، وفق نائبة وزير السياحة جلالي، تتركز على استقطاب المزيد من السياح من دول مجاورة «تتشارك الثقافة والديانة» مع إيران، في إشارة إلى محاولة السلطات لتنشيط «السياحة الدينية».

تريد إيران أيضاً تطوير السياحة العلاجية من خلال استغلال البنية التحتية الصحية «الفعالة»، وانخفاض الأسعار والخبرة في الجراحة التجميلية.

إيرانية ترفع خلال وقفة احتجاجية بروما أول من أمس قفصاً يرمز إلى السجناء في إيران (أ.ف.ب)

أسرة هاشمي رفسنجاني تطالب بإطلاق سراح ابنته فائزة

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

طالبت أسرة الرئيس الإيراني الأسبق، علي أكبر هاشمي رفسنجاني، بإطلاق سراح فائزة هاشمي التي اعتقلتها السلطات في سبتمبر (أيلول) الماضي، بتهمة التحريض على الاحتجاج.

ونقل موقع «جماران»، التابع لمكتب المرشد الإيراني الأول (الخميني)، عن أسرة الرئيس الأسبق قولهم إنهم يتعرضون لضغوط بـ«تهمة» أنهم أبناء رفسنجاني. وقالوا: «ربما من الممكن مداواة الجروح بإطلاق سراح النساء من السجون السياسية؛ بمن فيهن أختنا فائزة».

وكانت فائزة هاشمي، من بين 30 سجنية إيرانية، وقعت على مذكرة طالبت فيها السلطات الإيرانية الشهر الماضي بوقف إعدام المتظاهرين.

جاء ذلك في وقت واصلت فيه السلطات الإيرانية إطلاق سراح ناشطين سياسيين في إطار العفو الذي وافق عليه المرشد الإيراني علي خامنئي في وقت سابق من هذا الشهر. ومن بين الذين أطلق سراحهم تبرز أسماء المخرج محمد رسولوف، والباحثة الإيرانية - الفرنسية فريبا عادلخاه، والناشط فرهاد ميثمي الذي أثارت صور له أثناء احتجازه صدمة واسعة بين الإيرانيين. وقالت صحيفة «اعتماد» الإصلاحية إن العفو شمل حتى الآن 50 ناشطاً معتقلاً.

وجاء العفو عن السجناء المدانين؛ بمن فيهم الموقوفون في الاحتجاجات الأخيرة، بشروط؛ منها أن يعبّروا عن ندمهم على ما فعلوا، وأن يقدموا التزاماً كتابياً بعدم تكراره. وأصدر أغلب الناشطين الذين أطلق سراحهم بيانات أكدوا فيها عدم خضوعهم لأي من تلك الشروط.

وبعد تحديد الشروط؛ سارعت فائزة هاشمي إلى توجيه رسالة خاطبت فيها رئيس القضاء غلام حسين أجئي. وتقول الناشطة في الرسالة؛ التي نشرتها مواقع إصلاحية، إنها تقدم التزاماً بمواصلة أنشطتها في حال إطلاق سراحها.

وكانت شقيقتها فاطمة هاشمي قد أثارت جدلاً الشهر الماضي، عندما نشرت تسجيل فيديو بمناسبة الذكرى السابعة لوفاة والدها، وكررت ضمناً الشبهات التي أثارتها أسرة السياسي الأكثر براغماتية في النظام، بعدما توفي إثر جلطة قلبية أصيب بها أثناء وجوده في مسبح خاص بالمسؤولين الإيرانيين.

وأفرجت السلطات الإيرانية عن مهدي نجل هاشمي رفسنجاني، بعد أكثر من 7 أعوام قضاها في السجن. وأودع مهدي هاشمي السجن في أغسطس (آب) 2015 لقضاء عقوبة بالحبس 10 أعوام بعد إدانته بجرائم اقتصادية والمسّ بالأمن القومي للجمهورية الإسلامية. وقد عدّ في حينه أن الحكم الصادر بحقّه كان عقوبة «مدفوعة سياسياً».

تشكيلات نقابية إيرانية تكشف قائمة مطالب وتدعم الاحتجاجات

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أصدر 20 تشكيلاً نقابياً ومدنياً مستقلاً في إيران بياناً مشتركاً يدعم احتجاجات «المرأة... الحياة... الحرية» التي أشعلت فتيلها وفاة الشابة الكردية مهسا أميني في سبتمبر (أيلول) الماضي، محددةً «أدنى المطالب» لمختلف شرائح المجتمع الذين شاركوا في المسيرات المناهضة للحكومة.

وقالت النقابات في بيان إنه «في الذكرى الـ44 لثورة 1979، انغمست البنية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للبلاد في دوامة من الأزمات والتفسخ بحيث لا يمكن تصور أي نهاية في إطار الهيكل السياسي الحالي». وأضافت النقابات والتشكيلات في بيانها أن «حركة الاحتجاج الأخيرة كانت تهدف إلى إنهاء قيام أي سلطة من الأعلى للأدنى، وأن تكون بداية ثورة اجتماعية وحديثة وإنسانية لخلاص الشعب الإيراني من أنواع الظلم والتميز والعبودية والاستبداد والديكتاتورية». وأشاد بيان النقابات؛ الذي تناقلته وسائل إعلام ناطقة بالفارسية في الخارج، بما وصفها بـ«الاحتجاجات الجذرية»، وقال إنها «ضد معاداة المرأة والتميز على أساس الجنس، وانعدام الأمن الاقتصادي اللامتناهي، واستعباد القوى العاملة، والفقر والبؤس والقمع الطبقي والقهر الوطني والديني».

ويحمل البيان توقيع مجموعات نقابة عمال «الشركات الوطنية»، ونقابات المعلمين، واتحاد نقابات الطلاب، ونقابة المتقاعدين، ومركز المدافعين عن حقوق الإنسان، واللجنة التنسيقية لعمال شركات النفط، والاتحاد الحر للعمال، واللجنة التنسيقية لنقابات المزارعين... وغيرها

ويحدد البيان 12 مطلباً وصفها بأنها هي «الأدنى» في الحراك الاحتجاجي، وتتضمن المطالب إطلاق سراح غير مشروط وعاجلاً لجميع السجناء، وحرية العقيدة والتعبير والفكر والصحافة والأحزاب والتشكيلات النقابية، وإلغاءً عاجلاً لأي من العقوبات التي تصل إلى الإعدام، والإعلان الفوري عن المساواة الكاملة في الحقوق بين المرأة والرجل، وضمان سلامة العمل، والأمن الوظيفي، وإزالة الأجهزة القمعية، وعدم تدخل الدين في القوانين.

كما يطالب البيان بإنهاء «التدمير البيئي»، وبـ«تطبيع العلاقات الخارجية» و«منع عمالة الأطفال وتأمين وضعهم المعيشي والتعليمي»، بالإضافة إلى «مصادرة أموال الضالعين في نهب أموال الشعب»؛ سواء أكانوا أفراداً أم كيانات؛ حكومية وغير حكومية.

ويحض البيان عموم الإيرانيين على رفع «لواء» هذه المطالب، التي وصفها بأنها مطالب كل النقابات والشرائح الموقعة عليه، وقال إنه «الميثاق الذي يركز على الوحدة وترابط الحركات والمطالب الاجتماعية، ويركز على الكفاح من أجل إنهاء هذا الوضع غير الإنساني والمدمر الحالي».

وفي وقت تحاول فيه السلطات الإيرانية إعادة الهدوء للبلاد، تسعى أوساط معارضة إلى طرح بديل للنظام، مع تمسك المحتجين بمواصلة حراكهم ضد الهيئة الحاكمة، بأنماط مختلفة. ودعا الزعيم الإصلاحي، ميرحسين موسوي من مقر إقامته الجبرية، إلى صياغة دستور جديد وعرضه للاستفتاء، وإجراء انتخابات حرة بهدف تخطي «الجمهورية الإسلامية»، وعارضه الرئيس الإصلاحي الأسبق محمد خاتمي، الذي أصدر بياناً يعارض إطاحة النظام.

في الخارج الإيراني، تناقش مختلف الأطراف في المعارضة الإيرانية طرح بدائل للنظام الحاكم. وينقسم الإيرانيون بين توجهات عدة؛ فمنهم من يريدون العودة إلى نظام الشاه، ومنهم من يريدون إقامة جمهورية علمانية مع إبعاد رجال الدين من السياسة. وتقول «وكالة أنباء نشطاء حقوق الإنسان (هرانا)» إن السلطات اعتقلت نحو 20 ألفاً فيما يتعلق بالاحتجاجات التي تتهم إيران أعداء أجانب بتأجيجها.

وتقول جماعات معنية بالدفاع عن حقوق الإنسان إن أكثر من 500 قُتلوا في حملة قمع السلطات للاحتجاجات؛ بينهم 70 قاصراً. وذكر القضاء الإيراني أن 4 أعدموا شنقاً.

20 % من حوالات العملة إلى الخارج «مزيفة»

«المركزي» العراقي يؤكد عزمه على استقرار أسعار الصرف

بغداد: فاضل النشمي

ما زالت قضية الاضطراب في أسعار الصرف وما نجم وينجم عنها من صعود كبير بأسعار السلع والمواد الغذائية الأساسية، مثار اهتمام وقلق السلطات العراقية والمواطنين العاديين على حد سواء، خصوصاً مع عدم استجابة الأسواق لقرار رفع قيمة الدينار أمام الدولار من قِبل البنك المركزي والحكومة، إلى 1300 دينار مقابل الدولار الواحد، بعدما كان 1460 ديناراً للدولار، وعدم الاستجابة تمثَّل في أحد أبعاده في بقاء سعر الصرف الموازي للسعر الرسمي عند سقف الـ1520 ديناراً للدولار الواحد.

وفي إطار سلسلة التصريحات التي يطلقها المسؤولون العراقيون لإعادة أسعار الصرف إلى سابق عهدها، أكد محافظ البنك المركزي العراقي علي العلاق، أمس الأربعاء، عزم البنك المركزي على استقرار سعر صرف الدولار.

وقال العلاق، لوكالة الأنباء الرسمية، إن «المنصة الإلكترونية الجديدة لتجنب وقوع أي عقوبات على الجهات التي تقوم بعمليات التحويل، سواء أكانت مصارف أم غيرها، فهي حماية للقطاع المصرفي وللبنك المركزي وللبنوك من الوقوع في أي إشكال يتعلق بالتحويلات المالية الخارجية، وهذا يخدم جميع الأطراف».

وحول سعر صرف الدولار الذي ما زال مرتفعاً بالقياس إلى سعره الرسمي، أوضح العلاق أن «مسؤولية البنك المركزي إغلاق الفرق في سعر الصرف، وخطواتنا جادّة وحثيثة، ونتلقى دعماً كبيراً من جميع الأطراف لتحقيق الهدف»، مضيفاً أن «مباحثاتنا مع صندوق النقد الدولي كانت مثمرة جداً، واتفقنا على البرامج التي تخدم بشكل مباشر وغير مباشر لتحقيق هذا الهدف».

بدوره، قال مظهر محمد صالح، المستشار الاقتصادي لرئيس الوزراء، إن «المنصة الإلكترونية التي فرضتها الخزانة الأميركية على مبيعات البنك المركزي تُعدّ ضابطاً أمنياً لبيع العملة».

وأضاف صالح، في تصريحات صحافية، أن «انخفاض بيع العملة من قِبل البنك المركزي جاء بسبب التراكمات القديمة أو رفضها من قِبل المنصة الإلكترونية».

ولأول مرة يكشف المستشار الحكومي عن نسب الأموال التي يجري تهريبها إلى دول الجوار عبر مزاد العملة، حيث قال: «هناك تحايل بإخراج العملة إلى الخارج من خلال إخفائها باستيراد موادّ لا ينتفع بها الشعب العراقي»، مؤكداً أن «نسبة التزييف بحوالات العملة إلى الخارج بلغت 20 %».

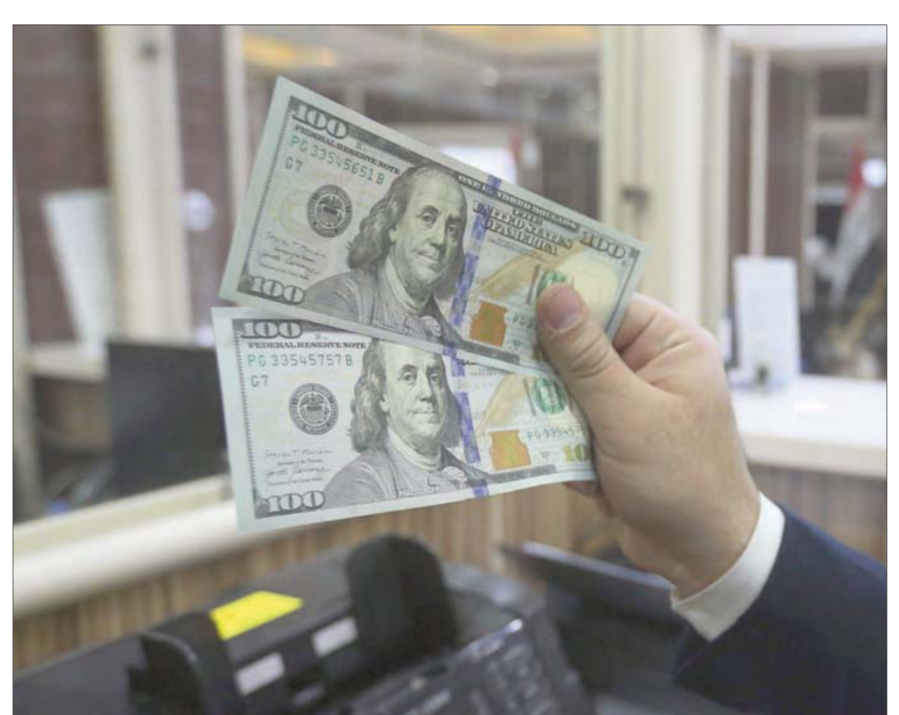
وعدّ صالح «السبب الرئيسي في أزمة الدولار هو عدم السيطرة على الحدود، وهي قضية سيادية كبرى، ومن الضروري السيطرة على التحويلات الخارجية».

وفي موضوع ذي صلة بأزمة أسعار الصرف، قال وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين، أمس الأربعاء، إن الوفد العراقي في واشنطن توصّل لاتفاق مع المسؤولين الأميركيين بشأن الدولار.

وأكد حسين، في تصريحات، لـ«صوت أميركا»، إنه «جرى التوصل لاتفاق مع المسؤولين الأميركيين بشأن الدولار والنفط والغاز والكهرباء وعدد من القضايا الأخرى»، لافتاً إلى أن «العراق يستورد معظم احتياجاته من الخارج، ويشتري الاحتياجات بالدولار، لذا فإن معظم الدولارات يذهب للخارج للتجارة، لكن لم تكن هناك آلية منظمة لسحب الدولارات من البنك المركزي والأسواق العراقية».

وأوضح الوزير أن «العراق اتخذ إجراءات مصرفية، والآن هناك آلية، أرى أن قضية العملة ستُحلّ بشكل تدريجي، وأن الأميركيين وضعوا آلية لمراقبة سحب الدولار، مما أثّر على السعر، وهذا سيستقر خطوة خطوة».

وتابع حسين أن «المجتمع العراقي يستورد كل شيء تقريباً من الخارج، ونبيع فقط النفط، وأن الاستيراد بحاجة إلى الدولار، وهذا هو سبب خروج الدولار من العراق، ولم تكن لدينا آلية لتنظيم خروج الدولار، ووضعنا آلية لتنظيم العملة وضبط حركة الدولار».



موظف يحمل ورقتين من فئة 100 دولار أميركي في محل صرافة ببغداد أول من أمس (أ.ف.ب)

قرار قضائي محلي جديد يطال مصرفاً عربياً

مصارف لبنان تتوجّس من تداعيات اتهامها بتبييض الأموال

بيروت: نذير رضا

تصاعدت التحذيرات المصرفية في لبنان من «خطورة» الاتهامات القضائية الداخلية لها بـ«تبييض الأموال»، وتداعيات ذلك على المعاملات المصرفية، بموازاة دعوى جديدة طالت، للمرة الأولى، مصرفاً عربياً عاملاً في لبنان، هو «بنك الكويت الوطني»، حسب ما أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية.

وبدأ مسار الاتهامات مطلع الأسبوع الحالي، حين قرَّرت النائبة العامة الاستئنافية في جبل لبنان، القاضية غادة عون، الادعاء على «بنك عودة» ورئيس مجلس إدارته سمير حنا، ورئيس مجموعة بنك عودة تامر غزالة، و«كل من يظهره التحقيق بجرم تبييض الأموال»، وذلك بناء على شكوى تقدمت بها جمعية «الشعب يريد إصلاح النظام»، فيما طالبت عدة مصارف برفع السرّية المصرفية عن رؤساء وأعضاء مجالس إدارتها ومفوضي المراقبة ومدققي حساباتها، تحت طائلة ملاحقتهم بجرم تبييض الأموال. ورفضت «جمعية مصارف لبنان» تلك الاتهامات، وحذرت من خطورتها، معتبرة أن قرارات القاضية عون «تنتفي للحد الأدنى من الجدية»، منبهة من أن «هذا الادعاء يلحق الأذى البالغ بعلاقة المصرف المعني بالمصارف المراسلة ويهدد مصالح المودعين»، مضيفة أن «المصارف المراسلة لا تعرف أن الغاية هي انتقامية بحتة ولا علاقة لها لا من قريب ولا من بعيد بتطبيق القانون».

كما حذرت في بيان أصدرته مساء الثلاثاء من أن هذا القرار، «إذا تم تعميمه على مصارف أخرى كما يعد به التهديد الذي وصلها، قد يدفع بالمصارف الكبرى العالمية إلى وقف تعاملاتها بشكل تام مع لبنان، عبر إقفال حسابات المصارف اللبنانية لديها»، وعندها «لن ينفع الندم إذا ما تم عزل لبنان مالياً عن العالم، وتوقفت التجارة الخارجية، وفقدت المواد الأساسية التي ما زالت تستورد حالياً عبر القطاع المصرفي».

وأوضحت مصادر مصرفية لـ«الشرق الأوسط» أن هذه الاتهامات «تعني إغلاق منافذ لبنان المالية إلى الخارج، حيث يمكن أن تجمّد البنوك المراسلة العمليات المالية اللبنانية احتياطاً بسبب الدعاوى في لبنان»، وعليه «هذا يعني أن لا تحويلات مالية من لبنان ستستقبلها البنوك المراسلة في الخارج، ولا اعتمادات مستندية». وقالت إن خطورة هذا الأمر أنه «يمكن أن يحوّل الاقتصاد إلى اقتصاد نقدي، مما يهدد في مرحلة لاحقة شركات تحويل الأموال المحلية أيضاً».

وتزامن القرار المتصل ببنك «عودة» مع مطالبة القاضية غادة عون عدداً من المصارف برفع السرّية المصرفية عن رؤساء وأعضاء مجالس إدارتها ومفوضي المراقبة ومدقّقي حساباتها، تحت طائلة ملاحقتهم بجرم تبييض الأموال. وبعدما كانت عون حددت أمس الأربعاء مهلة أخيرة لهؤلاء لرفع السرية، أعلنت جمعية «الشعب يريد إصلاح النظام» أن القاضية أرجأت أمس النظر في شكواها ضد المصارف إلى غد الجمعة لإبلاغ عدد من المصارف التي لم تتجاوب مع قرار رفع السرية المصرفية، وذلك عن طريق اللصق. ولفتت إلى أن «مصرفي لبنان والمهجر والاعتماد المصرفي أبديا التعاون المطلوب حتى الآن خلافاً لقرار جمعية المصارف».

ولم تقتصر الإجراءات على المصارف المحلية، حيث اتسعت أمس لتشمل مصارف عربية عاملة في لبنان. وأعلنت الدائرة القانونية لمجموعة «روّاد العدالة»، أنها ادعت جزائياً على «بنك الكويت الوطني ورئيس وأعضاء مجلس إدارته»، وذلك أمام النيابة العامة الاستئنافية في جبل لبنان، بجرائم «إساءة الأمانة، والاحتيال، والإفلاس التقصيري والعمدي، وضروب الغش إضراراً بالدائنين، وتبييض الأموال، والنيل من مكانة الدولة المالية ومتانة النقد الوطني». وطلبت بالنتيجة «إجراء التحريات والتعقبات القضائية بحقهم وتوقيفهم ومنع سفرهم ووضع إشارة منع تصرف على ممتلكاتهم المنقولة وغير المنقولة وإحالتهم أمام القضاء المختص لترتيب ما يلزَم قانوناً».

وقال مسؤول مصرفي لـ«الشرق الأوسط» إن هذا القرار يطال مصرفاً عربياً للمرة الأولى، معتبراً أنه «إشارة سلبية جداً لمصرف عربي عامل في لبنان»، وذلك بعد مسار من تقلص نشاط المصارف الأجنبية في لبنان خلال العقد الأخير، حيث تضاءل عملها وباتت العمليات اليوم «بالحدود الدنيا»، حيث تمارس مكاتب تمثيل صغيرة عائدة لها، عمليات صغيرة أيضاً.

ويستمر إضراب المصارف منذ مطلع الأسبوع الماضي، واحتفظت بهامش صغير من العمل لتزويد ماكينات الصراف الآلي بالأوراق النقدية، إضافة إلى عمليات أخرى. لكن هذا الأمر سيخضع لمستجد طارئ. وقالت المصادر المصرفية إنه بعد وصول معلومات عن تحركات باسم جمعيات المودعين أمام بعض المصارف اليوم الخميس، «اتخذت بعض المصارف قراراً خاصاً بمعزل عن الجمعية، هو قرار وقائي بتقليص الدوام في بعض الفروع المصرفية اليوم، بناء على التقييم الأمني، وتقضي بوقف أعمال الموظفين داخلياً، ومن ضمنها معاملات التحويل لأغراض تجارية واستيراد وتصدير، إضافة إلى التوقف عن تزويد ماكينات الصراف الآلي بالعملة الورقية اليوم الخميس».

«بنك عودة» أحد المصارف التي ادعت عليها القاضية غادة عون (أ.ب)

احتجاجات مع تجاوز سعر الصرف 77 ألفاً

اتساع فوضى انهيار الليرة وأصحاب محطات الوقود يطالبون بـ«الدولرة»

بيروت: كارولين عاكوم

تتّسع الفوضى الناتجة عن الارتفاع المستمر لسعر الدولار مقابل الليرة اللبنانية، الذي تجاوز أمس 77 ألف ليرة قبل أن يتراجع إلى نحو 75 ألفا، فيما تشير التوقعات إلى استمرار ارتفاعه من دون سقف نتيجة الأوضاع المالية والسياسية التي تتفاقم يوماً بعد يوم في غياب أي إجراءات رادعة، وهو ما أدى أمس إلى تسجيل بعض التحركات الشعبية، وإقفال الطرقات في عدد من المناطق. وهذا الارتفاع الذي ينعكس إرباكاً وفوضى في الأسواق يؤدي إلى مطالبة قطاعات عدة باعتماد «الدولرة» أي التسعير بالدولار، رغم أن الإجراءات التي سبق أن اتخذت اعتمدت وضع جداول الأسعار بالليرة اللبنانية وفق سعر الصرف في السوق السوداء، على غرار ما يحصل في قطاعي المحروقات والأدوية وغيرهما. لكنّ القيمين على هذه القطاعات يعتبرون أنها غير ناجحة بسبب التقلبات التي يشهدها سعر صرف الدولار بين ساعة وأخرى في اليوم الواحد، وهو ما أدى بأصحاب محطات الوقود يوم أمس إلى المطالبة بـ«دولرة الأسعار»، محذرين من الإقفال، حتى أن بعضها بدأ يفرض على المواطنين الدفع بالدولار، فيما عمد البعض الآخر إلى إقفال المحطات، رغم رفض وزير الطاقة في حكومة تصريف الأعمال وليد فياض لمطلبهم، معتبراً أنه مخالف للقانون. وفي وقت تعمد فيه الوزارة إلى إصدار جدولين للأسعار يومياً، أعلن فياض أمس أن الوزارة تعمل على منصة لإصدار أكثر من جدولين في اليوم، تماشياً مع تقلب سعر الصرف، مؤكداً «لن نتوجه إلى تسعير البنزين بالدولار»، موضحاً أنه «بحسب قانون حماية المستهلك يجب أن تصل المادّة للمواطن بالليرة اللبنانية».

وفي حين تجاوز سعر صفيحة البنزين المليون و400 ألف ليرة، وفق آخر جدول أصدرته أمس وزارة الطاقة، وجهت نقابة أصحاب المحطات رسالة مفتوحة إلى الوزير فياض تطالبه بإصدار الجدول بالدولار الأميركي، وقالت: «بعد استنفاد كل الحلول التي قامت بها الوزارة على مدى السنوات الماضية، وآخرها الوصول إلى إصدار جدولين في اليوم وحتى صدور جدول أيام العُطل، كل ذلك لم ينفع باستقرار سوق المحروقات بسبب الصعود المستمر للدولار». وطلبت من الوزير فياض «أخذ المبادرة لإصدار جدول أسعار بالدولار الأميركي لفترة محدودة لحين استقرار الأوضاع؛ لما فيه مصلحة المواطن وصاحب المحطة على حد سواء».

ويربط الخبير الاقتصادي لويس حبيقة الارتفاع المتواصل لسعر صرف الدولار بالأوضاع السياسية في لبنان، معتبراً أن كل الأسباب الأخرى التي يتم الحديث عنها ثانوية، مع تأكيده أنه لا سقف لما قد يصل إليه سعر الصرف في المرحلة المقبلة في ظل المعطيات الحالية. ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «المشكلة تكمن في تراكم سوء الأوضاع السياسية والاقتصادية، ما أدى إلى زيادة الطلب على العملة الأجنبية وعدم الثقة بالليرة اللبنانية، هذا في وقت لا يملك المصرف المركزي الدولار الأميركي لضخه في السوق». وعن المطالبة بـ«دولرة» الأسعار، يقول حبيقة: «هذا الأمر منطقي في ظل الأوضاع الحالية، لكن المشكلة تكمن في الفوضى التي سترافق التطبيق، لا سيما إذا كان الدفع سيتم بالليرة اللبنانية وفق سعر الصرف في السوق الحرة، كما أن اعتماد الدفع بالدولار غير قانوني، وسيؤدي إلى إلغاء الليرة اللبنانية، وهذا ليس حلاً، كما أنه ليس من مصلحتنا». من هنا يعتبر أن الحل يكمن، في قطاع المحروقات على سبيل المثال، فيما أعلنه الوزير لناحية العمل على منصة لإصدار الأسعار بالليرة اللبنانية، شرط أن يتم إصدار الجدول كل ساعة تقريباً. ومع وصول سعر صرف الدولار أمس إلى أكثر من 77 ألف ليرة، سجلت تحركات شعبية في بيروت، حيث قام محتجون بقطع الطريق عند مستديرة الكولا، وعمد عدد من سائقي السيارات العمومية إلى قطع السير بالقرب من وزارة الداخلية، وفي شمال لبنان قطع مواطنون طريق البداوي الدولية بـ(طرابلس) في الاتجاهين بعدما وضعوا سيارات وصهاريج وحاويات نفايات وحجارة وإطارات سيارات وسطها؛ احتجاجاً على ارتفاع سعر صرف الدولار، وتردي أوضاعهم المعيشية، بحسب ما ذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام». كما أقدم مواطنون آخرون على قطع طريق المنية الدولية لجهة عكار، ما تسبب في زحمة سير في الطرقات الفرعية البديلة، إضافة إلى قطع الطريق المؤدية إلى سرايا طرابلس.

ميقاتي أصر أمام سفراء الدول الخمس على عدم تحميله مسؤولية تأخير الانتخاب

«لقاء باريس» ينتظر من النواب اللبنانيين الإسراع في إنهاء الشغور الرئاسي

سفراء الدول الخمس مع وزير الخارجية اللبناني عبد الله بوحبيب أمس (الوكالة الوطنية)

بيروت: محمد شقير

يتدحرج لبنان نحو مزيد من الاهتراء على المستويات كافة، من دون أن تلوح في الأفق بوادر انفراج تدعو للتفاؤل بوقف الانهيار الشامل، في ظل استمرار تحليق سعر صرف الدولار، الذي أفقد العملة الوطنية قدرتها الشرائية، وانسداد الأفق أمام انتخاب رئيس للجمهورية، وتعذّر انعقاد جلسات تشريع الضرورة، واستحالة فتح قنوات الحوار للبحث في السبل الآيلة لإخراج لبنان من التأزُّم.

فلبنان الرسمي كان ينتظر من وفد سفراء الدول الخمس، التي اجتمع ممثلون عنها في باريس، أن يحمل إليه بشرى التدخُّل لإنقاذه، لكنه فوجئ بأنه يضع المسؤولية على عاتق البرلمان، على خلفية تعطيله انتخاب رئيس للجمهورية، ويدعوه في المقابل لإنهاء الشغور الرئاسي، شرط أن يتلازم مع استجابة حكومة تصريف الأعمال لدفتر الشروط التي أدرجها المجتمع الدولي، بدءاً بتحقيق الإصلاحات المطلوبة، لمساعدته للخروج من أزماته.

وبعد لقاءات السفراء مع الرئيسين نبيه بري ونجيب ميقاتي، كان لهم لقاء أمس مع وزير الخارجية عبد الله بو حبيب، وشاركت في اللقاء سفيرة فرنسا آن غريو، وسفيرة الولايات المتحدة دوروثي شيا، وسفير مصر ياسر علوي، وسفير قطر إبراهيم عبد العزيز السهلاوي، والقائم بأعمال سفارة المملكة العربية السعودية فارس حسن العمودي.

وشدّد السفراء على «ضرورة الإسراع في انتخاب رئيس للجمهورية». كما أكّدوا ضرورة البدء بإجراء الإصلاحات الاقتصادية والمالية اللازمة، وأبلغوا بو حبيب أن الدول الخمس ستبقي اجتماعاتها مفتوحةً لمتابعة التطورات. وهو ما سبق أن كرره السفراء خلال اجتماعهم بالرئيسين بري وميقاتي من ضرورة الإسراع في انتخاب رئيس للجمهورية، لا يشكّل تحدّياً لأي فريق، ويكون مقبولاً عربياً ودولياً.

وهكذا يكون السفراء قد أعادوا الكُرة إلى البرلمان، محمّلين إياه مسؤولية عدم التوافق على رئيس، مع تأكيدهم على أن دولهم لا تتدخّل في أسماء المرشحين، ولا تفضل مرشحاً على آخر، شرط ألّا يشكل تحدياً لأي فريق. وفي هذا السياق، علمت «الشرق الأوسط» أن ميقاتي أصر أمام السفراء على عدم تحميله شخصياً مسؤولية العوائق التي تؤخّر انتخاب رئيس، لأنه عزف عن الترشّح للانتخابات النيابية، وليست لديه كتلة نيابية، والتشرذم الحاصل بين النواب السنة لم يكن سبباً في تعطيل الانتخاب، لأنهم لم يقاطعوا الجلسات. ولفتت مصادر إلى أن السفراء تحدثوا مع الذين التقوهم بلهجة تحذيرية، كانت بمثابة إنذار للعواقب التي تحل بلبنان، لما حملته خريطة الطريق الدولية من مواصفات يُفترض أن يلتزم بها لإنقاذه.

وتوقفت أمام الحوار الذي دار بين السفراء وبين بري انطلاقاً من تحميلهم البرلمان مسؤولية استمرار الشغور الرئاسي، وقالت إن بري كان صريحاً بقوله إن أمام لبنان أسابيع لإنقاذه، لأن الوضع يسير من سيئ إلى أسوأ، ولا يتحمل مزيداً من الانتظار. ونقلت عن بري قوله إنه لا مشكلة أمام دعوة البرلمان مجدداً لعقد جلسة نيابية لانتخاب الرئيس، لكن الانقسام الحاصل بين النواب يعيق انتخابه، وتنتهي الجلسة كما انتهت الجلسات السابقة إلى مهزلة.

وأكد بري، كما تقول المصادر، أنه لم ينطلق في دعوته للحوار من فراغ، وإنما جاءت انطلاقاً من «إدراكي أنه لا بد من فتح ثغرة في الحائط المسدود، لئلا نبقى ندور في حلقة مفرغة»، وقال إن دعوته قوبلت برفض من «الثنائي المسيحي»، في إشارة إلى حزب «القوات اللبنانية» و«التيار الوطني الحر».

ورأى أن هناك ضرورة لتلاقي النواب في منتصف الطريق، وسأل أمام السفراء؛ كيف يمكن الالتفاف على الانقسام العمودي في البرلمان، طالما أن كل فريق يدير ظهره للآخر، ويرفض التواصل للتوافق على رئيس لا يشكل تحدياً لأحد؟ وهل المشكلة هي في عدم توجيه الدعوة لعقد جلسة انتخاب جديدة، أم أنها تكمن في أن نتائجها ستكون نسخة عن سابقاتها، في ظل غياب تعدُّد المرشحين؟ وكشف بري عن أنه كان السبّاق في مقاربته لانتخاب رئيس للجمهورية في خطابه الذي ألقاه في المهرجان، الذي أقامته حركة «أمل» لمناسبة اختفاء مؤسسها الإمام موسى الصدر، ودعا فيه إلى انتخاب رئيس يجمع بين اللبنانيين ولا يفرقهم وينفتح على الدول العربية، وقال إنه لا يزال على موقفه؛ خصوصاً أنه ليس هناك فريق في البرلمان لديه القدرة على تأمين حضور أكثرية الثلثين كشرط لانعقاد الجلسة وانتخابه بـ65 صوتاً أو أكثر، أي نصف عدد النواب زائداً واحداً.

وعلّق مصدر دبلوماسي محسوب على وفد السفراء على ما سمعه هؤلاء من بري بأنه يدعو للتوافق على رئيس للجمهورية لا يشكّل تحدّياً لأحد، وقال لـ«الشرق الأوسط» إن بري يحتفظ لنفسه بكلمة الفصل في هذا الخصوص، وهو يتريّث في إخراجها إلى العلن لسببين؛ أولاً لمراعاته حليفه زعيم تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية، وتقديراً لتحالفه الاستراتيجي مع «حزب الله»، لعله يدرك لاحقاً أن هناك صعوبة في تأمين تأييد 65 نائباً لفرنجية، وبالتالي لا بد من انخراطه في البحث عن مرشح توافقي، وهذا ما تنتظره منه دول اللقاء الخماسي، التي تُبقي على مشاوراتها مفتوحة، لعل الكتل النيابية تقرّر ملاقاتها في منتصف الطريق، للإفراج عن انتخاب رئيس للجمهورية.

مباحثات بين البرهان وبن زايد في أبوظبي

السودان والإمارات لتشكيل فريق عمل رفيع لدعم العلاقات



الشيخ محمد بن زايد خلال لقائه مع البرهان في أبوظبي أول من أمس (أ.ف.ب)

الخرطوم: محمد أمين ياسين

اتفق رئيس مجلس السيادة الانتقالي في السودان عبد الفتاح البرهان مع رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الشيخ محمد بن زايد آل نهيان على تكوين فريق عمل مشترك رفيع المستوى لوضع رؤية لسير العلاقات الثنائية، واقتراح المشروعات ومجالات التعاون والعمل على تنفيذها، خلال زيارة قام بها البرهان إلى أبوظبي يوم الثلاثاء واستمرت يومين، رافقه فيها وزير الخارجية المكلف علي الصادق.

وقال الصادق، في تصريحات صحافية في مطار الخرطوم، أمس (الأربعاء) عقب الزيارة، إن الرئيسين أكدا خلال المباحثات الرسمية على أهمية مواصلة التنسيق المشترك من أجل الدفع بالعلاقات الثنائية في المجالات كافة، لا سيما القضايا الحيوية ذات الاهتمام المشترك، بما يحقق المصلحة المشتركة لشعبي البلدين. وأضاف أن الرئيسين أكدا كامل تضامنهما مع الشعبين الشقيقين في سوريا وتركيا في محنة الزلزال التي تعرض لها البلدان.

وأشار الصادق إلى أن رئيس مجلس السيادة الانتقالي أشاد خلال المباحثات الرسمية المشتركة بالجهود المخلصة التي تبذلها دولة الإمارات.

وأجرى البرهان والشيخ محمد بن زايد مباحثات تناولت العلاقات الثنائية وأوجه التعاون المشترك في المجالات المختلفة، كما تطرقت إلى عدد من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وتطرق البرهان أثناء المحادثات إلى تطورات الأوضاع السياسية في السودان، والجهود الجارية لتوسيع قاعدة المشاركة؛ تمهيداً لتشكيل حكومة مدنية تقود البلاد في الفترة الانتقالية المقبلة.

بدوره، أكد رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة دعم بلاده ووقوفها إلى جانب الأطراف السودانية، لتجاوز الأزمة الراهنة في أقرب وقت، والعبور ببلادهم إلى مرحلة الاستقرار والتنمية.

تحالف المعارضة يجدد رفضه إغراق العملية السياسية بـ«الفلول»

السودان: «الاتفاق الإطاري» لن يعدل وأطرافه لن تنتظر المتلكئين

الخرطوم: أحمد يونس

تعهد تحالف المعارضة السودانية الرئيسي «الحرية والتغيير» بالمضي قدماً في العملية السياسية وإنفاذ «الاتفاق الإطاري» الموقع بين المدنيين والجيش، من دون انتظار أي أحد، ومن دون تغيير في محتواه وموضوعاته، وكشف عن التوصل إلى إعلان سياسي مع حركتين وحزب من غير الموقعين على الاتفاق، في انتظار اكتمال توقيعاتهم عليه، وحذر مما سماها محاولات قوى الثورة المضادة الرامية إلى إجهاض العملية السياسية.

وقال عضو «لجنة الاتصال» في «تحالف قوى إعلان الحرية والتغيير»، طه عثمان، في مؤتمر صحافي بالخرطوم أمس، إن العملية السياسية الجارية في البلاد «مستمرة ولن تتوقف»، وذلك رداً على «تسريبات» محسوبة على رافضي الانتقال المدني تحدثت عن تعثر العملية، وأكد أن أطرافها جرى تحديدهم بتوقيع كل من رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان، ونائبه محمد حمدان دقلو (حميدتي)، و«الحرية والتغيير»، وهي «الوثيقة» التي كان حميدتي قد أشار إليها في تصريحات سابقة، وقال إنها «موقعة وداخل الأدراج ولم يكشف النقاب عنها».

وأوضح عثمان، الذي يعدّ أحد عرابي العملية السياسية التي أفضت إلى توقيع «الاتفاق الإطاري»، أن تحالفه توصل إلى «إعلان سياسي كامل ليكون جزءاً من الاتفاق النهائي» مع كل من «حركة تحرير السودان» بقيادة مني أركو مناوي، و«حركة العدل والمساواة» بقيادة جبريل إبراهيم، إلى جانب جناح «الحزب الاتحادي الديمقراطي» الذي يقوده جعفر الميرغني، وتم توقيعه من قبل قادة الجيش و«الحرية والتغيير»، في انتظار مشاورات القوى الثلاث لإكمال التوقيع.

وقال عثمان إنه جرى الاتفاق على تحديد أطراف العملية السياسية قبل توقيع «الاتفاق الإطاري»، بوثيقة موقعة من قبل قائد الجيش وقائد الدعم السريع، وهي: قوى الثورة وقوى الانتقال. والقوى غير الموقعة من قوى الثورة هي: «الحزب الشيوعي»، «وحزب البعث»، إضافة إلى حركات الكفاح المسلح «العدل والمساواة» و«تحرير السودان» و«الحزب الاتحادي» الذي يقوده جعفر الميرغني، و«الحركة الشعبية لتحرير السودان» بقيادة عبد العزيز الحلو، و«حركة تحرير السودان» بقيادة عبد الواحد محمد نور.

وأوضح عثمان أنه لن تجري الاستجابة لما سماها «محاولات إغراق العملية السياسية» من القوى المحسوبة على النظام السابق، أو أنصار الانقلاب العسكري، وأضاف: «إنهاء الانقلاب يتم مع من قام بالانقلاب والقوى التي واجهته، أما القوى التي من مصلحتها استمرار الوضع الحالي، فلن تكون جزءاً من العملية السياسية مهما ادعت».

واستنكر محاولات توصيف العملية السياسية بأنها ناتجة عن صراع بين الجيش و«الدعم السريع»، كما استنكر اتهام «الحرية والتغيير» بالانحياز لموقف «الدعم السريع»، بقوله: «الصراع ليس بين (الدعم السريع) والجيش، لكن موقف (الدعم السريع) كان واضحاً، ونتمنى أن يكون موقف الجيش بهذا الوضوح»، ونفى أن تكون الأزمة التي تعيشها البلاد بسبب خلافات المدنيين، وقال: «أي حديث من قبل العسكريين بأن الأزمة بين المدنيين وأن هناك قوى أخرى، هو محاولة تملص من الاتفاق».

من جهته، قال القيادي في «الحرية والتغيير»، ياسر سعيد عرمان، في المؤتمر الصحافي ذاته، إن «جيش العملية السياسية هو الجماهير»، وإن أدوات إنهاء الانقلاب هي الحراك الشعبي والعملية السياسية ودفع المجتمعين الإقليمي والدولي، إلى جانب مواقف سودانيي المهاجر. وتابع: «ندعو الشعب وقوى الثورة إلى دعم الانتقال بالنضال السلمي والخروج في مواكب كبيرة باعتبار ذلك مربط الفرس لنجاح (ثورة ديسمبر/ كانون الأول)».

وأضاف أن العملية السياسية الجارية «تحظى بتأييد كبير من الشعب، خصوصاً المتأثرين بالأزمة المعيشية والراغبين في الخروج منها، والمتأثرين بالانفلات الأمني، والذين ينظرون إلى العملية السياسية بوصفها مخرجاً يعيد الثقة بأجهزة الدولة، بما يوفر الأمن في البلاد، خصوصاً في المناطق الريفية، بالإضافة إلى الثوار في لجان المقاومة». وقال: «نحن في حوار يومي مع لجان المقاومة، وهو حوار يتطور، وتتطور علاقاتنا بهم».

وحذر عرمان ممن أطلق عليهم «خصوم العملية السياسية» من قوى الثورة المضادة و«الفلول» (أنصار النظام السابق) وجهات خارجية، ومن «محاولاتهم إفشال العملية السياسية أو إغراقها، والإتيان برئيس وزراء ومجلس سيادة (متحكم فيه)، يُبقي الأوضاع على ما هي عليه»، مشترطاً أن يكون رئيس الوزراء منتمياً للثورة ومجرباً ومعروفاً للشعب.

ودعا عرمان إلى تقوية المنظومة الأمنية والعسكرية وإصلاحها وتطويرها وتحديثها، وقال إن قوى العملية السياسية ليست منحازة لأي من أطرافها، وإن تصوير العلاقة معها على أنها محاباة طرف على حساب الآخر؛ محاولة لإثارة الفتنة داخل القوات المسلحة. وأضاف: «نطالب بتوافق الجيش و(الدعم السريع) على قضايا الإصلاح والتحديث، وحسم التباينات بينهما يتم باللسان وليس بأي وسيلة أخرى».

ووجه عرمان انتقادات حادة للعنف المفرط الذي تستخدمه القوات الأمنية ضد الحركة الجماهيرية، ودعا إلى وقفه بوصف ذلك جزءاً من إجراءات تهيئة المناخ، وقال: «ناقشنا هذا الأمر مراراً وتكراراً مع المكون العسكري، لكن لم تتم الاستجابة». وأضاف: «ندعوهم إلى وقف العنف ضد الحركة الجماهيرية، ووقف استخدام الرصاص وآليات العنف. والرصاص والقنابل التي يدفع ثمنها الشعب السوداني يجب ألا توجه إلى صدره».

واتهم عرمان الأجهزة الأمنية بتعذيب المعتقلين السياسيين من قادة لجان المقاومة؛ بقوله: «نرفع أصواتنا... التعذيب يجب أن يتوقف، وتتوقف معه إطالة المحاكمات، وتغيير القضاة». وانتقد عرمان ما سماه استخدام القانون الجنائي في تلفيقات ضد عناصر لجان المقاومة، ودعا قوى الثورة إلى «وضع أجندة المعتقلين في مقدمة اهتماماتها».

اليوم العاشر... بدء العمل على خطط تجاوز الفاجعة

الكارثة تقرب أرمينيا إلى تركيا بعد اليونان... وستولتنبرغ إلى أنقرة اليوم



رجال إنقاذ يحملون جثة انتُشلت من تحت الأنقاض في هاتاي (أ.ف.ب)

مواطن تركي يقف إلى جانب شجرة عُلِّقت عليها صورة طفل مفقود في زلزال كهرمان ماراش (رويترز)

مساعدات جمعها القبارصة اليونانيون في طريقها الى تركيا (إ.ب.أ)

أنقرة: سعيد عبد الرازق

دخلت كارثة الزلزال في تركيا يومها العاشر... وتحولت الأنظار إلى ما بعد الفاجعة، وبدأ الحديث عن خطط إعادة الإعمار ومواعيد البدء بها، في الولايات العشر المتضررة من زلزالي 6 فبراير (شباط) المدمرين.

بدأ رفع الأنقاض في بلدة إلبيستان في كهرمان ماراش، التي كانت مركز الزلزال الثاني الذي بلغت قوته 6,7 درجة على مقياس ريختر، بينما لا يزال العمل مستمراً من جانب فرق البحث والإنقاذ في بازارجيك في الولاية ذاتها والتي كانت مركز الزلزال الأول بقوة 7,7 درجة في الوقت الذي يتم أيضاً رفع الأنقاض التي انتهت عمليات البحث فيها، ونقلها إلى مركز تجميع ناءٍ.

وأعلن وزير البيئة والتخطيط العمراني التركي مراد كوروم، أن أعمال إعادة الإعمار في المناطق المنكوبة جراء الزلزالين ستبدأ نهاية الشهر الحالي، وأنه تم تحديد 41 ألفاً و791 مبنى تضررت من الزلزالين في الولايات العشر، وتخطط الحكومة لاستكمال تقييم الأضرار خلال أسبوع، مشدداً على ضرورة «ألا يأخذ المواطنون الأشياء من منازلهم إلا بتنسيق مع إدارة الكوارث والطوارئ».

وقال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، في إفادة صحافية عقب ترؤسه اجتماع الحكومة في مقر «مركز إدارة الكوارث والطوارئ» في أنقرة ليل الثلاثاء - الأربعاء، إن الحكومة ستبدأ مطلع مارس (آذار) المقبل بناء 30 ألف وحدة سكنية للمتضررين من الزلزال.

وأضاف إردوغان: «اكتملت عملية التعامل مع 15 ألف مبنى مدمَّر من أصل 19 ألفاً في مناطق الزلزال... سنقوم ببناء كل منزل ومقر عمل تهدم أو أصبح غير صالح للاستخدام بسبب الزلزال وسنسلمه لصاحبه... الأشهر القادمة ستشهد وبشكل متدرج بناء جميع الشقق السكنية بعيداً عن خطوط الصدع».

وتابع الرئيس التركي أن «98% من المباني التي دمَّرها الزلزال تم بناؤها قبل عام 1999 الذي شهد كارثة زلزال مرمرة المدمر الذي أودى بحياة أكثر من 17 ألف شخص». وقال إن كل خبراء الزلازل في العالم «يُجمعون على أن زلزالَي كهرمان ماراش كارثة طبيعية استثنائية من حيث قوتهما وحجم الدمار الذي سبباه»، مشيراً إلى أن عدد ضحايا الزلزالين ارتفع إلى 35 ألفاً و418 قتيلاً وأكثر من 105 آلاف مصاب.

وكرر إردوغان وصف الزلزالين بأنهما «كارثة العصر»، مشيراً إلى أن الخبراء المختصين حول العالم يستخدمون الوصف نفسه، مؤكداً أن «تركيا وشعبها سينهضان من جديد بعد هذه الكارثة، وسيتجاوزان هذه المحنة كما تجاوزا محناً أخرى مشابهة في الماضي».

ولفت إردوغان إلى «أن 250 ألف موظف حكومي يشاركون في جهود مكافحة آثار الزلزال، وأن أعمال البحث والإنقاذ مستمرة على قدم وساق حتى انتشال آخر ضحية من تحت الأنقاض».

في السياق ذاته، أكد وزير الداخلية سليمان صويلو أن فرق البحث والإنقاذ «لن تتوقف عن عملها، ومستمرة بلا تباطؤ حتى العثور على آخر ناج تحت الأنقاض». وقال، في إفادةً صحافية في كهرمان ماراش (الأربعاء): «إن واحداً من كل منزلين في منطقة أنطاكيا في هاتاي دُمِّر تماماً، سنواصل تحديد الأضرار بسرعة، وسنحدد مَن الذي أخطأ في تشييد المبنى وإذا كانت هناك تعديلات تم القيام بها بعد الإنشاء».

ولا تزال فرق الإنقاذ تواصل العمل على مدار الساعة، على أمل حدوث مفاجآت جديدة خلال عملها في المناطق التي ضربها زلزالا كهرمان ماراش اللذان وقعا الاثنين قبل الماضي، وجاء مركزاهما في بلدتي بازارجيك وإلبيستان في كهرمان ماراش بقوة 7,7 و7,6 درجة، وضربا ولايات كهرمان ماراش، وهاتاي، وعثمانية، وكيليس، وأضنة، وأديامان، ومالاطيا، وشانلي أورفا، وغازي عنتاب، وديار بكر.

وأعلنت «وكالة الكوارث والطوارئ» وقوع هزة ارتدادية بقوة 4,7 على مقياس ريختر، صباح الأربعاء، مركزها كهرمان ماراش.

ونجحت فرق البحث والإنقاذ في كهرمان ماراش في انتشال مليكة إمام أوغلو، البالغة من العمر 42 عاماً، من تحت الأنقاض بعد مرور 222 ساعة على وقوع الزلزالين، بعد أن التقطت صوتها وهي تستغيث.

كما نجحت في إخراج رمضان يوجال (45 عاماً) من تحت الأنقاض في حي أليطاش في أديامان بعد 207 ساعات.

وتمكنت فرق الإنقاذ في كهرمان ماراش أيضاً من إنقاذ عائشة غُل بايي (35 عاماً) من تحت أنقاض منزلها المهدم جراء الزلزال في حي «12 شباط» بعد مضيّ 205 ساعات.

ووصف قائد الفريق الأسترالي المشارك في عمليات البحث والإنقاذ بولاية هاتاي غرانت رايس، حجم كارثة الزلزال جنوب تركيا بأنه «لا يصدَّق»، مشيراً إلى أن الزلزال ألحق أضراراً كبيرة بالمنطقة، وأنه أُعجب بقدرة الشعب التركي على الصمود. وعبّر عن اعتقاده بأن تجاوز الأضرار الناجمة عن الزلزال سوف يستغرق وقتاً طويلاً.

وقالت «وكالة الكوارث»، إن عدد أفراد فرق البحث والإنقاذ القادمين من دول أخرى بلغ 9 آلاف و456 فرداً. ولفتت إلى أن إجمالي العاملين في منطقة الزلزال من مختلف المؤسسات والجهات الرسمية وغير الرسمية، بلغ 249 ألفاً و89 شخصاً.

وتواصل طائرات عسكرية تركية شحن المساعدات الإنسانية التي ترسلها دول مختلفة إلى مطار أتاتورك في إسطنبول، إلى المناطق المتضررة من الزلزال.

وقال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، إن 100 دولة قدمت المساعدة لبلاده عقب الزلزال المدمّر. وأضاف في مؤتمر صحافي مع نظيره البوسني إلمدين كوناكوفيتش (الأربعاء)، إن 100 دولة قدمت المساعدة، و76 دولة أرسلت فرق إنقاذ إلى تركيا، وأن 34 سفارة تقدم الدعم والمساعدة في مناطق الزلازل، ومؤسسات الدولة جميعاً تعمل على إيواء متضرري الزلازل.

وفي مؤتمر صحافي ثانٍ عقب لقائه نظيره الأرميني أرارات ميرزويان في أنقرة، قال جاويش أوغلو: «إن أرمينيا مدّت يد الصداقة لشعبنا في هذا الوقت الصعب». وبدوره، قال ميرزويان: «أنا هنا في تركيا في هذه الأوقات الصعبة لأؤكد مرة أخرى رغبتنا في بناء السلام».

إلى ذلك، قال رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي لدى تركيا، السفير نيكولاس ماير لاندروت، إنه «لا يمكن تصور ما حدث لمدينة هاتاي ولمدن أخرى»، مشيراً إلى أن فرق الإنقاذ الأوروبية احتشدت منذ البداية بناءً على طلب السلطات التركية، وأن أكثر من 1650 شخصاً شاركوا في عمليات الإنقاذ ونواصل دعمنا في المراحل التالية من الكارثة.

وأضاف أن «مرحلة الإنقاذ انتهت لسوء الحظ، والآن يجري التركيز على الإيواء والمساعدات الطبية»، لافتاً إلى أن 12 دولة أوروبية وفّرت 50 ألف خيمة شتوية و100 ألف بطانية و50 ألف مدفأة، وأن الدول الأعضاء تعمل أيضاً على إنشاء مشافٍ ميدانية.

وتابع أن «مركز تنسيق الاستجابة للطوارئ» التابع للاتحاد الأوروبي، حشد وحدات سكنية للإغاثة، بالإضافة إلى 2000 خيمة و8000 سرير قدمها أعضاء مختلفون، وستنظم المفوضية الأوروبية مؤتمراً للمانحين الدوليين، في مارس في بروكسل للمساهمة في إعادة تأهيل الأشخاص المتضررين من الزلزال، وأن فريق الحماية المدنية التابع للاتحاد الأوروبي موجود على الأرض لتقييم الوضع.

وفي خطوة لتأكيد دعم حلف شمال الأطلسي (ناتو)، أعلن الأمين العام للحلف ينس ستولتنبرغ أنه سيزور أنقرة اليوم (الخميس) تأكيدا لدعم الحلف بعد الزلزال المدمر الذي ضرب هذا البلد، وللدعوة إلى المصادقة على انضمام السويد وفنلندا إلى الحلف.

وقال ستولتنبرغ، خلال مؤتمر صحافي في بروكسل في ختام اجتماع لوزراء دفاع دول الحلف أمس: «أزور تركيا غدا تأكيدا لتضامن الحلف خلال مباحثاتي مع الرئيس رجب طيب إردوغان وسأتطرق أيضاً إلى مسألة انضمام السويد وفنلندا إلى الحلف... سأطلب منهم المصادقة على بروتوكولي الانضمام معا، لكن تركيا ستقرر ما إذا كانت تريد التصديق على البروتوكولين أو أحدهما».

وكان إردوغان أعلن مطلع فبراير (شباط) الحالي أن البرلمان التركي قد يصادق على عضوية فنلندا دون المصادقة على طلب السويد الذي قُدم في الوقت نفسه، وذلك بسبب احتجاجات لأنصار حزب العمال الكردستاني ضده إضافةً إلى حوادث حرق نسخ من القرآن الكريم لم تمنعها حكومة السويد.

زلزال تركيا حرك القشرة الأرضية 7,3 متر

أنقرة: «الشرق الأوسط»

كشفت إدارة الكوارث والطوارئ التركية (آفاد) عن مفاجأة صادمة بشأن زلزالي كهرمان ماراش اللذين ضربا 10 ولايات جنوب وشرق وجنوب شرقي البلاد في 6 فبراير (شباط) الحالي بإعلان أن القشرة الأرضية تحركت بمقدار 7,3 متر بفعل الزلزالين المدمرين.

وقال مدير الحد من مخاطر الزلازل في إدارة الكوارث والطوارئ التركية، أورهان تتار، إن القشرة الأرضية اهتزت بشدة لمدة دقيقتين أثناء الزلزالين اللذين بلغت شدتهما 7,7 و7,6 ووقع مركزهما في بلدتي بازارجيك وإلبيستان في كهرمان ماراش، على عمق يتراوح بين 8,5 و10 كيلومترات تحت سطح الأرض.

وأشار تتار، في مؤتمر صحافي في أنقرة الأربعاء، إلى أن الزلزال المزدوج ضرب مساحة واسعة من تركيا تعد أكبر من مساحة العديد من البلدان في العالم، قائلاً إننا «نواجه وضعاً غير عادي».

وضرب زلزالا 6 فبراير ولايات: كهرمان ماراش، وهطاي، وعثمانية، وكيليس، وأضنة، وأديامان، ومالاطيا، وشانلي أورفا، وغازي عنتاب، وديار بكر، على مساحة تقدر بنحو 500 كيلومتر، وتأثرت بهما مناطق في شمال سوريا قرب الحدود مع تركيا.

وقال تتار إن العدد الإجمالي للهزات الارتدادية حتى الآن بلغ 3858 هزة، وإن عدد الهزات التي تراوحت قوتها ما بين 3 و4 درجات على مقياس ريختر بلغ 1253 هزة، في حين بلغ عدد الهزات الارتدادية ما بين 4 و5 درجات على مقياس ريختر 394 هزة ارتدادية، فيما بلغ عدد الهزات التي بلغت قوتها ما بين 5 إلى 6 درجات 38 هزة، موضحاً أن هذه الهزات «كبيرة جداً».

الجسر الإغاثي السعودي يواصل تسيير رحلاته إلى حلب وغازي عنتاب

غازي عنتاب - حلب: «الشرق الأوسط»

تواصل إرسال الطائرات المحملة بالمواد الإيوائية والغذائية والطبية، إلى الأراضي السورية والتركية المتضررة من الزلزال المدمر الذي طال البلدين الأسبوع الماضي، في إطار الجسر الإغاثي السعودي.

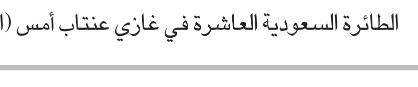
ووصلت الطائرة الإغاثية السعودية العاشرة إلى مطار غازي عنتاب في تركيا وعلى متنها 90 طنا من السلال الغذائية، والمواد الطبية التي تشتمل على محاليل متنوعة، وأدوية للأمراض المزمنة، ومسكنات للآلام، وأدوية خاصة بالبرد للكبار والصغار، ومواد إيوائية تشتمل على الخيام، والبطانيات، والحقائب الإيوائية، والبسط. فيما غادرت الطائرة الإغاثية السعودية الحادية عشرة مطار الملك خالد الدولي في وقت لاحق من الأربعاء متوجهة إلى مطار غازي عنتاب الدولي وعلى متنها 88 طنا من السلال الغذائية والمواد الإيوائية التي تشتمل على الخيام والبطانيات والحقائب الإيوائية، إضافةً إلى المواد الطبية ومن ضمنها محاليل وريدية، ومحاليل لعلاج حالات الجفاف، وأدوية مسكنات، وأدوية للأمراض المزمنة كالضغط والسكري، وأدوية لأمراض البرد، ومعقمات، ومراهم لعلاج الحساسية والحروق.

وقدم سفير تركيا لدى السعودية فاتح أولوصوي خالص الشكر والتقدير للحكومة السعودية على المساعدات السخية المقدمة لضحايا الزلزال في بلاده، والتي أسهمت بتخفيف معاناة المتضررين والإسهام بتوفير ما يلزم من احتياجاتهم الطارئة.

وكانت الطائرة الإغاثية السعودية التاسعة وصلت إلى مطار حلب الدولي في سوريا صباح الثلاثاء وعلى متنها 35 طناً من المساعدات الغذائية والإيوائية والطبية.

ويأتي ذلك ضمن الجسر الإغاثي السعودي الذي يسيره «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية» لمساعدة متضرري الزلزال في سوريا وتركيا، إنفاذاً لتوجيهات القيادة السعودية، وتجسيدا للدور الإنساني النبيل الذي تقوم به المملكة.





الطائرة السعودية العاشرة في غازي عنتاب أمس (الشرق الأوسط)

تركيا تستنكر «افتراءات قبيحة» طالت فرق الإنقاذ الأجنبية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

استنكر وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو ما وصفه بـ«افتراءات قبيحة» في وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، طالت فِرق البحث والإنقاذ التي توافدت على تركيا لمساعدتها في تجاوز آثار كارثة زلزاليْ كهرمان مرعش اللذين ضربا 10 ولايات في جنوب وشرق وجنوب شرقي البلاد في 6 فبراير (شباط) الحالي، وخلّفا أكثر من 35 ألف قتيل و105 آلاف مصاب.

وقال جاويش أوغلو، خلال مؤتمر صحافي مع نظيره البوسني إلمدين كوناكوفيتش، في أنقرة، الأربعاء، تعليقاً على مزاعم على وسائل التواصل الاجتماعي بشأن قيام بعض عناصر فِرق البحث والإنقاذ التي جاءت من الخارج للمساعدة بالاستيلاء على بعض مقتنيات المباني المنهارة: «المعلومات المضللة تنتشر على وسائل التواصل الاجتماعي. يجري إطلاق افتراءات قبيحة بالقول إن البضائع نُهبت، وهذا غير صحيح. للأسف، جزء من ذلك تردِّده وسائل الإعلام الخاصة بنا ومستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي لدينا».

وأضاف وزير الخارجية التركي «أن المجتمع الدولي أبدى دعماً وتضامناً كبيرين مع تركيا، وأن عدد الدول التي تقدِّم المساعدة لبلاده وصل إلى 100 دولة، وعدد عناصر الإنقاذ والدعم والإغاثة العاملين في الميدان من 76 دولة يبلغ 7 آلاف و606 أشخاص، وهناك دولتان إضافيتان من المتوقع أن ترسلا فريقين. بعض من أدّوا واجبهم عادوا إلى بلادهم، وبعض الفِرق تقول إنها تريد الاستمرار في منطقة أخرى، بعد انتهاء أنشطة البحث والإنقاذ في مناطقها».

وتابع جاويش أوغلو: «أكملت فرق من 12 دولة جهود البحث والإنقاذ، وعادت إلى بلادها، تنتشر بعض المعلومات المضللة، خصوصاً على مواقع التواصل الاجتماعي. هذه هي الحال مع بعض القضايا المتعلقة بعودتهم. هناك افتراءات قبيحة... هؤلاء أتوا بنيّات حسنة وهم يساعدوننا. هناك 51 ألف خيمة ستصل من الخارج، ونحن نشتري 105 آلاف خيمة، كما بدأت الحاويات من قطر الانطلاق، وستصل مباشرة إلى ميناء إسكندرونة في هطاي بالسفن... نشكر جميع مَن مدّ إلينا يد المساعدة».

بورصة إسطنبول تستأنف تعاملاتها بارتفاع كبير لمؤشرها

أنقرة: «الشرق الأوسط»

استأنفت بورصة إسطنبول تعاملاتها بعد تعليق لمدة 5 أيام عمل عقب وقوع زلزالي كهرمان ماراش المدمرين في جنوب تركيا، اللذين تأثرت بهما 10 ولايات وخلّفا أكثر من 35 ألف قتيل.

وافتتحت البورصة تعاملات الجلسة الصباحية، أمس (الأربعاء)، بارتفاع كبير في مؤشرها (بيست) بلغ نحو 5,86 في المائة وسجل المؤشر 4,769 نقطة في بداية التعاملات.

وكان المؤشر قد تراجع في تعاملات الثلاثاء الماضي، اليوم التالي لوقوع الزلزالين، بنسبة 8,62 في المائة، وأغلق عند 4,505 نقطة. وارتفع مؤشر البنوك في تعاملات (الأربعاء) بنسبة 6,53 في المائة ومؤشر الشركات القابضة بنسبة 5,06 في المائة.

ومن بين مؤشرات القطاعات، سجّل قطاع البتروكيماويات والبلاستيك أعلى المكاسب بنسبة 7,64 في المائة، بينما سجل قطاع الرياضة أعلى خسائر بنسبة 3,76 في المائة.

مبادرات شعبية ناجحة نالها الهجوم... وإشعال غير مبرر للجدل حول الانتخابات

الاستقطاب السياسي ينخر روح التضامن في مواجهة كارثة زلزال تركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كانت تركيا بحاجة إلى نفس جديد يخرجها من دوامة الاستقطاب السياسي الذي اشتدت حدته، مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي كانت مقررة في 18 يونيو (حزيران) المقبل، وأعلن الرئيس رجب طيب إردوغان تقديم موعدها إلى 14 مايو (أيار).

لم يكن أحد يتصور أن كارثة بحجم فاجعة زلزالي 6 فبراير (شباط)، التي ضربت 10 ولايات في جنوب وشرق وجنوب شرقي تركيا، يمكن أن تكون هي الباب نحو هدنة من حالة الاستقطاب السياسي والمشاحنات، التي لم تبدأ فقط مع اقتراب موعد الانتخابات، وإنما وضعت بذرتها منذ عام 2015، عندما عجز «حزب العدالة والتنمية» الحاكم عن الفوز منفرداً بالانتخابات البرلمانية في يونيو من ذلك العام، فلجأ إلى انتخابات مبكرة في الأول من نوفمبر (تشرين الثاني) من العام ذاته، وبين الموعدين وقع ما وقع من أحداث وضعت المجتمع التركي في دوامة الصراعات السياسية التي تعمقت شيئاً فشيئاً، وصعدت إلى درجة أعلى بكثير مع طرح التعديلات الدستورية في نوفمبر عام 2017، للانتقال إلى النظام الرئاسي، بعد واحدة من الحوادث المفصلية تمثلت في محاولة الانقلاب الفاشلة التي شهدتها تركيا في 15 يوليو (تموز) 2016، والتي كان لها من التوابع ما عمق مناخ الاستقطاب، ودفع إلى تغيير وجه الديمقراطية في تركيا.

ثم جاءت خطوة الانتقال إلى النظام الرئاسي في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المبكرة في يونيو 2018 لتشعل ما يشبه الحرب بين المعارضة و«حزب العدالة والتنمية» برئاسة إردوغان، والذي تحالف مع «حزب الحركة القومية» برئاسة دولت بهشلي، ضمن ما يعرف بـ«تحالف الشعب»، وأصبحت معركة الاستقطاب في تركيا تدور حول النظام الرئاسي وحكم الرجل الواحد.

من وجهة نظر المعارضة، التي يقودها «حزب الشعب الجمهوري» برئاسة كمال كليتشدار أوغلو، لا تتعلق المسألة فقط بتغيير نظام الحكم، وإنما بما يمكن أن يعتبروه «الانقلاب» على إرث مصطفى كمال أتاتورك.

وتوالت الأزمات التي صاحبت انتقال تركيا إلى النظام الرئاسي، سواء على صعيد اقتصاد متراجع منذ عام 2018، أو على صعيد القرارات التي أثرت سلباً على مناخ الديمقراطية والحريات، وكذلك ما لحق بعلاقات تركيا بمحيطها الخارجي؛ بسبب ما اعتبرته المعارضة «تخبطاً في السياسة الخارجية» كلف البلاد الكثير بسبب «تحكم فرد واحد في كل القرارات».

هدنة قصيرة

جاء السادس من فبراير الحالي، وحلت بالبلاد كارثة الزلزال. وبقدر المفاجأة كان الارتباك، وتعمق الاستقطاب في أول يومين لوقوع الكارثة، حيث تطايرت الاتهامات من المعارضة لإردوغان وحكومته بالفشل والتقاعس عن اتخاذ التدابير لمواجهة الكارثة، رغم التحذيرات السابقة، وكذلك اتهام إردوغان وحزبه للمعارضة «بمحاولة استغلال الكارثة الإنسانية لأغراض سياسية».

ضخامة الحدث دفعت الجميع إلى التفكير والهدوء بعد استيعاب حجم ما حل بالبلاد. هدأ الخطاب الشعبوي من الجانبين، وشهدت تركيا للمرة الأولى منذ سنين توحيداً للخطاب في وسائل الإعلام المحسوب غالبيتها على الحكومة، والقليل منها المحسوب على المعارضة، وصولاً إلى فكرة البث المباشر المشترك في حملة لجمع التبرعات، وتوارى كل شيء من أجل التركيز على الكارثة وسبل إنقاذ البشر، ومد يد العون للمتضررين... لكن الأمر لم يدم طويلاً.

وبدا خلال تشييع جنازة رئيس «حزب الشعب الجمهوري» السابق دينيز بايكال، الثلاثاء، في أنقرة، أن «ما في القلب في القلب»، وأن كلا الفريقين يقف على ناصية موقفه، وأن شيئاً لم يتغير. وأمام عدسات الكاميرات التي كانت تغطي الجنازة، صافح إردوغان الشخصيات التي تقدمت الجنازة، لكنه امتنع عن مصافحة رئيس الحزب كمال كليتشدار أوغلو ورئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو، فيما لفتت مصافحته خصمه السابق من «حزب الشعب الجمهوري»، محرم إينجه، الذي انشق عن الحزب وأسس حزباً جديداً باسم «البلد»، على الرغم من انتقاداته الحادة لإردوغان وحكومته بسبب الاستجابة البطيئة لكارثة الزلزال.

وفتح هذا التجاهل من جانب إردوغان لكل من كليتشدار أوغلو وإمام أوغلو، الباب لتأويلات كثيرة؛ أهمها أنه رفض مصافحتهما؛ «لأنهما منافسان محتملان له في انتخابات الرئاسة المقبلة».

ليس هذا هو المشهد الوحيد، الذي أعاد انتعاش مناخ الاستقطاب السياسي وسط الكارثة، فقد كان هناك في اليوم نفسه هجوم حاد شنه شريك إردوغان في «تحالف الشعب»، دولت بهشلي، على جمعية «أحباب» التي يترأسها الفنان التركي خلوق ليفنت، والتي لعبت دوراً بارزاً جداً في كارثة الزلزال، وكانت أقوى المنظمات التي بادرت منذ اللحظة الأولى لقوع الزلزال، ونجحت في جمع تبرعات بملايين الدولارات، فضلاً عن المساعدات والاحتياجات الإغاثية العاجلة، ولقيت حملتها دعماً واسعاً داخل تركيا وخارجها.

شن بهشلي هجوماً حاداً، خلال اجتماع مجموعة حزبه بالبرلمان التركي، الثلاثاء، على جمعية «أحباب» وقناة «بابالا» على اليوتيوب، التي يرأسها أوغوزهان أوغور، والتي تدعم حملتها لإغاثة المتضررين من الزلزالين قائلاً: «لا ينبغي أن يتم السماح لـ(أحباب) و(بابالا) وأتباعهما بأن يرفرفوا بأجنحتهم مثل النسور... هؤلاء المحتالون يجب ألا يظهروا على التلفزيون التركي».

وجاء هجوم بهشلي عشية بث مباشر مشترك، ليل الأربعاء، ستجتمع فيه للمرة الأولى منذ سنين طويلة قنوات حكومية وأخرى محسوبة على المعارضة، في حملة لجمع التبرعات لضحايا الزلزال وإعادة إعمار المدن المتضررة تنظمها جمعية «أحباب»، بمشاركة العديد من نجوم الفن والرياضة والشخصيات العامة البارزة في تركيا.

ورد خلوق ليفنت، رئيس جمعية «أحباب»، على هجوم بهشلي، قائلاً عبر «تويتر»: «أعتقد أن مستشاري السيد دولت بهشلي ضللوه». كما علق أوغوزهان أوغور مالك قناة «بابالا»، قائلاً: «في مواجهة هذه المأساة الكبرى لأمتنا العظيمة، اجتمعنا دون أي تمييز بين حكومة ومعارضة أو على أساس اختلاف الآراء... نعتقد أن السيد بهشلي حصل على معلومات كاذبة... نحن نعمل بالتنسيق مع مؤسسات دولتنا، بالإضافة إلى ذلك، قدم لنا العديد من الأصدقاء منهم نواب بحزب (الحركة القومية) ذاته دعماً كبيراً... نعتقد أن السيد بهشلي حصل على معلومات خاطئة. نحن نجتمع بلا تمييز في مواجهة هذه المأساة الكبرى».

وقوبلت فكرة البث المباشر للقنوات الموالية للحكومة وبعض القنوات المحسوبة على المعارضة، مثل «فوكس» و«شو تي في» بارتياح كبير في الشارع التركي، الذي رأى فيها «خطوة على طريق التضامن وتنحية الخلافات، وتخفيف حالة الاستقطاب الشديدة، والعراك السياسي الذي لا يتوقف».

إحياء جدل الانتخابات

في غضون هذا الجدل، تفجر جدل جديد حول موعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة في 14 مايو... بعد أن نشر أحد رفاق إردوغان القدامى وأحد أضلاع «حزب العدالة والتنمية» الحاكم عند تأسيسه، رئيس البرلمان الأسبق، بولنت أرينتش، بياناً عبر «تويتر»، ليل الاثنين، دعا فيه إلى تأجيل الانتخابات.

وطعن أرينتش، وهو في الأساس محام مخضرم، في شرعية إجراء الانتخابات في الولايات العشر التي ضربها الزلزال (كهرمان ماراش، هطاي، عثمانية، كيليس، أضنة، أديامان، مالاطيا، شانلي أورفا، غازي عنتاب وديار بكر)، قائلاً إنه «ليس من الممكن قانونياً وفعلياً في ظل هذه الظروف إجراء الانتخابات، يجب تأجيلها»، موضحاً أن تلك الولايات تضرر فيها أكثر من 15 مليون مواطن، ويمثلها 85 نائباً في البرلمان، وباتت القوائم الانتخابية في هذه المحافظات باطلة، وأصبح من المستحيل قانونياً وفعلياً إجراء انتخابات فيها.

واعتبر أرينتش «أن البلاد بحاجة إلى التخلص من ضغوط الانتخابات في هذه الأيام المليئة بالألم»، قائلاً: «لن تكون هناك انتخابات في مايو أو يونيو، ولا يمكن أن تكون». واقترح تأجيل الانتخابات إلى نوفمبر المقبل، أو إجراءها مع الانتخابات المحلية المقررة في مارس (آذار) عام 2024. ورأى أنه في حال حدوث خلاف بين الخيارين، «يمكن تحديد موعد تتفق عليه جميع الأطراف السياسية في البلاد».

وفي إشارة إلى المادة الـ78 من الدستور، التي تمنع تأجيل الانتخابات إلا في حالة الحرب، وتشترط موافقة البرلمان على التأجيل، قال أرينتش إن «الدساتير ليست نصوصاً مقدسة، بل يمكن تغييرها».

وفجّر بيان أرينتش غضباً في صفوف المعارضة التركية. وأعلن رئيس «حزب الشعب الجمهوري» كليتشدار أوغلو، في مؤتمر صحافي في أنقرة، الأربعاء، رفض تأجيل الانتخابات والتمسك بنص المادة الـ78 من الدستور، قائلاً: « إنهم (إردوغان وحزبه) يحاولون تأجيل الانتخابات. أنا على اتصال بشعبي، لا أحد يرغب في تأجيل الانتخابات، ستكون الانتخابات في موعدها. أقول لكم إذا أقدم المجلس الأعلى للانتخابات على مثل هذه الخطوة فستكون صفعة للديمقراطية... الانتخابات يجب أن تجرى في 14 مايو، أو في موعدها الأصلي في يونيو على أبعد تقدير».

وهاجم كليتشدار أوغلو الرئيس إردوغان لتصريحاته المتكررة التي يصف فيها كارثة الزلزال في تركيا بأنها «كارثة العصر»، وهو المصطلح الذي تتبناه أيضاً وسائل الإعلام القريبة من الحكومة، قائلاً: «إن كارثة العصر الحقيقية هي النظام الرئاسي وحكم الرجل الواحد في تركيا».

وأضاف أن إردوغان «طالب المواطنين بمنحه عاماً آخر من أجل إعادة إعمار ما هدمه الزلزال»، قائلاً: «لقد منحك الشعب 20 عاماً، وكانت هذه هي النتيجة... لقد تجاهلت الدراسات العلمية والتحذيرات المتكررة من الزلزال، وأحلت الأمر إلى القدر... لكن مع القدر هناك التدابير... لا تداري فشلك خلف الأقدار... سنزيل كل ذلك وسنسحب بلدنا من تحت أنقاض حكمك».

في السياق ذاته، أعلن حزب «الجيد» أيضاً رفضه تأجيل الانتخابات، مطالباً بإجرائها في 14 مايو أو 18 يونيو على أبعد تقدير.

وجاء تعليق من «حزب العدالة والتنمية» الحاكم على لسان متحدثه الرسمي، عمر تشيليك، الذي كتب عبر «تويتر»: «في الوقت الحالي نحن نكافح لإنقاذ حياتنا من الأنقاض... نكافح من أجل مداواة الجروح. نرى أنه من الخطأ جداً الحديث عن أي شيء يتعلق بالانتخابات، لا نجده صحيحاً بأي شكل من الأشكال. اليوم لدينا أجندة واحدة فقط. كيف يمكننا الاستمرار في الوقوف إلى جانب مواطنينا المشردين في الشوارع. كيف يمكننا مواصلة معركتنا ضد هذه الكارثة دون مغادرة الميدان أبداً، بخلاف ذلك لا حديث عن انتخابات أو أي شيء آخر. نحن لا نتحدث. هذه الأنواع من الأحاديث لا علاقة لها بنا».

وبينما نفى تشيليك علاقة «حزب العدالة والتنمية» باقتراحات بيان أرينتش، اعتبر رئيس شركة «ماك» لاستطلاعات الرأي أن أرينتش لا يمكن أن يتحدث عن الانتخابات الآن «وفي هذه الظروف من تلقاء نفسه، وأن هناك من يقف وراء إصداره هذا البيان».

ولا يخفي مسؤولون في الحزب الحاكم رغبتهم في تأجيل الانتخابات إلى نوفمبر المقبل، كما اقترح أرنيتش، معتبرين أنه «سيكون التوقيت المعقول لإجراء الانتخابات»، لكن المعارضة ترفض وتتمسك بموعد الانتخابات، وتقول إن إردوغان «لن تكون له فرصة للترشح من الناحية الدستورية حال تأجيل الانتخابات».

مبادرات للتضامن

وبعيداً عن جو الاستقطاب وحالة الشحن السياسي المتفاقمة رغم ظروف الكارثة، قررت أندية الدوري التركي الممتاز لكرة القدم أن تتحمل العبء المالي عن ناديي «هطاي سبور»، و«غازي عنتاب»، بعد إعلان انسحابهما من النشاط الرياضي هذا العام؛ بسبب كارثة الزلزال، وأعلن الناديان أنهما سيتحملان رواتب لاعبي الفريقين المنسحبين حال رغبتهم في الاستمرار في اللعب، وستسمح لهم باللعب في صفوفهما مؤقتاً.

كما طرحت الأندية التركية المنافسة الكروية جانباً، وقررت التضامن من أجل إغاثة منكوبي الزلزال المدمر. وأعلنت أندية: «غلطة سراي»، «فنر بهشة»، «بيشكتاش» و«طرابزون سبور»، وهي من أندية المقدمة في الدوري التركي، عن مبادرة لتصميم قميص مشترك، وطرحه للبيع لصالح ضحايا الكارثة.

كما تواصل الأندية المشاركةَ في أعمال الإغاثة، وترسل عشرات الشاحنات بدعم من جماهيرها إلى الولايات المنكوبة.

كما تجاوزت قيمة التبرعات التي جمعتها حملة أطلقها مدافع المنتخب التركي لكرة القدم ونادي «أتلانتا» الإيطالي، مريح دميرال، لصالح المتضررين من الزلزال حاجز الـ400 ألف دولار.

وقال دميرال عبر «تويتر»، الثلاثاء، إنه تم بيع قميصين للنجمين الفرنسي كريم بنزيما، والإنجليزي هاري كين بالمزاد العلني، في إطار حملة التبرعات التي أطلقها.

إردوغان خلال استقباله رئيس الوزراء الماليزي أنور إبراهيم في أنقرة أمس (أ.ف.ب)

المدينة التركية على المتوسط لا تزال خارج الخدمة

زلزال وحريق وفيضان وعاصفة رعدية تدهم سكان إسكندرون في آنٍ واحد

آثار الحريق في ميناء الإسكندرون (رويترز)

إسكندرون: ثائر عباس

تراجعت المياه التي غمرت أجزاءً من مدينة إسكندرون على ساحل البحر الأبيض المتوسط، بعد تسعة أيام على الزلزال المدمر الذي ضرب الجنوب التركي والشمال السوري، تاركاً خلفه عائلات قلقة، وجروحاً في قلوب سكان المدينة وأبنيتها التي بات معظمها «خارج الخدمة».

ورغم أن الزلزال، لم يفتك بالمدينة التي تُعَدُّ الواجهة البحرية لولاية هاتاي، أكثر الأماكن تضرراً في تركيا، فإن ما فعله في بنيتها التحتية وفي مبانيها جعل السكن فيها محفوفاً بالمخاطر، خصوصاً مع استمرار الهزات الارتدادية التي لم تتوقف منذ حصول الزلزال فجر الاثنين قبل الماضي.

عاشت المدينة خلال الزلزال كل صنوف الرعب. زلزال يهز أبنيتها ويدمرها، فيضان مياه البحر، وعاصفة شتاء هي الأقسى منذ سنوات، يضاف إليها حريق كبير في ميناء المدينة لتكتمل صورة المأساة.

ومع حلول اليوم التاسع، فقدَ الكثير من الأهالي الأمل في البقاء بالمدينة. وقرر كثيرون مغادرة حياتهم في السيارات التي كانوا يبيتون فيها، أو الخيام التي أقاموها خشية من النوم في منازلهم المتضررة، وبدأوا الرحيل عبر ميناء المدينة نحو مدينة إزمير على شاطئ تركيا في المقلب الآخر.

أقام علي ألغان في منزله المتضرر من الزلزال، برغم التحذيرات «فالضرر ليس كبيراً كما ظننا في البداية، لكن التشققات ظهرت لاحقاً في أكثر من مكان في المنزل، فانتقل إلى السيارة، كحال بقية جيرانه وإخوته الذين نالت منازلهم ضرراً أكبر وهجروها منذ اليوم الأول للزلزال».

يتذكر علي ليلة الزلزال: «استيقظت على ضوضاء واهتزازات عنيفة في أنحاء المنزل». ركض إلى الخارج. منزله في الطبقة الأرضية ساهم في خروجه سريعاً.

التجأ إلى بستان قريب، وتمسك بإحدى الشجرات التي كانت تهتز بدورها بشكل عنيف. كان يراقب الأبنية المحيطة تتمايل وتهتز، وبعض أجزائها يتطاير في الهواء، لكن أكثر ما أثار الرعب في قلبه «هو الصوت الهادر الذي كان ينبعث من باطن الأرض». يقول: «لم أسمع شيئاً كهذا من قبل. تشبثت بالشجرة، فيما كان البرق يضيء المنطقة ويعطيني فكرة عما يجري حولي بعد انقطاع الكهرباء».

بعد الزلزال، وما تلاه انتقل علي للاطمئنان على بقية أفراد عائلته. الجميع بخير، لكنهم أيضاً من دون مأوى. انتقلوا إلى سياراتهم لاتقاء المطر، فيما كان لوصول مياه البحر إليهم لاحقاً ردة فعل مرعبة. «لقد خشينا من تسونامي يأخذ من تبقى منا، لكن الله لطف. كانت المياه خفيفة، لكنها تقدمت لنحو ثلاثمائة متر نحو البر».

تبيَّن لاحقاً أن البحر عاد إلى ما كان عليه قبل إنشاء كسارات الموج المحيطة بميناء إسكندرون. أما أكثر الأماكن تضرراً، فكانت منطقة مستنقعات سابقة تم تجفيفها وبناء مساكن عليها. سقطت معظم هذه الأبنية، لكن الدمار في المدينة لم يكن مماثلاً لدمار أنطاكيا على المقلب الآخر من الجبل.

وساهم الحريق الكبير الذي شبَّ في ميناء المدينة في زيادة منسوب الرعب، بعد شائعات عن وجود مواد كيماوية خطرة قد تنفجر وتتسبب في المزيد من الموت.

كافح رجال الإطفاء لسبعة أيام قبل السيطرة على الحريق، وحصره في مكان واحد. وبعد إطفاء الحريق، بدأت ورش إزالة الأنقاض من المرفأ الذي تحول إلى نقطة إجلاء للسكان.

وعلى مقربة من المرفأ، صمد مصنع الحديد القديم. صموده شكل مفاجأة للكثيرين. فإنشاءاته القديمة الصدئة، كانت توحي بأنه سيتداعى جراء الزلزال. ويمكن للزائر أن يرى بأم العين مهندسين يتفحصون أجزاء المصنع للتأكد من صمود تجهيزاته القديمة.

وتعدُّ مدينة إسكندرون الميناء الرئيسي لولاية هاتاي. ومع تضرر مطار الولاية وخروج الميناء من الخدمة، زادت صعوبة تأمين الإمدادات الحيوية لسكان المدينة الـ250 ألفاً، ولبقية أنحاء الولاية، عُوِّض عنها في البدء بقوافل من قونيا وقيصري.

ومنذ حصول الزلزال، توقفت الحياة في المدينة، لكن بعض المتاجر الصغيرة بدأت لاحقاً بفتح أبوابها، لتأمين الاحتياجات للسكان الذين بقوا فيها لعدم وجود خيارات أخرى في البداية، كما يقول علي ألغان. أما مع تأمين مراكز الإيواء خارج الولاية، فيتوقع أن يستكمل إفراغ المدينة خلال الأسبوع المقبل.

تحتاج وقتاً وجهداً شاقاً في التدريب وتعمل في أقسى الظروف

الكلاب المدربة... أنوف حساسة لانقاذ الحياة من تحت الأنقاض

أنقرة: سعيد عبد الرازق

يقول خبراء الزلازل، إن الكلاب المدربة هي أفضل وسيلة وأكثر فاعلية في أنشطة البحث والإنقاذ في مواقع الكوارث... وهو ما برهنت عليه بالفعل كارثة زلزالي كهرمان ماراش اللذين ضربا 10 ولايات في جنوب وشرق وجنوب شرقي تركيا.

جذبت مجموعة من الطلاب المدربة «ذات الأنف الحساس» الأنظار وهي تقود فرق الإنقاذ التركية والأجنبية إلى المواقع التي يوجد فيها أحياء تحت ركام الزلزال.

تعمل الكلاب ذات الأنف الحساس، ضمن وحدة معروفة بـ«كي 9»، وتظهر رفقة فرق الإنقاذ وقوات الجيش والدرك والشرطة، وتتطلب وقتاً طويلاً وجهداً كبيراً في تدريبها حتى تصل إلى مستوى العمل في مواقع الإنقاذ.

تمتلك تركيا 27 من هذه الكلاب ذات القدرات الخاصة، وأفضل أنواعها هي «كلاب الراعي» البلجيكية، والكلاب الألمانية. وفي 18 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، قبل أشهر من زلزال كهرمان ماراش، عقدت وزارة الداخلية التركية امتحاناً تحت إشراف لجان متخصصة في «المركز الإقليمي لإدارة الكوارث والطوارئ» التركية (أفاد) في ولاية سكاريا، غرب البلاد، لاختيار مجموعة من الكلاب ذات الأنف الحساس المؤهلة للمشاركة في عمليات البحث والإنقاذ مع مدربيها، للعمل في مناطق الكوارث المحتملة.

وكتبت مجموعة من الكلاب المدربة من تركيا ومن خارجها قصص نجاح ستظل عالقة بالأذهان، كلما تذكَّر الناس في أنحاء العالم كارثة زلزال كهرمان ماراش في تركيا.

«نكتار» و«بينيا» اثنان من الكلاب المدربة، حصلت عليهما إدارة قوات الدرك في أنقرة، وخاضا من قبل تجارب في انتشال جثث من تحت الماء، نجحا في الإرشاد إلى وجود 140 شخصاً تحت حطام المباني المنهارة في أنطاكيا في ولاية هاتاي، وقامت فرق الإنقاذ بإخراجهم سالمين.

«نكتار» و«بينيا» هما الوحيدان في العالم، اللذان سجل باسمهما العثور على جثث تحت الماء، وبرغم إصابتهما بجروح في الأقدام خلال عمليات البحث والإنقاذ، فإنهما واصلا العمل بعد أن قام الأطباء بخياطة الجروح ولفها بضمادات.

الكلبة «سيلا» هي كلبة مدربة تابعة لكتيبة الإنقاذ من الكوارث الطبيعية في الجيش التركي، نجحت، وفق بيان لوزارة الدفاع، في العثور على 12 شخصاً أحياء تحت الأنقاض خلال عمليات البحث والإنقاذ في ولاية مالطيا شرق تركيا، وساهمت في إخراجهم.

وأيضاً أصيبت «سيلا» بجروح في أقدامها بسبب قطع الزجاج والمعادن المتناثرة وخضعت للعلاج من قبل الأطباء البيطريين المتطوعين، وتواصل المشاركة في أعمال البحث والإنقاذ رغم إصابتها.

«أسكو» و«بيا» هما أيضاً من مجموعة «كي 9» المدربة، قدما من ألمانيا بصحبة فريق إنقاذ، وساهما برغم جراحهما العميقة التي أصيبا بها، في إنقاذ حياة 10 أشخاص علقوا تحت الأنقاض في كهرمان ماراش في الأيام الخمسة الأولى لوقوع الزلزال.

كما نجحت الكلاب المرافقة للبعثة الإماراتية في إنقاذ شخصين من العالقين تحت الأنقاض، بالتعاون مع فريق الإنقاذ الفرنسي بعد مرور 9 أيام من الزلزال.

كلاب البحث والإنقاذ، ليست كغيرها، كما يقول جوكتان إيكار رئيس «جمعية تدريب الكلاب» في تركيا لـ«الشرق الأوسط»... فمنذ عملية «اختيارها إلى مشاركتها في عمليات البحث والإنقاذ، رحلة طويلة مليئة بالجهد والتعب في التدريبات».

وأضاف، أن عملية الاختيار «تبدأ قبل مولد هذه الكلاب عن طريق اختيار الأب والأم ورعاية الكلاب الوليدة، ثم متابعة سماتها الشخصية، وأهمها أن يكون الكلب اجتماعياً ويمتلك روح الإصرار والمثابرة».

وتابع، أنه «يوجد 27 كلباً فقط من هذا النوع في تركيا، وهو عدد غير كاف، ونقوم باختبارات كل عام لاختبار مدى الصلاحية للاستمرار، ويعمل الكلب في الخدمة لمدة 8 سنوات فقط».

وأشار، إلى أن الكلب «الذي يتمتع بأنف حساسة، لديه القدرة على القيام بعملية الشم لفترة تتراوح بين 15 و20 دقيقة، ثم يعطى راحة لمدة ساعتين بعد كل عملية يشارك فيها، ويجب أن يتحلى الكلب بالإصرار».

وأوضح أن «التدريب يقوم على تحفيز الكلاب عن طريق الألعاب، حيث ندربهم على العثور على الهدف داخل صندوق، وتكون مكافأتهم هي الحصول على لعبة في النهاية، وفي حالات البحث تحت الأنقاض أحياناً نعطي نحن الهدية أو نجعل الشخص الناجي يمنحها للكلب».



صورة وزعتها وزارة الدفاع التركية للوزير خلوصي أكار مع كلبة الإنقاذ «سيلا»

واشنطن تلوّح بتفويض من مجلس الأمن «إذا لزم الأمر»

بلينكن وغوتيريش يناقشان توسيع نطاق المساعدات في سوريا

واشنطن: علي بردى

شدد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، خلال اتصال (الثلاثاء) مع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، على ضرورة أن يفي الرئيس السوري بشار الأسد بالتزامه بفتح معبري «باب السلام» و«الراعي»؛ لتقديم المساعدات «بشكل أكثر فاعلية» للمتضررين من الزلزال في سوريا، ملمحاً إلى احتمال اللجوء إلى مجلس الأمن؛ للحصول على تفويض أممي لهذه الغاية.

وأفاد الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس، بأن بلينكن تحدث مع غوتيريش حول «الحاجة الملحة» لتسهيل وصول المساعدات الإنسانية إلى سوريا، حتى تتمكن الأمم المتحدة والجهات الفاعلة الإنسانية من تقديم المساعدة المنقذة للحياة للمتضررين من الزلزال المدمر الذي وقع في 6 فبراير (شباط) الحالي. وشدد بلينكن على «ضرورة أن يفي نظام الأسد بالتزامه (...) بفتح معبري باب السلام والراعي لأغراض إنسانية، بما في ذلك من خلال تفويض من مجلس الأمن إذا لزم الأمر». وأشار إلى أن «قراراً موسعاً» سيمنح الأمم المتحدة والجهات الفاعلة الإنسانية «المرونة والقدرة على التنبؤ، اللتين تحتاج إليها؛ لتقديم المساعدات بشكل أكثر فاعلية إلى الأشخاص المحتاجين في سوريا».

وكان بلينكن غرد عبر حسابه في «تويتر» أنه أجرى «مناقشات مهمة» مع الأمين العام للأمم المتحدة حول «توسيع نطاق وصول المنظمة الدولية لضحايا الزلزال في تركيا وسوريا». وأوضح أنه بالإضافة إلى تقديم المساعدات من خلال الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، ومكتب السكان واللاجئين والهجرة بوزارة الخارجية الأميركية، تقدم واشنطن «دعمها الكامل للجهود التي تقودها الأمم المتحدة لزيادة المساعدات الإنسانية».

وكذلك قالت المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد: «نرحب كثيراً بدبلوماسية الأمم المتحدة»، في إشارة إلى «الترتيب» الذي جرى التوافق عليه بين وكيل الأمين العام للمنظمة الدولية للشؤون الإنسانية منسق المعونة الطارئة مارتن غريفيث مع الرئيس الأسد، لاستخدام معبري باب السلام والراعي، مضيفة: «نرحب بالأنباء التي تفيد بأن بعض مساعدات الأمم المتحدة انتقلت عبر معبري باب السلام والراعي، ونتطلع إلى تلقي المزيد من الأمم المتحدة حول كيفية تنفيذ هذا الترتيب على الأرض».

ورداً على سؤال حول الترتيبات المتعلقة بالمناطق التي تسيطر عليها المعارضة، قال برايس، إن «تركيزنا الآن على إنقاذ الأرواح (...)، وبذل أقصى ما في وسعنا لرؤية أكبر قدر من المساعدة (...). وجهنا هذه الدعوة فيما يتعلق الأمر بالنظام. ووجهنا هذه الدعوة عندما يتعلق الأمر بمعارضي النظام»، مطالباً الجميع بـ«تنحية أجنداتهم وانتماءاتهم في خدمة مسعى واحد فقط، وهو معالجة حالة الطوارئ الإنسانية، الكابوس الإنساني الذي يتكشف في أجزاء من شمال غربي سوريا». وذكر بأن الولايات المتحدة «استجابت على الفور» عقب الزلزال؛ إذ «نشرت فرق الاستجابة للمساعدة في حالات الكوارث في غضون ساعات»، فضلاً عن تقديم 85 مليون دولار، بالإضافة إلى فرق بحث وإنقاذ تتألف من نحو 200 عضو و12 كلباً و170 ألف رطل من المعدات المتخصصة. وأكد أنه «يقع على المجتمع الدولي التزام أخلاقي جماعي ببذل كل ما في وسعه»، لتقديم يد العون للأتراك والسوريين المتضررين من الزلزال.

ولم يستبعد برايس استخدام القواعد العسكرية الأميركية في سوريا لتقديم هذه المساعدات الإنسانية، على غرار ما يحصل بالنسبة إلى قاعدة «إنجرليك» الجوية في تركيا.

مخيم للناجين من الزلزال في جنديرس شمال سوريا (رويترز)

وزير خارجية الأردن في دمشق: بحثت التوصل إلى حل سياسي

دمشق: «الشرق الأوسط»

أكد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية وشؤون المغتربين الأردني أيمن الصفدي، الأربعاء، أن زيارته إلى دمشق «كانت محطة للبحث في العلاقات الثنائية بين الأردن وسوريا والجهود المبذولة للتوصل لحل سياسي ينهي الأزمة وينهي هذه الكارثة، ويحفظ وحدة سوريا وتماسكها وسيادتها ويعيد لها أمنها واستقرارها ودورها».

وقال الصفدي، في تصريحات لقناة «المملكة» الأردنية نشرتها على موقعها الإلكتروني، إنه بحث خلال زيارته دمشق ولقائه الرئيس بشار الأسد ووزير الخارجية السوري فيصل المقداد، الجهود المبذولة «لتهيئة الظروف التي تسمح بالعودة الطوعية للاجئين، ويخلص سوريا من الإرهاب الذي يشكل خطراً علينا جميعاً».

وتابع الصفدي: «نحن الآن في لحظة إنسانية صعبة، وهي لحظة إنسانية يعاني الأشقاء من الشعب السوري الشقيق من نتائجها الكارثية». وأضاف: «رسالتنا واضحة أننا نقف إلى جانب الشعب السوري الشقيق في تقديم كل ما نستطيعه في تجاوز هذه الأزمة، ونأمل في الأيام المقبلة أن نشهد المزيد من المساعدات التي أمر الملك عبد الله الثاني بإرسالها».

ولفت الصفدي إلى أن «طائرة مساعدات جديدة وصلت، الأربعاء، إلى الأشقاء في سوريا، وسيستمر أيضاً العديد من الشاحنات عبر الحدود للجانب السوري، في دمشق، وأيضاً إلى حلب بالتنسيق مع الأمم المتحدة لتذهب باتجاه جميع أبناء الشعب السوري المتضرر».

بدوره، قال الوزير المقداد، إن سوريا تقدّر عالياً زيارة نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية وشؤون المغتربين أيمن الصفدي إلى دمشق؛ لأنها تأتي في الوقت المناسب بعد زلزال ضرب محافظات سوريا. وأعرب عن امتنانه للمساعدات الأردنية، وقال: «نحن نتعاون منذ وقت طويل لكن نقدر عالياً هذه الزيارة؛ لأنها تأتي في الوقت المناسب؛ حيث عانت سوريا خلال الأيام الماضية من كارثة الزلزال، وكان شيئاً طبيعياً أن يقف الأردن ملكاً وحكومة وشعباً، مع أشقائهم في سوريا».

أيمن الصفدي (رويترز)

سوريون يبحثون تحت الركام عن ذاكرتهم وذكرياتهم

دمشق: «الشرق الأوسط»

يتجمع العشرات من أهالي «حي دمسرخو» بمدينة اللاذقية على الساحل السوري أمام مبنى منهار؛ حيث تزيل آليات هندسية الركام إثر الزلزال... وهم لا يبحثون عن ناجين أو جثث بعد تأكدهم من أن جميع سكان المبنى خرجوا سالمين... لكن كل واحد يبحث عن شيء ما.

يقول أحمد رجب، وهو من سكان أحد المباني المنهارة في الحي: «نتجمع أمام ركام المبنى المكون من 4 طوابق تضم 12 شقة سكنية، كلما رفعت الجرافة قطعة من الإسمنت يبحث الجميع عن قطع من آثار منازلهم المدمرة، نبحث عن ذكرياتنا في مبنى انهار خلال 30 ثانية وأمام أعين الجميع صغاراً وكباراً».

ويضيف رجب لـ«وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ)»: «بعد الهزة الأولى؛ نزل جميع سكان المبنى بثياب النوم إلى الشارع، ولكن بعد دقائق جاءت الهزة الثانية التي بسببها انهارت عشرات المباني. لقد شاهدت الأبنية كيف تتأرجح. شيء لا يمكن وصفه. حالة لا تصدق... جميع سكان الحي شاهدوا بيوتهم وهي تنهار أمام أعينهم، وهم يصرخون».

وتقول زينب علي (أم سامر)، التي تراقب عمل الآلية الهندسية وتطلب من ولدها (15 عاماً) أن يكون حذراً خشية السقوط من فوق الركام: «منزلنا في الطابق الثاني. لا أريد شيئاً من الأثاث الذي جمعته على مدى أكثر من 30 عاماً؛ أريد فقط (ألبومات الصور). أحب التصوير منذ صغري. لديّ مئات الصور، وصور والدي وصوري عندما كنت طفلة، وذكريات المدرسة والجامعة ويوم زفافي، وصور أولادي في كل مراحل أعمارهم. سافر 3 من أولادي إلى أوروبا منذ سنوات عدة، وتزوجت بناتي، وبقيت لديّ بنت وولد، وهذا أصغر أولادي».

وأضافت: «خلال وقت فراغي أشاهد الصور وأعود إلى أيام مضت. أتمنى أن أحصل على بعض من ألبوماتي؛ لأنها ذاكرتي وذكرياتي. لقد أصبحنا من دون ماض».

وتتحدث شادية عيسى، وهي في العقد الرابع من العمر، عن كيفية فقدها ولدها ليلة الزلزال، قائلة: «خرجنا من منزلنا بثياب النوم أنا وابنتي وولدي، وكان الجو بارداً والمطر غزيراً، فقال لي ولدي سوف أصعد إلى البيت حتى أجلب لك شيئاً تتدفئين به؛ لأنك مريضة، وطلبت منه عدم الصعود إلى المبنى، لكنه أصر خوفاً عليّ من البرد، وبعد أن صعد إلى الطابق الأول كانت هزة الزلزال الثانية، وانهار المبنى بشكل كامل، وعندما جاءت فرق الإنقاذ في اليوم التالي وجدوا جثته وهو متوفى، ومنذ ذلك اليوم أجلس كل يوم أمام المبنى وأنا أبكي ابني الذي فقدته».

في المدينة الرياضية على أطراف مدينة اللاذقية، التي تحولت صالة ملاعب كرة السلة فيها إلى مركز إيواء يضم نحو 3 آلاف شخص من «حي دمسرخو» وأحياء أخرى تضررت جراء الزلزال، يجلس عدد من الرجال والسيدات على رصيف مدخل الملعب وهم يشربون «المتـه»؛ وهي نبتة يتناولها أبناء مناطق الساحل بشكل كبير.

وتحدث «أبو إياد»، وهو موظف في شركة خاصة بمدينة اللاذقية قائلاً: «العامان الماضيان كانا الأقسى على عموم السوريين، ومع نهاية العام الماضي بدأت انفراجات مع تركيا بوساطة عربية ودولية، وكان أملنا أن تنتهي الأزمة ونودع السنوات السوداء، لكن اليوم جاء غضب الطبيعة وسحق كل شيء: تاريخنا ومستقبلنا».

وتقول إحدى السيدات: «خلال الأيام المقبلة لن نبقى في هذه الصالة المزدحمة، لقد ضاعت خصوصية العائلات؛ نساءً ورجالاً وأطفالاً، ينام هنا الجميع، وهذا أمر مزعج».

وأضافت: «كل يوم تصل إلينا كميات كبيرة من الطعام. نحن لسنا بحاجة إلى الطعام؛ نريد حلاً لمستقبلنا. نريد أن نعرف أين سوف نسكن. السؤال الذي يراود الجميع: (بالنسبة لبكرا شو؟) يمكن أن نتدبر أمورنا كما كنا قبل الزلزال بالنسبة إلى الوضع المعيشي وبأقل الحدود، ولكن نريد مساعدات من الدول لإعادة بناء منازلنا؛ لأننا نعلم أن حكومتنا لن تستطيع فعل ذلك».



سوريون بين أنقاض منازل دمرها الزلزال في جبلة قرب اللاذقية (أ.ف.ب)

50 مليون دولار إضافية من الإمارات لمتضرري الزلازل في سوريا

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

قالت الإمارات إن الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، أمر بتقديم مبلغ إضافي بقيمة 50 مليون دولار لإغاثة المتضررين من الزلازل في سوريا، وذلك استمراراً لجهود البلاد المتواصلة في الوقوف إلى جانب الشعب السوري وتقديم المساعدات إلى المتضررين.

وسيخصص 20 مليون دولار من المبلغ الإضافي لتنفيذ مشاريع إنسانية استجابة لنداء منظمة الأمم المتحدة العاجل بشأن سوريا، بالتنسيق مع مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية «أوتشا».

وكان رئيس الإمارات قد وجه مؤخراً بتقديم مبلغ 50 مليون دولار للمتضررين من الزلازل في سوريا، إضافة إلى 50 مليون دولار أخرى إلى تركيا.

وبحسب ما أوردته وكالة أنباء الإمارات «وام»، فإن البلاد تواصل لليوم العاشر على التوالي إرسال مساعداتها الإغاثية إلى المتضررين من الزلازل في سوريا وتركيا، حيث سيرت الدولة 70 طائرة إلى سوريا وتركيا حتى الآن.

وسيرت الحكومة إلى سوريا 38 طائرة تحمل قرابة 1243 طناً من المساعدات الغذائية والطبية، إضافة إلى 2893 خيمة لإيواء قرابة 20 ألف شخص، إلى جانب إرسال فريق للبحث والإنقاذ مكون من 42 شخصاً لتنفيذ مهام البحث والإنقاذ في المناطق المتأثرة بالزلازل.

وعلى الجانب التركي، سيرت الإمارات 32 طائرة تحمل الأجهزة والمواد الطبية، إضافة إلى 927 خيمة إيواء يستفيد منها قرابة 5 آلاف شخص.

هذا إلى جانب افتتاح مستشفى ميداني في منطقة «إصلاحية» يحتوي على 50 سريراً متكاملاً بجميع المستلزمات والأجهزة الطبية وغرف العمليات، وفريق طبي يضم 75 طبيباً وممرضاً ومساعداً، إضافة إلى إنشاء مستشفى آخر في منطقة هاتاي يحتوي على 200 سرير.

كما أرسلت الدولة فريق بحث وإنقاذ مكوناً من 92 شخصاً لتنفيذ عمليات البحث والإنقاذ في منطقة كهرمان مرعش.

السوريون يلملمون شتات أنفسهم بعد الزلزال في إدلب الممزقة بمدافع الحرب

إدلب: «الشرق الأوسط»

عندما حلّت كارثة الزلزال كان شمال غربي سوريا، الذي تسيطر عليه المعارضة، صامداً بشِق الأنفس بعد نحو 12 عاماً من القصف وتلاشي الدعم الدولي وأزمة اقتصادية خانقة.

وبدلاً من القنابل القادمة من السماء، مادت الأرض من تحت أقدام السكان، في وقت مبكر من صباح يوم السادس من فبراير (شباط)، مما أدى إلى سقوط منازل متعددة الطوابق على رؤوسهم.

خلَّف الزلزال أكثر من 35 ألف قتيل في تركيا، من حيث يمكن أن تتدفق المساعدات الدولية بسهولة، لكن السياسات المعقّدة للمساعدات الإنسانية في شمال غربي سوريا الذي تسيطر عليه المعارضة، تركت الكثير من المواطنين الذين أنهكتهم الحرب هناك يواجهون مصيرهم بمفردهم، وفق ما أوردت وكالة «رويترز»، الأربعاء.

فقَد وليد إبراهيم أكثر من عشرين من أفراد عائلته، من بينهم شقيقه وابن عمه وجميع أطفالهم. ولم يتمكن من انتشال جثثهم من تحت الأنقاض إلا بعد يومين من الزلزال. وقال: «كنا نزيل صخرة تلو الأخرى، ولا نجد شيئاً تحتها». وأضاف: العالم تحت (الأنقاض) يتصايحون: طلّعونا طلّعونا وما يطلع بإيدنا شيء».

وكان معظم الخسائر في الأرواح جراء الزلزال في سوريا، في أجزاء من محافظتي إدلب، وحلب المجاورة الخاضعة لسيطرة مقاتلي المعارضة المدعومين من تركيا. ووفقاً للأمم المتحدة والأرقام المحلية، كان أكثر من 4 آلاف من ضحايا الزلزال في المحافظتين من الحصيلة الإجمالية للقتلى في سوريا التي تتجاوز 5800 شخص.

ومن بين المناطق الأكثر تضرراً 4 بلدات سورية متاخمة لتركيا وهي: سلقين وحارم وجنديرس والأتارب.

وفي جولة صحافية نُظّمت، الثلاثاء، شاهدت «رويترز» نحو 20 رجلاً وطفلاً يحاولون إنقاذ ما في وسعهم من منازل مدمَّرة في حارم وضواحيها من دون ملابس واقية أو زي رسمي. وارتدى البعض فقط قفازات عمل غطّاها الغبار الرمادي والأبيض من قوالب الطوب المحطّمة. حتى رموشهم وشفاههم ولِحاهم كانت مغطاة بمواد جِيرية.

ووقف رجلٌ يصلي بين الركام بينما كانت حفارة وحيدة تزيل الأنقاض. وطارد الأطفال بعضهم البعض حول أكوام من الأنقاض وحديد التسليح الملتوي.

* «أصعب أسبوع»

واعتاد رائد الصالح، مدير منظمة «الخوذ البيضاء» للإنقاذ التي تعمل في مناطق المعارضة، إغاثة ضحايا القصف. وقال إنه سُمح للمتطوّعين بالذهاب إلى منازلهم لرؤية أُسرهم للمرة الأولى بعد عمليات استمرت على مدار الساعة، على مدى 8 أيام تطلبت عمل كل متطوع وكل المُعدات المتاحة. ووصف الأمر قائلاً: «مررنا بأصعب أسبوع في حياتنا».

ويقول الصالح وآخرون في شمال غربي سوريا، إنه كان من الممكن إنقاذ مزيد من الأرواح لو تحرَّك العالم بشكل أسرع.

وهزّ الزلزال مدناً تركية، حيث تتمركز منظمات إغاثة كبرى تدير عمليات في سوريا، وبقي المعبر الوحيد إلى سوريا من تركيا «باب الهوى» مغلقاً لأيام. وفي وقت لاحق أتت عشرات الشاحنات المحمَّلة بالمساعدات تنقل غذاء وأدوية عبر ذلك المعبر، بموجب تفويض من مجلس الأمن صدر للمرة الأولى في 2014 يسمح بدخول مساعدات لسوريا من دون موافقة النظام في دمشق.

والثلاثاء، بعد 8 أيام من الزلزال، فُتح معبر ثان لدخول المساعدات، بعد أن وافق بشار الأسد على ذلك، ما شكَّل تغيراً في موقف دمشق التي عارضت لفترة طويلة إيصال المساعدات عبر الحدود إلى المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة المسلَّحة.

لكن الخطوة قُوبلت بتشكك، وحتى بغضب، من الكثير من سكان إدلب التي ينتمي جزء كبير من سكانها، البالغ عددهم نحو 4 ملايين نسمة، إلى محافظات أخرى طالها القصف والدمار. وقال جمعة رمضان؛ وهو «عامل باليومية»: «لو أراد الأسد مساعدتنا لَما كان هجّرنا أصلاً».

ولم تحمل الشاحنات أي مُعدات ثقيلة أو آلات يقول منقذون إنهم يحتاجون إليها لإزالة الأنقاض أسرع.

ويقول تقييم للأمم المتحدة إن الأزمة الاقتصادية في سوريا ربما تُعرقل أيضاً عمليات إعادة البناء، في وقت لا يمكن لنحو 77 % من الأُسر توفير احتياجاتها الأساسية، ولا خيار أمام سكان إدلب سوى إعادة الإعمار؛ إذ لم تعد تركيا تقبل استضافة المزيد من السوريين وهي تؤوي بالفعل 3,6 مليون سوري، بينما يخشى كثيرون عبور الخطوط الأمامية لمناطق تسيطر عليها قوات الأسد، لكن الموارد شحيحة.

ويقول عبد الرزاق زقزوق؛ وهو ممثل محلي، لـ«الجمعية الطبية السورية الأميركية»، إن المستشفيات استهلكت كل مخزوناتها من المُعدات الطبية لعلاج ضحايا الزلزال. ويوضح حسين بازار، وزير الصحة في حكومة الإنقاذ السورية المعلَنة من جانب واحد في شمال غربي سوريا، إن نزوح عشرات الآلاف قد يؤدي إلى زيادة «هائلة» في تفشي الكوليرا التي تجتاح بالفعل المنطقة التي تعاني شحاً في المياه، إضافة إلى زيادة حالات الإصابة بأمراض أخرى.

وتابع قائلاً: «ليست القضية قضية خيمة أو لقمة الغذاء... حقاً هذه ليست احتياجات أساسية عند الناس، لا أبداً... إنما الناس يريدون أن يشعروا بأنهم بشر... إنسان يحقّ له أن يعيش بكرامة في هذه المنطقة».

نتنياهو يعد سموترتش بمنحه صلاحيات إدارة الاستيطان قريباً جداً

إسرائيل «ستشرعن» بؤرة استيطانية مقابل مقتل كل يهودي

تل أبيب: نظير مجلي

كشفت مصادر سياسية في تل أبيب أن وزير الشؤون الاستراتيجية رون درامر، نقل رسالة باسم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إلى الإدارة الأميركية، قبيل اجتماع «الكابنيت» (المجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية والسياسية في الحكومة الإسرائيلية)، واتخاذه القرار حول «تشريع تسع بؤر استيطانية» وبناء 10 آلاف وحدة سكنية في المستوطنات، وأبلغها أن الحكومة لن تقدم على قرارات استيطانية أخرى «إلا إذا تم قتل إسرائيليين». وقال إن الحكومة ستبني مستوطنة مقابل كل يهودي يقتل بأيدي فلسطينيين.

وقالت هذه المصادر إن نتنياهو اتفق مع وزير المالية بتسلئيل سموترتش، الذي يشغل منصب وزير إضافي في وزارة الدفاع أيضاً، على تحويل 77 بؤرة استيطان عشوائية إلى مستوطنات رسمية. ولكنه خلال الحوار مع واشنطن، أنزل عددها إلى 14 بؤرة، ورفض الأميركيون فأنزل الرقم إلى 9، مع التأكيد على أن العدد سيزيد مع مقتل كل إسرائيلي.

وبحسب «القناة 13» للتلفزيون الإسرائيلي، فإن الأميركيين «أصروا على خفض عدد البؤر الاستيطانية، وعلى أن تكون البؤر التي تحظى بالشرعية مقامة منذ سنوات كثيرة وقائمة قرب مستوطنات موجودة وليس في مناطق منعزلة».

وبناء على ذلك، أبلغت واشنطن مبعوث نتنياهو أنها ستواصل التعبير عن رفضها العلني لإقامة المستوطنات، ولكنها لن تستخدم حق الفيتو الذي تتمتع به في مجلس الأمن الدولي في حال طرح الموضوع. وفي هذا الإطار، ولمساعدة الولايات المتحدة على استخدام الفيتو، بعث السفير الإسرائيلي في الأمم المتحدة غلعاد أردان برسالة إلى مجلس الأمن الدولي، طالب فيها بتضمين المداولات حول الاستيطان، العمليات الفلسطينية المسلحة ضد يهود في القدس.

على صعيد متصل، أقدم نتنياهو على خطوة أخرى في مسار التصعيد في المناطق الفلسطينية. ورغم أن مساعدة وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى باربرا ليف حذرت كبار موظفي نتنياهو من المضي قدماً في خطة لنقل صلاحيات رئيسية لوزارة الدفاع المتعلقة بالضفة الغربية إلى الوزير اليميني المتطرف سموترتش، وقالت إن بلادها ستعتبر هذا الإجراء خطوة نحو الضم، فإن نتنياهو أبلغ سموترتش أنه سيمنحه الصلاحيات الفعلية قريباً جداً.

وكان سموترتش قد هدّد نتنياهو بالانسحاب من الائتلاف الحكومي إذا لم يتسلم تلك الصلاحيات، التي أُقرت في اتفاقيات الائتلاف الحكومي بينهما. وقال إنه يدرك أن وزير الدفاع يوآف غالانت، غير معني بتسليمه تلك الصلاحيات، ولكنه يرى أن تحقيق رغبة غالانت سيشكل أزمة ائتلافية. وأضاف: «من حق غالانت أن يرفض هذه الاتفاقيات ويستقيل ويريحنا. ولكن، ليس من حقه أن يمنع تنفيذ الاتفاقيات».

وحقق نتنياهو مطلباً آخر لسموترتش (الأربعاء)، عندما أصدر أمراً للجيش الإسرائيلي، بوقف أعمال اقتلاع أشجار في إحدى مزارع الكروم الواقعة في مستوطنة «شيلا» شمال رام الله في الضفة الغربية. وكان الجيش قد أقدم على هذه العملية بناء على قرار لمحكمة العدل العليا، باعتبار أن مزرعة الكروم أقيمت من جانب مستوطن يهودي من دون الحصول على التصاريح والتراخيص اللازمة. واقتلعت قوات من الجيش و«حرس الحدود» (صباح الأربعاء) نحو 1000 من مجموع 1100 شجرة مغروسة في الأرض التابعة إلى مستوطنة «شيلا»، وبينها أرض فلسطينية خاصة. ووقعت مواجهات بين عناصر الشرطة والمستوطنين في المكان. وقد هرع سموترتش إلى مكتب نتنياهو طالباً وقف هذا العمل، وهدد: «استمرار أعمال اقتلاع الأشجار يهدد استقرار الحكومة».

ومع أن مكتب نتنياهو أحيط مسبقاً بأعمال اقتلاع الأشجار في الكروم، من دون أن يبدي أي معارضة لذلك، حسبما ورد في موقع «واللا» الإلكتروني نقلاً عن مسؤول سياسي رفيع، فإن نتنياهو سارع إلى وقف أعمال الاقتلاع والتجريف على الرغم من معارضة أجهزة الأمن.

ووصف أحد الجنرالات تصرف نتنياهو هذا بـ«الجبن». وقال إنه «يرتعد خوفاً من سموترتش ويرضخ لإملاءاته، حتى على حساب المصالح الأمنية وحتى لو أدى تصرفه إلى المساس بالجيش أو حتى بالأصدقاء والحلفاء في الخارج، بمَن فيهم الحليف الأكبر في واشنطن».

عمال في موقع بناء بمستوطنة هار حوما المجاورة لحي أم طوبا الفلسطيني جنوب القدس (إ.ب.أ)

واشنطن والإمارات لـ«خطوات عاجلة» تخفف التوتر الفلسطيني - الإسرائيلي

واشنطن: علي بردى

ناقش وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن ونظيره الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان، التطورات الإقليمية الأخيرة، وضرورة أن يتخذ الفلسطينيون والإسرائيليون «خطوات عاجلة» لخفض التوتر، من دون الإفصاح عمّا إذا كانت المحادثات قد شملت الزيارة التي قام بها الوزير الإماراتي إلى دمشق قبيل توجهه إلى واشنطن.

وأفاد الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية، نيد برايس، بأن بلينكن وبن زايد ناقشا «سبل توسيع وتعميق الشراكة القوية» بين الولايات المتحدة والإمارات العربية المتحدة، لا سيما لجهة «التعاون بشأن مجموعة من الأولويات المشتركة؛ بما في ذلك من خلال (منتدى النقب)، الذي يهدف إلى تعزيز التكامل الإقليمي والتعاون والتنمية لصالح منطقة الشرق الأوسط وشعوبها»؛ في إشارة إلى جهود التطبيع بين الدول العربية وإسرائيل.

وأضاف برايس أنهما ناقشا أيضاً «التطورات الإقليمية الأخيرة، ومنها حاجة الإسرائيليين والفلسطينيين إلى اتخاذ خطوات عاجلة لمنع المزيد من تصعيد العنف، ولاستعادة الهدوء». وإذ أشار بلينكن عرضاً إلى الجهود الإنسانية التي تبذل بعد الزلازل التي ضربت سوريا وتركيا، لم يفصح عمّا إذا كانت المحادثات شملت زيارة الوزير الإماراتي أخيراً إلى دمشق. وكذلك أكد أنه يتطلع «بشدة» إلى «مؤتمر الأطراف» الخاص بالمناخ «كوب 28» الذي تستضيفه الإمارات العربية المتحدة قريباً. كما أعلن أن بلاده «تقدر المساهمات الإنسانية السخية من الإمارات للشعب الأوكراني».

وكان بلينكن قد قال؛ خلال استقباله بن زايد، إن الإمارات العربية المتحدة «شريك استراتيجي وثيق» للولايات المتحدة، مشيراً إلى أن البلدين «يعملان معاً لتعزيز قضية السلام والاستقرار والأمن الإقليمي»، بالإضافة إلى «عملهما بشكل جيد خارج المنطقة».

من جهته؛ وصف الوزير الإماراتي العلاقة بين البلدين بأنها «رائعة ومتنوعة»، آملاً في تحقيق المزيد معاً.

وكان الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية، نيد برايس، توقع أن تشمل المحادثات «تحديات إقليمية أوسع؛ بما في ذلك التحدي الذي تمثله إيران».

الإدارة الأميركية تعارض وتقترح بياناً مشتركاً غير ملزم

السلطة تعمل على مشروع قرار أممي يدين خطط الاستيطان الأخيرة

رام الله: كفاح زبون

تعمل السلطة الفلسطينية على دفع مشروع قرار لمجلس الأمن يدين إسرائيل، بعد قرارها الأخير بالترويج لخطط لبناء نحو 10000 منزل استيطاني جديد في الضفة الغربية، وإضفاء الشرعية على 9 بؤر استيطانية أخرى.

وقال مصدران في مجلس الأمن لموقع «تايمز أوف إسرائيل»، إنه بمجرد انتهاء البعثة الفلسطينية إلى الأمم المتحدة من صياغة القرار، سيُقدّم إلى مندوب جامعة الدول العربية لدى مجلس الأمن، ممثل دولة الإمارات العربية المتحدة، ليتسنى للأعضاء الآخرين دراسته.

وتعمل البعثة الفلسطينية على حشد التأييد لطرح القرار للتصويت، رغم أنه يواجه حالياً معارضة من الولايات المتحدة. وبحسب موقع «أكسيوس» الإخباري الأميركي، فإن الولايات المتحدة أبلغت الفلسطينيين بأنها ستكون على استعداد لدعم بيان مشترك غير ملزم من أعضاء مجلس الأمن يدين الإعلان الإسرائيلي، على عكس القرار الملزم الذي تجري صياغته، والذي من المرجّح أن تستخدم الولايات المتحدة حق النقض ضده.

في مقابل الجهود الفلسطينية، بدأت إسرائيل بالضغط على أعضاء مجلس الأمن لعدم دعم القرار، وبدل ذلك تتم إدانة الهجمات الفلسطينية. وكتب سفير إسرائيل لدى الأمم المتحدة، جلعاد إردان، رسالة إلى أعضاء مجلس الأمن الدولي، أول من أمس (الثلاثاء)، حثهم فيها على إدانة سلسلة الهجمات الأخيرة في القدس التي قُتل فيها 11 إسرائيلياً، مدعياً أنها «نتيجة مباشرة» لتحريض السلطة الفلسطينية والجماعات المسلحة. ولم تشر الرسالة إلى الخطوات التي اتخذتها إسرائيل لبناء مستوطنات وهدم منازل في القدس والضفة الغربية.

وتواجه إسرائيل مشكلة في إقناع دول العالم بدعم موقفها؛ بالنظر إلى أن سياساتها في الضفة الغربية تواجه معارضة شبه إجماعية. وفي غضون أسابيع، عقد مجلس الأمن جلستين طارئتين لمناقشة زيارة وزير الأمن القومي اليميني المتطرف، إيتمار بن غفير، إلى الحرم القدسي، وعملية عسكرية إسرائيلية في جنين قُتل فيها 9 فلسطينيين، بينهم مدني.

وقد أدان أعضاء مجلس الأمن، بمن في ذلك أعضاء دائمون (فرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة) قرار مجلس الوزراء الإسرائيلي الأخير بشأن المستوطنات بشكل مستقل.

وأصدرت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا وإيطاليا، بياناً مشتركاً، أول من أمس، قالوا فيه إنهم «قلقون للغاية» من قرار مجلس الوزراء، ويعارضون «بشدّة هذه الإجراءات أحادية الجانب، التي لن تؤدي إلا لمقاومة التوتر بين الإسرائيليين والفلسطينيين وتقويض الجهود الرامية للتوصل إلى حل الدولتين القائم على التفاوض».

وانضم وزير خارجية الاتحاد الأوروبي، والأمين العام للأمم المتحدة، والنرويج، وتركيا، والأردن، ومصر، والمملكة العربية السعودية إلى منتقدي الحكومة الإسرائيلية وقراراتها.

وركزت وسائل إعلام إسرائيلية على الانتقاد الأميركي. واتصلت قناة «كان» الإسرائيلية، بالمتحدث الإقليمي باسم وزارة الخارجية الأميركية، صامويل ويربيرغ، الذي أكد رفض الولايات المتحدة لقرار إسرائيل بناء آلاف الوحدات السكنية الجديدة في الضفة وشرعنة 9 نقاط استيطانية.

وقال ويربيرغ إن مثل هذه الخطوات أُحادية الجانب تبعدنا عن إمكانية استئناف المفاوضات بين الجانبين، الإسرائيلي والفلسطيني، وتقوض فرص تحقيق السلام من خلال مبدأ حل الدولتين. وأضاف المسؤول الأميركي أن «واشنطن تتواصل مع الحكومة الإسرائيلية». ورأى ويربيرغ أنه لا طائل من توجُّه السلطة الفلسطينية إلى المنظمات الأممية، مبيناً أن الحل يجب أن يتم عبر المفاوضات المباشرة.

وكانت آخر مرة جرت فيها المصادقة على قرار ضد إسرائيل بشأن المستوطنات من قِبَل مجلس الأمن، في ديسمبر (كانون الأول) 2016، عندما أيَّد 14 من أعضاء المجلس الخمسة عشر قراراً يطالب إسرائيل بوقف الاستيطان في الأراضي الفلسطينية، بما في ذلك القدس الشرقية. وحمل القرار رقم «2334»، وقد مرّ لأن الرئيس الأميركي آنذاك، باراك أوباما، قرر الامتناع عن التصويت، ما أدى إلى صدوره.

بناء حي جديد في مستوطنة نيفي دانيال بالضفة أمس (إ.ب.أ)

إبعادهم إلى الضفة وغزة حال حصولهم على مساعدات مالية من السلطة

المصادقة على قانون سحب «مواطنة وإقامات أسرى»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

صادق الكنيست، بشكل نهائي وبالقراءات الثلاث، على مشروع القانون الذي يقضي بسحب المواطنة أو الإقامة من الأسرى الفلسطينيين في إسرائيل (فلسطينيي 48) وفي القدس الشرقية، وإبعادهم إلى الضفة الغربية أو إلى قطاع غزة، إذا ثبت حصولهم على مساعدات مالية من السلطة الفلسطينية.

وقد أظهرت أحزاب الائتلاف ومعظم أحزاب المعارضة موقفاً موحداً من هذا الموضوع، إذ إن الهيئة العامة للكنيست صادقت على القانون بالقراءتين الثانية والثالثة، (الأربعاء) بشبه إجماع. فقد صوت لصالح القانون 95 عضو كنيست، وصوت ضده 10 نواب هم ممثلو الأحزاب العربية، فيما تغيب نواب حزب العمل عن التصويت. وأعلن رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، في تعقيب على القرار: «كانت هذه تظاهرة للكنيست ضد من يفكرون في المساس بأمن الدولة. إننا نرد على الإرهاب بضربات موجعة».

وجاء في تعقيب مركز «عدالة» على القانون، أن «سواعد أحزاب المعارضة والائتلاف في الكنيست الإسرائيلي، تشابكت اليوم من أجل سن قانون عنصري إضافي ضد الفلسطينيين». وأضاف: «لا يخفي نص القانون وصياغته أنه كتب وأقر ضد الفلسطينيين فقط دون غيرهم، في انتهاك للمزيد من حقوقهم الأساسية هذه المرة، من خلال توفير إمكانية إضافية لسحب جنسيتهم أو مواطنتهم وتهجيرهم من أرضهم ومنازلهم، بما يخالف القانونين الدولي والإنساني».

ولفت «عدالة» إلى أن «الكنيست الإسرائيلي لا يدخر جهداً منذ عقود من أجل إنشاء نظامين قضائيين مختلفين في الدولة ذاتها، يفرقان على أساس عنصري بين المجموعات السكانية على أساس العرق، واحد لليهود وآخر للفلسطينيين. وفي هذه الأيام ازدادت وتيرة العمل في هذه الحكومة من أجل تعميق الفصل العنصري، وترسيخ الفوقية اليهودية على جانبي الخط الأخضر».

يذكر أن مشروع القانون يأتي بمبادرة مشتركة بين أعضاء من الائتلاف وغالبية المعارضة الإسرائيلية على حد سواء. وينص على أن سحب الإقامة أو الجنسية من الأسرى وترحيلهم بعد انقضاء فترة محكوميتهم «منوطان بمصادقة وزير الداخلية ووزير القضاء والمحكمة الإسرائيلية، في غضون المواعيد المحددة».

ويقضي القانون بسحب المواطنة أو الجنسية من أسرى «تلقوا تعويضات من السلطة الفلسطينية» وأدينوا بـ«تنفيذ عمل إرهابي». ويقترح مشروع القانون «ربطاً واضحاً بين تلقي راتب لتنفيذ العمل الإرهابي وبين الحق بالمواطنة أو الإقامة»، ويأتي ذلك في أعقاب مصادقة لجنة الكنيست على مشروع القانون الذي تمت المصادقة عليه بقراءة تمهيدية وقراءة أولى.

يذكر أن الكنيست، أقر في الجلسة نفسها بالقراءة التمهيدية، قانوناً يقضي بطرد العائلات الفلسطينية المقدسية التي يثبت أن أحد أبنائها أو بناتها نفذ عملية مسلحة. وتقرر الطلب من المخابرات العامة رأيها في تبعات القانون قبل أن يبت فيه الكنيست بشكل نهائي.

وفد ليبي في رام الله... والسلطة للانفكاك الاقتصادي عن إسرائيل

الفلسطينيون يدفعون بخطط استثمار مشترك مع ليبيا

رام الله: «الشرق الأوسط»

دفع رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتيه بفكرة تأسيس شركة مشتركة فلسطينية ليبية، من أجل أوسع استثمار مشترك مع الدولة الليبية.

وقال اشتيه أثناء لقائه وفدا من رجال الأعمال الليبيين، في رام الله، الأربعاء، إن استراتيجية حكومته تقوم على تعزيز المنتج الوطني، وتعزيز الصادرات والشراكات ما بين القطاع الخاص الفلسطيني والقطاعات الخاصة في الوطن العربي والعالم، «نحو الانفكاك عن الاحتلال الإسرائيلي والتوجه نحو العالم، وفتح أسواق في مختلف الدول».

وكان اشتيه قد استقبل في مكتبه وفدا ترأسه رئيس الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة الليبي، وعضو مجلس النواب محمد الرعيض، وهو الوفد الليبي الأول من نوعه الذي يصل رام الله منذ تأسيس السلطة الفلسطينية.

ووصل الوفد إلى الأراضي الفلسطينية في إطار تفاهمات سابقة توصل إليها الفلسطينيون والليبيون العام الماضي، بعد زيارة اشتيه إلى ليبيا، ضمن خطة أطلقتها الحكومة الفلسطينية من أجل فتح الطريق إلى الأسواق العربية بدل الإسرائيلية.

وتسعى السلطة بذلك إلى الانفكاك الاقتصادي عن إسرائيل، وهي خطة لم يتسن لها حتى الآن أن ترى النور، بسبب تحكم إسرائيل في مفاتيح كل شيء. وتقوم الخطة على استبدال سوق عربية بالسوق الإسرائيلية، استناداً إلى قرارات فلسطينية صدرت عن المجلسين الوطني والمركزي بضرورة تعديل اتفاق باريس الاقتصادي.

واتفاق باريس هو أحد ملاحق اتفاقية غزة - أريحا، وقد وقع في العام 1995، وينص على أن تجمع إسرائيل الضرائب والرسوم الجمركية المستحقة للسلطة الفلسطينية، ثم تحولها إلى السلطة، إضافةً إلى أنه يحدد غلافاً جمركياً و«كوتا» للسلع المسموح باستيرادها من الخارج، إلى جانب أمور أخرى.

وحتى الآن لم يكن هناك تبادل تجاري فلسطيني مع ليبيا، باستثناء بعض الصادرات الفلسطينية القليلة باعتبار أن إسرائيل كانت تمنع السلطة من إقامة أي اتفاق مع دول لا تقيم هي علاقات معها. وستختبر الاتفاقات الجديدة إلى أي حد يمكن للسلطة أن تمضي في خطتها.

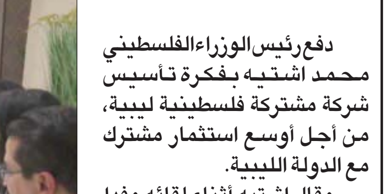
وكان الوفد الليبي قد اتفق مع وزير الاقتصاد الفلسطيني خالد عسيلي، قبل لقائه اشتيه، على وضع آليات مشتركة لتنشيط التبادل التجاري بين البلدين، وإقامة استثمارات مشتركة وتسهيل تصدير المنتجات الفلسطينية إلى السوق الليبية.

واتفق الطرفان، خلال اللقاء الذي حضره ممثلون عن القطاع الخاص الفلسطيني، على إقامة شراكات بين رجال الأعمال الفلسطينيين ونظرائهم الليبيين، من بينها إقامة معرض للمنتجات الفلسطينية في ليبيا «صنع في فلسطين»، علاوة على تبادل الزيارات بين رجال الأعمال لاستكشاف الفرص الاستثمارية المتاحة.

وأكد عسيلي على الاهتمام بترجمة هذه الزيارة إلى شراكات استثمارية تعود بالنفع على اقتصاد البلدين، مشددا على توفر الجاهزية لتوطيد العلاقات الاقتصادية بين البلدين، بما ينسجم مع العلاقة السياسية المميزة، «وهناك تجارب وخبرة فلسطينية في الاستثمار».

ويعول المسؤولون على العمق العربي في دعم استراتيجية فلسطينية بالانفكاك الاقتصادي عن إسرائيل، ولفت الوزير عسيلي إلى سعي السلطة لإحلال المنتجات العربية محل المنتجات الإسرائيلية، وتعزيز الصادرات الوطنية إلى الأسواق العربية، «وهناك فرصة حقيقية بأن نرى المنتجات الليبية في السوق الفلسطيني».

أثناء الاجتماع، طمأن اشتيه الوفد الليبي، إلى أن الإمكانيات الاستثمارية في فلسطين موجودة، سيما في قطاعات الزراعة والتكنولوجيا والصناعة، وعرض حاجة السوق المحلي للاستثمار في مجالات الطاقة الشمسية؛ وجهود الحكومة التنموية في العديد من المجالات وخصوصاً مجال التوجه إلى التعليم المهني والتقني.




اجتماع رئيس الوزراء محمد اشتية مع وفد رجال الأعمال الليبي الأربعاء (وفا)

المنفي أوُقف تنفيذ قراره المتعلق بالميزانية العامة

ليبيا: «الرقابة الإدارية» تُحذر رئيس «الوحدة» من المساءلة القانونية

القاهرة: خالد محمود

طالب محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي الليبي، مصرف ليبيا المركزي بوقف تنفيذ قرار أصدره عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، «يتعلق بالميزانية العامة»، بينما تلقى الدبيبة تحذيرا من هيئة الرقابة الإدارية بـ«تعرضه للمساءلة القانونية على خلفية جدل قانوني حول أحد قراراته». وطالب المنفي في رسالة وجهها إلى محافظ المصرف بـ«وقف قرار الدبيبة بشأن تحويل مبلغ 16,5 مليار دينار ليبي متبقية من ميزانية العام الماضي، لحين التزام الحكومة بتوضيح المعايير والأولويات للمشاريع، التي خصصت لها تلك المبالغ وتوزيعها الجغرافي، ومدى مطابقتها للقانون».

كما تابع المنفي في اجتماع عقده أمس، باعتباره القائد الأعلى للجيش الليبي، مع عضوي اللجنة العسكرية المشتركة (5 5)، الفيتوري غريبيل ورضوان الغراري، أعمال اللجنة واجتماعاتها من أجل توحيد المؤسسة العسكرية.

بدورها، حذرت هيئة الرقابة الإدارية الدبيبة من المساءلة القانونية لمخالفته أحكام القانون. وأعلنت في بيان لها مساء أول من أمس رفض كتاب الدبيبة الموجه إلى الجهات العامة بشأن فتوى إدارة القانون، التي انتهت إلى الرأي بالاختصاص الحصري لديوان المحاسبة في المراجعة المالية، وفرض الرقابة والتعامل مع موظفي الديوان فقط.

من جهة ثانية، شاركت نجلاء المنقوش، وزيرة الخارجية بحكومة الدبيبة، أمس في افتتاح الدورة الـ42 للمجلس التنفيذي للاتحاد الأفريقي في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا.

وأشارت في بيان إلى أنها «أعدت ملفات متكاملة تغطي بنودا متفرقة من جدول الأعمال المعتمد للقاء الوزاري، بهدف استعادة ليبيا لدورها في كافة أعمال واستحقاقات مؤسسات الاتحاد الأفريقي بعد سنوات من الغياب»، موضحةً أن هذه الدورة ناقشت «التعجيل بتنفيذ منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية»، وكذا «تفعيل الوكالة الأفريقية للأدوية والمركز الأفريقي لمكافحة الأمراض»، بالإضافة إلى بحث المسائل المتعلقة بتعزيز وتسريع مسار تفعيل «أجندة الاتحاد الأفريقي 2063».

إلى ذلك، اعتبر المجلس الأعلى للقضاء أن «القضاء سيظل طوق النجاة للوطن، موحدا ومتحدا، في ظل حالة الانقسام والتجاذبات، ودون التدخل في الأعمال السياسية»، لافتا إلى أنه سبق لرئيسه المستشار مفتاح القوي التأكيد على أن القضاء ممنوع من التدخل في أعمال السياسة، بموجب نصوص دستورية.

في المقابل، قال رئيس حكومة الاستقرار الموازية، فتحي باشاغا، إنه بحث مساء أول من أمس بمدينة سرت، مع رئيس جهاز الأمن الداخلي، اللواء سالم الدرسي، خطة عمل الجهاز واحتياجاته، وأهم المشاكل والصعوبات التي يواجهها، بالإضافة إلى التجهيزات الأمنية والخطط التي يقوم بتنفيذها للحفاظ على الاستقرار واستتباب الأمن. كما أشاد باشاغا بمجهودات الضباط والعاملين في الجهاز من أجل الحفاظ على الأمن القومي للبلاد.

جانب من اجتماع المنفي مع عضوي لجنة «5+5» العسكرية (المجلس الرئاسي)

تأهب أمني في طرابلس للاحتفال بذكرى «17 فبراير»

القاهرة: خالد محمود

استعداداً للاحتفال بالذكرى الـ12 لثورة «17 فبراير» في ليبيا عام 2011. أعلنت مديرية أمن العاصمة طرابلس، إغلاق الميدان الرئيسي للمدينة. وعززت من إجراءاتها الأمنية.

وأعلن مكتب شؤون المرور بالمديرية، أن «ميدان الشهداء سيتم إغلاقه ليلاً استعداداً للاحتفال بذكرى الثورة»، فيما أعلنت مديرية الأمن في إطار ما وصفته بـ«حفظ الأمن داخل العاصمة» نشر تمركزات أمنية تابعة لها وللأجهزة الأمنية الأخرى، لضبط المركبات الآلية المخالفة لقانون الطرقات والسلامة المرورية والحفاظ على النظام العام.

وقررت لجنة الاحتفالات التابعة لحكومة الوحدة المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة، إطلاق حملة تبرعات شعبية لضحايا الزلزال في تركيا برعاية الدبيبة، مشيرة إلى تحديد 6 نقاط للتبرع بميدان الشهداء، خلال الاحتفال الذي سيقام، غداً (الجمعة)، عبر مفوضية الكشافة والمرشدات.

وطبقاً لما أعلنه بشير الأمين، وكيل وزارة الداخلية، في مؤتمر صحافي، اليوم، فقد «تم إعداد خطة أمنية مصاحبة للاحتفالات بمشاركة جميع الأجهزة الأمنية»، لافتاً إلى أن «الاحتفال هذا العام سيكون أكثر انضباطية يتخلله استعراض عسكري وفقرات فنية تراعى فيها قيم المجتمع الليبي»، على حد قوله.

واستباقاً لأي انتقادات كما حدث في الاحتفالات السابقة. قالت اللجنة إن الاحتفال سيراعي الالتزام بالهوية الوطنية ذات الطابع المحافظ ضمن العرض الرسمي. واعتبرت أن هذه الاحتفالات توجه رسالة واضحة بأن ليبيا على طريق التعافي، وقادرة على احتضان الفعاليات كافة.

إلى ذلك، أعلن يحيى المسماري، مسؤول الإعلام بمديرية أمن بنغازي بشرق البلاد، أن الحملات الأمنية المكثفة التي شهدتها شوارع المدينة الأسبوع الماضي، أسفرت عن ضبط 50 من المطلوبين أمنياً. وأبلغ وكالة «الأنباء الليبية» التابعة للسلطات في المنطقة الشرقية، أن العمليات الأمنية قوبلت بالترحيب وحظيت بتعاون كبير من قبل السكان، الذين قام بعضهم بالإبلاغ والإدلاء بالمعلومات الاستدلالية، عن بعض الأوكار التي تم اقتحامها وهدمها بمشاركة وحدات أمنية وقوات من الجيش الوطن، مشيراً إلى العثور على مخازن للأسلحة والذخائر.

وكان اللواء نوري الساعدي، مدير أمن بنغازي، قد أعلن إنشاء غرفة أمنية مُصغرة، لاستقبال «بلاغات المواطنين الهاتفية عن أوكار الخارجين عن القانون»، موضحاً أن «عمل الغرفة يندرج في إطار خطة أمنية موسعة تستهدف الخارجين عن القانون، ومحاربة أوكار الفساد وكل الظواهر السلبية المهددة لأمن المجتمع واستقراره».

وبثت شعبة الإعلام الحربي بالجيش الوطني، بياناً لأهالي وشباب منطقة المساكن في المدينة، أكدت خلاله دعمهم لقوات الجيش في هدمها لأوكار «الخارجين عن القانون».

منظمة دولية ترجح وفاة 73 مهاجراً قبالة سواحل ليبيا

القاهرة: خالد محمود

أعلنت المنظمة الدولية للهجرة أن 73 مهاجراً على الأقل باتوا في عداد المفقودين، ويفترض أنهم لقوا حتفهم بعد غرق مأساوي لسفينة قبالة السواحل الليبية أمس.

وبينما لم يصدر أي تعليق رسمي من السلطات الليبية، أوضحت المنظمة التابعة للأمم المتحدة في بيان لها أن القارب، الذي كان يقل 80 شخصاً، وأبحر من قصر الأخيار، (حوالي 75 كيلومترا شرق العاصمة طرابلس)، كان متوجهاً إلى أوروبا.

وقالت إن سبعة ناجين تمكنوا من العودة إلى الشاطئ في ظروف قاسية للغاية، ويوجدون حاليًا في المستشفى، بينما انتشل الهلال الأحمر الليبي والشرطة المحلية حتى الآن 11 جثة. ووصفت المنظمة الوضع بأنه «لا يمكن تحمّله»، واعتبرت أن «هناك حاجة لتحرّك ملموس من قبل الدول لزيادة إمكانيات البحث والإنقاذ، ووضع آليات واضحة وآمنة للنزول، ومسارات آمنة ومنظمة للهجرة لخفض عدد الرحلات الخطيرة». مشيرة إلى أن المأساة الأخيرة ترفع عدد الوفيات في المنطقة منذ مطلع العام إلى 130 شخصا. وبحسب مشروع المهاجرين المفقودين التابع للوكالة، فقد سُجّل أكثر من 1450 حالة وفاة في أوساط المهاجرين في هذا الطريق منذ العام الماضي، علما أنه تم تسجيل أكثر من 17 ألف حالة وفاة وفقدان أثر هناك منذ 2014.

«الحركة الشعبية» يؤكد مسؤولية الحكومة في ارتفاع الأسعار

المغرب: حزبان معارضان يحذران من تفاقم الغلاء

الرباط: «الشرق الأوسط»

حذر حزبا «الحركة الشعبية» و«التقدم والاشتراكية» المغربيان (معارضة برلمانية) من موجة الغلاء التي تضرب المغرب ومست المواد الاستهلاكية الأساسية، وطالبا الحكومة باتخاذ الإجراءات اللازمة لدعم القدرة الشرائية للمواطنين.

وقال حزب «الحركة الشعبية» إن المسؤولية السياسية للحكومة ثابتة في غلاء المعيشة وارتفاع الأسعار، وحماية القدرة الشرائية للمواطن، موضحاً، في بيان من مكتبه السياسي، صدر مساء أول من أمس، أنه سجل باستغراب شديد «الصمت الحكومي المريب» أمام «الأزمة الحادة المتعلقة بالغلاء، وتردي الوضعين الاقتصادي والاجتماعي»، متهماً الحكومة بـ«عجزها البنيوي والوظيفي عن تقديم بدائل وحلول هي من صميم مهامها الدستورية والسياسية».

وتحدث البيان عن «الارتفاع غير المسبوق» في أسعار الدواجن واللحوم ومختلف الخضراوات، «ليضاف ذلك إلى فشل الحكومة في تدبير أزمة المحروقات». وحث الحزب الحكومة على إجراء مراجعة للقانون المالي (الموازنة)، أو اعتماد مرسوم قانون لاستعمال هوامش الميزانية بهدف دعم القدرة الشرائية للمواطنين، كما دعا الحكومة إلى إعادة ترتيب أولوياتها، والتنزيل الفعلي لخيار الدولة الاجتماعية.

ويعدّ بيان المكتب السياسي للحزب الأول من نوعه بعد انتخابه في دورة المجلس الوطني في 4 فبراير (شباط) الحالي، حيث عقد المكتب اجتماعه الأول برئاسة محمد أوزين، الأمين العام للحزب في 13 فبراير الحالي. واقترح الحزب قيام الحكومة بمبادرة عاجلة تهدف إلى استعمال هوامش قانون المنافسة وحرية الأسعار، التي تسمح لها بالتدخل لتقنين الأسعار مرحلياً في انتظار استعادة السوق توازناتها.

من جهة أخرى؛ نوه الحزب بحملات المراقبة الجارية في الأسواق، بيد أنه طالب بـ«توسيع دائرة الرقابة لتشمل سلاسل الإنتاج والتسويق والتوزيع، بدل حصر القنوات في التاجر الصغير بوصفه الحلقة الأضعف». كما اقترح الحزب في بيانه مراجعة السياسة الفلاحية المتواصلة منذ عقد ونصف العقد، والمستنزفة؛ وفقه، للثروة المائية، والمبنية على «تصدير المنتجات الفلاحية والغذائية الأساسية بحثاً عن العملة الصعبة». وقال إن هذا التوجه يأتي «على حساب التضحية بالأمن الغذائي للمواطنين وبالسلم الاجتماعي، الذي هو العملة الصعبة الحقيقية التي تميز المغرب في محيط إقليمي وجهوي ودولي مطبوع بالتوتر وعدم الاستقرار».

بدوره؛ أصدر المكتب السياسي لـ«حزب التقدم والاشتراكية»، أمس، تصريحاً بخصوص غلاء أسعار المواد الاستهلاكية، وذلك إثر اجتماع المكتب السياسي للحزب أول من أمس، الذي خصص لتدارس موضوع غلاء أسعار المواد الاستهلاكية الأساسية. وعبر المكتب عن قلقه «البالغ إزاء الارتفاع المتصاعد في أسعار المواد الاستهلاكية الأساسية في السوق الوطنية؛ وفي مقدمتها أسعار المواد الغذائية، وأساساً الخضراوات والفواكه واللحوم والأسماك والبيض والزيوت والحليب، خصوصاً أن المغرب على مشارف شهر رمضان الأبرك».

وعدّ «التقدم والاشتراكية» أن هذا «الغلاء الفاحش والمتواصل بتداعياته الوخيمة، بل والخطيرة على القدرة الشرائية للمغاربة، يولّد ردود فعلٍ واحتجاجاتٍ متصاعدة، انطلاقاً من أجواء الاستياء والسخط والغضب والاحتقان لدى شرائح واسعة، لا سيما في أوساط الفئات المستضعفة والمتوسطة... وهذا الواقع المقلق يتطلبُ من الحكومة تحركاً قوياً وناجعاً وسريعاً، تفادياً لتدهور الأوضاع وحفاظاً على السلم الاجتماعي».

كما عدّ الحزب أنه «من غير المقبول، بل وغير المسؤول، إصرارُ الحكومة على اعتماد خطاب يكتفي بالتشخيص والتبرير، دون اتخاذ قرارات تدخّلية ملموسة ذات وقع اقتصادي واجتماعي فعلي وإيجابي، من شأنها التخفيف من وطأة الغلاء على المغاربة».

وحث الحزب الحكومة على «إعطاء الأولوية للأمن الغذائي الوطني، والتدخل الفعال والمعقلن، عبر الآليات الجبائية والجمركية، وعبر دعم تكاليف ومدخلات الإنتاج، من أجل خفض الأسعار، وضمان التموين العادي والسلس للسوق الوطنية بالمواد الاستهلاكية الأساسية».

المعارضة نددت بالاعتقالات «التعسفية»... وعدّتها «عنيفة ومن دون سند قانوني»

الرئيس التونسي يعلن «حرباً» ضد «المتآمرين على أمن الدولة»

تونس: المنجي السعيداني

في ظل ازدياد التساؤلات التي وجهت إلى السلطات التونسية إثر إقدامها على اعتقال عدد من الشخصيات السياسية والإعلامية البارزة، بحجة «التآمر على أمن الدولة»، واستمرار الانتقادات والضغوط الداخلية والخارجية على السلطات التونسية، خصوصاً مع تواصل الصمت الرسمي من قبل وزارات الداخلية والعدل والدفاع، ومختلف القيادات الأمنية العليا، خرج الرئيس قيس سعيد بتصريحات تكشف عن خفايا اعتقال العشرات من المشتبه فيهم؛ من ناشطين سياسيين معارضين لمساره السياسي وقضاة وأمنيين، بالتأكيد على أن «الذين تم اعتقالهم هم إرهابيون، ولا بد من أن يحاسبوا بالقانون».

وقال سعيد خلال اجتماعه بعدد من القيادات الأمنية ليلة أول من أمس بمقر وزارة الداخلية: «لن نترك تونس لقمة سائغة لهؤلاء المجرمين والإرهابيين، الذين يريدون التنكيل بالشعب التونسي وضرب الدولة التونسية»، عاداً، في مقطع فيديو نشر على الصفحة الرسمية لرئاسة الجمهورية، أن تونس «تعيش في مرحلة دقيقة وخطيرة، والتهم هي تتعلق بالتآمر على أمن الدولة الداخلي والخارجي، ونحن نحترم الإجراءات ونحترم حقوق الإنسان، والأمر لا علاقة له إطلاقاً بالحقوق والحريات...»، وأن «الواجب المقدس يقتضي اليوم حماية الدولة والوطن من الذين لا همّ لهم سوى السلطة والمال، ولا يتورعون عن الارتماء في أحضان أي جهة أجنبية».

ورداً على منتقدي سلسلة الاعتقالات التي جرى تنفيذها وعدم احترامها المساطر القانونية، نفى سعيد أن تكون السلطات «تجاوزت الإجراءات حتى مع المتآمرين على أمن الدولة، والتحضير لاغتيال رئيس الجمهورية، وهو ما لا يحدث في أي دولة؛ بل يفترض التدخل الفوري لقوات الأمن في حال التلبس بالجريمة». وعدّ أن الهدف من «التعلل بعدم احترام الإجراءات هو طمس الحقيقة، وتمكين البعض من الهروب من الملاحقة القضائية وتطبيق القانون»، وتساءل في الآن نفسه عن «عدم محاسبة وملاحقة المشتبه بهم في قضايا إرهابية، أو من كان يخفي أكثر من 6 آلاف ملف قضائي».

وجاءت تصريحات الرئيس سعيد رداً على الضغوط الداخلية، التي عبرت عنها جل الأحزاب والمنظمات الحقوقية، وأيضاً على الضغوط الخارجية؛ المتمثلة خصوصاً في تصريحات فولكر تورك، مفوض حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، حول «تفاقم القمع» في تونس، إثر تنفيذ اعتقالات عدة شملت سياسيين وقضاة معزولين ورجل أعمال نافذاً.

في سياق ذلك، نددت «جبهة الخلاص الوطني»؛ أهم تكتل لأحزاب المعارضة في تونس، أمس، بالوضع السياسي «المتعفن بعد سلسلة من الاعتقالات التعسفية، التي طالت شخصيات سياسية وإعلامية في هذا البلد المنهك بسبب تواصل الأزمات».

وقال رئيس «الجبهة»، أحمد نجيب الشابي، في مؤتمر صحافي، إن «الإجراءات عنيفة ودون سند قانوني... وهذا التخبط واللجوء إلى العنف سيزيد الأمور تعفناً». عاداً أن هذا «الانتقام» من المعارضين السياسيين و«استخدام القمع»، وفق قوله، يبرهن على «ارتباك» سياسة الرئيس سعيّد، الذي يحتكر السلطات في البلاد منذ 25 يوليو (تموز) 2021. وأضاف الشابي أن «البلاد في أزمة، والحكومة لا تفكر إلا في التخلص من معارضيها»، داعياً جميع الأحزاب السياسية إلى الوحدة لإخراج البلاد من هذا الوضع.

وكان نبيل عمار، وزير الشؤون الخارجية المعين قبل أيام خلفاً لعثمان الجرندي، قد عدّ تصريحات بعض الجهات الأجنبية بخصوص الاعتقالات الأخيرة «متسرّعة وغير دقيقة ومجانبة للصواب، وتمس استقلالية القضاء التونسي»، موضحاً أن التوقيفات الأخيرة «كانت بسبب قضايا خطيرة تتعلق بالأمن القومي للدولة التونسية، ولا علاقة لها بالنشاط السياسي أو الحقوقي أو الإعلامي»، ومؤكداً أن الناشط في هذه المجالات «يبقى مواطناً عادياً يتمتع بحقوقه كافة، لكنه في الوقت نفسه يخضع للمساءلة القانونية دون تمييز».

وبخصوص مستجدات الملف القضائي وسير عمليات التحقيق مع المتهمين، كشف المحامي سمير ديلو، عضو هيئة الدفاع عن نور الدين البحيري؛ القيادي السابق في «حركة النهضة»، عن وجود هذا الأخير في قسم الإنعاش بإذن من طبيبة السجن بعد تدهور حالته الصحية. وقال ديلو خلال مؤتمر «جبهة الخلاص الوطني» المعارضة، إن قاضي التحقيق الأول بالمحكمة الابتدائية في تونس، أصدر أمراً بحبس البحيري بتهمة شن اعتداء هدفه تبديل هيئة الدولة، ودعوته إلى التظاهر والاحتجاج ضد النظام القائم.

يذكر أنه جرى اعتقال 8 شخصيات سياسية من الصف الأول، هم: خيام التركي، وكمال لطيف، وعبد الحميد الجلاصي، ولزهر العكرمي، ونور الدين البحيري، وبشير العكرمي، والطيب راشد، ووليد جلاد، بتهمة التآمر على أمن الدولة.

في غضون ذلك، أصدر القضاء التونسي 6 أحكام بالسجن في حق أمنيين ناشطين في النقابات الأمنية، وذلك على خلفية شبهة فساد مالي، شملت في البداية 9 مشتبه فيهم. ويواجه هؤلاء تهم الفساد، والتحايل، وتزوير فواتير، وتحويلات مالية غير مشروعة، وذلك على خلفية أعمال بحث وتدقيق مالي أجرتها وزارة الداخلية بخصوص العائدات المالية للنقابات الأمنيّة المتأتية من الاقتطاع من أجور منتسبي وزارة الداخلية، وإقامة الحفلات، وإبرام شراكات مع بعض المستشهرين المعروفين.

السيسي يشدد على بذل الجهود لحل الديون المتراكمة في أفريقيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أن الأزمة الاقتصادية العالمية «تُقوض» جهود التنمية في أفريقيا، مبرزاً أن تداعيات الأزمة «تستلزم النظر في موارد تمويلية جديدة وغير تقليدية».

وشدد السيسي، خلال مشاركته في أعمال الدورة الـ40 للجنة التوجيهية لرؤساء دول وحكومات الوكالة الإنمائية للاتحاد الأفريقي «النيباد» عبر تقنية «الفيديو كونفرانس»، على «ضرورة بذل الجهد مع شركاء أفريقيا، في حل أزمة الديون المتراكمة، مما يمكن القارة من استعادة وتيرة التعافي الاقتصادي». وتسلمت مصر أمس رئاسة اللجنة التوجيهية لـ(النيباد) من الرئيس الرواندي بول كاجامي، وفق المستشار أحمد فهمي، المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، الذي أوضح أن رئاسة مصر تمتد لمدة عامين.

وتُعدُّ مصر من بين الدول المؤسسة لمبادرة «النيباد»، التي تعتبر الذراع التنموي للاتحاد الأفريقي، وتضم اللجنة التوجيهية في عضويتها 33 دولة، وتمثل المحفل السياسي المفوض بمتابعة تنفيذ المبادرة، لا سيما في مجالات الزراعة والأمن الغذائي، وإدارة الموارد الطبيعية وتغير المناخ، والتكامل الإقليمي والبنية التحتية، وكذا تنمية الموارد البشرية، وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، والحوكمة الاقتصادية.

واستعرض السيسي، في كلمته، أولويات رئاسة بلاده لوكالة الاتحاد الأفريقي للتنمية «النيباد»، خلال الفترة من 2023 إلى 2025، مؤكداً أن هذه الأولويات «تمثل أهدافاً ستسعى بلاده جاهدة لتحقيقها، بالتعاون مع الدول الأفريقية». وتكونت أولويات الرئاسة المصرية من خمس نقاط، وهي: تكثيف جهود حشد الموارد المالية في المجالات ذات الأولوية بالنسبة للقارة، ومن بينها تطوير البنية التحتية، مما يصب مباشرة في صالح تحقيق أهداف أجندة التنمية الأفريقية 2063. لا سيما من خلال حشد التمويل لقائمة المشروعات ذات الأولوية في مجال البنية التحتية، ومن بينها مشروع خط الربط الملاحي بين بحيرة فيكتوريا والبحر المتوسط، وطريق القاهرة - كيب تاون، وفق السيسي.

وتركز مصر خلال رئاستها لـ«النيباد» على محور التحول الصناعي، مما يضمن تطوير سلاسل القيمة المضافة القارية، التي أصبحت تمثل «ضرورة قصوى، خاصة بعد تداعيات الأزمة الروسية - الأوكرانية»، وفقاً للرئيس المصري.

أما النقطة الثالثة فتتعلق بالإسراع في تحقيق الآمال المستهدفة من اتفاقية التجارة الحرة القارية، وذلك بالانتهاء من المفاوضات على بروتوكولاتها الإضافية كافة. فيما تؤكد النقطة الرابعة على أهمية مشاركة الدول الأفريقية لخبراتها في مجال البنية التحتية. وفي هذا الصدد أشار السيسي إلى سد جوليوس نيريري في تنزانيا، باعتباره «نموذجاً يحتذى به للتعاون بين الدول الأفريقية في المجال التنموي، حيث يتم تنفيذه بأيادٍ مصرية وتنزانية».

خبراء استبعدوا حدوث تفاهم مع «المتورطين في العنف»

مؤشرات «انفراجة» سياسية تُغري «إخوان الخارج» بالعودة إلى مصر

القاهرة: وليد عبد الرحمن

دفعت عودة السياسي المصري ممدوح حمزة إلى مصر، بعد أكثر من 3 سنوات من إدانته بحكم غيابي بالحبس، إلى الحديث عن «انفراجة» سياسية لبعض المصريين المقيمين في الخارج (غير المطلوبين من قبل السلطات)، وهو الأمر الذي أغرى بعض قيادات تنظيم «الإخوان» في الخارج بـ«التلميح للعودة إلى مصر»، إلا أن خبراء مصريين استبعدوا حدوث تفاهم مع «المتورطين في العنف».

وأعرب حمزة بعد عودته إلى مصر عن أمله في حدوث «انفراجة» بشأن «كل أبناء مصر المخلصين»، حسب تعبيره، وهو ما تكرر مع أستاذ العلوم السياسية، حسن نافعة، الذي أُفرج عنه قبل عامين، عقب سجنه سنة على ذمة اتهامه بـ«نشر أخبار كاذبة»، بقوله: «نرجو أن تكتمل الخطوة المهمة بعودة كل المخلصين».

ودفعت عودة حمزة، القيادي «الإخواني» الذي يتنقل بين لندن وإسطنبول، حلمي الجزار، إلى نشر تدوينة، قال فيها: «أرجو أن تُسهم عودة ممدوح حمزة في دعم المهاجرين للعودة لوطنهم». كما أشار القيادي «الإخواني» المقيم في تركيا، قطب العربي، في تدوينة له، إلى أن «مصر بلدنا ونشتاق للعودة إليها». لكن تعليق الجزار وقطب لاقى رفض بعض «قيادات (الإخوان) في الخارج»، وشنوا هجوماً عليهما بسببه.

من جهته، قال الخبير المصري في الشؤون الأصولية، عمرو عبد المنعم، لـ«الشرق الأوسط» إن «إشارات بعض قيادات (الإخوان) في الخارج بشأن عودتهم لمصر لها أكثر من بعد، يتعلق بالناحية القانونية والسياسية، حيث إنه يصعب على جميع من حصلوا على جنسيات أخرى من (الإخوان) أن يعودوا إلى مصر، نظراً لوضعهم السياسي والقانوني. أما من تورطوا في أعمال عنف، أو حكم عليهم في قضايا قتل وتطرف بمصر، فهؤلاء لا يوجد لديهم أي مخرج قانوني غير تنفيذ أحكام القضاء المصري، والامتثال لقرار القانون، ولذا فهؤلاء لا يفكرون في العودة، وتلميح بعض عناصر التنظيم بالعودة هدفه محاولة تحقيق أي مكاسب عند قيادات الخارج، أو كسب تأييد لهم في مصر».

اللواء فاروق المقرحي، مساعد وزير الداخلية المصري الأسبق، عضو مجلس «الشيوخ»، أكد من جانبه أن «أي دعوات لعناصر من (الإخوان) بالعودة إلى مصر مرفوضة سياسياً وشعبياً»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط» أن ظهور مثل هذه التلميحات والدعوات الصريحة من قبل بعض عناصر التنظيم «هي محاولة لتفادي الانقسامات المتفاقمة منذ أشهر على القيادة». وأوضح المقرحي أن «الدولة المصرية لا تلتفت لأي دعوات من (الإخوان) ولا ترد عليها، لأنها دولة، و(الإخوان) تنظيم إرهابي»، على حد قوله، لافتاً إلى أن «أغلب عناصر التنظيم في الخارج متهمون في قضايا عنف وإرهاب وتحريض، وطلب بعضهم العودة إلى مصر مجرد مغازلة للدول الغربية، يروجون من خلالها بأنهم يريدون العودة لبلدهم، لكسب تعاطف هذه الدول».

ويتفق حقوقيون مصريون على أنه «لا عودة إلى مصر لمن تورط في أعمال عنف». وقال الحقوقي المصري، عضو مجلس أمناء «الحوار الوطني»، نجاد البرعي: «بات من الواجب أن تدعو الحكومة المصرية كل المصريين المقيمين في الخارج (من غير المطلوبين في قضايا عنف) للعودة إلى بلادهم، مع تقديم ضمانات بعدم ملاحقتهم قضائياً».

وسبق أن أعلن عضو المجلس القومي لحقوق الإنسان في مصر، محمد أنور السادات، عن مبادرة «عودة آمنة»، تستهدف «أي مصري مقيم بالخارج ويرغب في العودة، بشرط ألا يكون صدر ضده حكم قضائي، أو ثبت تورطه في قضايا عنف وتحريض، ولم يثبت انتماؤه لجماعات أو تنظيمات إرهابية، وأن تكون عودته مشروطة بعدم مخالفة القوانين والتشريعات الوطنية ودستور البلاد، في حال الرجوع لممارسة العمل السياسي أو أي نشاط اجتماعي مدني».

وخلال الأشهر الماضية، تجدد الحديث من قبل بعض عناصر تنظيم «الإخوان»، الذي تصنفه السلطات المصرية «إرهابياً»، بشأن «المصالحة مع السلطات المصرية»، لكن هذا الحديث «الإخواني» أثار ضجيجاً على صفحات موالية لـ«الإخوان» على التواصل الاجتماعي، من «دون أي أثر يُذكر على الأرض في مصر، حيث قابلها تجاهل رسمي وشعبي في البلاد».

وحركت «جبهة لندن»، وهي إحدى الجبهات المتصارعة على قيادة التنظيم، في أغسطس (آب) الماضي، «فكرة المصالحة» من جديد. وكانت مصادر مطلعة قد ذكرت أن «مجلس (شورى لندن) قرر تشكيل مجموعة مُصغرة من (الإخوان)، وبعض المتحالفين معهم للتواصل مع السلطات المصرية، وطلب المصالحة، في مقابل تجميد النشاط السياسي للتنظيم داخل مصر نهائياً». وفي نهاية يوليو (تموز) الماضي، قال إبراهيم منير، القائم السابق بأعمال مرشد «الإخوان»: «لن نخوض صراعاً جديداً على السلطة بمصر».

ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16151 العدد - Thursday - 2023/2/16 الخميس

روسيا تعلن عن انتصارات وأوكرانيا تسقط «مناطيد» فوق كييف

حزمة عاشرة من العقوبات الأوروبية ضد موسكو في الذكرى السنوية الأولى للحرب

بروكسل - كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلنت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، أمس (الأربعاء)، أن الاتحاد بصدد فرض حزمة عاشرة من العقوبات على روسيا مع اقتراب الذكرى السنوية الأولى للحرب. وتأمل المفوضية بأن توافق الدول الأعضاء الـ27 في التكتل على الحزمة الجديدة من سلسلة عقوبات مشتركة تعدّها دول مجموعة السبع تزامناً مع الذكرى التي تحل يوم 24 فبراير (شباط). وأفادت فون دير لاين: «نستهدف منتجات صناعية كثيرة تحتاجها روسيا، ولا يمكنها الحصول عليها عبر بلدان ثالثة»، مشيرة إلى «منتجات حيوية مع المعدات الكهربائية والمركبات المتخصصة وقطع الآليات وقطع الغيار للشاحنات ومحرّكات الطائرات». وذكرت بأن بروكسل تسعى لفرض قيود على تصدير 47 مكوّناً إلكترونياً إضافياً «يمكن استخدامه في أنظمة الأسلحة الروسية، بما في ذلك المسيّرات والصواريخ والمروحيات». وتشمل الحزمة حظر تصدير الاتحاد الأوروبي للسلع الصناعية والتكنولوجيا الحيوية بقيمة 11 مليار يورو (12 مليار دولار). وقالت فون دير لاين إن الهدف هو استهداف السلع الصناعية «التي تحتاجها روسيا، والتي لا يمكنها الحصول عليها من دول أخرى مثل الصين». وقالت إن العقوبات الروسية ستستهدف إيران فيما يتعلق بتزويد طهران بطائرات مسيرة، استخدمها الكرملين في شن هجمات على أوكرانيا، وإنه سيتم معاقبة 7 كيانات إيرانية.

وقالت فون دير لاين إن المفوضية تستهدف أيضاً مزيداً من الأفراد في وسائل الإعلام الروسية حيث إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «يشن حرباً في الفضاء العام». وأضافت أنه يتعين تكثيف جهود الاتحاد الأوروبي لمنع التهرب من العقوبات وإجراء إحصاء لأصول البنوك المركزية الروسية في التكتل. وأكدت: «هذا أمر مهم في ظل احتمالية استخدام الأصول الروسية العامة لتمويل إعادة إعمار أوكرانيا».

وقد أعلنت الرئاسة السويدية للاتحاد الأوروبي، في تغريدة، عن تشكيل قوة مهام لتحليل «جدوى مثل هذا الاستخدام» للأصول الروسية المجمدة في تمويل إعادة إعمار أوكرانيا.

وفرض الاتحاد الأوروبي بالفعل عدة حزم من العقوبات على روسيا لاستهداف الاقتصاد الروسي والنظام المالي والبنك المركزي وكبار المسؤولين الحكوميين الروس. وقال مصدران دبلوماسيان في الاتحاد الأوروبي، تحدثا شريطة عدم الكشف عن هويتهما لـ«رويترز»، إن المفوضية اقترحت أن تستبعد دول التكتل 4 بنوك روسية أخرى من النظام المالي العالمي (سويفت). وذكر أشخاص مطلعون على المحادثات السرية أن الاتحاد الأوروبي سيضيف المطاط والأسفلت إلى قائمته للمواد المحظور استيرادها من روسيا، كما سيحظر بثّ خدمة «روسيا اليوم» باللغة العربية من أراضيه.

وفي سياق متصل، قالت روسيا، أمس (الأربعاء)، إن قواتها اخترقت خطين حصينين للدفاعات الأوكرانية على الجبهة الشرقية. ووصفت كييف الوضع هناك بأنه صعب، ودعت إلى تسريع وتيرة تقديم المساعدات العسكرية قبل هجوم روسي جديد متوقع. وذكرت وزارة الدفاع الروسية أن الأوكرانيين تراجعوا في مواجهة الهجمات الروسية في منطقة لوهانسك، رغم أنها لم تقدم تفاصيل. وذكرت الوزارة، على تطبيق تلغرام: «خلال الهجوم... تراجعت القوات الأوكرانية بشكل عشوائي لمسافة تصل إلى 3 كيلومترات من الخطوط التي كانت تشغلها سابقاً». وأضافت: «حتى خط الدفاع الثاني الأكثر تحصيناً للعدو لم يصمد أمام تقدم الجيش الروسي».

وقال مكتب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أمس (الأربعاء)، إن قوات بلاده تمكنت من صد بعض الهجمات الروسية على منطقة لوهانسك في الشرق، لكن «الموقف في المنطقة لا يزال صعباً». وقال سيرهي غايداي، حاكم منطقة لوجانسك، إن روسيا تحشد عتاداً ثقيلاً وقوات في المنطقة، لكن القوات الأوكرانية ما زالت تدافع عنها. وأضاف: «الهجمات تأتي من اتجاهات مختلفة على موجات... من ينشرون معلومات عن أن قواتنا انسحبت لما وراء الحدود الإدارية (للوجانسك) لا يتطابق كلامهم مع الواقع». ولم تشر هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الأوكرانية إلى أي انتكاسات كبيرة في لوهانسك في تقريرها. وقالت إن وحدات أوكرانية صدت هجمات في أكثر من 20 منطقة، بما في ذلك باخموت وفوليدار، وهي بلدة تقع على بعد 150 كيلومتراً جنوب غربي باخموت. وستمنح السيطرة على باخموت لروسيا نقطة انطلاق للزحف نحو مدينتين أكبر، هما كراماتورسك وسلوفيانسك في دونيتسك، ما يمنحها زخماً بعد إخفاقات على مدى أشهر قبل الذكرى الأولى للغزو في 24 فبراير.

وقال الرئيس الأوكراني، وهو يصف الأوضاع على الجبهة الشرقية، في كلمته الثلاثاء: «المعارك تجري من أجل كل شبر من الأراضي الأوكرانية». وذكر المحلل العسكري الأوكراني، أوليه غدانوف، أن معارك دارت «قرب كل منزل» في باخموت.

وأعلنت بريطانيا، اليوم (الأربعاء)، أنها ودولاً أوروبية أخرى ستزود أوكرانيا بمعدات عسكرية، تتضمن قطع غيار للدبابات وذخيرة للمدافع.

وتوقع وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، أن تشن أوكرانيا هجوماً في الربيع. وتابع قائلاً: «لدى أوكرانيا احتياجات ماسة من أجل مساعدتها على مواجهة تلك اللحظة الحاسمة في مسار الحرب. نعتقد أنه ستلوح أمامهم فرصة لتولي زمام المبادرة» في ساحة المعركة.

وقالت وزارة الدفاع البريطانية إن بريطانيا اتفقت مع هولندا والنرويج والسويد والدنمارك وآيسلندا وليتوانيا على إرسال حزمة مبدئية من الدعم إلى أوكرانيا، من المتوقع أن تتجاوز قيمتها 200 مليون جنيه إسترليني (241 مليون دولار). وقال وزير الدفاع بن والاس، بعد اجتماع مع نظرائه بحلف شمال الأطلسي في بروكسل: «هذه الحزمة من المعدات ستقدم دفعة كبيرة لقدرات القوات المسلحة الأوكرانية، وستعزز قدرتها على الدفاع عن بلدها».

وأعلنت أوكرانيا، الأربعاء، إسقاط عدد من «المناطيد» التي أرسلتها روسيا لاختبار أنظمة دفاعها الجوي في كييف. وقالت الإدارة العسكرية الإقليمية للعاصمة الأوكرانية: «وفق المعلومات الأولية، تمّ رصد نصف دزينة من الأجسام الجوية في المجال الجوي لكييف... إنها عبارة عن مناطيد تتحرّك تحت تأثير الرياح». وأضاف المصدر ذاته: «من الممكن أنّ تكون هذه الأجسام تحمل أنظمة عاكسة وبعض معدّات التجسّس»، مؤكداً أنّ «معظم» المناطيد أُسقطت.

وتسبّب وجود هذه الأجسام الطائرة في انطلاق صافرات الإنذار من هجوم جوي في العاصمة الأوكرانية. الأمر الذي عادة ما يحدث عند اقتراب الصواريخ.

جندي أوكراني يطل برأسه أمس من دبابته على خط النار في باخموت حيث تدور معارك طاحنة (المصدر)

إدارة بايدن تدرس إرسال «الأسلحة الإيرانية» المصادرة من شواطئ اليمن إلى أوكرانيا

واشنطن: إيلي يوسف

يدرس الجيش الأميركي فكرة إرسال الأسلحة التي يتم مصادرتها قبالة سواحل اليمن، ومصدرها على الأرجح إيران، إلى أوكرانيا، في خطوة لا يعتقد أنها ستغير ميزان الحرب، لكنها تبعث برسالة سياسية لإيران، التي تتهمها واشنطن بتزويد روسيا بطائرات مسيرة تستخدمها في تدمير البنية التحتية الأوكرانية.

ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن مسؤولين أميركيين وأوروبيين، أن الجيش الأميركي يفكر في إرسال آلاف الأسلحة المصادرة، وأكثر من مليون طلقة ذخيرة إلى أوكرانيا كانت متجهة إلى المتمردين الحوثيين المدعومين من إيران في اليمن. ووصف تقرير الصحيفة الخطوة بأنها «غير مسبوقة»، ومن شأنها أن تساعد كييف في محاربة القوات الروسية. ويتطلع البنتاغون إلى إرسال أكثر من 5 آلاف بندقية هجومية، و1,6 مليون طلقة من ذخيرة الأسلحة الصغيرة، وعدد صغير من الصواريخ المضادة للدبابات، وأكثر من 7 آلاف من الصواعق التقاربية، التي تم ضبطها في الأشهر الأخيرة قبالة الساحل اليمني من مهربين يشتبه في أنهم يعملون لصالح إيران. وستفتح هذه الخطوة غير العادية إمدادات جديدة من القوة النارية التي يمكن للولايات المتحدة وحلفائها الاستفادة منها، في الوقت الذي يبحثون فيه عن كيفية تلبية حاجات أوكرانيا من الدعم العسكري وتسريع تسليمها، مع دخول الحرب عامها الثاني. ورفضت السفارة الأوكرانية في واشنطن ومجلس الأمن القومي التعليق على الأمر.

وعقدت الولايات المتحدة وحلفاؤها في منظمة حلف شمال الأطلسي هذا الأسبوع في بروكسل اجتماعات لمناقشة طرق جديدة لتسريع تدفق الأسلحة المتجهة إلى أوكرانيا، ومعالجة نقص الإمدادات العسكرية الذي تخلقه الحرب، وتسريع خطط تجديد المخزونات.

وزودت الولايات المتحدة أوكرانيا بأكثر من 100 مليون طلقة من ذخيرة الأسلحة الصغيرة حتى هذا الأسبوع، ونحو 13 ألف قاذفة قنابل يدوية ومسدس وبندقية، وفقاً للبنتاغون. بيد أن التحدي الذي يواجه إدارة بايدن هو إيجاد مبرر قانوني لتسليم أسلحة مصادرة من صراع ونقلها إلى صراع آخر. ويتطلب حظر الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة أن تقوم الولايات المتحدة وحلفاؤها بتدمير الأسلحة المصادرة أو تخزينها أو التخلص منها. وتبحث إدارة بايدن ما إذا كان القرار يتيح لها أي مجال للمناورة لنقل الأسلحة إلى أوكرانيا. ويقول المدافعون عن الفكرة، إن الرئيس بايدن قد يكون قادرا على حل المسألة القانونية من خلال صياغة أمر تنفيذي، أو العمل مع الكونغرس لتمكين الولايات المتحدة من مصادرة الأسلحة بموجب سلطات المصادرة المدنية وإرسالها إلى أوكرانيا.

وهناك سابقة للولايات المتحدة لاستخدام قوانين مصادرة الأصول، فقد استخدمت وزارة العدل مثل هذه القوانين عام 2020 للسيطرة على شحنتين من الأسلحة المضبوطة، بما في ذلك الصواريخ الموجهة المضادة للدبابات وصواريخ «أرض جو» وأجزاء صواريخ «كروز». وقال جوناثان لورد، مدير برنامج أمن الشرق الأوسط في مركز الأمن الأميركي الجديد، ومقره واشنطن، إن هناك دعما من الحزبين في واشنطن لهذا الأمر. وقال: «يبدو أن هذا أمر سهل للغاية بالنسبة للبيت الأبيض والكونغرس لحله».

من جانبه سخر نصر الدين أمير، نائب وزير الإعلام الحوثي من الفكرة، واصفا إياها بأنها غير فعالة.

وصادرت الولايات المتحدة وفرنسا البنادق والذخيرة في الأشهر الأخيرة كجزء من جهد عالمي يركز بشكل أساسي على منع إيران من تهريب الأسلحة إلى اليمن، لدعم متمردي الحوثيين، الذين يخوضون حربا منذ ثمانية أعوام ضد الحكومة اليمنية الشرعية. ومع تصاعد الحاجة لتأمين الذخائر، ناقش المسؤولون الأميركيون فكرة إرسال الأسلحة المصادرة إلى كييف، في أواخر العام الماضي، بعد أن صادرت البحرية الأميركية مليون طلقة ذخيرة على متن قارب صيد متجه من إيران إلى اليمن. وبعد بضعة أسابيع، صادر الجيش الأميركي أكثر من ألفي بندقية من طراز «إيه كي - 47» (كلاشينكوف)، من قارب صيد صغير في خليج عمان.

وفي منتصف يناير (كانون الثاني) الماضي عثرت القوات الفرنسية على 3 آلاف بندقية هجومية، وما يقرب من 600 ألف طلقة، وأكثر من 20 صاروخا مضادا للدبابات على متن قارب صيد آخر في خليج عمان.

ورغم أن حجم الأسلحة المصادرة قد لا يحدث تأثيرا كبيرا في المجهود الحربي، لكنه يبعث برسالة لإيران التي زودت روسيا بالمئات من الطائرات المسيرة، كما أنه سيفتح الباب أمام الولايات المتحدة لإعادة توجيه أنواع أخرى من الأسلحة التي تم الاستيلاء عليها قبالة الساحل اليمني إلى كييف إذا احتاجت إليها. وقال مسؤول أميركي: «هي رسالة لأخذ أسلحة تهدف إلى تسليح وكلاء إيران، وإعادة توجيهها لتحقيق أولوياتنا في أوكرانيا، حيث تزود إيران روسيا بالأسلحة».

وتتهم الولايات المتحدة وحلفاؤها إيران بتزويد المتمردين الحوثيين بمساعدات عسكرية لسنوات، في انتهاك لحظر الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة، فيما تنفي إيران ذلك. وتقول الأمم المتحدة إن إيران هي المصدر الأكثر احتمالا للصواريخ والطائرات من دون طيار والصواريخ والأسلحة الصغيرة التي ساعدت الحوثيين. وشنّ الحوثيون هجمات بطائرات مسيرة وصواريخ باليستية على السعودية والإمارات، بتوجيه من إيران. وفي أبريل (نيسان) الماضي، ساعدت الأمم المتحدة في التوسط للتوصل إلى هدنة في اليمن، للمساعدة في المحادثات السياسية التي تهدف لإنهاء الحرب. لكن الجهود الدبلوماسية لا تزال متعثرة. وتتهم الولايات المتحدة إيران باستخدام التهدئة لإعادة إمداد المتمردين الحوثيين بالأسلحة.

سنة على حرب أوكرانيا وشبح حرب نووية بدا يلوح في الأفق

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وضع «قوات الردع» النووية في جيشه في حالة تأهب. وردت مديرة الاستخبارات الوطنية الأميركية أفريل هاينز: «لم يسبق أن حصل إعلان رسمي من جانب روسيا يتضمن تهديداً نووياً منذ ستينات القرن الماضي». وقالت واشنطن إن هذا الإعلان «خطر» و«غير مسؤول»، وتصعيد «غير مقبول»، محذرة موسكو من «عواقب كارثية» قد تنجم عنه. إلا أن موسكو عادت لتكرر هذه التهديدات مثيرة قلق العالم الذي لم يستبعد إمكان اللجوء إلى هذا السلاح. وقال الرئيس الأميركي جو بايدن في أكتوبر (تشرين الأول)، إن البشرية تواجه للمرة الأولى منذ أزمة الصواريخ الكوبية عام 1962، خطر نهاية العالم.

سعى المسؤولون الروس بعد ذلك إلى توضيح تصريحاتهم بقولهم إنهم لن يستخدموا أسلحة نووية إلا للاتقاء من «تهديد وجودي»، ولم يحددوا في هذا الإطار إن كان هجوم على 4 مناطق أوكرانية ضمتها موسكو في سبتمبر (أيلول) الماضي، ينضوي ضمن هذا الخطر. وعلى مدى عقود، يتلقى الأطفال في الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي تدريبات حول طريقة التصرف خلال هجوم نووي. هل عاد هذا الخطر ليخيم على الأجيال الجديدة بعد سنة على الاجتياح الروسي لأوكرانيا؟

مع أنه لم تبدر مؤشرات إلى تعبئة نووية روسية، قالت مجموعة علماء في يناير (كانون الثاني)، في مجلة «بولتن أوف ذي آتوميك ساينتيستس»، إن ساعة نهاية العالم باتت على بعد 90 ثانية قبل منتصف الليل لتقترب من الساعة التي يأمل العلماء ألا تُدرك أبداً. وأشار هؤلاء العلماء إلى أن «التهديدات شبه المبطنة لروسيا حول استخدام أسلحة نووية تذكّر العالم بأن تصعيداً في النزاع بطريقة عرضية أو متعمدة أو عن طريق الخطأ، يشكل خطراً رهيباً. احتمال أن يخرج النزاع عن أي سيطرة يبقى مرتفعاً».

هذا الوضع لا ينجم عن اجتياح روسيا لأوكرانيا فقط، بل يعود أيضاً إلى تعطل أو زوال معاهدات تحد من الأسلحة الاستراتيجية التي ساهمت خصوصاً في تهدئة التوترات إبان الحرب الباردة. فمعاهدة «ABM» المبرمة عام 1972 لحظر الصواريخ المضادة للأسلحة الباليستية، والتي شكلت حجر الأساس في التوازن النووي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، لم تجدد منذ 2002. وخلال السنة المنصرمة، تعرضت معاهدة «نيو ستارت» لخفض الأسلحة الاستراتيجية المبرمة في 2011 بين الولايات المتحدة وروسيا لاختبار قاس؛ إذ اتهمت واشنطن مجدداً موسكو بعدم احترامها.

ويقول الباحث المتخصص في أسلحة الدمار الشامل بافل بودفيغ، إن التهديدات الروسية قد تكون للمفارقة، جعلت العالم أكثر أماناً من خلال تذكير الأجيال الجديدة بالخطر الذي يطرحه السلاح الذري. ويشير - كما نقلت عنه الصحافة الفرنسية - إلى أن روسيا كانت تأمل على الأرجح بأن تتمكن سريعاً من إنجاز هجومها في أوكرانيا؛ لأنها تمتلك السلاح النووي. لكن موسكو اصطدمت بدعم حلف شمال الأطلسي (ناتو) الذي يملك أيضاً السلاح النووي، لكييف.

ويضيف أن الحرب قد تكون سمحت بالتوصل إلى إدراك بأن الأسلحة النووية «عفا عليها الزمن»، وكما تبين لروسيا «أنها لم تضمن لها الأمن». ويشدد الباحث أيضاً على إسراع قادة العالم على رفض تصريحات موسكو حول السلاح النووي، ولا سيما من جانب حلفاء روسيا مثل الصين والهند. وعززت ردود الفعل هذه فكرة أن التهديدات النووية أمر مرفوض.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني)، أكدت مجموعة العشرين في ختام قمة لها في بالي في إندونيسيا التي شاركت فيها روسيا، أن اللجوء إلى السلاح النووي أو التلويح باللجوء إليه «غير مقبول». ويؤكد بودفيغ أن الإعلان المشترك الصادر عن جو بايدن ونظيره الصيني شي جينبينغ في بالي له دلالات بعد أكبر بهذا الخصوص. فقد اعتبر الرئيسان أن «حرباً نووية يجب ألا تشن أبداً، ولا يمكن لأحد أن يكسبها»، وشددا على معارضتهما لاستخدام الأسلحة النووية في أوكرانيا أو التهديد بها. وخفضت واشنطن من حدة خطابها أيضاً، وتوقفت عن التكرار بأن استخدام الأسلحة النووية سيكون له «عواقب كارثية».

ضغوط على مخزونات الذخائر الغربية وإنتاجها وتسليمها في الوقت المناسب لكييف

نصف مليار دولار لشراء قذائف 155 ملم لحساب أوكرانيا

واشنطن: إيلي يوسف

أعلنت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، أنها أبرمت عقوداً تزيد قيمتها على نصف مليار دولار لشراء قذائف مدفعية من عيار 155 ملم لحساب أوكرانيا. وقال البنتاغون إنّ العقود مع شركتي «نورثروب غرومان» و«غلوبال ميليتاري بروداكتس» أبرمت في نهاية يناير (كانون الثاني)، وبلغت قيمتها الإجمالية 552 مليون دولار. وأضاف أنّه يتوقّع أن يتسلّم أولى هذه الطلبيات اعتبارا من مارس (آذار) المقبل. ويأتي هذا الإعلان في وقت تتزايد فيه المخاوف بشأن نفاد مخزونات الأسلحة والذخيرة في الدول الغربية، وفي مقدّمتها الولايات المتّحدة، بعدما اضطرت العام الماضي لسحب كميات ضخمة من مخزونات الجيش، لمساعدة كييف على التصدّي للغزو الروسي. وفي تدبير لوقف استنزاف مخزونات الجيش أبرم البنتاغون العقود الأخيرة مباشرة مع الشركات المنتجة للأسلحة والذخائر لمصلحة أوكرانيا، على أن تسدد الولايات المتحدة ثمنها.

ويعد توفير قذائف المدفعية من عيار 155 ملم واحداً من أكبر المجالات التي تثير قلق الغرب، كونها ذخيرة رئيسية، بعدما تحولت الحرب إلى حد كبير إلى حرب مدفعية ميدانية. وتطلق القوات الأوكرانية والروسية الآلاف من قذائف الهاوتزر على بعضها بعضاً، بما يصل إلى 20 ألف قذيفة يومياً للروس. وقال البنتاغون أخيراً، إنه سيرفع إنتاجه من قذائف المدفعية بنسبة 500 في المائة في غضون عامين؛ حتى يتمكن في النهاية من إنتاج 90 ألف قذيفة أو أكثر شهرياً. وسلط تحليل نشره الشهر الماضي مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن الضوء على أن الكمية التي تستخدمها القوات الأوكرانية كل شهر على طول خط المواجهة البالغ 1000 كيلومتر تتجاوز معدل الإنتاج. وقال التحليل إن ذلك سيتطلب من الدول الأخرى الاستمرار في توفير كميات كبيرة من قذائف المدفعية، أو إجبار أوكرانيا على الحد من استخدامها لها. وقال وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، الثلاثاء، خلال اجتماع مجموعة الدفاع الأوكرانية، إن الدول الغربية تضغط من أجل تدريب تكتيكي للجيش الأوكراني يمكن أن يقلل من اعتماد أوكرانيا على نيران المدفعية.

وحذّر الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ، يوم الاثنين، من أنّ أوكرانيا تستخدم في حربها ضدّ القوات الروسية كميات من الذخائر تفوق تلك التي يمكن لدول الحلف أن تنتجه. وقال: «هذا يستنزف مخزوننا، ويضغط على صناعاتنا الدفاعية»، داعياً دول الحلف إلى الاستثمار وبناء مصانع جديدة.

وبينما تعهدت الولايات المتحدة، أكبر مورد للمعدات العسكرية لأوكرانيا، مواصلة دعم كييف، أثار بعض الخبراء القلق من أمرين منفصلين لكنهما مرتبطان، وهما أن الحرب تلتهم المخزونات العسكرية الأميركية التي قد تستغرق سنوات لتجديدها، وأن التباطؤ في الإمدادات إلى أوكرانيا يمكن أن يمنح روسيا ميزة في المعارك المتوقعة، في ظل الخشية من انسداد الممرات التي يتم نقل الأسلحة عبرها.

ومع اقتراب الهجوم الأوكراني المضاد المتوقع في الربيع، كشف مسؤولون أميركيون عن قلقهم من احتمال أن تتعرض طرق الإمداد الحرجة لنقل الأسلحة الثقيلة والذخيرة إلى ساحة المعركة في أوكرانيا لخطر الانسداد. وبعد اجتماع وزراء دفاع حلف الناتو في بروكسل أمس الأربعاء لمناقشة سبل الرد طويل الأمد على الحرب الروسية ضد أوكرانيا، بما في ذلك تعزيز إنتاج الأسلحة والذخيرة، قال وزير الدفاع الأميركي أوستن: «ما تريد أوكرانيا القيام به في أول لحظة ممكنة هو خلق زخم، وتهيئة ظروف في ساحة المعركة لا تزال في مصلحتها». وأضاف «نعتقد أنه ستكون هناك فرصة سانحة لقوات كييف لاختراق ما، هو بالأساس خط أمامي ثابت». وقال إن الجهود المبذولة لجلب الذخيرة اللازمة، وكذلك أنظمة دفاع جوي جديدة وإضافية إلى ساحة المعركة، حتى أثناء تدريب الأوكرانيين على استخدامها، هو «مهمة ضخمة». وأكد أوستن أن بلاده لم تر إشارات وشيكة على حشد روسيا لطائراتها القتالية استعداداً لهجومها المتوقع. ورغم ذلك، أضاف أوستن أن واشنطن وحلفاءها يحاولون تزويد أوكرانيا بأكبر قدر ممكن من القدرة الدفاعية الجوية.

من ناحيته، قال الجنرال مارك ميلي، رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة، إن القوافل «تتعرض لهجوم روسي»، لكنه أضاف أن الأوكرانيين «يحافظون على أمان تشغيلي جيد، ولا يلتزمون بأوقات محددة، ولا يضعون أنماطاً، ويسلكون طرقاً مختلفة... أود أن أقول إن الأمر لا يخلو من المخاطر، لكنه معتدل وناجح حتى الآن». وقال ميلي، إن روسيا «خسرت استراتيجياً وعملياً وتكتيكياً» في أوكرانيا، مضيفاً أن «الناتو وهذا التحالف لم يكن أبداً أقوى». وأضاف ميلي أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين كان مخطئاً في الاعتقاد أن بإمكانه هزيمة أوكرانيا بسرعة و«كسر حلف الناتو». وقال: «أوكرانيا لا تزال حرة وستبقى مستقلة».

في المقابل، ووفقاً لمحللين عسكريين غربيين، فإن روسيا قد استنفدت بشدة مخزونها من الأسلحة التقليدية. وتحاول موسكو زيادة إنفاقها العسكري، وتسابق الوقت لنقل الذخيرة من مستودعاتها، وتعمل على إعادة تجديد وتجهيز معداتها القديمة للقتال. كما تتجه إلى حلفائها العسكريين القلائل، مثل إيران وكوريا الشمالية، لتعزيز ترسانتها. وخلص تقرير استخباري نرويجي إلى أن روسيا استخدمت ثلاثة أرباع صواريخها «أرض - أرض» الحديثة في أوكرانيا، وأن احتياطيات المعدات القديمة ستستغرق عدة أشهر لإحضارها إلى ساحة المعركة وجعلها جاهزة للتشغيل.




كمية القذائف التي تستخدمها القوات الأوكرانية كل شهر على طول خط المواجهة تتجاوز معدل الإنتاج الغربي (رويترز)

غداة جريمة قتل جديدة بإطلاق النار في حرم جامعة ميشيغان

بايدن يحض الكونغرس على التحرك ضد «وباء» العنف المسلح

واشنطن: «الشرق الأوسط»

دعا الرئيس الأميركي جو بايدن الكونغرس، الثلاثاء، إلى «التحرك» ضد «وباء» العنف المسلح في الولايات المتحدة، غداة 3 جرائم قتل جديدة تسبب فيها مطلق النار في حرم جامعي في ميشيغان.

وفي بلد يشهد عمليات إطلاق النار يومياً، وتنتشر فيه الأسلحة النارية، أعلن الرئيس الأميركي أنه وعد الحاكمة الديمقراطية لولاية ميشيغان (شمال) غريتشن ويتمير بـ«موظفين إضافيين من القوات الفيدرالية»، بعد أن قتل مطلق النار 3 طلاب وجرح 5 آخرين، مساء الاثنين، قبل انتحاره في حرم جامعة الولاية.

وأكدت السلطات، في مؤتمر صحافي سادته أجواء من التأثر في لانسينغ عاصمة ميشيغان المتاخمة لكندا، مقتل 3 أشخاص وجرح 5 آخرين بالرصاص خلال أمسية مرعبة.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن كريس روزمان، وهو أحد قادة الشرطة في هذه الجامعة التي تعد واحدة من أعرق الجامعات في البلاد، وتضم نحو 50 ألف طالب، أن جميع الضحايا كانوا من «طلاب جامعة ولاية ميشيغان».

وأضاف أنه عُثر على «المشتبه به البالغ من العمر 43 عاماً»، ويدعى أنتوني ماكراي، مقتولاً بالرصاص في مكان الحادث قرابة منتصف ليل الاثنين الثلاثاء، مشيراً إلى أنه «لم يكن له أي ارتباط بالجامعة، ولم يكن طالباً ولا موظفاً فيها، الآن أو في الماضي».

وفي هذا المؤتمر الصحافي الذي انفجر خلاله مسؤولون في البكاء، بدا التأثر واضحاً على الحاكمة ويتمير التي دانت «كسر مكان جديد للعيش معاً بالرصاص وسفك الدماء». وقالت: «نعرف أنها مشكلة أميركية فقط»، مؤكدة: «لا يمكننا الاستمرار في العيش بهذه الطريقة».

وكرر بايدن (80 عاماً) ذلك في بيانين متتاليين أصدرهما البيت الأبيض. وقال مجدداً إن «عنف الأسلحة النارية قضى على عدد كبير من المجتمعات الأميركية».

وأضاف: «اتخذت إجراءات لمكافحة هذا الوباء في الولايات المتحدة، بما في ذلك عبر عدد تاريخي من المراسيم وأول قانون للسلامة بشأن الأسلحة النارية منذ ثلاثين عاماً».

وذكّر بأن «مدرسين قتلوا بأسلحة نارية في مدرسة ثانوية في باركلاند بولاية فلوريدا في 14 فبراير (شباط) 2018»، مؤكداً أنه «يجب على كل الأميركيين أن يقولوا كفى، وأن يطالبوا الكونغرس بعمل».

وعلى الرغم من بعض التقدم الخجول، يدعو جو بايدن الكونغرس من دون جدوى إلى إعادة فرض الحظر الوطني على البنادق الهجومية كما كان بين 1994 و2004، لكنه يصطدم بموقف الجمهوريين الذين يدافعون عن الحق في حمل السلاح، ولديهم أغلبية ضيقة منذ يناير (كانون الثاني) في مجلس النواب.

وأطلق المهاجم النار، الاثنين، في أحد مباني الجامعة، ثم توجه إلى مبنى آخر، حيث سمعت عيارات نارية أيضاً، كما ذكرت شرطة الحرم الجامعي.

وقالت الطالبة كلير بابولياس التي ألقت بنفسها على الأرض؛ هرباً من رصاص القاتل الذي ظهر في أحد الفصول الدراسية، لصحيفة محلية: «لن أنسى أبداً صرخات زملائي... صرخات الألم لطلب المساعدة».

ووصل مئات من رجال الشرطة بسرعة، وأطلقوا حملة مطاردة عبر بث صور للمشتبه به على الفور يبدو فيها رجل أسود صغير يرتدي سترة جينز وحذاء أحمر وقبعة بيسبول، ووجهه نصف مغطى.

وأشاد الشرطي روزمان باستجابة سكان الحرم الجامعي. وقال معبراً عن شكره: «بفضل النشر السريع للصورة الملتقطة من كاميرات المراقبة (...) ومعلومات من شخص اتصل، قاد ذلك الشرطة إلى المشتبه به».

وأكد أنه «لا يملك أي فكرة عن دوافع» جرائمه.

تدفع الولايات المتحدة ثمناً باهظاً جداً لانتشار الأسلحة النارية على أراضيها، والسهولة التي يستطيع بها الأميركيون الوصول إليها.

وعدد قطع الأسلحة في الولايات المتحدة، البالغ 400 مليون، أكبر من عدد السكان. ويملك واحد من كل ثلاثة بالغين سلاحاً واحداً على الأقل، ويعيش شخص واحد من بين كل شخصين بالغين في منزل به سلاح.

وبسبب انتشار هذا السلاح يتم تسجيل معدل وفيات مرتفع جداً في الولايات المتحدة، يبلغ نحو 50 ألفاً سنوياً، نصفهم حالات انتحار.

رجال أمن حول حرم جامعة ميشيغان بعد إطلاق النار داخلها (أ.ب)

إشادات بتفانيها... و7 مرشحين محتملين لخلافتها

هل تتلاشى جهود الانفصال الاسكوتلندي بعد استقالة ستورجن؟

لندن: نجلاء حبريري

فاجأت وزيرة اسكوتلندا الأولى، نيكولا ستورجن، الساحة السياسية البريطانية باستقالتها، وفتحت الباب أمام تكهنات حول مصير مطالب الاستقلال عن المملكة المتحدة. ومنذ أن تسلمت قيادة الحكومة الأسكوتلندية قبل 8 سنوات، تحولت ستورجن إلى رمز لهذه المطالب التي زادت حدتها بعد خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي.

وقالت ستورجن لصحافيين بمقر إقامتها الرسمي في إدنبره إن وظيفتها أصبحت تشكل عبئاً عليها وعلى من حولها، مضيفة: «أعلم؛ في عقلي وقلبي، أن الوقت قد حان» للاستقالة. وواجهت ستورجن ضغوطاً متزايدة في الأسابيع الماضية، على خلفية استراتيجيتها من أجل الاستقلال. كما أثار دعمها مشروع قانون يسهّل التحوّل الجنسي، ويسمح به من عمر 16 عاماً، جدلاً واسعاً ومعارضة حتى بين أعضاء حزبها.

ولطالما كانت علاقة ستورجن؛ التي أصبحت أول امرأة تقود اسكوتلندا في 2014، متوترة مع الحكومات المحافظة المتتالية، ولم تتردد في توجيه انتقادات حادة لسكان «10 داونينغ ستريت» الخمسة الذين عاصرتهم، عادّةً بعض القرارات الصادرة من لندن غير ديمقراطية. ولم تمنع هذه الخلافات رئيس الوزراء البريطاني، ريشي سوناك، من شكر ستورجن على «خدمتها الطويلة»، فيما أشاد زعيم المعارضة العمالية كير ستارمر بتفانيها وشغفها. أما وزير شؤون اسكوتلندا، أليستر جاك، فاستغل المناسبة للدعوة إلى «التخلّي عن الهوس بالاستقلال الذي يعدّ مصدر انقسام».

واستفادت ستورجن، التي تطالب باستقلال اسكوتلندا منذ الثمانينات، من تراجع شعبية «المحافظين» للدفع بالقضية، وتمسكت بمطالب تنظيم استفتاء جديد رغم رفض 55 في المائة من الناخبين الانفصال عن المملكة المتحدة في 2014. وترى ستورجن أن «الخروج من الاتحاد الأوروبي (بريكست)» كشف عن تباين جوهري بين لندن وإدنبره؛ إذ صوّت 62 في المائة من الأسكوتلنديين لصالح البقاء في الاتحاد الأوروبي.

وقادت ستورجن حزبها في سلسلة من الانتصارات الانتخابية، بينها 3 انتخابات تشريعية، وحظيت سياساتها بشعبية واسعة بين الناخبين الأسكوتلنديين. بيد أنها فشلت في تحقيق عدد من وعودها السياسية؛ أبرزها تقليص الفجوة بين التلاميذ من الطبقات الاجتماعية العاملة وتلك الميسورة، وتخفيف وطأة أزمة غلاء المعيشة، وإصلاح النظام الصحي المتضرر من جائحة «كورونا».

ومع مغادرة ستورجن منصبها قبل الدورة الانتخابية المقبلة، حذّر أنصار الاستقلال من تلاشي جهود تنظيم استفتاء جديد، خصوصاً بعد اشتراط المحكمة العليا حصول إدنبره على موافقة مسبقة من الحكومة البريطانية. كما أن دعوة ستورجن إلى تحويل الانتخابات التشريعية المقرّر إجراؤها في غضون عامين إلى استفتاء «بحكم الأمر الواقع» على الانفصال، لم تلقَ دعماً كبيراً بين الناخبين.

وستبقى ستورجن رئيسة للحكومة الأسكوتلندية حتى ينتخب «الحزب الوطني الأسكوتلندي» رئيساً له خلفاً لها. وظهر عدد من المرشحين المحتملين لخلافة ستورجن؛ في مقدمتهم: نائبها جون سويني الذي يحظى بدعم واسع داخل الحزب، والسياسي الأسكوتلندي المخضرم الذي قاد كتلة الحزب في وستمنستر، أنغوس روبرتسن، والنائبة جوانا شيري التي قادت معارضة الحزب لموقف ستورجن من حقوق المتحولين جنسياً.

كما برز عدد من النواب الشباب الذين يعدّهم البعض قيادات الحزب المستقبلية، مثل وزير الصحة، حمزة يوسف، الذي أصبح نائباً عن غلاسكو في البرلمان الأسكوتلندي في 2011، ووزيرة المالية، كيت فوربس، التي تسلمت منصبها في 2020، وقائد كتلة «الحزب القومي الأسكوتلندي» بمجلس العموم، ستيفن فلين، الذي تسلّم منصبه في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، ووزيرة البيئة الثلاثينية مايري ماكألن.

أعلن أنه عائد إلى البرازيل لقيادة المعارضة

بولسونارو يختار مواجهة لولا

مدريد: شوقي الريّس

أعلن الرئيس البرازيلي السابق جاير بولسونارو أنه سيعود إلى بلاده الشهر المقبل ليقود المعارضة ضد حكومة خصمه لويس إينياسيو لولا، علماً بأنه لم يعترف صراحة حتى الآن بهزيمته أمامه في الانتخابات الرئاسية التي أجريت أواخر أكتوبر (تشرين الأول) الفائت.

جاء هذا الإعلان في أول تصريحات يدلي بها بولسونارو منذ مغادرته السلطة، من مقر إقامته في مدينة أورلاندو، من أعمال ولاية فلوريدا الأميركية، التي انتقل إليها أواخر العام الماضي، قبل يومين من تسلّم لولا مهام الرئاسة.

وتأتي هذه التصريحات بعد أيام قليلة من الزيارة الرسمية التي قام بها لولا إلى الولايات المتحدة، حيث أكد أنه لا نيّة لديه في طلب تسليم بولسونارو من السلطات الأميركية، مستبعداً أي احتمال لعودة خصمه اليميني المتطرف إلى الرئاسة بعد الملاحقات القضائية الجارية في حقه حول دوره التحريضي لدعوة الجيش إلى القيام بانقلاب، وفي الهجوم الذي قام به أنصاره مطلع الشهر الماضي ضد مباني رئاسة الجمهورية والمحكمة العليا والبرلمان في العاصمة.

تجدر الإشارة إلى أن بولسونارو، الذي فقد الحصانة القانونية التي كان يتمتع بها منذ بداية هذه السنة، يواجه مجموعة من القضايا القانونية التي كانت معلّقة خلال وجوده في الرئاسة، منها مساعدة أولاده ومقربين منه على الإثراء غير المشروع، والتسبب في سقوط عشرات الآلاف من الضحايا خلال جائحة «كوفيد» لعدم اتخاذه التدابير الوقائية اللازمة، متجاهلاً آراء ومشورة وزراء الصحة والأوساط العلمية.

وأكّد بولسونارو، في تصريحاته «أن الحركة اليمينية في أحسن حالاتها» ستواصل مسيرتها في المعارضة ضد الرئيس الحالي الذي فاز بفارق بسيط في الانتخابات الرئاسية، بينما حافظ اليمين على الأغلبية في مجلسي الشيوخ والنواب، وفاز برئاسة معظم الولايات الكبرى، مثل ساوباولو وريو دي جانيرو.

وقال الرئيس البرازيلي السابق إنه سيسعى إلى توحيد أطياف المعارضة، من أجل إلغاء الحق في الإجهاض وسن تشريعات تسمح باقتناء الأسلحة الفردية، والدفاع عن نظام اقتصادي ليبرالي «ينقذ البرازيل من الشيوعيين»، على حد قوله.

وتجدر الإشارة إلى أن المحكمة العليا البرازيلية كانت قد باشرت منذ أسابيع التحقيق في دور بولسونارو خلال الهجوم على مباني المؤسسات الرسمية في العاصمة، استناداً إلى الطلب الذي تقدمت به النيابة العامة، ويتضمن اتهامات ضد الرئيس السابق بالتحريض على انقلاب عسكري، بالتواطؤ مع بعض قيادات القوات المسلحة والشرطة. ولا يزال عدد كبير من أنصار بولسونارو معتقلين قيد التحقيق والمحاكمة، فيما تواصل الأجهزة الأمنية والقضائية تحرياتها لتحديد هوية الذين قاموا بالتخطيط للهجوم، وحرّضوا عليه، وساهموا في تمويله.

وبعد أن كان بولسونارو يردد أنه لم يخسر الانتخابات الرئاسية ضد لولا، وأن المحكمة العليا الانتخابية ووسائل الإعلام الكبرى هي التي أوصلت خصمه إلى الرئاسة، اعترف بهزيمته للمرة الأولى، حيث قال: «إن الخسارة هي جزء من العملية الانتخابية». وبعد أن كرر إدانته الخفيفة للهجوم الذي قام به أنصاره ضد مباني السلطة، رفض بشكل قاطع اعتبار ذلك الهجوم بمثابة محاولة للانقلاب، متسائلاً: «انقلاب؟! أي انقلاب؟! أين كان القائد، والجنود، والقنابل؟!»، ليضيف أنه كان يومها على بعد آلاف الكيلومترات من البرازيل.

ولم يصدر حتى الآن أي تعليق من الرئاسة البرازيلية حول هذه التصريحات، التي أدلى بها بولسونارو من الولايات المتحدة، والتي تقول وسائل الإعلام البرازيلية إنها كانت مفاجأة بالنسبة للمراقبين السياسيين، وإن عودة الرئيس السابق سوف ترفع منسوب التوتر في البلاد، وقد تؤدي إلى اضطرابات أمنية أسوأ من تلك التي شهدتها البرازيل في الفترة الأخيرة.

وقالت أوساط مقرّبة من لولا إنها تشكك في صدق تصريحات بولسونارو، مرجحة أن يكون الهدف منها جسّ النبض لمعرفة ردة فعل الأجهزة القضائية والسلطات السياسية في حال عودته.

لكن ما يخشاه المراقبون هي ردة فعل القوات المسلحة في حال إلقاء القبض على بولسونارو عند عودته، وقيام أنصاره باحتجاجات عنيفة للمطالبة بالإفراج عنه. يذكر أن لولا كان قد فاجأ الجميع مؤخراً عندما قرر إقالة رئيس الأركان المقرّب من بولسونارو، وعيّن قائداً جديداً كان قد أدلى بتصريحات يرفض فيها تدخل الجيش في الشأن السياسي، ويدعو إلى احترام نتائج الانتخابات، أياً كان الفائز فيها.

والمعروف أن بولسونارو، الذي كان ضابطاً في الجيش برتبة نقيب عندما تمّ فصله لتصريحات تحرّض على الانقلاب، كان قد أدلى بها، يتمتع بدعم واسع في أوساط صغار الضباط وبين قادة سلاحي الطيران والبحرية، وقد كان أغدق على القوات المسلحة مزايا ومساعدات خلال ولايته، وكان لهم حضور قوي في جميع الحكومات التي شكّلها.



الرئيس البرازيلي السابق بولسونارو في صورة تعود إلى أبريل 2019 (د.ب.أ)

تدريبات تقودها أميركا شرقاً... وفعاليات روسية ـ صينية في الجنوب

أفريقيا ساحة مناورات عسكرية للقوى الكبرى

القاهرة: تامر الهلالي

يشهد فبراير (شباط) الحالي مظاهر عسكرية للتنافس الاستراتيجي بين القوى الكبرى في أفريقيا، حيث تجري الولايات المتحدة مناورات عسكرية في شرق القارة، عشية تدريبات واسعة لروسيا والصين في جنوب أفريقيا.

فعلى الساحل الشرقي لكينيا، يجري الجيش الأميركي حالياً مناورات عسكرية، وصفها بأنها «الكبرى للقيادة الأميركية في شرق أفريقيا»، بمشاركة القوات المسلحة الكينية، وحضور عناصر من الصومال وأوغندا ورواندا وبوتسوانا وجيبوتي، ودول أخرى.

وبحسب مصادر عسكرية كينية، تشهد المناورات، التي بدأت الاثنين الماضي، وتستمر حتى 24 فبراير الحالي، مشاركة نحو 3 آلاف جندي أميركي، وتتضمن تدريبات ميدانية وتمارين بالذخيرة الحية، وتدريبات بحرية، فضلاً عن «عمليات خاصة وتدريبات على الحرب الإلكترونية».

ووفق موقع «أرمي دوت ميل»، المتخصص في الشؤون العسكرية الأميركية، تقود قيادة فريق عمل جنوب أوروبا، التابع للجيش الأميركي في أفريقيا (SETAF - AF)، المناورات.

وقال أوستن بليسارد، المخطط الرئيسي للمناورات، إنها «تظهر رغبة الولايات المتحدة والدول الشريكة في زيادة الاستعداد وقابلية التشغيل البيني عندما يتعلق الأمر بالأمن الإقليمي والاستجابة للأزمات». وسابقاً، قال العقيد جون جيتهنجي، قائد الوحدة الكينية، إن «المناورات البرية والجوية تهدف إلى تحسين قدرات القوات المسلحة الكينية من خلال التعاون مع نظرائهم الأميركيين».

وتأتي تلك المناورات قبيل مناورات عسكرية مشتركة بين جنوب أفريقيا وروسيا والصين، ستجري من 17 إلى 27 فبراير الحالي، قبالة مدينتي دوربان وريتشاردز باي الساحليتين المطلتين على المحيط الهندي، بالتزامن مع الذكرى الأولى للغزو الروسي لأوكرانيا في 24 فبراير.

ويشارك في المناورات أكثر من 350 من عناصر القوات المسلحة لجنوب أفريقيا «بهدف تقاسم مهارات تشغيلية ومعرفية» مع روسيا والصين، حسبما ذكر جيش جنوب أفريقيا الشهر الماضي، في ثاني تدريبات من نوعها للقوات البحرية الثلاث.

وامتنعت دولة جنوب أفريقيا عن إدانة غزو أوكرانيا، الذي أدى إلى عزلة موسكو على الساحة الدولية، قائلة إنها تريد البقاء على الحياد.

ونددت كبرى مجموعات المعارضة في جنوب أفريقيا (التحالف الديمقراطي) بالمناورات، قائلة إنها بمثابة تأييد لروسيا، وهو ما يخاطر بتهديد العلاقات مع القوى الغربية.

وسابقاً هذا الشهر، أكدت الولايات المتحدة على التزامها العسكري تجاه المحيط الهادي، كما أكد الأمين العام لحلف شمال الأطلسي، ينس ستولتنبرغ، أهمية تعاون الحلف عن كثب مع الشركاء في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، قائلاً إن أوروبا لا يمكنها تجاهل ما يحدث في شرق آسيا، لأن الأمن العالمي مترابط.

ويرى الخبير والمحلل العسكري المصري، حمدي بخيت، أن «ما يحدث في أفريقيا هو مناخ مصاحب لعسكرة متنامية للتنافس بين القوى الدولية، حيث نشهد زيادة في الحشد والتدريب على احتمالات نشوب مواجهات عسكرية كبرى بين المحور الغربي الذي تقوده أميركا من جهة والمحور الصيني الروسي في المقابل»، مشيراً في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه «بجانب المواجهة الغربية الجارية مع روسيا، فإن الصراع بين أميركا والصين حول تايوان قابل بشدة للتصاعد والتفجر».

ويعتقد بخيت أن «التحركات والحشد الغربي في شرق أفريقيا أعادا المنطقة كمسرح لعمليات محتملة ستكون خلاله المنطقة نقطة الانطلاق الهامة لعمليات الولايات المتحدة في المحيط الهندي تحسباً لمواجهات محتملة مع الصين وروسيا». وبحسب بخيت «فإن أستراليا أيضاً تُجهز كقاعدة انطلاق ومنطقة لوجيستية ومنطقة إعادة تمركز على المحيطين».

وقال الخبير العسكري المصري: «المحور الروسي الصيني يحاول من جانبه الالتفاف على الوجود الأميركي الأفريقي، من خلال الحضور في جنوب أفريقيا كقاعدة انطلاق محتملة لقطع الإمداد، ونقطة مهمة للحشد والتمركز على المحيط الهندي والهادئ».

بدوره، أكد الخبير المصري في الشؤون الأفريقية رامي زهدي لـ«الشرق الأوسط» أن «المناورات المتبادلة تشير إلى أن القارة الأفريقية تشهد في الفترة المقبلة مزيداً من إظهار للقوة بين الدول الكبرى من خلال الوجود العسكري الذي يأتي بموازاة زخم من التحركات السياسية والاقتصادية التي شهدناها الفترة السابقة من جانب أميركا وروسيا والصين وغيرها من القوى».

ورأى زهدي أن ذلك يأتي «في إطار التنافس على ضمان الورقة الأفريقية في النزاعات الجيوستراتيجية الدولية التي تزداد اشتعالاً، إلى جانب الصراع على موارد القارة السمراء».





عناصر من «أفريكوم» خلال تدريبات في كينيا عام 2022 (موقع وزارة الدفاع الأميركية)

تقرير أممي يدعو دول الساحل لزيادة جهود مكافحة تهريب الأسلحة

دكار: «الشرق الأوسط»

دعا تقرير أممي نشر الثلاثاء دول الساحل إلى بذل مزيد من الجهود لمكافحة تهريب الأسلحة على أراضيها التي تشهد هجمات «جهادية» وأعمالاً إجرامية ونزاعات بين جماعات عرقية متناحرة.

وقال مكتب الأمم المتّحدة المعني بمكافحة المخدرات والجريمة في تقريره إنّ «كلّ الجماعات المعنية تحتاج إلى أسلحة نارية وذخيرة، ومع تزايد أعدادها، تتزايد الفرص التجارية لمهرّبي الأسلحة في دول الساحل».

وسلّط التقرير الضوء على السمات المميّزة لعمليات تهريب الأسلحة، التي غالباً ما تكون وجهتها بوركينا فاسو ومالي والنيجر وتشاد، كما قدّم توصيات بشأن سبل مكافحتها.

ولفت التقرير إلى أنّه إذا كان جزء من هذه الأسلحة يأتي من أماكن بعيدة، بما في ذلك على متن طائرات من فرنسا أو تركيا عبر نيجيريا، فإنّ «القسم الأكبر» يأتي من القارّة الأفريقية نفسها.

ونوّه المكتب الأممي في تقريره بأنّ حالة الفوضى التي غرقت فيها ليبيا منذ الإطاحة بنظام معمّر القذافي في 2011 أدّت إلى تدفّق الأسلحة من الدولة الواقعة في شمال القارّة إلى دول الساحل الواقعة جنوبها.

وخلال عرضه التقرير أمام الصحافيين، قال فرنسوا باتويل، رئيس الأبحاث في مكتب الأمم المتّحدة المعني بمكافحة المخدرات والجريمة، إنّ كمّيات أخرى من الأسلحة والذخيرة تمّ تهريبها إلى دول الساحل من ليبيريا وسيراليون، اللتين دارت فيهما حتى مطلع القرن الحادي والعشرين رحى حروب أهلية طاحنة.

ولفت باتويل إلى أنّه مؤخراً بدأت أسلحة حديثة تصل إلى منطقة الساحل من ليبيا، في انتهاك لحظر الأسلحة المفروض على هذا البلد.

لكنّ «المصدر الأول» اليوم للأسلحة المهرّبة في دول المنطقة، وفق التقرير، هو أسلحة القوات الحكومية التي يتمّ الاستيلاء عليها خلال معارك أو هجمات، أو التي تسرقها عصابات، أو التي يبيعها عناصر فاسدون في هذه القوات الحكومية لتجّار السلاح.

ودعا التقرير حكومات دول منطقة الساحل إلى مضاعفة جهودها لمنع عمليات تهريب الأسلحة وضبطها، وناشدها كذلك التشدّد في تعقّب أسلحة قواتها الأمنية والعسكرية ومكافحة مصنّعي الأسلحة منزلية الصنع.

ذكرى «فبراير» الليبية بين البهجة والنكبة

ليبيا بعد العشرية السوداء لـ«فبراير»، المؤلمة والمثخنة بالجراح والآلام، تواجه اليوم سيناريو الانقسام الجغرافي، وليس السياسي فقط، ما جعل تاريخ 17 فبراير (شباط) اليوم مجرد تاريخ مؤلم يعبّر عن حالة انقسام وفوضى ونهب للدولة، من دون أن يحقق أدنى مستوى من العدل والمساواة حتى الحرية، بعد أن فشل التغيير في الخروج من عباءة الفوضى بمسمى «الثورة» إلى الدولة.

ولكن بعد مرور العشرية السوداء والمعاناة، حان الوقت للشعب الليبي أن ينال مستقبلاً خالياً من التدخل الأجنبي والصراع والفساد والاضطرابات، ويطوي صفحات العشرية السوداء وصراع الشرعيات.

بعد مرور سنوات العشرية السوداء، نرى اليوم أنَّ انتفاضة 17 فبراير الليبية أمام مفترق طرق بين من يصفها بالفرحة والتحرر من الظلم والديكتاتورية، وبين من يرى فيها نكبة على البلاد والعباد جلبت الفوضى والدمار والتهجير والميليشيات والجماعات المسلحة كافة، التي استخدمت العنف وسيلة لتحقيق مطالبها، وسيطرت على العاصمة وقسمتها إلى كيانات... هذا لي وهذا لك، وكأنها أصبحت أرضاً مشاعاً. ليس هناك إلا رعب السلاح، وتخويف الناس العزل، وقضّ مضاجعهم، والاستيلاء على أشيائهم، وكأننا عدنا إلى إنسان الغاب.

فما بين فبراير 2011 وفبراير 2023 سالت الدماء وانقسمت البلاد شرقاً وغرباً، بعد أن صبغها الإسلام السياسي بالدم والقتل والتهجير والدمار والخراب، وخدمة الغرباء وتوزيع الأموال عليهم، وأصبحت في البلاد حكومتان، إحداهما في الشرق، والأخرى في الغرب، وبقي الجنوب متنازعاً عليه بين الحكومتين، ويأتي إليه من هبَّ ودبَّ من دون رادع.

في البدء كانت «ثورة» فبراير 2011 للتغيير السياسي والواقع الاقتصادي للمجتمع في ليبيا، فقلبت الأمر، وضيقت على المواطنين، حتى أصبح رغيف الخبز بدينار (1000 درهم) بعد أن كان بـ5 دراهم، وهذا باعتراف الكثيرين الذين شاركوا في إرهاصاتها، لكن كغيرها من إرهاصات «الربيع» العربي، تعرّضت لقفز الجماعات النفعية والمؤدلجة، وخاصة منظمات الإسلام السياسي، التي كانت تجيد القفز والتآمر والتلون لخبرتها الطويلة في العمل السري المنظم، وبالتالي استطاعت أن تقود الجموع وتغير مسار «الثورة» لصالح مطامعها ومشروعها الخاص بها.

جبريل العبيدي

«ثورة» فبراير ارتبطت ببعض الشخصيات الجدلية، ومنها الفرنسي برنار ليفي، صاحب الولاء المطلق للصهيونية، الذي لعب دوراً مهماً في الترويج لأهمية التدخل الدولي،

> **فما بين فبراير 2011 وفبراير 2023 سالت الدماء وانقسمت البلاد شرقاً وغرباً بعد أن صبغها الإسلام السياسي بالدم والقتل والتهجير والدمار والخراب**

ويقول إنه صاحب الفضل في إقناع الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي بتنفيذ ضرباتٍ جوية ضد الجيش الليبي، بعد أن تم تسميته «كتائب القذافي» ليسهل إقناع الناس بشرعية ضربها، لدرجة أن مفتي الجماعات الإسلامية ومفتي «ليبيا» لاحقاً الغرياني وصف طائرات ساركوزي وحلف الناتو بـ«الطيور الأبابيل» في سابقة لشيخ «دين» يضلل الناس بتأويل كاذب.

برنار ليفي، الذي يصفه البعض بـ«غراب» الثورات، هو نفسه الذي قال عن «ثوار» فبراير، في كتابه «الحرب دون أن نحبها»: «إنهم مجموعة من الأغبياء، كانوا يصفون القذافي بـ(اليهودي)، بينما يقومون بحمايتي، وأنا اليهودي بينهم». ولهذا وصفت «ثورة» فبراير من قبل معارضيها بـ«الخيانة والعمالة والمؤامرة».

فشل «فبراير» في التأسيس لثقافة التداول السلمي للسلطة على أنه مبدأ ديمقراطي، تسبب في فشل «ثوار» فبراير في القبول بالتداول السلمي للسلطة، فجعل منهم منافسين للنظام السابق، لا ثواراً كما يزعمون، وتحول أغلبهم إلى أمراء حرب، همّهم جمع المال، حتى أصبح جميع أمراء الميليشيات مليونيرات في بضع سنين، في حين كان أغلبهم لا يملك فطور يومه.

الأزمة بدأت بمجرد اختطاف «ثورة» فبراير من قبل الانتهازيين، وفشل الساسة المنتخبين، بعد مرور العشرية السوداء من فبراير 2011 إلى فبراير 2023، فالثورة ليست مقدسة، وليست سوى حدث للتغيير، والاستمرار في ديمومة الثورة بلا تحقيق دولة يعتبر كارثة كبرى، خاصة بعد أن أصبح الصراع بين من يؤمن بالدولة الوطنية المدنية ضمن جغرافيا وطنية، وبين من يؤمن بدولة تتجاوز حدود ليبيا، ويجعلها ولاية في خلافة خلف المرشد.

الأزمة في ليبيا ما بين إقصاء وتهميش وسلطة مركز وتكديس السلطة والثروة في «العاصمة»، ما يدفع المسلحين والميليشيات لمهاجمة العاصمة للاشتباك بعضهم مع بعض، واستيلاء بعضهم على آليات ومركبات بعض.

السلطة المركزية في ليبيا تجاوز عمرها نصف قرن الآن، وهي سلطة تركز على طرابلس وما حولها، ولهذا السبب نجد أن الميليشيات مستميتة للاحتفاظ بمواقعها هناك، لأن طرابلس مركز السلطة. ولو كان النظام السابق تخلص من المركزية لما كان لهذه العصابات وزن ولا قوة.

أغلب الحكومات المتوالية اختزلت ليبيا في «طرابلس»، رغم مساحة ليبيا الشاسعة. الأمر الذي أوجد حالة من عدم الإنصاف.

مرّ أكثر من 10 أعوام، والبلاد في تخلف تام، والعالم من حولها يبني ويشيد، بينما هي ابتليت بعصابات وميليشيات تنهب المال العام وتوظفه لأغراض شخصية.

احتقار الذات



سوسن الأبطح

بعد أن صدَّع البحَّاثة رؤوسنا بضرورة تعليم الطفل لغات مختلفة في وقت واحد؛ للاستفادة من مرونة الدماغ في سنواته الأولى، وضيَّعوا هوية أجيال بأكملها، أصبح العنوان العريض هو التركيز على اللغة الأم وإعطاءها مركز الصدارة. أكثر من ذلك، فإنَّ الدراسات تحذر وتنذر من يتهاونون باللغة الأم للأطفال، أو يظهرون اتجاهها استخفافاً أو عدم تقدير، بأنهم سيواجهون بجيل يعاني من مركبات نقص كبيرة ومدمّرة للشخصية. وهو ما نراه بأعيننا، ولا يحتاج دراسات معمقة.

لافتةٌ كثرةُ الكتاباتِ والبرامج الغربية، والحملات الإعلامية، بمناسبة اليوم العالمي للغة الأم، التي تحث الجميع على احترام اللغات الأصلية وتعزيزها، وصيانة كينونتها، والحرص على الحفاظ عليها، ولو تعلم التلميذ حين يلتحق بالمدرسة لغات أخرى، فذلك أدعى لتذكيره أن له لغته الأولى يتوجب الحفاظ عليها، لا بل تطويرها.

ويصرخ السيكولوجيون الفرنسيون ملء حناجرهم، مطالبين بتصحيح خلل بنيوي تربوي؛ إذ إن أطفال نصف المهاجرين في بلدين مثل السويد وبريطانيا، يتحدثون لغتهم الأم إلى جانب لغة البلد الذي يعيشون فيه، مع أن الإنجليزية مغرية جداً لتسهيل التواصل، فيما لا يعرف سوى 10 في المائة من أطفال المهاجرين في فرنسا لغة آبائهم. وذلك يعود لسياسة الدولة المبنية على الخوف من الآخر، وعدم تشجيع التعبير عن الاختلاف، إضافة إلى الحذر من تشكّل جاليات تتعايش بجانب بعضها بعضاً بدل أن تذوب في النسيج الفرنسي وتنسى نفسها. وكان النسيان هو المطلوب، صار تذكّر الأصل والفصل والاعتداد بهما هو ما يشار إليه على أنه المنقذ لبناء شخصية متوازنة، لا تعاني الشعور بالاضطهاد والدونية.

الألسني رومان كولونا المتخصص باللغة الكورسيكية، التي غلبتها الفرنسية وطغت عليها وحطمتها، يجري أبحاثاً مستمرة حول لغته التي يسميها «لغة القلب»، وأحياناً «لغة الحب والعاطفة»، ويضع إصبعه على الجرح. «المشكلة أنه حين يتم الكلام عن اللغة الأم، فهذا لا يجري في أجواء علمية وبحثية موضوعية، بقدر ما يناقش في أجواء سياسية، ولتغذية نزاعات لغوية وعرقية». هذا ما يعرقل الاستفادة من آراء الأكاديميين أو حتى تطبيق توصياتهم. هكذا تبقى الحقائق الساطعة في وادٍ، ورغبات راسمي السياسيات والخطط التربوية في مكانٍ آخر، ومن يدفع الثمن هم الناس العاديوّن حين يضيعون، بين ما تطلبه المعلمة، وما ترفضه المعالجة النفسية.

ومعلوم أن احتفالية اليوم العالمي للغة الأم التي أطلقت عام 2000، هي على عكس الاحتفاليات الدولية التي أقرتها اليونيسكو، جاءت نتيجة أحداث دموية ونضال طويل لأكثر من 196 مليون متحدث باللغة البنغالية، استطاعوا

> **يتم التحذير من أن 40 في المائة من سكان العالم لا يحصلون على التعليم باللغة التي يتحدثونها أو يفهمونها وهذا يعد انتهاكاً لهوية الإنسان**

الانتصار لثقافتهم. حاولت باكستان فرض اللغة الأوردية على بنغلاديش عام 1948، لكن الرفض كان قوياً وعاصفاً ومستمراً لسنوات، حتى اضطرت باكستان للرضوخ ومنح بنغلاديش استقلالها وحقها في تبني البنغالية لغةً رسمية عام 1971.

المحللة الفرنسية ماري روز مورو التي تتعاطى يومياً مع أطفال المهاجرين، تنصح المدرسين بأن يبدلوا سلوكهم بأسرع وقت. «حين يواجه طفل مهاجر من أصول عربية، صعوبات تعلميه باللغة الفرنسية على المعلمة أن تطلب من الأم التركيز على العربية قراءة وكلاماً وتقويته بها؛ كي يشعر بالأمان والثقة بالنفس، ويتمكن من تقبل لغة جديدة بحماسة». ما يحدث حالياً، أن أولاد المهاجرين غالباً ما ينصحون بترك لغاتهم الأصلية جانباً، عندما يواجهون صعوبات في المدرسة، كي يتمكنوا من إتقان الفرنسية، وهو ما ينتهي بفشل ذريع.

يتم التحذير من أن 40 في المائة من سكان العالم لا يحصلون على التعليم باللغة التي يتحدثونها أو يفهمونها. وهو ما يعتبره الخبراء الألسنيون انتهاكاً لهوية الإنسان وحقه في المعرفة، والوصول إلى المعلومات بالوضوح الكافي، من دون تشويش أو ضبابية في المفاهيم.

وهنا يطرح السؤال الأليم حول ما يمارسه عشرات آلاف الآباء العرب وهم يعيشون في أوطانهم أو في المهاجر، حين يمتنعون طوعاً، عن التحدث مع أبنائهم بلغتهم الأم، ويرطنون بلغات أجنبية يعتبرونها أكثر رقياً، وأشد نفعاً: ألم تقرر العائلات العربية أن تمارس العنف المعنوي على أبنائها، وهي تفرض عليهم اللغات التي تعتبرها مخملية، وتحرمهم من لغة الرحم الأولى، ومن قدرتهم على التواصل بسلاسة مع محيطهم الحميم؟ الغالبية للأسف لا تقرأ ولا تبحث، لتعرف أن الاختصاصيين الغربيين أنفسهم باتوا يعيبون على مدارسهم التعامل مع اللغات، وكأن بعضها لغات ست وأخرى لغات جارية، فهذا يفتقد إلى أدنى المقاييس العلمية. والأطفال الذين لا يتمكنون من لغاتهم الأصلية، بحسب كل الإحصاءات، يعجزون في الغالب عن تسجيل نجاحات كبيرة في مدارسهم أو في حياتهم الإبداعية. لذلك فتوريث اللغة للأبناء حق لهم علينا، يتجاوز في أهميته حقهم في الإرث بالثروات والعقارات، حين توجد.

وعندما تمارس على الطفل سلوكيات تشعره بأنه ينتمي إلى ثقافة لا تستحق الاحترام، ينمو مهيضاً، منكسراً، ينقصه الاعتداد، ولو رطن بألف لغة أخرى. الخواء الثقافي والهشاشة التكوينية عند أطفالنا، المحرومين من التعبير عن أنفسهم بسلاسة، بلغتهم الرحمية الدافئة، هو ما يدفعهم للبحث عن استكمال هويتهم وترقيعها بانتماءات آيديولوجية أو دينية، قد تكون مستعارة من مجموعات فكرية ذات توجهات خطرة.

اغرسوا العربية في أرواح أطفالكم في سن مبكرة؛ كي يتحولوا إلى شجرة مثمرة بمختلف اللغات.

بين قمتين إحداهما كانت في أبوظبي والثانية في دبي

إذا تناهى صوت أم كلثوم إلى سمع المواطن الإماراتي في أي وقت، فإنه يذكّر على الفور بيوم استقلال الدولة، وإعلان قيام الاتحاد بين الإمارات السبع قبل أكثر من نصف قرن.

ولماذا لا يذكر ذلك، بينما العلاقة بين صوت سيدة الغناء العربي، وبين يوم الإعلان عن قيام دولة الإمارات العربية المتحدة هي من نوع العلاقة الشرطية التي يتحدث عنها أهل الاختصاص في علم النفس، ويؤصلون لها باستمرار في الكتب والمحاضرات؟!

يتحدثون عن علاقة بهذا الاسم، ويقولون إنها تجعل الشخص يذكر شيئاً لم يكن في باله ولا في خاطره، إذا بدا أمامه ما يجعله يذكر ويتذكر تلقائياً، وبغير وعي منه، ولا قصد، ولا تعسف في الاستدعاء والتذكر. إنه فقط يرى الشيء فيذكر ما هو مقابله في الحال، وقد يدهشه أن تتم هذه العملية كلها آلياً في داخله دون إرادة واعية من جانبه، وبغير أن تجري الأمور على ما يحب، ويخطط، ويرسم من خطوات.

كان ذلك في السادس والعشرين من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) 1971، وكان اليوم يوم جمعة، وكانت السيدة أم كلثوم قد وصلت فيه إلى أبوظبي، وكان ذهابها بناءً على دعوة من الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، حاكم إمارة أبوظبي في ذلك الوقت البعيد.

ورغم أن مستشاره الصحافي كان قد حمل الدعوة إلى القاهرة في أغسطس (آب) من ذات السنة، فإن الاستجابة لم تتم إلا في الشهر قبل الأخير منها، وكأن شيئاً خفياً كان يُرتب لهذا الموعد، أو كأن الأقدار قد شاءت أن تتوافق الرحلة الكلثومية مع ميلاد كان يتكوّن ويتشكّل في الأفق القريب.

وكانت الدعوة ثم تلبيتها بمثابة لقاء من النادر أن يتكرر بين السياسة الحكيمة التي اشتهر بها الشيخ زايد في زمانه، وبين الفن الراقي الذي عاشت سيدة الغناء حياتها تقدمه.

وكأن حاكم أبوظبي، التي صارت عاصمة الدولة لاحقاً، قد أراد أن يكون حضور الفن الراقي تهيئة لمواطنيه، الذين ما إن فرغوا من سماع أم كلثوم في حفلتين شهيرتين، حتى وجدوا أنفسهم على موعد بعدها بساعات مع الإعلان عن الاتحاد وقيام الدولة.

كان غناؤها شهادة على ميلاد دولة، وكان شدوها علامة على تأسيس اتحاد، وكانت الشهادة قد صادفت الظرف التاريخي الذي سمح بقيام الدولة، وكانت رحلة الفن الأصيل إلى دولة كانت لا تزال في علم الغيب، وكأنها انحياز مبكر إلى فكر الدولة في المنطقة، وإلى حضورها في حياة أبنائها، وإلى المسؤولية التي تتحلى بها كل دولة في مجتمعها، وفي إقليمها، وأمام مواطنيها، ولا تكون دولة بغير أن تتحلى بذلك وتظهره.

وقتها كان الوزير الشاعر مانع سعيد العتيبة، وزير البترول الإماراتي، قد ذهب يستقبل المطربة الشهيرة في المطار، وكان اختيار العتيبة على وجه التحديد لاستقبالها، وكأنه تعبير عن لقاء بين الشعر والفن، أو كأنه بساط يؤدي إلى لقاء



سليمان جودة

> **إنها ذكرى سياسية وذكرى فنية ثم إنها ذكرى حياتية في مسار دولة ومسيرة اتحاد وقد امتد المسار مع المسيرة لما يزيد على خمسة عقود**

الفن مع السياسة حين وصلت أم كلثوم قصر المنهل في ضيافة حاكم الإمارة.

كان الإعلان عن استقلال الدولة وقيام الاتحاد، قد جاء في الثاني من ديسمبر (كانون الأول) من السنة نفسها، وكان هذا اليوم ولا يزال هو يوم العيد الوطني، وكان ولا يزال يثير في النفس الإماراتية كثيراً من المشاعر الوطنية العالية، وكان ولا يزال يوماً للذكرى التي تتجدد في كل عام.

إنها ذكرى سياسية، وذكرى فنية، ثم إنها ذكرى حياتية في مسار دولة ومسيرة اتحاد، وقد امتد المسار مع المسيرة لما يزيد على خمسة عقود.

وقد أراد الأستاذ محمد المر، ألا يمر لقاء السياسة الحكيمة مع الفن الراقي من دون توثيق، فأخرج كتابه «أم كلثوم في أبوظبي»، وجعل البطولة فيه للصورة فيه قبل أن تنعقد للكلمة، ربما لأن الصورة ليست فقط بألف كلمة كما يدرس طلاب الصحافة في كليات الإعلام، وإنما لأن الصورة تعبر بطبيعتها عما في إطارها بما يكفي، ولا تكون في حاجة إلى مزيد من كلام.

وهذا الكتاب لا يؤرخ للقاء القمة في أبوظبي حيث الفن والسياسة، ثم يتوقف عند حدود اللقاء وأجوائه، ولكنه يؤرخ للحظات قامت فيها دولة، ونشأ فيها اتحاد، وعاش الاتحاد من بعدها رابطةً قويةً تعلو فوق كل الأزمات، ومثالاً لعلاقة تقوم بين مكونات الدولة الواحدة.

وكان بعض من جمهور القمة العالمية للحكومات، التي أنهت أعمال دورتها العاشرة في دبي بالأمس، على موعد مع صاحب الكتاب حيث يروي حكايته، ويستحضر أجواء اللقاء البعيد، ويحكي ما يجدد الذكرى التي جمعت بين قمتين في السياسة والفن، كما لم تجمع بين سواهما.

ومن قمة السياسة والفن في مطلع سبعينات قرن مضى، إلى قمة للحكومات في العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين، ومن قمة زينت سماء أبوظبي في وقت التأسيس والميلاد، إلى قمة في دبي تبدأ بالحكومات في العالم وبها تنتهي.

وعلى كثرة ما في العالم من قمم تنعقد ثم تنفض، وعلى كثرة ما يشهده من لقاءات على مستوى القمة، فليس فيه قمة تنشغل بالحكومات وحدها كل سنة، ولا في العالم قمة تشتغل على نقل تجارب الحكومات بين بعضها البعض، وتطرح التجربة الإماراتية على طاولة أمام الجميع، فلا تكون حكراً على أرضها، ولا تستأثر لنفسها بما تراكم لديها من المعرفة على مر السنين.

ليس في العالم قمة تعمل لهذا الغرض، إلا قمة الحكومات في دبي، التي تستلهم روح القمة الأولى في أبوظبي، أو كأن القمة الثانية تأخذ من وحي الأولى وتعيش من سنة إلى سنة.

كانت القمة الأولى تطلق مرحلة التأسيس للدولة، وكان الأب المؤسس يقيم دولته على مبادئ حاكمة، وكان نبيلاً من نبلاء السياسة في المنطقة، وكان يضع مع حجر التأسيس ما يضمن السعادة للأبناء من بعده، وللمواطنين والوافدين على السواء، ولم يحدث أن حادت الدولة عما دار في عقله في لحظة الميلاد، ولا عما عاش من بعد لحظة الميلاد يرسخ له ويدعم ويعزز.

ولم يكن غريباً أن تنشأ في الإمارات أول وزارة للسعادة في العالم، ولا كان عجيباً أن تتأسس فيها أول وزارة للتسامح في العالم أيضاً، فهذه هي «رسالة» قمة الحكومات إلى كل حكومة في كل دولة، وهذا هو ما يجعل دورتها العاشرة في نضارة دورة الإطلاق في 2013.

تضع قمة الحكومات هدفاً لها منذ لحظة الإطلاق، وتريد أن ترى العالم أفضل مما نراه، وتسلك إلى ذلك طريقاً عملية، فتختار وزيراً في كل سنة لتكافئه وتمنحه جائزتها، ولا يكون هذا الوزير إلا الرجل الذي قدم من موقعه في حكومته ما ييسر حياة الناس، وما ينقلهم من مكان إلى مكان متقدم على ما كانوا فيه، ومن بعدها يعيش الرجل وهو يحمل جائزة أحسن وزير.

وفي دورة هذه السنة كان الشيخ محمد بن راشد، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي، يسلم الجائزة إلى وزير التعليم في سيراليون، وكان هذا مما يجعل شعار الدورة اسماً على مسمى، لأن شعارها كان يدعو إلى توقيع عقد مع المستقبل.

والقمة التي تكرم وزيراً للتعليم، وتقدمه على بقية وزراء العالم، هي قمة تعني ما تقوله عن علاقتها بالمستقبل، لأنه لا طريق إليه إلا بالتعليم الذي قدمه هذا الوزير في سيراليون، فاستحق عليه الجائزة.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية-شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736




srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

«مناوشات شخصية» تلعب بأركان النظام في طهران؟

هدى الحسيني

تقول مصادر غربية مطلعة إن مرشد الجمهورية الإيرانية، علي خامنئي، استشاط غضباً، عندما علم بتنفيذ حكم الإعدام بحق وزير الدفاع الأسبق، علي رضا أكبري، في 14 يناير (كانون الثاني) الماضي، خصوصاً أنه سبق أن طلب من رئيس الجمهورية، إبراهيم رئيسي، أن يستعمل صلاحياته؛ بتحويل حكم الإعدام إلى السجن المؤبد. وقد أدرك المرشد عندها أن ابتعاده عن الإدارة اليومية لشؤون البلاد، بسبب وضعه الصحي الدقيق، نتج عنه صراع بين مراكز القوى في الجمهورية الإسلامية، أصبح، مع إعدام أكبري، صراعاً دموياً خطيراً. وقد نما إلى المرشد أن إبراهيم رئيسي علم بزيارة علي لاريجاني له عند اندلاع ثورة النساء أو انتفاضة مهسا أميني، التي انتقد فيها أداء رئيسي في معالجة الأحداث، فأمر بالإسراع بتنفيذ حكم إعدام أكبري انتقاماً وترهيباً للاريجاني الذي كان صديقه المقرب، وبذلك ضرب بنصيحة المرشد له عرض الحائط.

تقول المصادر نفسها إن علي خامنئي طلب من ابنه مجتبى أن يصطحب علي لاريجاني لعقد اجتماع عاجل معه، وتمّت تلبية الطلب في اليوم نفسه. قال المرشد للاريجاني الذي ترأس البرلمان الإيراني سابقاً إنه أخطأ بتقييمه لأداء رئيسي، رغم الشكوى التي أبلغها إليه.

وسأل لاريجاني عن تصوره للحل، أجاب أنه يعتقد أن العنف ليس الحل، لأنه يولِّد يأساً وحقداً وغضباً، ما يؤدي إلى عنف مضاد. أكمل لاريجاني أن أول عمل يجب أن يحصل إطلاق سراح آلاف المعتقلين بأمر منه كمرشد أعلى، وليس من إبراهيم رئيسي، الذي فقد ثقة معظم الناس، ومن بعد ذلك يجب إنهاء الإجراءات الأمنية المتشددة التي يقوم بتنفيذها جهاز «الباسيج»، وإعادة الإنترنت وجميع وسائل التواصل الاجتماعي.

يقول النشطاء إن قوات الأمن قتلت أكثر من 520 شخصاً، من بينهم عشرات الأطفال، واحتجزت أكثر من 19000 شخص. بعد الاعتقالات غير القانونية والمحاكمات المتحيزة، أصدر القضاء أحكاماً صارمة، بما في ذلك عقوبة الإعدام على المتظاهرين.

كان دانيال أغيلي، البالغ من العمر 19 عاماً، يكتب على الجدران لدعم الاحتجاجات النسائية في طهران، في 11 أكتوبر (تشرين الأول)، عندما تصدت له القوات المسلحة واعتقلته.

حسبما تسرب، فإنه خلال الـ48 ساعة الأولى من احتجازه، ضربه سجانوه باستمرار، ولم يعطوه أي شيء ليأكله أو يشربه.

ثم تُرك في البرد لساعات، مع دلو من الثلج على جسده.

ست مرات على الأقل، وضع المحققون مسدس صاعقة على رقبة أجيلي حتى أُغمي عليه، لبضع دقائق، واعتُقد أنه مات.

بعد انتهاء اجتماع خامنئي - لاريجاني الذي دام وقتاً طويلاً، على الرغم من نصيحة الأطباء بعدم إجهاد المرشد، اتصل خامنئي بإبراهيم رئيسي، وطلب منه الحضور إلى منزله لاجتماع مهم، وقد ألغى رئيسي مواعيده، وتوجه إلى منزل خامنئي، وكان اجتماعاً قصيراً أبلغ فيه المرشد الأعلى قراره بإطلاق سراح الموقوفين جميعاً، ودون استثناء، وفوراً، ورَفْع جميع الإجراءات الأمنية الاستثنائية، وبقي رئيسي واقفاً خلال اللقاء، وخرج منه وقد بدت على وجهه معالم مَن يصاب بصدمة. وقد تم تنفيذ أوامر المرشد على الفور، وصدر بيان تم تعميمه على جميع وكالات الأخبار.

وتكررت قراءته في نشرات الأخبار التلفزيونية، لتأكيد تعليمات علي خامنئي. ولقد رحَّب بعض المنتفضين بقرار خامنئي، ولكن التزمت الغالبية صمت الرفض لمعالجات آنية لا تطال جوهر المشكل، وهو النظام المتحجّر.

للالتفاف على هذه الثورة ضد طريقة حكمه، يتصرَّف رئيسي تصرفَ مسؤولٍ يعمل على تثبيت دور ونفوذ إيران بين الدول الكبرى المناهضة للولايات المتحدة. يدّعي أنه فوق كل هذه «المناوشات الشخصية»، ويعمل وكأن مجرد غبار علق بثيابه، والحاجة فقط إلى تمرير يديه لتعود ثيابه برّاقة.

وها هو قد توجه إلى الصين، يوم الثلاثاء الماضي، في رحلة تستغرق 3 أيام. هذه أول زيارة دولة يقوم بها رئيسي إلى الصين، وأول زيارة دولة لرئيس إيراني منذ 20 عاماً، ومن المتوقَّع أن تؤدي إلى تعميق العلاقات بين الشريكين السياسيين والاقتصاديين اللذين يعارضان الهيمنة الغربية التي تقودها الولايات المتحدة على الشؤون الدولية.

إعدام وزير سابق يؤكد أنَّ معركة وراثة خامنئي أصبحت دموية... وإيران تعمل على تعميق علاقاتها مع الصين لمواجهة أميركا

الصين مشترٍ رئيسي للنفط الإيراني. وفي عام 2021، وقَّعت مع إيران اتفاقية تعاون استراتيجي بمليارات الدولارات، مدتها 25 عاماً، تغطي الأنشطة الاقتصادية الرئيسية؛ من النفط والتعدين إلى الصناعة والنقل والزراعة.

لكلا البلدين علاقات متوترة مع الولايات المتحدة، ويسعيان إلى إظهار نفسيهما كثقل موازن للقوة الأميركية إلى جانب روسيا.

وكانت واشنطن اتهمت إيران ببيع مئات الطائرات من دون طيار الهجومية إلى روسيا لمساعدتها في حربها على أوكرانيا، وفرضت عقوبات على المديرين التنفيذيين لشركة تصنيع طائرات من دون طيار إيرانية. في الوقت نفسه، ازدادت العلاقات بين موسكو وبكين قوة.

على كلٍّ، فإن ما أدركه علي خامنئي بعد إعدام أكبري أن معركة وراثته أصبحت دموية، وأن عليه العمل لانتقال سلطاته في الوقت المتبقي من حياته، وإلا فإن النظام برمته سيكون في خطر الزوال لتدخل إيران في المجهول. فالديمقراطية الإيرانية بدعة، رغم الانتخابات البرلمانية، والنظام شمولي أوتوقراطي بامتياز؛ إذ إن انتقاء رئيس الجمهورية أمر منوط بالمرشد الأعلى ولا أحد غيره، والأخير يدّعي شرعية مستمدة من الله.

وعليه، فإن غياب المرشد يخلق فراغاً في أهم مراكز النظام على الإطلاق، ومن هنا نفهم مدى حدة الصراع على مركز المرشد الأعلى. وترف الوقت لم يعد متوفراً لعلي خامنئي، لأنه ناهز الـ86 عاماً من العمر، ويعاني من وضع صحي دقيق جداً، وأضحى لا يملك الحضور الوازن الذي تمتع به منذ أن تسلَّم زمام الأمور من سلفه، روح الله مصطفى الخميني، ولأكثر من أربعين عاماً.

هناك الكثير من المراقبين الذين يشككون في إمكانية ترتيبه لانتقال سلس وسلمي لسلطاته في هذه المرحلة؛ فالمحافظون المتشددون، ومِن ضمنهم إبراهيم رئيسي، يملكون القوة المسلحة، وهم ينتظرون الفرصة للانقضاض على أركان النظام، الذين يتطلعون إلى نهج جديد يواكب العصر، وتطلعات الشباب، ويشابه التغييرات الثورية التي حصلت في بعض مجتمعات المنطقة، مثل المملكة العربية السعودية. هذا الانقسام بين أركان النظام يصعب منع اصطدامه، بعد غياب خامنئي، إذ عندها سيدخل نظام الملالي في صراع حاد تتداخل فيه عدة أحزاب وقوى وقضايا داخل إيران وفي المنطقة.

عندما التحقت بحركة «فتح»



صالح القلاب

بعد كل هذه السنوات الطويلة، وعندما فتحت صفحة الذكريات التي غدت بمثابة مراجعة للماضي الذي قد بات بعيداً جداً وجدت أنّ البدايات، التي كانت قد غيّرت مجريات حياتي هي في أول لقاء لي مع ياسر عرفات «أبو عمار» رحمه الله برحمته الواسعة، وكان ذلك بعد أن عرفت أنه قائد حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» التي كنا نسمع عنها... وحقيقة أنني كنت قد عرفت أن بعض الرفاق البعثيين لي كانوا من مؤسسي هذه الحركة فطلبت منهم أن يعرفوني عليها... وهذا قد كان في منتصف ستينات القرن الماضي أو قبل ذلك بقليل.

وكان أن التقيت المرحوم «أبو عمار»، الذي كان بعض الرفاق في حزب البعث قد حدثوني عنه، وقد طلبت منه أن ألتحق بالمقاومة الفلسطينية، وحيث إنني قد سمعت عنها من دون أن نعرف عنها شيئاً، لأن «فتح» كانت لا تزال في البدايات بعد انطلاقتها عام 1964... وكان رحمه الله لطيفاً ودوداً كعادته، وقال لي ولأصدقاء جامعيين معي: «إن الأفضل في البدايات أن تستكملوا طريقكم الدراسي... فنحن بحاجة إلى ثورة متعلمة وواعية ومتنورة»، لقد كان هو ورفاقه المؤسسون يريدون أن يواجهوا العدو بثوار متعلمين وواعين.

لقد كنا حينها في تلك البدايات المبكرة، بدايات تلمس طريق الحياة المقبلة، وكنت قد التحقت بالجامعة الأردنية التي افتتحت في تلك الفترة أيضاً، وقد تعرفت على حركة «فتح» من خلال بعض البعثيين، حيث كان حزب البعث ينتشر في بعض الأقطار العربية، وله صولات وجولات.

فكان أن طلبت منهم أن ألتحق فوراً بهذه الحركة الوليدة، حركة فتح الفلسطينية، وحقيقة أننا في بداياتنا كطلاب متحمسين قد كنا منشغلين بمتابعة بعض الحركات الثورية العربية والعالمية، وأهمها الثورة الجزائرية المجيدة ضد الاستعمار الفرنسي، التي هي طليعة النضال العربي المسلح، وكانت حركة «فتح» لا تزال في البدايات، فيما كان يومها حزب البعث قد سطع نجمه فالتحقت به بعد أن دخلت الجامعة الأردنية... وأصبحت عضواً فاعلاً في هذا الحزب.

في تلك الفترة بدأت تظهر الفصائل الفلسطينية المقاتلة، وبعضها خرج من رحم حركات قومية عربية، وعلى رأسها بالطبع حركة «فتح»، التي كانت صاحبة الانطلاقة فلسطينياً، فالتحقت بها وتعرفت أيضاً فيها على أصدقاء مروا مثلي على حزب البعث، الذي كان قد برز بروزاً كبيراً في الوطن العربي كله.

في تلك الفترة أصبح حزب البعث مناهضاً للرئيس جمال عبد الناصر، وعدواً لدوداً له في فترات لاحقة، وهذا يعد أمراً عادياً في تلك المرحلة التاريخية، لكنه ترك في الكثيرين الحيرة والصدمة من هذه الفُرقة القومية، فباتت المقاومة الفلسطينية تجذب الشباب العربي لها باعتبارها بعيدة عن صراعات المعسكرات القومية، وأقرب لأحلام الشباب بتحرير فلسطين ونهضة الأمة.

وهكذا، فإنني كنت قد تعرفت بعض الشيء على قيادات حركة المقاومة الفلسطينية قبل تلك الفترة، أي قبل التحاقي بحركة «فتح»، حيث كنت قد أصبحت مسؤولاً في منظمة الصاعقة التابعة لحزب البعث... ولسوريا.

والمعروف أن هذا «الحزب» كان قد انتقل بثقله الرئيسي لدولة العراق، وأصبح مناهضاً وعدواً لدوداً لـ«بعث سوريا»، حيث إن حافظ الأسد، كان قد انقلب على رفاق الأمس... مجموعة صلاح جديد، وأصبح رئيساً لسوريا: القطر العربي السوري، وقد وضع كل رفاقه السابقين في السجون والمعتقلات، وتم إعدام الكثير منهم بدعوى علاقاتهم بـ«العدو الصهيوني»... والعياذ بالله!

الشعب الفلسطيني في حاجة إلى التآزر ليحرر أرضه من الاحتلال الجاثي عليها لعقود من الزمن ويقيم دولته ويستعيد حقوقه الوطنية ويعيش بسلام وأمن

في تلك الفترة احتدم الصراع بين هذين الحزبين... حزبي البعث بجناحيه السوري والعراقي، وأنه قد بلغ ذروته وتحول إلى صراع دموي بين سوريا والعراق، أي بين القطر السوري والقطر العراقي، حسب المصطلحات البعثية، التي كانت قد سادت حينها... وأصبحت كـ«الوشم» في ظاهر اليد!

والمهم هنا، أن «أبو عمار» رحمه الله قد كان ودوداً ولطيفاً كعادته، وقد طلب مني الانفتاح على رفاق الأمس، الذين كانوا قد اعتقلوه وقرروا إرساله إلى الإعدام قبل أن ينجو... فياسر عرفات من نمط القيادات التاريخية، فالأهم عنده هو قضية الشعب الفلسطيني... وما عدا ذلك فهو مسائل بالإمكان تجاوزها بسهولة وبطرق متعددة وبأساليب مختلفة.

في «فتح»... قائدة المقاومة الفلسطينية المسلحة وطليعة نضال الشعب الفلسطيني، تعرفت على صف واسع من القيادات والمثقفين والمناضلين الحقيقيين في هذه الحركة العظيمة، التي قدمت خيرة أبنائها وقادتها شهداء في مسيرة الثورة، وعلى رأسهم قائدها ورمزها الكبير «أبو عمار». فيما سبقه القادة رحمهم الله خليل الوزير «أبو جهاد» وصلاح خلف «أبو إياد» وسعد صايل وغيرهم الكثير من القادة والمثقفين والأبطال.

وحتى اليوم... وحتى غد... ستبقى حركة «فتح» طليعة المقاومة والنضال الفلسطيني، تقدم مواكب الشهداء والأسرى... وتعبّد الطريق أمام أبناء شعبها في مسيرة التحرير والانعتاق من نير أبشع وآخر احتلالات الأرض. الشعب الفلسطيني العظيم في حاجة إلى التآزر ليحرر أرضه من الاحتلال الجاثي عليها لعقود من الزمن ويقيم دولته ويستعيد حقوقه الوطنية ويعيش بسلام وأمن... وإن غداً لناظره قريب.

حرب الأجسام الطائرة



عثمان ميرغني

لولا جدية وخطورة إسقاط الولايات المتحدة وكندا 4 أجسام طائرة «غامضة» خلال الأيام القليلة الماضية، لشبّه المرء أجواء الإثارة التي رافقتها بأفلام الخيال العلمي التي تنتجها أستديوهات هوليوود. فشريط الأحداث، منذ رصد منطاد ضخم في أجواء الولايات المتحدة أواخر الشهر، ثم إسقاطه بصاروخ من مقاتلة أميركية في 4 فبراير (شباط) الحالي، وما أعقب ذلك من الإعلان عن رصد 3 أجسام طائرة غامضة، وإسقاطها في أميركا وكندا، خلق أجواء الإثارة والترقب بين الناس، خصوصاً مع التغطية الإعلامية المكثفة للتطورات.

لكن الأحداث أثارت في الوقت ذاته كثيراً من التساؤلات بشأن العلاقات الأميركية - الصينية التي تشهد توتراً متزايداً بات يثير القلق من أن يخرج عن السيطرة، ويتحول من حرب باردة إلى مواجهة خطرة في أي من الجبهات المفتوحة بين القطبين المتنافسين.

أميركا اتهمت الصين بشكل مباشر في موضوع المنطاد الذي رجحت أنه كان للتجسس، لكنها تركت موضوع الأجسام الثلاثة الأخرى محاطاً بكثير من الغموض والأسئلة. الأمر الذي غذى التكهنات التي سرت بين الناس حول ماهية هذه الأجسام، إلى الحد الذي جعل كثيرين يتساءلون في وسائل الإعلام الأميركية عن فرضية «كائنات من الفضاء الخارجي».

تصريحات أحد جنرالات قوات الدفاع الجوي الأميركية سرت كالنار في الهشيم في وسائل التواصل الاجتماعي، حتى كثير من وسائل الإعلام، لأنها زادت الغموض حول ماهية هذه الأجسام الطائرة. فالجنرال غلين فانهيرك، قائد قيادة الدفاع الجوي لأميركا الشمالية (نوراد) التي تضم الولايات المتحدة وكندا، عندما سئل عن فرضية أن تكون هذه الأجسام الطائرة من الفضاء الخارجي، أي من كوكب آخر، لم يتبن نفياً قاطعاً، بل ترك الباب مفتوحاً أمام «جميع الاحتمالات».

إمعاناً في الغموض، قال الجنرال فانهيرك إنهم لم يتمكنوا من تحديد ماهية هذه الأجسام، ولا مصدرها، أو الكيفية التي تحلق بها، ولذلك استخدموا تعبير «أجسام طائرة» وليس مناطيد في الحديث عنها.

البيت الأبيض سعى لإخماد نيران هذه التكهنات بإعلانه أنه لا وجود لأي دليل على أن الأجسام الثلاثة الأخيرة التي أسقطت لها علاقة بأي نشاط خارج كوكب الأرض، أو أنه توجد أي مؤشرات على وجود كائنات فضائية. كذلك صرح المتحدث باسم البيت الأبيض لشؤون الأمن القومي جون كيربي، أول من أمس، بأن أجهزة الاستخبارات الأميركية ترى أن هذه الأجسام لم تكن ذات أهداف «خبيثة» وأنها قد تكون نوعاً من المناطيد المرتبطة بأغراض تجارية أو أبحاث علمية. الأهم من ذلك أنه أكد عدم وجود ما يدل على أن هذه الأجسام مرتبطة بالصين.

كلام كيربي بدا متناقضاً مع تصريحات تشاك شومر، زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ، الذي قال إن المنطاد الذي أسقط في 4 فبراير والأجسام الطائرة الثلاثة الأخرى التي أسقطت فوق الولايات المتحدة وكندا خلال الأيام الماضية، كانت كلها «مناطيد مراقبة».

السؤال المحير هو؛ لماذا كل هذه الضجة الآن؟

فليس سراً أن الصين لديها برامج تجسس على أميركا وحلفائها، مثلما أن أميركا لديها برامجها للتجسس على الصين وروسيا وكثير من الدول. فالتجسس بين الدول أمر متعارف عليه ويحدث بانتظام، ونفاجأ أحياناً بأنه يحدث بين الحلفاء، مثلما حدث عندما تفجرت ضجة حول عمليات تنصت قامت بها الاستخبارات الأميركية إبان رئاسة باراك أوباما على مكالمات قادة أوروبيين، من بينهم المستشارة الألمانية السابقة أنجيلا ميركل. وليس هناك أدنى شك أن أميركا والصين تستخدمان مختلف الوسائل التقليدية وغير التقليدية للتجسس، إحداهما على الأخرى، من استخدام العملاء على الأرض، إلى توظيف جميع أشكال التكنولوجيا المتطورة لجمع المعلومات، بما في ذلك استخدام الأقمار الاصطناعية واختراق شبكات الكومبيوتر وأنظمة الاتصالات.

وخلال الضجة الأخيرة، اتهمت بكين الولايات المتحدة بأنها أطلقت أكثر من 10 مناطيد منذ مايو (أيار) 2022، حلقت على ارتفاعات عالية، وأن بعضها انتهك المجال الجوي فوق الصين ودول أخرى، وهو الأمر الذي نفته السلطات الأميركية.

واشنطن ذاتها أكدت هذا الأسبوع أنها تعلم منذ فترة بأن الصين لديها برنامج مناطيد تحلق على ارتفاعات عالية لجمع المعلومات الاستخباراتية، وهو الأمر الذي يفسر التصريحات التي نقلتها صحيفة واشنطن بوست عن مسؤولين أميركيين هذا الأسبوع بأن أجهزة الاستخبارات الأميركية تابعت على مدى أسبوع رحلة المنطاد الصيني منذ لحظة انطلاقه من جزيرة هينان الصينية حتى دخوله الأجواء الأميركية. أكثر من ذلك أن أميركا رصدت قبل ذلك عدة عمليات تحليق لمناطيد صينية فوق غوام وهاواي، وكان الرأي السائد هو أنها تابعة للجيش الصيني، وأنها مخصصة لجمع معلومات استخباراتية عن المواقع والمنشآت العسكرية الأميركية.

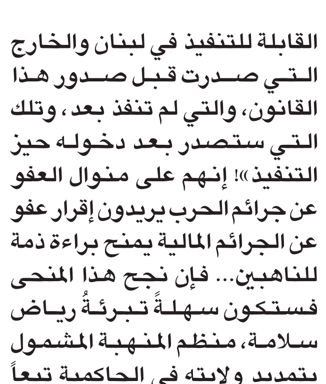
من هذا المنطلق، فإن أميركا تعاملت مع المنطاد الأخير على أنه لم يكن مخصصاً لدراسة الطقس مثلما أعلنت بكين، وإنما كان جزءاً من عمليات المناطيد التي كشفت منها الصين خلال السنوات الأخيرة، في ظل التوتر الشديد بين القطبين. الأمر غير الواضح هو ما إذا كان المنطاد قد أرسل عمداً ليحلق فوق مناطق عسكرية حساسة في العمق الأميركي، منها مواقع نووية في مونتانا، أم أنه دخل الأجواء الأميركية نتيجة انحرافه عن مساره بسبب الرياح، كما قالت بكين. في كل الأحوال، فإن السلطات الأميركية اتخذت قرار إسقاطه، ليس باعتباره تهديداً للملاحة الجوية كما قيل، وإنما لأنها صنفته تهديداً أمنياً، بدليل أنها تركته يحلق لأيام فوق أجوائها منذ رصده لأول مرة في 28 من الشهر الماضي، حتى إسقاطه في 4 فبراير. الأمر الآخر أن إدارة بايدن قررت أن ترسل إشارة قوية لبكين، وفي الوقت ذاته لم تكن تريد أن تبدو ضعيفة أو مترددة في نظر الأميركيين، ولا سيما أن الرئيس بدأ استعداداته للترشح لانتخابات 2024.

التضخيم الإعلامي الذي رافق عملية المنطاد منذ رصده، وطوال فترة تحليقه فوق الأجواء الأميركية قبل إسقاطه، ربما لعب دوراً أيضاً في تحفيز الإدارة الأميركية لكي تقوم بخطوة تكون رسالة للصين وللداخل الأميركي بأن الحكومة لديها القدرة على الرصد والرد بحسم. فالرد كان عسكرياً بإسقاط المنطاد، ودبلوماسياً بإلغاء الزيارة التي كان من المقرر أن يقوم بها وزير الخارجية أنتوني بلينكن إلى بكين.

قضية الأجسام الطائرة صبّت بالتأكيد مزيداً من الزيت على النيران، ورفعت درجة الحرارة والتوتر بين الصين وأميركا، مثلما حفزت كثيراً من الدول لمراجعة بعض إجراءاتها الأمنية لمواكبة المتغيرات في سبل ووسائل التجسس. المهم؛ إلى أين تتجه العلاقات الأميركية - الصينية من هنا؟ فالضجة التي أثيرت خلال الأيام الماضية تبدو كأن فيها شيئاً من التضخيم، وقياساً على ذلك يمكننا أن نتوقع فصولاً أخرى في المواجهة التي لم تعد صامتة في معركة السباق على الريادة في المسرح الدولي بين أميركا التي تقاتل لاستمرار هيمنتها، والصين التي بدأت «تفرد عضلاتها» بشكل متزايد مع نمو قوتها الاقتصادية والعسكرية.



العالم الجديد بتوقيت العرب



جمال الكشكي

عام مضى على الحرب الروسية - الأوكرانية، غيوم سياسية في الأفق العالمي تزداد يوما بعد الآخر، الحسابات أربكت الجميع، لا أحد يمتلك التنبؤ بالأوضاع التي يمكن أن تؤول إليها نهاية الحرب، كل السيناريوهات مفتوحة، الصراع على أشده بين القوى الكبرى، كل يحاول استقطاب أكبر قدر من الحلفاء، الأوضاع ليست شبيهة بأجواء الحربين العالميتين الأولى والثانية، الخرائط تعيد رسم ملامحها بتوقيع اللحظة.

وسط كل هذه الغيوم، والسحب السياسية الكثيفة، تساءلت: إلى أين يسير مستقبل العرب وسط كل هذه التشابكات؟ وهل باتت للعرب فرصة متقدمة داخل النظام العالمي الجديد؟ وما الذي يحتاج إليه العرب لكي تكون مقاعدهم في الصفوف الأولى؟ علامات استفهام عديدة تطرح نفسها، تزاحمت الأفكار بداخلي، ولفني التفاؤل بأن صعود العرب ممكن وبقوة، شريطة عدة محددات وثوابت، بعضها يتعلق بالمكان، وبعضها الآخر يرتبط ارتباطا وثيقا بالزمان.

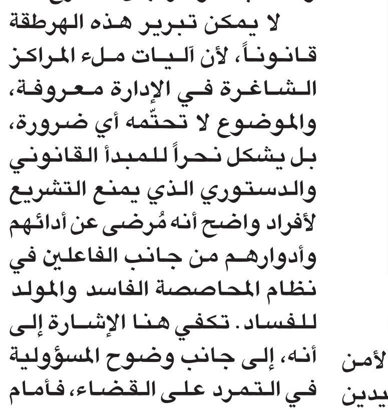
فيما يتعلق بالمكان، فلم يعد لدى العرب رفاهية العمل المنفرد، فكما جاء قدر العرب بالترابط الجغرافي، فإن ترابط المصالح والأهداف والمصير، لم يعد خيارا قابلا لوجهات النظر، فالجغرافيا سلطة يجب على العرب استثمارها جيدا والعمل بها، والبناء عليها، لا سيما أننا أمام إرهاصات تقول إن «الأقلمة» ستكون بجوار «العولمة»، بمعنى أنه في ظل المشاكل التي أفرزتها الحرب الروسية - الأوكرانية، خصوصا مشاكل سلاسل الإمداد، بات التعاون بين الدول القريب بعضها من بعض جغرافياً، أمرا حتميا، بل إنه أثبت نجاحا غير مسبوق في مواجهة تحديات أمن الطاقة والأمن الغذائي، ومشاكل النقل والشحن، التي اجتاحت العالم خلال العام الماضي، وهنا أتوقف أمام جغرافيا العرب التي منحتهم مزايا نسبية وقيما مضافة، تتمثل في وحدة اللغة، وكثرة الموارد، والتحكم في خطوط الملاحة والطيران العالمية، باعتبار أن الإقليم العربي قلب العالم، وشريان لنقل التجارة من الشرق إلى الغرب، ومركز رئيسي لكل أنواع الطاقة القديمة والجديدة والمتقدمة، كل هذه الامتيازات المكانية من شأنها تعزيز فرص العرب بوصفهم رقما مهما في النظام العالمي الجديد.

أما فيما يتعلق بالثوابت والمحددات الزمانية، فلا بد للعرب أن يحسنوا استغلال ذلك في تعزيز هذا الظرف العالمي سياسيا واستراتيجيا من أجل تعزيز مكانتهم لدى جميع القوى العظمى والكبرى، والمتوسطة والصغيرة، بما يجعل الاستغناء عن العرب قرارا صعبا ومستحيلا، خصوصاً في الملفات الحيوية والاستراتيجية، مثل أمن الطاقة وأمن الغذاء، فكل النظريات السياسية التي تتحدث عن ملامح هذا النظام العالمي الجديد، تعطي مساحات واسعة للعرب بوصفهم قوة وازنة في هذا النظام، لا سيما أنَّ العالم العربي استطاع أن يحقق المعادلة الصعبة في الوقوف على مسافة واحدة من الجميع، وفي الوقت نفسه نجح في تعظيم موارده ومقدراته لتقوية مناعته وحصانته السياسية والاقتصادية والأمنية، ضد الأنواء والعواصف والتحديات التي باتت تهزّ المرتكزات والثوابت القائم عليها النظام العالمي الذي تشكل عقب انتهاء الحرب الباردة، وانهيار الاتحاد السوفياتي السابق، فالزمن لم يعد كذاك الزمن، تبدلت الحسابات، وتهاوت الرهانات القديمة، البقاء صار لمن يملك المعرفة والاقتصاد، العالم العربي يحتفظ بذاكرة الكبرياء، وحتمية الوجود، وثقافة الاعتدال والتسامح وإدارة التنوع، الحرب الروسية - الأوكرانية، كشفت عن صلابة وقوة الخرائط العربية في التصدي لأي متغيرات تحاول العبث باستقرار وسلام المنطقة العربية، بل إن المنطقة باتت نقطة جاذبة تتسابق لمصافحتها القوى الكبرى، لتحقيق أكبر قدر ممكن من الاستفادة من الموارد العربية التي يحتاج إليها العالم.

ما بين الثوابت المكانية والمحددات الزمانية، أستطيع القول إنَّ المستقبل ينحاز إلى العرب، وإن عقارب ساعة النظام العالمي الجديد سوف تتوقف كثيرا أمام العرب، لكن لحظة التوقف هذه تتطلب منا نحن العرب أن نكون جاهزين بالرؤية الموحدة، والاستراتيجية المتطابقة، والأهداف المشتركة، التي تخدم مصالح الأمن القومي العربي من جانب، وتحقق مصالح كل الشعوب العربية من جانب آخر، وتحافظ على القضايا المركزية والهوية العربية.

أخيراً، أستطيع القول إن كل المتغيرات العالمية الضاغطة والحاكمة تقول إنَّ السلوك العربي خلال عام الحرب اتسم بالحكمة والرشد والموضوعية، والاستقلالية التي تجعل النظام العالمي الجديد يتوقف أمام المنطقة بتوقيت العرب.

«الدولة العميقة» في لبنان: نحو حراسة مافياوية للاستبداد والاقتلاع!



حنا صالح

اكتسبت جلسة التشريع المرجأة طابع استقواء وإصرارٍ على تطبيع مع الشغور الكثير من الأبعاد، التي لا تقتصر على رئاسة الجمهورية! فالإصرار على فتح البرلمان لتشريع يحمي السارقين ويمدد لمسؤولين أمنيين مطلوبين للعدالة ووصد أبوابه أمام إنهاء الشغور الرئاسي، شكَّل تحدياً لقوى سياسية وشعبية واسعة؛ فبادر أكثر من ثلث البرلمان إلى الاعتراض واعتبارها «بحكم المنعدمة الوجود والباطلة، ولا يمكن أن تنتج أي مفاعيل»، لأنه، وفق المادتين الدستوريتين «74» و«75»، يُعتبر البرلمان هيئة انتخابية لا تشريعية!

لقد طرح مشروع جدول الأعمال الفضفاض الأسئلة عما إذا كان يندرج فعلاً تحت عنوان «تشريع الضرورة»، وكيف تكون «ضرورة» ولا تحاكي القضايا الحقيقية للبنانيين الناجمة عن الزلزال المبرمج مالياً واقتصادياً واجتماعياً، الذي تتوالى ارتداداته على جهات لبنان الأربع، وتفاقمت تداعياته بعد جريمة تفجير المرفأ وتدمير ثلث العاصمة؟

لقد برز هذا المنحى عندما انكشف عجز «موالاة» نظام المحاصصة عن إمكانية فرض مرشحها؛ فذهبت إلى التعطيل والسعي إلى التطبيع مع الشغور والفراغ، وربما لملء الشغور الرئاسي لاحقاً بما هو أخطر منه. لقد اكتشف «حزب الله» عدم القدرة على إيصال مرشحه للرئاسة، وبات معلوماً تراجع حظوظ سليمان فرنجية، مرشح «الخط» الذي يُطمئن «المقاومة»، ولو على قاعدة الضرب عرض الحائط بما يطمئن اللبنانيين، ليكون المقيم سعيداً في الرئاسة مستنسَخاً عن عهد جهنم الآفل، الذي أفقر الناس وأذلَّهم ودمر حياة الأكثرية، فانعدمت قيمة النقد الوطني عندما باتت تكلفة طباعة الليرة تفوق قيمتها، لتتهاوى كل المقومات، خصوصاً ما كان يشكل فائض قيمة في التعليم والاستشفاء والحريات إلى التعدد وحق الاختلاف!

ما كان يُعد في غرف مغلقة، تبلور في صيغة مشروع «قانون معجّل مكرر» قدمه النائب علي حسن خليل، مساعد رئيس البرلمان، أُريد منه «تمديد 3 سنوات للمديرين العامين في الإدارات والمؤسسات العامة ورؤساء الأجهزة الأمنية الذين يُحالون إلى التقاعد بسبب بلوغهم السن القانونية قبل تاريخ 31/ 12/ 2023»! وتلاه اقتراح مشروع قانون آخر من نواب «الاعتدال الوطني» يطلب تمديداً لسنتين تقاعد مديري الأجهزة الأمنية: الأمن الداخلي، الأمن العام، وأمن الدولة، الذين سيُحالون إلى التقاعد قبل 31/ 12/ 2024!

يطلب النائب علي حسن خليل، الذي لم يمثل أمام المحقق العدلي في جريمة التفجير الهيولي لبيروت، الصادرة بحقه مذكرة توقيف وادعاء بجناية «القصد الاحتمالي بالقتل»، التمديد لكبار الأمنيين المدعى عليهم كذلك في الجريمة إيّاها، وهما اللواء عباس إبراهيم واللواء طوني صليبا! ويشمل الاقتراح محاصصة في تمديد إشغال وظائف الفئة الأولى، والخطير أنه سيكون من بين أبرز المستفيدين حاكم «مصرف لبنان»، رياض سلامة، الملاحَق دولياً بتهم الفساد وتبييض الأموال والإثراء غير المشروع، وقد حجزت حسابات وأصول تعود إليه تُقدَّر بمئات ملايين الدولارات! في حين أن مشروع القانون الآخر يحصر التمديد بالأمنيين، ويطال اللواء عماد عثمان، المدير العام لقوى الأمن الداخلي!

لندع جانباً هرطقة ما قيل إنه أسباب موجبة متعلقة بـ«الأمن والاستقرار»، فإن كبار المستفيدين الذين كان من المفترض إرسالهم إلى القضاء سينعمون بحصانات تمكِّنهم من الإفلات من العقاب، مثل صليبا وإبراهيم، فيما المعروف أن اللواء عثمان امتنع عن تنفيذ مذكرات التوقيف بحق المدعى عليهم! وإذا ما أضفنا اسم رياض سلامة حاكم «المركزي» منذ عام 1993، فإن التشريع لأشخاص بعينهم يظهِّرُ منحى إيغال «الدولةٍ العميقة» في جريمة تأبيد الحراسة على نهج الفساد والنيترات والاستبداد والارتهان للخارج!

لا يمكن تبرير هذه الهرطقة قانوناً، لأن آليات ملء المراكز الشاغرة في الإدارة معروفة، والموضوع لا تحتّمه أي ضرورة، بل يشكل نحراً للمبدأ القانوني والدستوري الذي يمنع التشريع لأفراد واضح أنه مُرضى عن أدائهم وأدوارهم من جانب الفاعلين في نظام المحاصصة الفاسد والمولد للفساد. تكفي هنا الإشارة إلى أنه، إلى جانب وضوح المسؤولية في التمرد على القضاء، فأمام الانهيارات المتلاحقة وجريمة العصر، استمروا على كراسيهم، ولم يعتذر أي مسؤول، رغم جرائم الإفقار والإبادة الجماعية، نتيجة تفجير المرفأ!

حتى تكتمل الصورة وتُستعجل جلسة التشريع، أقفلت المصارف أبوابها، مهدِّدة بأخطر حرب إلغاء ضد اللبنانيين، تتضمن وقف آلات الصرف بما يوقف تسديد الرواتب والمخصصات، إلى وقف تمويل الاستيراد، ليبدو البلد وأهله أشبه برهائن كارتل مصرفي يهدد الأمن الاجتماعي، ضاغطاً لإقرار قانون «كابيتال كونترول» بنسخته الكابحة للإجراءات القضائية التي صدرت أو قد تصدر في الداخل والخارج!

بعد الانهيار المالي الذي فضح مثالب الحكم المافياوي إثر «ثورة تشرين»، اغتبطت جمعية المصارف، لأن الحاكم سلامة رفض وضع قانون ينظم السحوبات المالية (كابيتال كونترول)! وطيلة السنوات الماضية، منع الرئيس بري إقرار هذا القانون، ليغطي بذلك «المحظوظين» والبنكرجية، الذين نقلوا مليارات الدولارات إلى الخارج... لكن بوجود قضاة شجعان أصدروا قرارات محدودة لصالح المودعين، توازياً مع قرارات أصدرتها محاكم أوروبية، تسارعت خطوات التشريع على الطلب لقوننة الفساد من خلال قانون «كابيتال كونترول»!

خطير القانون المطروح الذي يقونن المنهبة، لحمته وسداه، بعد تهريب الأموال، حماية كارتل مصرفي قامر بالودائع وبدد أكثر من 100 مليار دولار هي ودائع للمواطنين! إنه قانون حماية السارق ومحاصرة المسروقين مع مفعول رجعي! فالمادة العاشرة الخطيرة منه تنص على أن «يعلق تنفيذ جميع الأحكام والقرارات القابلة للتنفيذ في لبنان والخارج التي صدرت قبل صدور هذا القانون، والتي لم تنفذ بعد، وتلك التي ستصدر بعد دخوله حيز التنفيذ»! إنهم على منوال العفو عن جرائم الحرب يريدون إقرار عفو عن الجرائم المالية يمنح براءة ذمة للناهبين... فإن نجح هذا المنحى فستكون سهلةً تبرئةُ رياض سلامة، منظم المنهبة المشمول بتمديد ولايته في الحاكمية تبعاً لمضمون اقتراح القانون المقدَّم من النائب علي حسن خليل!

يتزامن هذا المنحى من التشريع الخطير المترافق مع الشغور الذي يتصدر مسؤولية تكريسه «الثنائي المذهبي»، أي «حزب الله» وحركة «أمل»، مع ذكرى مرور 18 سنة على اغتيال رفيق الحريري، لتبدو الخطوة بمثابة التأكيد على المضي في الاستباحة وتغذية الاحتقانات الخطيرة، مع تفرد أجهزة بعينها بممارسات بوليسية تخدم مخططات الاستتباع! يريدون قوننة الفساد وإسقاط القضاء بيد الخارجين عليه، لتتوج مرحلة ما بعد عام 2005 التي اتخذت أخطر أشكال الحروب ضد المواطنين، كالتجويع وانعدام الرعاية الصحية، مع ما يحمله ذلك من تهديد بالإبادة للناس إلى تجويف المؤسسات حتى التحلل التام للدولة!



لندع جانباً ما قيل إنه أسباب موجبة متعلقة بـ«الأمن والاستقرار» فإن كبار المستفيدين الذين كان من المفترض إرسالهم إلى القضاء سينعمون بحصانات تمكِّنهم من الإفلات من العقاب

تقدم مجموعة من الحلول النظيفة وتضم مركزاً لتنفيذ التجارة الإلكترونية

المنطقة اللوجيستية الأكبر في الشرق الأوسط تعمل بالطاقة المتجددة غرب السعودية

جدة: «الشرق الأوسط»

في خطوة تتوافق مع توجهات السعودية لتحقيق صافي انبعاثات صفرية، كشفت الهيئة العامة للموانئ «موانئ» وشركة «ميرسك» أمس (الأربعاء) عن وضع حجر أساس لأكبر منطقة لوجيستية متكاملة في الشرق الأوسط بميناء جدة الإسلامي (غرب السعودية)، تعمل بالطاقة المتجددة باستثمارات تبلغ 1,3 مليار ريال (346,6 مليار دولار)، وتوفر أكثر من 2,5 ألف فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة.

وتقدم المنطقة الجديدة، التي تأتي على مساحة 225 ألف متر مربع، مجموعة من الحلول اللوجيستية النظيفة التي تعمل على ربط وتسهيل حركة سلاسل التوريد، والتعامل مع أحجام سنوية تقترب من 200 ألف حاوية مكافئة عبر منتجات مختلفة، متوقعة الانتهاء من الأعمال خلال الربع الأول من 2024.

وتعمل المنطقة باستخدام الطاقة المُتجددة وتطبيق حلول لإزالة الكربون من الخدمات اللوجيستية لتحقيق صافي انبعاثات صفرية بحلول 2040، حيث يتم تشغيلها بنسبة 100 في المائة بالطاقة الشمسية المولدة من الألواح على الأسطح والموزعة على 65 ألف متر مربع.

وستكون الشاحنات المُستخدمة في النقل عبارة عن سيارات كهربائية لتقليل الانبعاثات بشكل فعال.

وقالت «موانئ» إن المنطقة ستعمل وفق نظام متطور لإدارة المستودعات، يُطبق التقنيات الحديثة والحلول الرقمية لإدارة المخزون بكفاءة، ويتيح خاصية التتبع على مستوى الوحدة، إلى جانب توفير لوحة معلومات متقدمة في تحسين الكفاءات وبناء ميزة تنافسية للمستفيدين من المستوردين والمصدرين والوكلاء الملاحيين، إضافة إلى وجود أكاديمية نسائية داخلية تقدم برامج تدريب مخصصة للمرأة.

وقال عمر الحريري، رئيس الهيئة العامة للموانئ، إن الحدث يمثل انطلاقاً فعلياً لأهم الاستثمارات التنموية في القطاع بإرساء حجر الأساس لأكبر منطقة لوجيستية متكاملة في الموانئ السعودية التي ستساهم في تحقيق مستهدفات الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية.

وتضم المنطقة مناطق تخزين وتوزيع تستوعب صادرات وواردات البضائع العامة، ومخازن لاستيعاب المنتجات الغذائية المبردة، بالإضافة إلى منطقة لإعادة الشحن، والشحن الجوي، والبضائع «إل سي إل»، ومركزاً لتنفيذ التجارة الإلكترونية، بتصاميم ذات كثافة تخزين عالية، وحلول ميكانيكية رائدة.

ويأتي ذلك في إطار المبادرات التي أطلقتها «موانئ» بهدف تطوير وطرح فرص الاستثمار للقطاع الخاص، وزيادة عدد المناطق اللوجيستية التي تشمل إعادة التصدير لتصل إلى 30 منطقة بحلول 2030، تماشياً مع مستهدفات الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية بترسيخ مكانة المملكة مركزاً لوجيستياً عالمياً ومحور التقاء ثلاث قارات.

ووقعت «موانئ» و«ميرسك» في نهاية 2021 الاتفاقية التي ترجمت أمس على أرض الواقع من خلال وضع حجر أساس المنطقة اللوجيستية المتكاملة في ميناء جدة الإسلامي، بما يدعم نمو صناعة الخدمات اللوجيستية، ويُسهم بشكل كبير في دعم النشاطين الاقتصادي والتنموي ويرفع الطاقة الاستيعابية لحصة الصادرات غير النفطية بالمملكة بنسبة 50 في المائة، ويخلق فرصاً وظيفية متنامية في القطاع اللوجيستي.



ميناء جدة الإسلامي غرب السعودية يشرع في تنفيذ العمل بالطاقة المتجددة (الشرق الأوسط)

الإعلان عن موعد بدء إنتاج حقل «الجافورة» باستثمارات تتخطى 100 مليار دولار

حشد اقتصادي لاستكشاف استثمارات تفوق 2,2 مليار دولار في الأحساء

الأحساء: ميرزا الخويلدي

في حين افتتح الأمير سعود بن نايف بن عبد العزيز، أمير المنطقة الشرقية، أمس (الأربعاء)، «منتدى الأحساء 2023» الاقتصادي في نسخته السادسة، استعرض حشد من الوزراء والمسؤولين في السعودية الفرص الاستثمارية في المحافظة الواقعة شرق المملكة، بقيمة إجمالية تفوق 8,3 مليار ريال (2,2 مليار دولار)، في قطاعات مختلفة، أبرزها الصناعة، والسياحة، والزراعة، والتطوير العقاري، والخدمات اللوجيستية. وأعلن خلال المنتدى عن موعد بدء إنتاج حقل «الجافورة»... جوهرة الغاز غير التقليدي في المملكة، وكذلك توسعة مطار الأحساء ليكون واحداً من المطارات الدولية في المملكة، بطاقة استيعابية تبلغ مليون مسافر سنويا.

دعا أمير المنطقة الشرقية، المستثمرين وقطاعات الأعمال من جميع مناطق المملكة، خاصة أهل الأحساء، للاستثمار، لا سيما أن المحافظة غنية بمقوماتها وميزاتها النسبية وثرواتها ومواردها.

من جانبه، كشف خالد الفالح، وزير الاستثمار السعودي عن الفرص الهائلة في الأحساء، مشيرا إلى أن قطاعات النفط والغاز والنقل واللوجيستيات والسياحة والثقافة والتراث، بالإضافة إلى الزراعة، تمثل أهم مجالات فرص الاستثمار في المحافظة.

وأكد الدكتور ماجد القصبي، وزير التجارة، أن المملكة تعيش تحولاً غير مسبوق، مبيناً أن عدد السجلات التجارية في المملكة يبلغ أكثر من مليون و300 ألف سجل، في عام 2022، حصة المنطقة الشرقية منها 15 في المائة، ويشكّل نصيب محافظة الأحساء 17 في المائة، بنسبة نمو تبلغ 30 في المائة.

من ناحيته، أوضح أحمد الخطيب، وزير السياحة، أن القطاع يشهد انتعاشاً نوعيّاً وأن المشاركة المباشرة للسياحة في الناتج المحلي بلغت 3,2 في المائة من المستهدف الكلي 10 في المائة، بحلول 2030، مشيرا إلى أن عام 2022 كان استثنائيا لمحافظة الأحساء، حيث تخطى عدد زوارها مليونين، أنفقوا أكثر من مليار ريال (266,6 مليار دولار).

وكالة الطاقة تتوقع نمو الطلب الصيني في 2023

النفط يتراجع بعد قفزة في مخزونات الخام الأميركية

لندن: «الشرق الأوسط»

واصلت أسعار النفط التراجع خلال تعاملات أمس الأربعاء، بفعل مخاوف من ضعف الطلب على الوقود وحدوث ركود اقتصادي بعد قفزة أكبر من المتوقع في مخزونات النفط الخام الأميركية ووسط ترقب لمزيد من إجراءات رفع الفائدة.

وانخفضت العقود الآجلة لخام برنت 1,1 في المائة، إلى 84,68 دولار للبرميل بحلول الساعة 16:04 بتوقيت غرينتش، بينما خسرت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 1,2 في المائة، إلى 78,13 دولار.

وقالت إدارة معلومات الطاقة الأميركية أمس، إن مخزونات النفط في البلاد ارتفعت 16,3 مليون برميل خلال الأسبوع الماضي، أي أكثر من توقعات المحللين، ليصل الإجمالي إلى 471,4 مليون برميل، كما صعدت مخزونات البنزين.

وهذه زيادة أكبر بكثير من 1,2 مليون برميل توقعها تسعة محللين استطلعت رويترز آراءهم، ما يشير على الأرجح إلى انخفاض في الطلب على الوقود.

وقال مسؤول بمجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) إن البنك يحتاج لمواصلة رفع أسعار الفائدة تدريجيا لكبح جماح التضخم، وذلك بعد بيانات أظهرت تسارع وتيرة ارتفاع أسعار المستهلكين الأميركيين في يناير (كانون الثاني).

في الأثناء، قالت وكالة الطاقة الدولية، أمس، إن الصين ستكون مسؤولة عن نحو نصف نمو الطلب على النفط هذا العام بعد أن رفعت القيود المرتبطة بجائحة كورونا لكن خفض مجموعة أوبك بلس للإنتاج ربما يؤدي لعجز في الإمدادات خلال النصف الثاني من العام.

وأضافت الوكالة التي مقرها باريس في تقريرها الشهري عن النفط: «من المتوقع أن تنكمش إمدادات أوبك بلس في ظل ضغط العقوبات على روسيا».

وتابعت الوكالة: «يبدو أن إمدادات النفط العالمية ستفوق الطلب في النصف الأول من 2023 لكن التوازن قد يتحول سريعا إلى عجز مع تعافي الطلب ومع توقف بعض الإنتاج الروسي».

ولم تتأثر صادرات النفط تأثرا يذكر حتى الآن جراء العقوبات الدولية المفروضة على روسيا بهدف حرمانها من التمويل بعد غزوها أوكرانيا، إذ لم تنخفض في يناير سوى بمقدار 160 ألف برميل يوميا عن مستوياتها قبل الحرب.

لكن وكالة الطاقة الدولية قالت إن نحو مليون برميل يوميا من الإنتاج ستتوقف بنهاية الربع الأول بعد حظر أوروبي على الواردات المنقولة بحرا والعقوبات التي فرضت سقفا سعريا.

وأشارت الوكالة إلى أن تخصيص الهند مبلغ 610 ملايين دولار لتعزيز احتياطياتها الاستراتيجية من النفط يمكن أن يغطي مشتريات تبلغ 10 ملايين برميل من النفط الخام الروسي.

وأضاف التقرير أن ذلك يأخذ في الاعتبار المستويات الأخيرة من الخصومات المعلنة وأسعار الشحن المرتبطة بها، بحسب وكالة بلومبرغ. وبدلا من ذلك، يمكن للهند شراء حوالي 7 ملايين برميل من النفط الخام غير الخاضع للعقوبات.

وتؤمّن الهند مخزونات لاحتياطيات استراتيجية في ثلاثة مواقع بقدرة إجمالية قدرها 5,33 مليون طن، أو 39 مليون برميل.

«قلق الفائدة» يزيد آلام الذهب

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت أسعار الذهب يوم الأربعاء مع صعود الدولار، بعدما أظهرت بيانات ارتفاع التضخم في الولايات المتحدة الشهر الماضي بأبطأ وتيرة منذ أواخر 2021. مما زاد مخاوف المستثمرين من استمرار مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) في تشديد السياسة النقدية.

وانخفضت أسعار الذهب في السوق الفورية 0,5 في المائة إلى 1845,96 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 05:38 بتوقيت غرينتش، بعدما هوت لأدنى مستوياتها منذ أوائل يناير (كانون الثاني) يوم الثلاثاء. وخسرت العقود الآجلة للذهب في الولايات المتحدة 0,5 في المائة إلى 1856,60 دولار.

ويثني ارتفاع أسعار الفائدة المستثمرين عن وضع أموالهم في أصول لا تدر عائداً مثل الذهب.

وقال مات سيمسون، محلل الأسواق الكبير لدى «سيتي إندكس»: «من المرجح أن يؤثر أي تشديد آخر للسياسة النقدية على الذهب في المستقبل المنظور». وأضاف: «لكن مع تباطؤ الزخم النزولي بالسوق وإغلاق الذهب مستقراً (الثلاثاء) رغم ارتفاع التضخم، ربما يواجه المسار نقاط مقاومة أقل ويتجه إلى ارتفاع طفيف عن المستويات الحالية».

وزاد مؤشر أسعار المستهلكين في الولايات المتحدة 0,5 في المائة الشهر الماضي تماشياً مع التوقعات. وفي 12 شهراً حتى يناير، ارتفع المؤشر 6,4 في المائة، وهي أقل زيادة منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2021، لكنها أعلى قليلاً مما كان متوقعاً.

وقال مسؤولون بالمركزي الأميركي مساء الثلاثاء إن البنك يحتاج للاستمرار في زيادة أسعار الفائدة تدريجياً للتغلب على التضخم. وارتفع مؤشر الدولار 0,2 في المائة، مما يجعل الذهب المقوم بالعملة الأميركية أعلى تكلفة بالنسبة لحائزي العملات الأخرى.

وتراجعت أسعار الفضة في السوق الفورية 0,5 في المائة إلى 21,74 دولار للأوقية، وخسر البلاتين 0,4 في المائة، مسجلاً 927,06 دولار، وانخفض البلاديوم 0,2 في المائة إلى 1493,76 دولار بعدما سجل أدنى مستوياته منذ أغسطس (آب) 2019 في الجلسة السابقة.

وفي سوق الأسهم، فتحت الأسهم الأوروبية منخفضة يوم الأربعاء مع تراجع سهم بنك باركليز البريطاني بعدما أعلن أرباحاً مخيبة للآمال، وهبوط سهم مجموعة المنتجات الفاخرة الفرنسية كرينغ بعد تهاوي إيرادات علامتها غوتشي.

وانخفض المؤشر «ستوكس 600» للأسهم الأوروبية 0,3 في المائة، بينما هوى سهم «باركليز» 8,1 في المائة إلى قاع المؤشر. وتراجع مؤشر أسهم البنوك 1,1 في المائة بعدما كشف البنك البريطاني تراجع أرباحه السنوية 14 في المائة.

وهوت أسهم شركة كرينغ الفرنسية 2,7 في المائة بعدما تراجعت مبيعاتها سبعة في المائة في الربع الرابع، متأثرة بتراجع الإيرادات لدى أكبر علاماتها التجارية «غوتشي»، نتيجة القيود المرتبطة بـ«كوفيد - 19» في الصين.

قمة الحكومات في دبي تختتم أعمالها باستشراف المستقبل ودفع عجلة النمو

ماسك يتعهد تسليم «تويتر» لرئيس جديد نهاية العام بعد تحقيق «الاستقرار»

دبي: مساعد الزياني

كشف إيلون ماسك مالك ورئيس شركة موقع التواصل الاجتماعي الأميركية «تويتر» أنه يسعى للعثور على رئيس تنفيذي جديد للشركة بنهاية العام الجاري 2023. مشيراً إلى مساعيه لتحقيق استقرار الشركة مالياً قبل تسليمها للرئيس الجديد.

وقال ماسك خلال مشاركته عن بعد في القمة العالمية للحكومات التي اختتمت أعمالها أمس في دبي عبر الفيديو: «أعتقد أنني أحتاج إلى استقرار الشركة والتأكد من سلامتها مالياً مع وضع خريطة طريق واضحة لمنتجاتها، أظن أن نهاية العام الحالي ستكون وقتا جيدا لإيجاد شخص آخر لإدارة الشركة، لأنني أعتقد أنها ستكون في حالة مستقرة بنهاية العام الحالي تقريبا».

وتطرق الملياردير الأميركي خلال الحوار الذي أجراه معه محمد القرقاوي وزير شؤون مجلس الوزراء الإماراتي ورئيس قمة الحكومات العالمية، إلى رؤية طويلة المدى لمنصة تويتر، والجهود لتخليصها من المعلومات المضللة التي يتم بثها عبرها، وقال «أريد أن تكون تويتر مصدرا للحقيقة»، مشيرا إلى أن المنصة الاجتماعية تسرع من جهودها الرامية إلى التحقق من الأشخاص والمنظمات لوقف المعلومات المضللة والأخبار الكاذبة، وأضاف «لست متأكدا من أنه سينجح أو يكون مثاليا، لكنني متأكد من أنه يسير في اتجاه جيد».

وأنفق ماسك 44 مليار دولار لشراء منصته الاجتماعية المفضلة، وقال أمس: «نريد لتطبيق تويتر أن يكون تطبيق كل شيء»، يقدم الخدمات المالية وتدفق المعلومات و«أي شيء رقمي»، وذكر مؤسس «سبيس إكس»، و«تيسلا»، أن لديه رؤية طويلة المدى لمنصة التواصل الاجتماعي «تويتر»، مضيفاً «كن مفيداً قدر الإمكان وكن مسلياً قدر الإمكان وكن أيضاً مصدراً للحقيقة».

وقال ماسك «كمنتدى للتواصل، إنه أمر رائع، وأود فقط أن أشجع على المزيد من التواصل، للتحدث بصوت أصيل نوعاً ما». وأكد العمل على الوصول إلى مستوى عال من تحديد الهوية لمستخدمي تويتر، مشيراً إلى السعي لضمان أفضل استفادة لمستخدمي تويتر، لافتاً إلى أنه ينظر إلى الانتقادات لمنصة تويتر ويحاول الاستفادة منها. وبين ماسك أن التعاون بين الحكومات لا يزال سلبيا، مشيرا إلى أن الإنسانية تواجه وقتاً صعباً، داعياً إلى الحفاظ على تنوع الحضارات والتخلي عن النزاعات والسلاح. ودعا شركات التواصل الاجتماعي إلى أن تلتزم بقوانين الدول وأن تعكس احتياجات الناس بشكل أكثر دقة.

وأضاف «أعتقد أنه من المهم جداً وجود ساحة عامة رقمية موثوق بها إلى حد كبير، حيث يعمل الناس داخل الدول للتواصل بأقل قدر من الرقابة التي يسمح بها القانون».

وبين أن الذكاء الاصطناعي يحمل وعداً عظيماً، ولكن مع ذلك يأتي الخطر أيضاً، وقال «أعتقد أننا يجب أن نكون قلقين للغاية حيال ذلك، ويجب أن يكون لدينا بعض اللوائح والضوابط الرقابية لما هو في الأساس لمصالح الجمهور». وزاد «لأن التفكير في أي تقنية من المحتمل أن تشكل خطراً على الناس».

وتابع ماسك «لدينا هيئات تنظيمية تشرف على السلامة العامة للسيارات والطائرات والأدوية»، مشيراً إلى أنه ذلك يمكن أن يطال الذكاء الاصطناعي.

وبين خلال مشاركته بجلسة ضمن فعاليات القمة العالمية للحكومات 2023، أنه يعمل لساعات طويلة تستمر منذ استيقاظه حتى وقت النوم، مشيراً إلى أنه ينام 6 ساعات فقط في الليل، وأنه يعمل لساعات طويلة تمتد منذ استيقاظه حتى النوم. وقال ماسك إن ساعات نومه الست تجعله قادرا على إنجاز الكثير من الأعمال، وأنه بذلك يعمل ساعات أطول من غالبية الأشخاص. وفي هذا السياق أفاد ماسك بأنه يعلم أن ساعات العمل الطويلة هذه ليست مفيدة ومناسبة للجميع، وبأنه يتمنى أن يعمل لساعات أقل من ذلك. وحول الأجسام الغريبة التي تم رصدها في شمال أميركا الشمالية، قال ماسك، إن الأجسام الغريبة التي تم رصدها أخيراً في أميركا الشمالية، لا تعود لمخلوقات فضائية وأضاف «لا أعتقد أنها مخلوقات فضائية»، موضحاً «الشيء المجنون أنني لم أرَ أي دليل على التكنولوجيا الفضائية أو الحياة الفضائية على الإطلاق، وأعتقد أنني سأعرف بسبب (سبيس إكس)».

إلى ذلك قال الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «اختتمنا القمة العالمية للحكومات في دورتها العاشرة... 10 آلاف متخصص ومسؤول حكومي، 80 منظمة دولية، 80 اتفاقية عالمية بين الدول المشاركة تم توقيعها، القمة تمثل دولتنا، التي تجمع العالم، وتستشرف المستقبل، وتمثل قوة خير للبشرية».



إيلون ماسك في القمة العالمية للحكومات 2 (أ.ف.ب)

خيار الشباب

من جانبه أكد الفريق الشيخ سيف بن زايد آل نهيان، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، أن دبي سجلت المرتبة الأولى عالمياً في العائدات السياحية بـ29 مليار دولار في 2022، مشيراً إلى أنها باتت اليوم الخيار الأول للشباب العربي.

وأضاف في كلمة أمام القمة العالمية للحكومات، أن الإمارات تعتبر الخيار الأول للمتميزين والأغنياء، إذ يقيم على أرضها أكثر من 196 ألف مليونير و14 مليارديراً. وقال إن «أبناء الإمارات هم الخيار الناجح للعالم، وكثير من المؤسسات الدولية تثق في قدراتنا، والأسرة الإماراتية هي الخيار الناجح للعالم وتمثل نموذجاً يحتذى به».

مرونة الحكومات

ودعا ديفيد مالباس رئيس مجموعة البنك الدولي، إلى ضرورة أهمية مرونة الحكومات وتبادل التجارب والخبرات الناجحة بين كافة دول العالم لمواجهة التحديات الجديدة وإيجاد حلول ناجعة ومبتكرة لها.

وأكد مالباس أن الحكومات تحتاج إلى التعامل بشفافية وحكمة مع القضايا البيئية والتنموية وتهيئة الظروف المناسبة من أجل تحقيق تنمية مستدامة شاملة في مختلف القطاعات، إذ إنه لا توجد حلول سهلة لتحقيق النمو، لا سيما أن العالم يواجه ظروفاً اقتصادية صعبة، منها تباطؤ النمو في الاقتصادات المتقدمة، وارتفاع معدلات التضخم وانخفاض قيمة العملات، إلى جانب العجز المالي المرتفع والديون الداخلية والخارجية.

وتابع: «يجب على الدول تشجيع الاستثمار لتوفير مزيد من فرص العمل وزيادة معدلات الإنتاج، وهو ما يتطلب تحسين البيئة المناسبة للأعمال التجارية وتعزيز سيادة القانون، حيث تعتبر القيود المفروضة على الاستثمار الأجنبي المباشر وانعدام الشفافية من أبرز العوامل الرئيسية التي تحد من تدفق الاستثمارات وتنوعها».

وقال ديفيد مالباس رئيس مجموعة البنك الدولي «يتطلب استشراف المستقبل ودفع عجلة النمو، قفزات تكنولوجية كبيرة للاستفادة الكاملة من الفرص الاقتصادية، ولكي ينجح هذا لأمر نحتاج إلى بنية تحتية رقمية وتقنية متطورة ذات جودة عالية».

نتيجة تكامل العمل المشترك لتحقيق مستهدفات التحول الرقمي

السعودية تتصدر مؤشر «الإسكوا» في النضج الإلكتروني

الرياض: «الشرق الأوسط»

تفوقت السعودية على 18 دولة عربية بعد أن حققت المركز الأول في مؤشر نضج الخدمات الحكومية الإلكترونية والنقالة لعام 2022 الصادر من لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) التابعة لمنظمة الأمم المتحدة.

ويقيس المؤشر نضج الخدمات الحكومية المقدمة عبر البوابات الإلكترونية والتطبيقات الذكية وفق 3 مؤشرات فرعية وهي توفر الخدمة وتطورها، واستخدام الخدمة والرضا عنها، والوصول إلى الجمهور، حيث شمل القياس في تقرير المؤشر 18 دولة.

وقال المهندس أحمد الصويان، محافظ هيئة الحكومة الرقمية، إن تحقيق المركز الأول في مؤشر نضج الخدمات الحكومية الإلكترونية والنقالة، ينسجم مع ما تشهده السعودية من تقدم في مجال الحكومة الرقمية الذي أسهم بتطوير جودة الحياة للأفراد، وتحسين التنافسية، وسهولة ممارسة الأعمال للشركات، وتعزيز كفاءة العمل الحكومي.

وأشار إلى الدعم الكبير الذي تحظى به الحكومة الرقمية من قبل الملك سلمان بن عبد العزيز، خادم الحرمين الشريفين، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد، لتمكنها من التفوق في أبرز المؤشرات العالمية، مبيناً أن هذا النجاح تتويج للتكامل والعمل المشترك بين الجهات الحكومية لتحقيق مستهدفات التحول الرقمي ضمن برامج رؤية 2030.

ويركز المؤشر على 84 خدمة حكومية ضرورية للأفراد والأعمال في القطاعات ذات الأولوية، حيث تميزت السعودية في المؤشرات الـ3 الفرعية، وحافظت على صدارتها في المؤشر الفرعي الأول الذي يختص بتوفر الخدمة وتطورها، وحصلت على المرتبة الأولى بنسبة بلغت 96 في المائة.

أما المؤشر الفرعي الثاني فيهتم باستخدام الخدمة والرضا عنها، وحصلت السعودية فيه على المرتبة الأولى، حيث استمرت بالارتفاع في هذا المجال وحققت تقدما بنسبة زادت عن 37 في المائة خلال النسختين الماضيتين لتصل لنسبة نضج 79,2 في المائة.

وفيما يخص المؤشر الثالث بالوصول إلى الجمهور، سجلت الدولة ارتفاعاً لتصل لنسبة نضج قدرها 86,4 في المائة ولتحتل بذلك المرتبة الثالثة.

وحققت المملكة مؤخراً المرتبة الثالثة عالمياً ضمن 198 دولة، حسب بيانات مؤشر نضج الحكومة الرقمية لعام 2022 الصادر عن مجموعة البنك الدولي، وسجلت أعلى نتيجة تاريخية لها في مؤشر تطور الحكومة الإلكترونية الصادر عن منظمة الأمم المتحدة منذ إطلاقه قبل أكثر من 20 عاماً.

واحتلت مدينة الرياض المرتبة الرابعة عالمياً في استخدام التقنية وتطبيقاتها ضمن النطاق «المرتفع جداً» لـ193 مدينة حول العالم.

من جهة أخرى، اختتمت المملكة مشاركتها في الدورة 77 لـ«الفريق العامل الثاني المعني بتسوية المنازعات» في لجنة الأمم المتحدة للقانون التجاري الدولي «الأونسيترال»، التي عقدت أعمالها على امتداد خمسة أيام متواصلة من 6 إلى 10 فبراير (شباط) الجاري، وذلك في مقر الأمم المتحدة بمدينة نيويورك الأميركية.

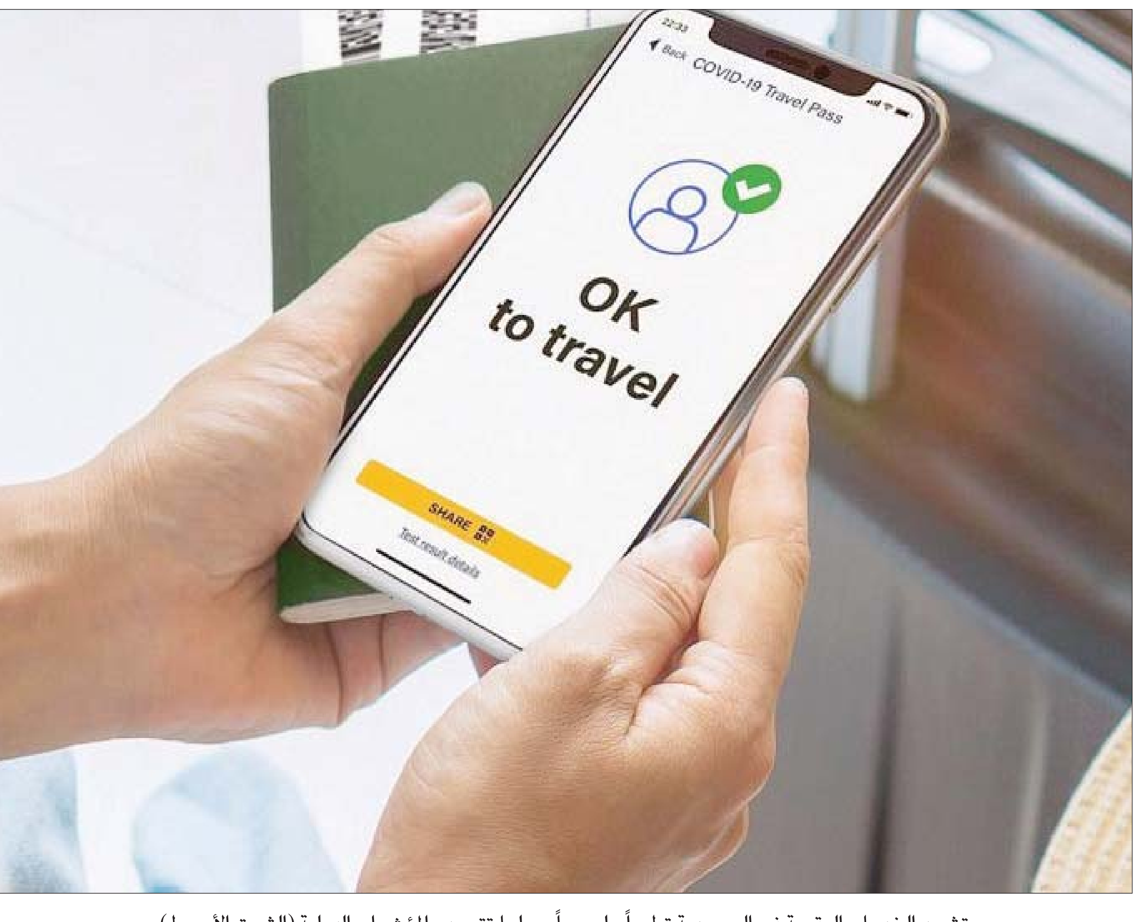
وجاءت مشاركة السعودية في أعمال هذه الدورة من خلال الفريق الفرعي الثاني في اللجنة التنسيقية الدائمة المعنية بتنظيم مشاركة المملكة في الفرق العاملة لدى «الأونسيترال»، التي يرأسها المركز الوطني للتنافسية.

ويضم الفريق الفرعي الثاني، المركز السعودي للتحكيم التجاري جهة مشرفة، وعدة وزارات وهي العدل، والتجارة، والخارجية، بالإضافة إلى الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة «منشآت»، وجهات داعمة.

وناقش الجانب السعودي مع أعضاء الفريق العامل الثاني بـ«الأونسيترال» عدداً من الملاحظات الإضافية حول «الرفض المبكر والبت الأولي»، ومشاريع منقحة لبنود نموذجية ومواد توجيهية بشأن «تسوية المنازعات المتصلة بالتقنية والاحتكام»، وذلك لتوفير إطار قانوني بشكل سريع وفاعل وفق صيغة تضمن قابلية إنفاذها عبر الحدود.

وعلى هامش أعمال الدورة عقد المركز الوطني للتنافسية بالتعاون مع المركز السعودي للتحكيم التجاري ورشة عمل، وجلسة حوارية تناولتا «تنافسية المملكة في ضوء الإصلاحات التشريعية والقضائية»، وهدفتا إلى توعية الوفود المشاركة في الدورة، وشركات المحاماة والمهتمين وقطاع الأعمال بالبيئة التشريعية والتنظيمية في الرياض وآليات وبدائل تسوية المنازعات التجارية التي تتماشى مع أفضل الممارسات العالمية.

وتشارك المملكة بصفتها عضواً، وذلك بعد ترشحها ضمن دول مجموعة آسيا والمحيط الهادئ في الانتخابات التي جرت خلال اجتماع الجمعية العامة في مارس (آذار) 2022، وأسهمت منذ بدء أعمالها في «الأونسيترال» بدور فعال في معالجة العوائق والتحديات التشريعية التي تواجه البيئة التجارية الدولية.



تشهد الخدمات الرقمية في السعودية تطوراً ملموساً جعلها تتصدر المؤشرات الدولية (الشرق الأوسط)

وائل مهدي

استقرار سوق النفط يحتاج لروسيا والصين

لا يمكن أن نفهم ما يجري في سوق النفط هذا العام من دون الحديث عن الصين وروسيا، إذ إنهما ستحددان بشكل كبير مسار الأسعار في الأشهر القادمة.

روسيا إحدى أكبر ثلاث دول منتجة للنفط في العالم، والصين أكبر مستورد للنفط، وكلتاهما تواجه تحديات مختلفة، ولكنهما في الوقت ذاته تعتمدان على بعضهما البعض وتتكاملان نفطياً في هذه الظروف الاستثنائية.

فمن ناحية، تستورد الصين المزيد من النفط الروسي مستفيدة من التخفيضات التي تقدمها موسكو للمشترين الجدد الذين سيعوضون الحظر على نفطها إلى دول الاتحاد الأوروبي. وفي المقابل، تستورد الصين المزيد من النفط الروسي، كما يبدو، للاستفادة منه، سواء في تخزينه أو في تكريره، وزيادة صادراتها من الديزل إلى الأسواق العالمية التي تعاني من نقص في مخزوناته وإمداداته مؤخراً.

إن الدور الذي تلعبه الصين مع روسيا مهم جداً لاستقرار الأسواق العالمية ولا يجب فهمه على أنه التفاف على العقوبات الغربية وحسب.

العالم يحتاج إلى استمرار تدفق الإمدادات من النفط والديزل وزيت الوقود سواء من روسيا أو من أي دولة أخرى. وفي الوقت ذاته الغرب يسعى إلى تقويض قوة موسكو المالية لتعطيل آلة الحرب الروسية. فهل نجح الغرب في تحقيق هذا التوازن والجمع بين نقيضين؟

إذا نظرنا إلى تقرير وكالة الطاقة الدولية الصادر أمس الأربعاء، فإن المعطيات تقول إن روسيا لم تتأثر نفطياً ولكنها تأثرت مالياً، إذ بلغت صادرات النفط الروسي في يناير (كانون الثاني) مستويات قياسية في يناير عند 8,2 مليون برميل يومياً لتكمل مستوياتها العالية من ديسمبر (كانون الأول).

في الوقت ذاته، راجعت الوكالة تقديراتها لحجم التخفيض المتوقع من النفط الروسي هذا العام ليصبح عند مستوى مليون برميل بدلاً من التوقع السابق عند 1,6 مليون برميل يومياً.

كل هذه التدفقات من النفط الروسي لم تنعكس بصورة قوية على إيرادات الخزينة بحسب الوكالة، إذ انخفضت إيرادات يناير النفطية بنحو الثلث لتصل إلى 13 مليار دولار، ومن المحتمل أن تواصل روسيا فقد المزيد من الأموال بسبب السقف السعري والحظر، وبيعها النفط بتخفيضات.

فهل نجح الغرب؟ إلى الآن نعم، بحسب هذه المعطيات، ولكن ما يهمنا هو استقرار السوق الذي لا يبدو واضحاً حتى الآن، إذ إن الصورة ستكون واضحة في النصف الثاني من العام الجاري.

التضخم في السعودية يصعد للشهر الثاني على التوالي

الرياض: «الشرق الأوسط»

للشهر الثاني على التوالي، تتسبب أسعار السكن والمياه والكهرباء والغاز وأنواع الوقود الأخرى، بالإضافة إلى الأغذية والمشروبات، في ارتفاع نسبة التضخم في السعودية، لتصل في يناير (كانون الثاني) الماضي إلى 3,4 في المائة مقارنةً بنظيره من العام الفائت.

وكانت أسعار السكن والمياه والكهرباء والغاز وأنواع وقود أخرى، وكذلك الأغذية والمشروبات قد زادت من نسبة التضخم في المملكة خلال ديسمبر (كانون الأول) المنصرم لتبلغ 3,3 في المائة قياساً بذات الفترة من العام السابق.

وبحسب التقرير الصادر من الهيئة العامة للإحصاء، فقد ارتفع مؤشر الرقم القياسي لأسعار المستهلك في يناير بنسبة 3,4 في المائة، ويعزى هذا الارتفاع إلى زيادة أسعار السكن والمياه والكهرباء والغاز وأنواع وقود أخرى بنسبة 6,6 في المائة، والأغذية والمشروبات 4,2 في المائة.

ووفقاً لهيئة الإحصاء، ارتفعت الإيجارات الفعلية للمساكن بنسبة 7,7 في المائة خلال يناير، ما يعكس الزيادة في أسعار إيجارات الشقق 19,3 في المائة، وكان لارتفاع هذا القسم تأثير كبير في زيادة التضخم السنوي نظراً لوزنه في المؤشر 25,5 في المائة.

وقالت إن أسعار المواد الغذائية ارتفعت كذلك 4,3 في المائة، متأثرة بارتفاع أسعار اللحوم والدواجن 6,1 في المائة، وكذلك تأثرت بزيادة أسعار الحليب ومنتجات البيض 15,8 في المائة.

موسكو على قائمة الملاذات الضريبية الأوروبية

«المركزي» الروسي ينشئ وحدة لتسويات الأموال الدولية

موسكو: «الشرق الأوسط»

أنشأ البنك المركزي الروسي، الأربعاء، وحدة هيكلية جديدة لتسويات الأموال الدولية، بحسب بيان صدر أمس.

وستعمل «إدارة ترتيبات التسوية الدولية» الجديدة على تطوير العلاقات بين البنوك الروسية ونظرائها من الدول الصديقة، والانتقال إلى التسويات بالعملات الوطنية، وتوسيع فرص المعاملات عبر الحدود، بحسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء. وسيترأس الإدارة الجديدة ميخائيل كوفريغين، المدير السابق لإدارة التطوير الاستراتيجي للأسواق المالية.

الخطوة الروسية تأتي مع تواصل الإجراءات الأوروبية الرامية إلى تضييق الخناق على مصادر الدخل والتجارة الروسية. وفي أحدث التحركات في هذا الشأن، أدرج الاتحاد الأوروبي، الثلاثاء، روسيا على قائمته السوداء للملاذات الضريبية، في تدبير رمزي إلى حدّ بعيد؛ إذ إن موسكو تخضع أصلاً لعقوبات اقتصادية على خلفية غزوها لأوكرانيا.

وقال الاتحاد، في بيان، إنّ التشريع الضريبي الروسي لعام 2022 فشل في تهدئة المخاوف بشأن تعاملها الغامض مع الشؤون الضريبية للشركات القابضة الدولية. وأشار المجلس الأوروبي إلى أنّه «بالإضافة إلى ذلك، توقّف الحوار مع روسيا بشأن الأمور المتعلّقة بالضرائب في أعقاب العدوان الروسي على أوكرانيا».

وإضافة إلى روسيا، أُدرجت جزر فيرجن البريطانية وكوستاريكا وجزر مارشال أيضاً على هذه اللائحة التي باتت تتضمّن 16 كياناً. وشُطبت 4 دول يرى الاتحاد الأوروبي أنّها قامت بتحسين أدائها، من قائمة ملحقة تضمّ البلدان الخاضعة للتدقيق، وهي مقدونيا الشمالية وباربادوس وجامايكا وأوروغواي.

وأشار بيان صادر عن مجلس الاتحاد الأوروبي إلى روسيا بشكل خاص باعتبارها فشلت في الوفاء بالتزاماتها تجاه الشركات القابضة الدولية. وقالت وزيرة المالية السويدية إليزابيث سفانتسون: «نطلب من جميع الدول المدرجة تحسين إطارها القانوني، والعمل من أجل الامتثال للمعايير الدولية في العملية الضريبية».

والدول المدرجة في قائمة التهرّب الضريبي ليست مؤهّلة لطلب المساعدة من بعض صناديق الاتحاد الأوروبي، كما يُطلب من الدول الأعضاء في الاتحاد إجراء تدقيق خاص بشأن الأفراد والشركات المسجّلين في مصلحة الضرائب التابعة لها.

ومقابل التضييقات الأوروبية، قالت روسيا يوم الاثنين، إنه سيكون من «غير المناسب» تمديد اتفاق الحبوب في البحر الأسود ما لم يتم رفع العقوبات التي تضر بصادراتها الزراعية وحل قضايا أخرى.

وأقامت مبادرة حبوب البحر الأسود التي وقعتها روسيا وأوكرانيا في يوليو (تموز) الماضي ممراً آمناً للسماح بتصدير الحبوب من الموانئ الأوكرانية التي حاصرتها الحرب. وتوسطت الأمم المتحدة وتركيا في هذا الاتفاق الذي تم تمديده 120 يوماً أخرى في نوفمبر (تشرين الثاني)، ومن المقرر تجديده مرة أخرى الشهر المقبل، ولكن روسيا أشارت إلى أنها غير راضية عن بعض جوانب الاتفاق، وطالبت بإلغاء العقوبات التي تضر بصادراتها الزراعية.

وقال نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي فيرشينين، في مقابلة مع محطة (آر تي في آي) التلفزيونية، إن «موقفنا من مسألة تجديد مبادرة البحر الأسود لم يتغير». وأضاف أن «تمديد الوثيقة الأوكرانية أمر غير مناسب دون التوصل لنتائج ملموسة بشأن تنفيذ مذكرة روسيا والأمم المتحدة، بالإضافة إلى رفع قيود العقوبات المفروضة على الصادرات الزراعية الروسية بشكل حقيقي».

ولم تستهدف العقوبات الغربية الصادرات الزراعية الروسية بشكل صريح، ولكن موسكو تقول إن الحظر على مدفوعاتها والخدمات اللوجيستية وصناعات التأمين يشكل «عائقاً» أمام قدرتها على تصدير الحبوب والأسمدة الخاصة بها.


شاشة تظهر أسعار الروبل مقابل العملات العالمية الرئيسية خارج مقر صرافة في موسكو (إ.ب.أ)

العدالة الجريح في مواجهة الطائي المنتشي ضمن الجولة الـ17 اليوم

الدوري السعودي: الاتحاد الباحث عن الصدارة يخشى مفاجآت الاتفاق

الرياض: فهد العيسى

يتطلع فريق الاتحاد لإضافة ثلاث نقاط جديدة إلى رصيده، ومواصلة مساعيه الحثيثة نحو تحقيق لقب دوري روشن السعودي للمحترفين، وذلك عندما يواجه الاتفاق اليوم خارج أرضه ضمن منافسات الجولة الـ17 من البطولة.

وينافس الاتحاد على صدارة الترتيب بجوار النصر والشباب، ويحتل المركز الثالث برصيد 37 نقطة.

واعتلى الشباب صدارة الترتيب برصيد 40 نقطة بعد فوزه على «أبها» في ذات الجولة، إلا أن الاتحاد يملك فرصة التقدم نحو الوصافة في حال تحقيق النقاط الثلاث هذا المساء، مع خوض النصر مباراته في هذه الجولة غداً الجمعة.

وواصل الاتحاد رحلة انتصاراته منذ تعادله مع الشباب في التاسع من يناير (كانون الثاني) الماضي، حيث حقق أربعة انتصارات متتالية أسهمت في استعادة توازنه واقترابه من دائرة فرق الصدارة.

وخرج الاتحاد في الجولة الماضية بأكبر نتيجة بعد انتصاره على ضيفه العدالة بخماسية نظيفة دون رد، وشهدت تألق البرازيلي رومارينهو مهاجم الفريق الذي سجل أول الأهداف وتوج لاحقاً بأفضل هدف في الجولة عن طريق تصويت عبر حساب رابطة الدوري السعودي للمحترفين في منصة «تويتر».

ويخشى الاتحاد من تكرار سيناريو مباراته في الدور الأول أمام الاتفاق التي انتهت بالتعادل السلبي دون أهداف، في مواجهة شهدت تألقاً لافتاً للبرازيلي باولو فيكتور حارس مرمى فريق الاتفاق الذي تصدى للكثير من الهجمات الاتحادية.

ويدرك الاتحاد أن التعثر مرفوض في هذه الفترة، خصوصا في ظل التقارب النقطي الكبير بين «الشباب والنصر والاتحاد»، وسط منافسة محتدمة قد تجمع الهلال معها، والذي غاب عن الجولة الماضية وسيغيب عن الجولة الحالية بسبب مشاركاته الخارجية في مونديال كأس العالم للأندية وبطولة دوري أبطال آسيا.

أما فريق الاتفاق فيبدو مطالباً بتحقيق نتيجة إيجابية على أرضه بعد خسارته الأسبوع الماضي أمام الطائي بثنائية في اللقاء الذي أقيم بمدينة حائل، وتجمد رصيد فارس الدهناء عند 19 نقطة ويحضر في المركز العاشر بلائحة الترتيب.


من تدريبات الاتحاد الأخيرة (الموقع الرسمي لنادي الاتحاد)

جانب من استعدادات الاتفاق للمواجهة (الموقع الرسمي لنادي الاتفاق)

ويقدم الاتفاق تحت قيادة مدربه الفرنسي باتريس كارتيرون مستويات باهتة ونتائج متذبذبة منذ فترة ليست بالقصيرة، حيث حقق الفريق حتى الآن خمسة انتصارات مقابل أربعة تعادلات وسبعة إخفاقات، وفي آخر أربع مباريات له حقق انتصاراً وحيداً أمام العدالة وخسر في ثلاثة لقاءات.

ويحاول الاتفاق استغلال إقامة المباراة على أرضه للخروج بنتيجة إيجابية أمام الاتحاد أو الظفر بنقطة التعادل التي ستعيد للفريق توازنه والحد من تراجعه في لائحة الترتيب، خاصة مع تقارب النقاط بين فرق المراكز المتوسطة وحتى «الخليج» الذي يملك 13 نقطة في المركز الرابع عشر.

وفي مدينة الأحساء، يستقبل فريق العدالة «الجريح» بسلسلة من الإخفاقات الأخيرة نظيره الطائي، في مواجهة تقام على ملعب مدينة الأمير عبد الله بن جلوي الرياضية.

ويحاول صاحب الأرض «العدالة» لملمة جراحه وإيقاف نزيفه النقطي قبل دخوله رسمياً في مرحلة خطر الهبوط في ظل امتلاكه تسع نقاط فقط وبفارق أربع نقاط عن أقرب الفرق إليه «الخليج» الذي يحتل المركز الرابع عشر في لائحة الترتيب.

ويقتصر هبوط الفرق إلى دوري الدرجة الأولى هذا الموسم على فريقين فقط، وذلك لموسم وحيد بصورة استثنائية، على أن يعود عدد الهبوط إلى ثلاثة فرق في الموسم المقبل.

وكان آخر انتصار حققه فريق العدالة قبل خمس جولات أمام الفتح، قبل أن يتعثر في مباريات «الهلال والاتفاق والاتحاد» ويتعادل في لقاء وحيد أمام الباطن.

أما فريق الطائي فقد أوقف أطول سلسلة إخفاقات تعرض لها في مسيرته بدوري المحترفين السعودي، ونجح في استعادة نغمة انتصاراته على حساب الاتفاق الجولة الماضية، ويسعى للنهوض ومواصلة تقدمه في لائحة الترتيب، إذ يحتل حالياً المركز التاسع برصيد 21 نقطة.

وهذه المواجهة هي الرابعة للروماني ميريل رادوي مدرب الفريق الذي تسلم زمام القيادة الفنية للفريق بعد البرتغالي بيبا، حيث خسر رادوي في مواجهتي الشباب والاتحاد، قبل أن يُعيد الطائي إلى سكة الانتصارات عبر بوابة الاتفاق بثنائية مختار علي وأمير سعيود.



التحول الهائل في مسيرته الزرقاء أجبر الهلاليين على التصفيق له طويلاً

فييتو... لاعب الظل الذي كتبت «العالمية» ميلاده من جديد

الرياض: فهد العيسى

لم يكن أكثر المتفائلين من أنصار جماهير فريق الهلال السعودي يعقد آمالاً على اللاعب الأرجنتيني لوسيانو فييتو في مسيرة فريقه ببطولة كأس العالم للأندية التي اختتمت قبل أيام، علاوة على أن يصبح ضمن أفضل 3 لاعبين في المونديال.

كانت البطولة شهدت تحولاً لافتاً لمسيرة اللاعب الذي وصم كثيراً بلاعب «الظل» في الهلال؛ إذ كان حبيساً في مباريات كثيرة لمقاعد البدلاء، وخياراً ثانوياً في قائمة المدربين الذين أشرفوا على تدريبه مع الزعيم، إلى أن أصبح نجماً يصعد لمنصة تتويج أفضل اللاعبين في بطولة كأس العالم للأندية.

ولعب لوسيانو فييتو دوراً فاعلاً في مسيرة فريقه ببطولة كأس العالم للأندية، فبعد أن غاب عن الحضور في القائمة الأساسية لفريق الهلال أمام الوداد المغربي وحل بديلاً، شارك في المباراة الثانية أمام فلامنغو منذ بدايتها، وتسبب في حصول فريقه على ركلتي جزاء وسجل هدفاً، ليواصل حضوره في القائمة أمام ريال مدريد في نهائي البطولة ويسجل هدفين لفريقه.

وحقق فريق الهلال مُنجزاً غير مسبوق على صعيد الأندية السعودية بتحقيقه المركز الثاني وحصوله على الميدالية الفضية لبطولة كأس العالم للأندية في مشاركته الثالثة بعد نسختي 2019 و2021.

واختار الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» الأرجنتيني لوسيانو فييتو لاعب خط وسط فريق الهلال كثالث أفضل لاعب في البطولة، بعد نجمي ريال مدريد الإسباني؛ فاليفردي الذي حصل على جائزة ثاني أفضل اللاعبين، وفينيسيوس جونيور الفائز بجائزة أفضل لاعب بالمونديال.

شريط ذكريات مر سريعاً أمام أذهان المشجعين الهلاليين الذين انتابهم شيء من الذهول لمستويات اللاعب الكبيرة التي قدمها، رغم تواضع إمكاناته وضياع العديد من الفرص له خلال مباريات دوري «روشن» السعودي للمحترفين، حتى تحول اسمه إلى ترند في منصة «تويتر».

في الحفل الذي أقامته وزارة الرياضة بالتعاون مع الهيئة العامة للترفيه للاحتفاء ببعثة فريق الهلال في بوليفارد الرياض سيتي، صفقت جماهير الفريق كثيراً للأرجنتيني فييتو عندما صعد إلى المنصة للحديث الذي شكر فيه هذا الاستقبال، وقال: هذا مُنجز تاريخي ومكانة يستحقها الهلال دائماً.

فييتو توج ضمن أفضل 3 لاعبين في مونديال الأندية (رويترز)

كانت الآمال قبل انطلاق المونديال أن يشكل فييتو ورقة رابحة للفريق الأزرق المرهق بالإصابات والغيابات مع انطلاق مشواره المونديالي أمام الوداد المغربي، إلا أن لاعب فريق أتلتيكو مدريد الإسباني السابق تفجّرت قدراته بالبطولة وقدم مستويات لافتة للأنظار، وكان عنصراً فعالاً في قيادة فريقه نحو المباراة النهائية.

ثقة كبيرة أظهرها الأرجنتيني ذو الـ29 عاماً، كانت لقطة هدفه في شباك ريال مدريد تعكس ذلك، يستقبل الكرة ويدور بها ثم يركنها داخل الشباك.

حطّ الأرجنتيني لوسيانو فييتو رحاله في فريق الهلال أكتوبر (تشرين الأول) 2020، قادماً من فريق سبورتينغ لشبونة البرتغالي، وُضعت الآمال كبيرة عليه؛ لأنه لاعب شاب ويملك أرقاماً مثالية، لكن الأيام أظهرت عكس ذلك ليصبح فييتو بعيداً عن الحضور الدائم حتى تمت إعارته لفريق الشباب يناير (كانون الثاني) الماضي حتى نهاية الموسم، قبل أن يعود مجدداً للهلال ويواصل حضوره هذا الموسم.

وكان فريق الهلال يخضع لعقوبة منع من التسجيل في فترتي الصيف والشتاء الماضيين، وهو أمر أسهم في استمرار لوسيانو فييتو لعدم قدرة الفريق على جلب لاعب بديل، خصوصاً أنه من أبرز الأسماء المرشحة للمغادرة.

وعاد فييتو إلى الهلال مطلع هذا الموسم، وسط آمال جماهيرية برفع العقوبة عن الفريق لطلب التدابير الوقتية التي رفعتها إدارة الهلال حينها، إلا أن ذلك لم يتم، ليواصل لوسيانو حضوره تحت قيادة ابن جلدته رامون دياز.

اختار فييتو تقديم نفسه عبر الباب الكبير، وفضّل الحضور في بطولة تشهدها الأنظار؛ كأس العالم للأندية، وكان نجماً لامعاً، وأثبت أن إمكاناته التي يحظى بها لا تزال قائمة معه.

فييتو يعيش أيامه الأخيرة من عقده مع الهلال الذي ينتهي بعد ستة أشهر من الآن، وما زال الغموض يكتنف مصيره وقد يسهم بزوغ نجمه في المونديال بتلقي الكثير من الطلبات للتوقيع معه نهاية هذا الموسم.

يعلّق الهلاليون الآمال كثيراً على نجم المونديال لوسيانو فييتو في بطولة دوري أبطال آسيا، التي يستهل فيها الهلال مشواره الأسبوع المقبل، حينما يلاقي شباب أهلي دبي الإماراتي في دور الـ16 من البطولة.

وعوداً على بداياته الكروية، فإن فييتو من طينة المهاجمين الأذكياء والسريعين بفنيات عالية، شبهه المراقبون في بداياته بمواطنه خافيير سافيولا، بزغ إلى الأضواء وهو في الـ19 مع راسينغ كلوب (موسم 2011 - 2012) بعدما لعب مع فريق الشباب موسماً واحداً قادماً من إستوديانتيس دي لا بلاتا.

وكان فييتو مصدر اهتمام العديد من الأندية في القارة العجوز، ونجح فياريال في خطف خدماته لمدة 6 مواسم مقابل 6 ملايين يورو (2014 - 2015)، ولفت الأنظار بتسجيله 20 هدفاً في 48 مباراة في مختلف المسابقات، لكن مشواره سلك مساراً لم يكن يتخيله أحد في صيف 2015.

وصل اللاعب الأرجنتيني إلى أتلتيكو مدريد واحداً من أفضل التعاقدات في الصيف باستثمار قدره 20 مليوناً، بمعدل مليون يورو مقابل كل هدف سجله مع فياريال (20 هدفاً في 48 مباراة). لكن بعد 7 أعوام ونصف العام، يخوض مغامرة مع قطب العاصمة السعودية الهلال.

وفي عام 2015، كان فييتو يبلغ من العمر 21 عاماً وامتلك كل الصفات اللازمة للنجاح، بزوغ نجمه جسده على ملعب «فيسنتي كالديرون» نفسه، عندما تلاعب بروعة بالقائد الدولي الأوروغواياني دييغو غودين، وحارس المرمى ميغل أنخل مويا، مسجلاً هدف الفوز لفياريال 1 - صفر.

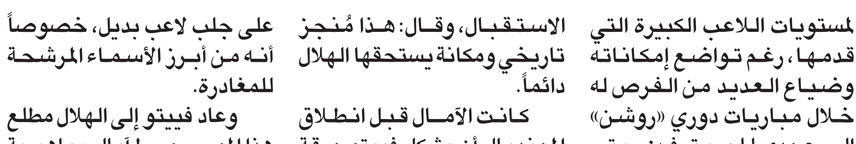
لكن تلك الأحاسيس الرائعة التي تركها في سنته الوحيدة في صفوف فريق «الغواصة الصفراء» لم تنتقل قط إلى أتلتيكو.

اختار مواطنه مدرب أتلتيكو مدريد دييغو سيميوني، 3 أسماء لمستقبل الأرجنتين في مقابلة أجريت في يوليو (تموز) 2013: أنخل كوريا، ورودريغو دي بول، وفييتو. كوريا ودي بول يدافعان عن ألوان «روخيبلانكوس»، وتوجا بلقب كأس العالم مع منتخب بلادهما في قطر، فيما حضر فييتو في السعودية متوجاً بلقب الدوري المحلي (2021) وكأس الملك (2020) وكأس السوبر المحلية (2021).

وفشل فييتو في فرض نفسه أساسياً في تشكيلة أتلتيكو مدريد، واستمرت الحال حتى خلال إعارته من طرف فريق العاصمة ثلاث مرات: الأولى إلى مواطنه إشبيلية (2016 - 2017)، والثانية إلى مواطنه فالنسيا (2018)، والثالثة إلى فولهام الإنجليزي (2018 - 2019).

وتخلى عنه أتلتيكو مدريد إلى سبورتينغ البرتغالي موسم 2019 - 2020 مقابل 7 ملايين يورو، ولم يمضِ معه سوى موسم واحد، حيث انتقل في خطوة مفاجئة إلى صفوف الهلال في 28 نوفمبر (تشرين الثاني) 2020 ولمدة 3 أعوام.




اللاعب الأرجنتيني في صراع مع كامافينغا لاعب الريال خلال النهائي العالمي (أ.ف.ب)

5 ملايين دولار مجموع جوائز البطولة

120 لاعبة يدشن المنافسة على لقب «أرامكو الدولية للغولف»... اليوم

أطفال يمارسون لعبة الغولف خلال حصة تعليمية على هامش البطولة (الشرق الأوسط)

رابغ: إبراهيم القرشي

تتجه أنظار عشاق الغولف، اليوم (الخميس) صوب ملعب رويال غرينز بمدينة الملك عبد الله الاقتصادية بجدة، وذلك لمتابعة منافسات بطولة أرامكو السعودية النسائية الدولية المقدمة من صندوق الاستثمارات العامة؛ والتي ستشهد تنافس 120 لاعبة من ألمع نجمات اللعبة على لقب البطولة في نسختها الرابعة، للحصول على أكبر حصة من مجموع جوائز هو الأكبر في تاريخ الجولة الأوروبية للسيدات بواقع 5 ملايين دولار.

وتتضمن الأسماء المشاركة 15 لاعبة من بين أفضل 30 لاعبة على مستوى العالم منهن النجمة التايلاندية أثايا ثيتيكول، المصنفة رابعة عالميا والنجمة السويدية لين جرانت، الفائزة بلقب الجولة الأوروبية للسيدات أوردر أوف ميريت 2022. بينما تمتد منافساتها لـ4 أيام.

وتعد البطولة المحطة الثالثة ضمن بطولات الجولة الأوروبية للسيدات لعام 2023. والتي تضم للمرة الأولى في تاريخها 30 بطولة ستقام في 21 دولة بمجموع جوائز يبلغ 35 مليون يورو.

وفي الوقت الذي أعربت ليديا كو عن سعادتها بالعودة لملعب ونادي رويال غرينز، المكان الذي حصدت من خلاله لقب 2021. أكدت أن بطولة أرامكو ستكون أولى البطولات التنافسية التي تشارك بها لهذا العام، متمنية تقديم مستوى جيد يساهم في منحها دفعة معنوية وبداية قوية لانطلاقتها في هذا الموسم.

بينما عدت أثايا ثيتيكول تواجدها في البطولة التجربة الثرية التي ستسعى لاستغلالها لتعلم المزيد عن اللعبة.

وتعتبر «بطولة أرامكو السعودية النسائية الدولية المقدمة» ثالث البطولات في روزنامة عام 2023 للجولة الأوروبية للسيدات، ويتساوى مجموع جوائزها المالية مع مجموع جوائز بطولة السعودية الدولية للرجال المقدمة من صندوق الاستثمارات العامة وبرعاية سوفت بانك للاستشارات الاستثمارية والتي اختتمت مؤخراً بفوز المكسيكي أبراهام آنسر.

وتضم قائمة المشاركات نجمات عالميات تتقدمهن النيوزيلندية ليديا كو والتايلاندية أثايا ثيتيكول والأميركية ليكسي تومسون والكورية الجنوبية إنجيتشون والكورية الجنوبية هيو - جو كيم واليابانية ناسا هاتاوكا والإيرلندية ليونا ماجواير والفرنسية سيلين بوتير والإنجليزية تشارلي هال والصينية شيو لين والأميركية دانييل كانج والأسترالية هانا جرين والجنوب أفريقية آشلي بوهاي والإنجليزية جورجيا هول والسويدية لين جرانت.

وأكدت بطولة أرامكو السعودية النسائية الدولية التزامها الراسخ بدعم رياضة الغولف النسائية، من خلال رفع قيمة مجموع جوائزها إلى 5 ملايين دولار، وهي أكبر جائزة خارج البطولات الكبرى للجولة، ومساوية لمجموع جوائز بطولة السعودية الدولية المقدمة من صندوق الاستثمارات العامة وبرعاية سوفت بانك للاستشارات الاستثمارية للرجال.

ويمكن لجماهير ومحبي رياضة الغولف الحصول على التجارب الترفيهية المتنوعة التي تناسب جميع أفراد العائلة والتي ستضمن قضاءهم لأوقات ممتعة خلال تواجدهم في منطقة الجماهير وحول الملعب.

ويمكن لجميع الحضور خوض تجربة رياضة الغولف بشكل مباشر باستخدام أدوات لتعلم أساسيات اللعبة في منطقة الجماهير. كما يمكنهم مشاركة هذه التجربة مع نجمات كرة القدم النسائية.

ومن الألعاب الإلكترونية إلى أقفاص الضربات المختلفة ومحطات لعبة الدارت الهوائية وغيرها المزيد، بإمكان الزوار الاستمتاع بالعديد من الأنشطة والفعاليات المتواجدة في منطقة الجماهير والمتفرجين بملعب ونادي رويال غرينز.

يوفنتوس يلتقي نانت وأياكس ضد أونيون برلين وسالزبورغ أمام روما في ذهاب الملحق المؤهل إلى ثمن نهائي «يوروبا ليغ»

برشلونة يواجه مانشستر يونايتد في قمة ساحرة ببطولة لا تليق بتاريخهما

برشلونة: «الشرق الأوسط»

يستعيد برشلونة الإسباني وضيفه مانشستر يونايتد الإنجليزي ذكريات الليالي الساحرة التي جمعتهما في دوري الأبطال، لكن هذه المرة في مكان لا يليق بتاريخهما، إذ يتواجهان اليوم في ذهاب الملحق الفاصل المؤهل إلى ثمن نهائي مسابقة «يوروبا ليغ» الذي يشهد 7 مباريات أخرى يبرز منها لقاء يوفنتوس الإيطالي مع نانت الفرنسي، وأياكس الهولندي مع أونيون برلين الألماني وسالزبورغ النمساوي ضد روما الإيطالي.

وبعدما اعتاد جمهور الفريقين على الاصطدام ببعضهما في مباريات دوري الأبطال، بينها مواجهتان في المباراة النهائية عامي 2009 و2011 حين خرج فريق برشلونة بقيادة جوسيب غوارديولا والأرجنتيني ليونيل ميسي منتصراً في المناسبتين، وسيتواجه الفريقان اليوم في «كامب نو» من أجل الفصل الأول من الملحق المؤهل إلى ثمن نهائي المسابقة القارية الثانية من حيث الأهمية.

ووجد برشلونة نفسه في هذا الموقع بعدما فشل في تجاوز دور المجموعات لمسابقات دوري الأبطال بحلوله ثالثاً، فيما حل يونايتد ثانياً في مجموعته في «يوروبا ليغ» واضطر لخوض الملحق الذي يوجد فيه عملاقان آخران اعتادا على أضواء دوري الأبطال هما يوفنتوس الإيطالي وأياكس أمستردام الهولندي.

وخلافاً لما كان عليه الوضع حين فشل برشلونة في التأهل عن المجموعة الثالثة بحلوله خلف بايرن ميونيخ الألماني وإنتر الإيطالي، ويونايتد بحلوله وصيفاً في مجموعته الخامسة خلف ريال سوسيداد الإسباني، يقدّم الفريقان مستويات رائعة في الدوري المحلي حاليا، إذ يتصدر الأول بفارق 11 نقطة عن غريمه ريال مدريد، فيما يحتل ضيفه المركز الثالث بقيادة مدربه الجديد الهولندي إريك تن هاغ بفارق 5 نقاط عن آرسنال المتصدر.

وتعود المواجهة الأخيرة بينهما إلى عام 2019 حين كان يونايتد غارقاً في السبات الذي دخل فيه منذ اعتزال المدرب الأسطوري الاسكوتلندي أليكس فيرغسون عام 201، وبرشلونة في مستهل مرحلة التراجع، وفي حينها خرج برشلونة منتصراً في ذهاب ربع النهائي 1 - صفر خارج أرضه، قبل أن يجدد الفوز إياباً 3 - صفر بفضل ثنائية لنجمه السابق ميسي.

لكن النادي الكاتالوني دخل منذ حينها في نفق مظلم أدى إلى وصول لاعبه السابق تشافي هيرنانديز للإشراف على الفريق والبناء من جديد بعد رحيل نجومه لا سيما ميسي، ما يجعل الحارس الألماني مارك - أندري تير شتيغن اللاعب الوحيد المرشح لمواجهة يونايتد اليوم من تشكيلة 2019، في ظل إصابة قائد الوسط سيرجيو بوسكيتس.

وفي محاولة لتعويض ميسي، تعاقد برشلونة مع الهداف البولندي روبرت ليفاندوفسكي، وضم لاعبين مؤثرين جداً مثل الفرنسي جول كوندي والدنماركي أندرياس كريستنسن اللذين فرضا نفسيهما من أعمدة تشكيلة تشافي.

ولم تهتز شباك برشلونة سوى 7 مرات في الدوري هذا الموسم، محافظاً على نظافتها في 16 مباراة من أصل 21 خاضها حتى الآن، ما ساهم في أن تمتد سلسلة المباريات المتتالية التي خاضها في جميع المسابقات من دون هزيمة إلى 16، في سلسلة تخللها الفوز بلقب كأس السوبر على حساب ريال الذي يلتقيه أيضاً في نصف نهائي مسابقة الكأس.

ورد تشافي على جميع المشكّكين بقدرته على إخراج برشلونة من كبوته رغم خيبة الخروج من الدور الأول لدوري الأبطال، إذ كان الفريق في منتصف ترتيب الدوري حين تسلم الإشراف عليه في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021، لكنه وصل به في نهاية الموسم إلى الوصافة.

ويبدو النادي الكاتالوني الآن في أفضل وضع ممكن للفوز بلقب الدوري لأول مرة منذ 2019.

وتطرق تير شتيغن هذا الأسبوع إلى ما حققه برشلونة مع نجم وسطه السابق، قائلاً: «مرَّ أكثر من عام منذ أن وصل تشافي وتغيّرت الكثير من الأمور، بينها الذهنية والطريقة التي ندافع بها. لديه خطة وربما استغرقت وقتاً أكثر مما كان متوقعاً، لكنكم ترون النتائج تتحقق خطوة بعد خطوة. لدينا فكرة أفضل لما يجب القيام به في أرضية الملعب، وهذا هو مفتاح النجاح».

وعلى غرار برشلونة، بدأ يونايتد في قطف ثمار التعاقد مع تن هاغ وضمه لاعبين مؤثرين، مثل البرازيليين كاسيميرو وأنتوني، والأرجنتيني ليساندرو مارتينيز.

وصل المدرب الهولندي إلى «أولد ترافورد» الصيف الماضي، وبعد بداية متعثرة شهدت هزيمة مذلة أمام برنتفورد صفر - 4، وعلاقة متوترة مع النجم البرتغالي المخضرم كريستيانو رونالدو ما أدى إلى رحيل الأخير إلى النصر السعودي، نجح في الوصول إلى الثبات في الأداء والنتائج ومنح مشجعي النادي الأمل بلقب أول في الدوري منذ اعتزال فيرغسون عام 2013.

ولم يذق «الشياطين الحمر» طعم الهزيمة سوى مرة واحدة في آخر 17 مباراة، وكانت ضد آرسنال المتصدر 2 - 3، وذلك تزامناً مع استعادة المهاجم ماركوس راشفورد لمستواه السابق بتسجيله 13 هدفاً في آخر 15 مباراة.

ونجح تن هاغ أيضاً في قيادة يونايتد إلى نهائي كأس الرابطة وإلى الدور الخامس من مسابقة الكأس، ما يعزّز حظوظه بإحراز لقب على الأقل هذا الموسم والصعود إلى منصة التتويج للمرة الأولى منذ 2017 حين أحرز لقب «يوروبا ليغ».

وحذر كريستنسن مدافعي برشلونة من خطورة راشفورد قائلا: «إنه يقدم أداء رائعا في الفترة الحالية. يعجبني كثيرا، أحب الطريقة التي يلعب بها. إنه مباشر وخطير ولاعب قوي».

كما أبدى اللاعب الدنماركي إعجابه بالمدرب تن هاغ، وتوقع أن يقوم بعمل كبير مع يونايتد، وأوضح «لديهم جودة في الطريقة التي يلعبون بها، أعتقد أن تن هاغ سينقلهم لمستوى مختلف. ستكون مباراة صعبة، ولكن أعتقد أننا في وقت رائع... ستكون مباراة كبيرة».

وفي ظل عقوبة خصم 15 نقطة من رصيده في الدوري بسبب التلاعب المالي، وبالتالي فقدانه الأمل بالمشاركة في دوري الأبطال الموسم المقبل، يشكل الفوز بلقب «يوروبا ليغ» الأمل الوحيد ليوفنتوس من أجل المشاركة في المسابقة القارية الأولى، لكن على رجال المدرب ماسيميليانو أليغري السير خطوة خطوة، والأولى ستكون اليوم على ملعبه في تورينو ضد نانت الفرنسي.

وسيكون أياكس أمام مهمة شاقة ضد المتألق أونيون برلين الذي يزاحم بايرن على صدارة «بوندسليغا»، فيما يصطدم طموح إشبيلية الإسباني، المتخصص بـ«يوروبا ليغ» وحامل رقمها القياسي (6 ألقاب)، بأيندهوفن الهولندي.

وفي أبرز المواجهات الأخرى، يلتقي باير ليفركوزن الألماني مع موناكو الفرنسي، وروما الإيطالي مع مضيفه رد بول سالزبورغ النمساوي، على أن يحل رين الفرنسي على شاختار دونيتسك الأوكراني في بولندا بسبب الغزو الروسي للبلاد، فيما يلعب سبورتينغ البرتغالي مع ميدتيلاند الدنماركي.

وتقام مباريات الإياب الخميس المقبل.

لاعبو برشلونة يستعدون لمباراة يونايتد وهم في قمة مستواهم (إ.ب.أ)




راشفورد ورقة يونايتد الرابحة (د.ب.أ)

شاختار ما بين الهروب من الحرب والزلازل وحلم اللعب في «يوروبا ليغ»

وارسو: «الشرق الأوسط»

انقلبت حياتهم رأساً على عقب بسبب الحرب مع روسيا، ومعسكرهم التدريبي في تركيا «اهتز» بسبب الزلزال الذي ضرب البلاد، ما جعل لاعبي شاختار دونيتسك الأوكراني يقاتلون من أجل التوجه إلى بولندا، حيث نقلت مباراتهم أمام رين الفرنسي في ملحق «يوروبا ليغ».

ويبدو أنه كتب على شاختار العيش في أزمات متلاحقة، وهو الذي اضطر من قبل للعب خارج مدينته، بسبب النزاع القائم في دونباس منذ عام 2014، وبعدما اعتمد لفيف مقراً لمبارياته البيتية، انتقل شاختار إلى خاركيف قبل أن يستقر منذ 2020 في العاصمة كييف، ليدخل مجدداً في مرحلة جديدة من عدم اليقين فرضتها الحرب الروسية على البلاد والنادي المملوك من قبل الملياردير رينات أحمدوف.

وهذه المرحلة من عدم اليقين تحدث عنها جناحه الدولي ألكسندر زوبكوف عشية زيارة رين قائلا: «إنها المرة الثانية التي يريدون فيها طردي من منزلي. أولاً من منطقة دونيتسك والآن من البلد بأكمله... إنه أمر لا يصدق».

وُلِدَ ابن الـ26 عاماً في منطقة دونيتسك وتأسّس كروياً في شاختار الذي أعاره لماريوبول، ومنه انضم إلى فيرنسفاروش المجري في أوائل صيف 2019 على سبيل الإعارة، ثم بعقد نهائي خلال مشوار أحرز فيه لقب الدوري المحلي ثلاث مرات والكأس مرة واحدة، وخاض معه دور المجموعات من مسابقة دوري أبطال أوروبا موسم 2020 - 2021.

لكن في أغسطس (آب) الماضي قرر العودة إلى شاختار بعقد يمتد حتى 2027 في «خيار رياضي» قبل كل شيء، كاشفاً أنه وبعد موسم أول ناجح في المجر واجه صعوبات مع المدرب الجديد لذا قرر الرحيل.

ورغم رحيل معظم لاعبيه الأجانب بسبب الحرب المستمرة منذ قرابة عام، واضطراره للاعتماد على جيل من الشباب في دوري محلي يخوضه عدد كبير من الأندية بعيداً عن الديار، فيما تقام المباريات القارية بعيداً عن البلاد بأكملها، أبلى شاختار البلاء الحسن رغم ما يمر به.

خلال دور المجموعات من دوري الأبطال، فاز الفريق الأوكراني على أرض لايبزيغ الألماني 4 - 1 وسجل هدفين في مرمى العملاق ريال مدريد الإسباني الذي فاز بصعوبة على أرضه 2 - 1 وتعادل إيابا في بولندا 1 - 1.

وفي المباراتين، كان زوبكوف على موعد مع الشباك، لكن هدف الذهاب على «سانتياغو برنابيو» يبقى عالقاً في الأذهان إذ جاء من مقصية أكروباتية رائعة. وتطرق الجناح الأوكراني إلى هذا الهدف الرائع، قائلاً: «كنا في نهاية الشوط الأول وكانوا يضغطون علينا، ما جعلنا نمضي وقتنا في مطاردة الكرة... لم أدرك حتى في ذلك الوقت أني سجلت هدفاً جميلاً».

وكما جرت العادة في فصل الشتاء الصعب جداً في أوكرانيا، توقف الدوري المحلي منذ نوفمبر (تشرين الثاني). وبما أن شاختار معتاد على المشاركة القارية وبالتالي يحتاج إلى مواصلة تمارينه في أجواء مناخية مناسبة، اختار مدينة بيليك على الساحل الجنوبي لتركيا من أجل معسكر تدريبي استمر لقرابة شهر، لكن لسوء حظه ضرب الزلزال الذي تسبب بدمار هائل الأسبوع الماضي شرق المدينة.

وروى زوبكوف ما مرّ به ورفاقه، قائلاً: «استيقظت في الرابعة صباحاً وشعرت بشيء غريب. لم أكن خائفاً لكنه لم يكن شعوراً لطيفاً».

لكن الفريق خرج سالماً وعاد إلى وارسو من أجل معسكر تحضيري أخير قبل استئناف المشوار القاري، ويقول زوبكوف: «متحمس جداً. جميعنا في حالة جيدة، مستعدون بدنياً. نتطلع للوجود في أرض الملعب».

ويتعين على شاختار إكمال المشوار ناقصاً عنصراً مؤثراً جداً بشخص ميخائيلو مودريك، صاحب 18 هدفاً في 18 مباراة خاضها مع الفريق منذ بداية الموسم، إذ غادره إلى تشيلسي الإنجليزي الشهر الماضي في صفقة بلغت 70 مليون يورو، إضافة إلى 30 مليون يورو كمكافآت محتملة. وسيتبرع شاختار بقرابة 25 مليون يورو منها لمساعدة الجنود الأوكرانيين وأقاربهم.






زوبكوف نجم شاختار يحتفل بهدفه التاريخي في مرمى الريال (أ.ف.ب)

المهاجم المتألق سجل هدف الانتصار للبايرن في معقل النادي الباريسي... ومبابي يتعهد بالرد في ميونيخ

هل يعض سان جيرمان أصابعه ندماً على التخلي عن الموهوب كومان؟

لندن - باريس: «الشرق الأوسط»

هل يعض نادي باريس سان جيرمان أصابعه ندما على تخليه عن الموهوب كينغسلي كومان الذي أصبح «قاتله»؟... المهاجم الذي انتقل الى بايرن ميونيخ في 2015 وتلقبه الجماهير بـ«كينغ-سلاي» (أي الملك القاتل)، بات كسهم اعتاد أن يصيب مرمى ناديه السابق ويحرمه من حلم التتويج الأوروبي!

ها هو الفرنسي الدولي يجد نفسه مجدداً الرجل الذي قد يحرم نادي نشأته من الحلم القاري، بعد أن سجل هدف الفوز لبايرن ميونيخ الألماني (1-0) مساء أول أمس على ملعب بارك دي برانس في ذهاب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا.

التاريخ يعيد نفسه للباريسيين، ولكن بطريقة قاسية. قبل ثلاث سنوات في لشبونة، سجل كومان برأسية لا يمكن إيقافها نحو القائم البعيد، ما حرم فريق العاصمة الفرنسية من لقب أوروبي أصبح هاجساً منذ الاستحواذ القطري عام 2011.

وفعلها مرة أخرى، هذه المرة في باريس بالذات بعد أن تابع عرضية من الكندي ألفونسو ديفيز عن الجهة اليسرى، على الطائر منخفضة خاطفة في الشباك مرت تحت يدي الحارس الإيطالي جانلويجي دوناروما.

وهكذا حقق كومان ما بات تقليداً في سان جيرمان، وهو أن يسجل لاعب سابق في صفوفه ضده. لم يكن الفرنسي استثناء من هذه القاعدة حتى لو كان لديه الذوق الرفيع في عدم الاحتفال ضد الفريق الذي نشأ في أكاديميته بين 2004 و2013 العام الذي رُقي إلى الفريق الأول.

وقال بعد المباراة: «إنه أمر خاص بالنسبة لي، إنه النادي الذي نشأت فيه، إنها مدينتي حيث ولدت، من الصعب أن أحتفل لكن في النهاية نحن سعداء بالفوز». وعلق على هدفه قائلا: «إنه شيء نعمل عليه كثيراً في التدريبات... مرر (ديفيز) كرة رائعة حقاً ونجحت في تحويلها في مكان صعب على حارس المرمى».

وعشية المواجهة، أعرب اللاعب البالغ 26 عاماً عن فرحته بالعودة إلى مسقط رأسه، ومشاركته أساسياً على ملعب بارك دي برانس، وهو شرف لم يحصل عليه في مروره القصير كلاعب محترف في نادي العاصمة في موسم 2013-2014 قبل أن ينتقل إلى يوفنتوس الإيطالي ومنه إلى البايرن. وعلّق: «هذه لحظة انتظرتها طيلة مسيرتي».

يأتي الهدف في الوقت المناسب لكومان الذي عاد ليشكل جزءا في التشكيلة الأساسية للمدرب يوليان ناغلسمان في بايرن ميونيخ منذ بداية العام. وبعد عودته من مونديال قطر 2022 محبطاً من التسديدة التي أهدرها خلال ركلات الترجيح في النهائي ضد الأرجنتين، نجح لاعب الجناح في تخطي هذه الانتكاسة والتركيز على ناديه. وسواء لعب على الطرف الأيمن أو الأيسر، وجد كومان الابتسامة وطريقه إلى المرمى مجدداً، بعد أن سجل أربعة أهداف في جميع المسابقات في 2023 حتى الآن.

في عامه الثامن في بايرن ميونيخ، بات كومان عنصراً مهماً في النادي البافاري ولا يبدو مدربه ناوياً للتخلي عن اللاعب الذي ينتهي عقده في يونيو (حزيران) 2027. وقال ناغلسمان قبل أيام: «كينغ لاعب مهم للغاية بالنسبة لي وللنادي وللفريق. إنه لاعب استثنائي وله شخصية استثنائية. من وجهة نظر المدرب، ليس من المنطقي التخلي عنه».

على الجانب الآخر ورغم أن الخسارة أضعفت من حظوظ سان جيرمان في العبور لربع النهائي فإن نجم هجومه كيليان مبابي أكد قدرة فريقه قادر على قلب الأمور في ميونيخ. وقال مبابي الذي دخل كبديل في آخر نصف ساعة وظن أنه حقق التعادل لكن هدفه ألغي بداعي التسلل: «كما قلنا، يجب أن نأخذ الإيجابيات. إنها مواجهة مكونة من مباراتين. لا يمكننا تغيير ما حدث، سنذهب إلى هناك للتأهل. نعلم أن هناك إمكانية جيدة للتأهل، وسنلعب بعزيمة وحماس لتحقيق الهدف المنشود».

وأكد: «إنها ليست عودة. لم يعد هناك قاعدة احتساب الهدف خارج الأرض بهدفين. يجب أن نسجل هدفا وسنكون متساويين، لذلك يجب أن نذهب إلى هناك ونفوز».

ورغم أن قرار مشاركة مبابي جاء اضطراريا بسبب خضوعه لبرنامج طبي للتعافي من إصابة في أوتار الركبة تعرض لها أمام مونبلييه مطلع الشهر الجاري، فإن المهاجم الواعد ضغط على مدربه كريستوف غالتييه من أجل الدخول، واعترف اللاعب قائلا: «لم يكن من المفترض أن ألعب ولكني أردت الدخول ومساعدة زملائي. فعلنا كل شيء، عملنا ليلا ونهارا لكي أحصل على بعض الوقت. أردت اللعب (من البداية). ولكن في بعض الأحيان يجب أن تكون راضيا بما يمكنك فعله، قدمت كل ما عندي ولم يكن لدي أكثر. الآن يجب أن نواصل ونتعافى بشكل جيد».

وفي المباراة الأخرى بذهاب ثمن النهائي على ملعب سان سيرو، منح هدف الإسباني براهيم دياز نصرا مهما لكن طفيفا لميلان الإيطالي على ضيفه توتنهام الإنجليزي لتبقى المنافسة مفتوحة في لقاء الإياب في لندن بعد ثلاثة أسابيع.

وعاد ميلان، بطل أوروبا سبع مرات، إلى المسابقة القارية الأم للمرة الأولى بعد غياب سبع سنوات بعد تتويجه بطلا لإيطاليا العام الماضي، ونجح في التأهل إلى الأدوار الإقصائية بعد غياب تسعة مواسم.

وقال ستيفانو بيولي مدرب ميلان: «لم يكن من الصعب الإعداد لهذه المباراة من الناحية الخططية مع كل هذه الصراعات لكني سعيد للغاية بأداء اللاعبين. كان بإمكاننا تسجيل الهدف الثاني، سنحت لنا بعض الفرص الواضحة. سعيد بالأداء لكنها مباراة الذهاب والمباراة المقبلة ستكون بالتأكيد أكثر صعوبة».

ويملك ميلان سجلا غير جيد ضد أندية الدوري الإنجليزي الممتاز في السنوات الأخيرة حيث فاز مرة واحدة في 17 مباراة قبل يحرز الثاني في مواجهة فريق المدرب الإيطالي أنطونيو كونتي.

وقال كونتي مدرب توتنهام: «أتوقع مباراة صعبة أخرى في الإياب. كان يجب علينا التعامل بشكل أفضل مع هدفهم، كانت معركة في أجواء صعبة. دعونا لا ننس أن ميلان فاز بالدوري الإيطالي العام الماضي».



كينغسلي رجح كفة البايرن على حساب فريقه السابق (إ.ب.أ)



دياز منح ميلان أفضلية على توتنهام ذهابا (إ.ب.أ)



رحيل «المستعرب» الإسباني عاشق اللغة العربية

بيدرو مارتينيز مونتابيث... غيّر الصورة النمطية عن العرب في الغرب

شاكر نوري

ودّع المستعرب الإسباني بيدرو مارتينيز مونتابيث، عاشق اللغة العربية، الذي شغف بالعرب ولغتهم وتاريخهم منذ صباه، في صبيحة يوم 14 فبراير الحالي، عالمنا عن عمر 89 عاماً.

اختفى ذلك الصوت الذي كان يدافع بحماس عن إبراز «أهمية الأندلس ورمزه» بوصفه كياناً فريداً من نوعه في الفضاء العربي والإسلامي، كما يقول، واكتشف آفاقاً أخرى كانت خافية على العرب أنفسهم: فردوس الأندلس.

حفر بعيداً في دراساته الاستشراقية، من دون أن يقع في القوالب النمطية السائدة، بل على العكس من ذلك قدَّم نموذجاً لفهم العالم العربي والإسلامي، وأزال الغشاوة عن عيون الغرب في رؤية تراثنا من خلال اكتشافه الثروة الهائلة الكامنة في الحب لكل ما هو أسباني وعربي مشترك، وكان يفضّل الحديث باللغة العربية التي تعلّمها في تطوان والقاهرة وبغداد؛ لأنه «عشق سحر كلماتها ونكهة حروفها». ترك المستعرب الراحل وراءه إرثاً كبيراً ليس من الكتب والمراجع، بل من البصمة الإنسانية التي غلفت حروفه، وجِدّيته في فهم العرب ومعارفهم.

ولكل هذا، كان لرحيله صدى كبير، وخصوصاً في الأوساط الجامعية التي احتفت ببحوثه وأعماله، فقد جاء النعي الأول من جامعة مدريد المستقلّة التي عمل فيها لسنوات، وكذلك من جامعة جيان الإسبانية التي قلّدته الدكتوراه الفخرية في 2003، بناء على اقتراح من قسم اللغات والثقافات المتوسطية؛ تقديراً لعمله الأكاديمي.

تتراوح جهوده بين ترجمة الشعر العربي ودراسته والتعريف به على نطاق البلدان الناطقة باللغة الإسبانية، والتعمّق في دراسة علاقة العرب بالبحر الأبيض المتوسط، ومعاني الأندلس ورموزها، وشعر المقاومة الفلسطينية، كما عرَّف بكبار الكُتّاب والشعراء العرب، ونقل آثارهم إلى اللغة الإسبانية؛ من أمثال نجيب محفوظ، ونزار قباني، ومحمود درويش، وفدوى طوقان، وسعدي يوسف، وصلاح عبد الصبور، وجبران، والسيّاب، والبياتي، وأدونيس، وغيرهم، وشارك في عدد من اللجان العلمية والثقافية العربية وجمعية الصداقة العربية الإسبانية، وحلقات الحوار بين الثقافتين. وبإيجاز، قدَّم خريطة الأدب العربي في اللغة الإسبانية.

في مقابل ذلك انهالت عليه التكريمات والجوائز الأدبية من الجامعات والأكاديميات من أنحاء العالم، نذكر منها جامعة المعتمد بن عباد في أصيلة، وجامعة جيان، وجامعة مدريد المستقلة، ومن الجوائز: جائزة القدس، وجائزة الشيخ زايد شخصية العام الثقافية، والميدالية الذهبية للأندلس، وغيرها الكثير.

التقيتُ المستعربَ الإسباني الراحل مونتابيث مرتين؛ أولاهما في أصيلة في 1985 أو 1986 ضمن مهرجانها، وفي أبوظبي في 2009 أثناء منحه جائزة الشيخ زايد لشخصية العام.

في اللقاء الأول رافقته إلى زيارة طنجة، التي اعتبرها المنفى الذهبي لعدد من الكتّاب والفنانين، إذ تحدَّثنا عن بول باولز وزوجته جين، وهنري ماتيس، ويوجين ديلاكروا، وبوريس جيسان، ورولان بارت، وجان جينيه، وتينسي وليامز، ومحمد شكري، ومحمد مرابط، الذين تركوا بصماتهم على هذه المدينة وتاريخها. جلسنا في فندق «المنزة» المطل على البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي، وتذكّر بحنين الماضي العربي الغابر في قرطبة وغرناطة وأشبيليه... أيْ روح الأندلس، إذ ظلت عبارته عالقة في ذهني: «إنني أفضِّل أندلس الحوار على أندلس الحنين». فقد وُلد المستعرب الراحل بالأندلس في قرية صغيرة اسمها شودر، وهو يدرك جيداً أن «كل إنسان يولَد في الأندلس يحمل في أعماقه بذور الحضارة العربية...».


بيدرو مارتينيز مونتابيث

تكمن أهمية ما قام به في التعريف بالأدب العربي وترجمته؛ ليس من الناحية التسجيلية فحسب، بل الجمالية باعتبارها تجربة شخصية وجماعية.

من المعروف أن الأدب العربي المعاصر في الخمسينيات والستينيات كان مجهولاً لدى الغرب، من كان يكتب عن الأدب العربي أو العالم العربي آنذاك قلة قليلة. وفاجأني بقوله: «تصوَّرْ أن القراء الإسبان عندما قرأوا رواية الياطر لحنا مينا، دهشوا لوجود بحر في العالم العربي؛ لأن العرب في أذهانهم هم سكان الصحراء وأصحاب الجمال». وأضاف: «لماذا؟ لأن الإنسان الغربي يجمع بين كلمة العرب والصحراء بكل سهولة. لو سألت، على سبيل المثال، طالباً جامعياً في إسبانيا عن ذكر أسماء المدن التي تطل على البحر المتوسط، فإنه لا يذكر أبداً اسم أية مدينة عربية؛ لأنهم يذكرون مدن الشمال وليس الجنوب».

المستعرب الراحل، من خلال ترجماته الجادة، غيّر هذه الصورة النمطية وغيرها من الصور التي اعتادها الغرب، لكن هذا التغيير جاء بطيئاً. والأسباب معروفة؛ «لأن ما يمثل العرب في أذهانهم هو البترول والإرهاب؛ وذلك بسبب وسائل الإعلام الغربية التي تعمل على تشويه هذه الصورة».

لكن المستعرب الراحل تساءل عن الجوهري في هذا الأمر؛ وهو: «كيف يكافح العرب هذا النفوذ الإعلامي الخاطئ... ولا يوجد حل سحري آخر سوى ترجمة الأدب العربي إلى اللغات الأجنبية، كردّ حاسم على ذلك. ما ينقله الغرب أحياناً هو ما ينقله العالم العربي؛ ذلك لأن معظم الصور العالقة في الذهن الغربي شكلية ولا تمثل حقيقة الحياة اليومية، ولا الروح النابضة في أعماق هذه الشعوب. لهذا قلت في نفسي إنه من واجبي أن أقوم بتعريف العالم العربي للقراء الغربيين، لذا تركت الدراسات التاريخية والعصور الوسطى، ودخلت الحاضر؛ أي ترجمة الأدب العربي المعاصر».

سألته عن أبرز شاعر عربي عرفه وأحبَّ ترجمته إلى الإسبانية، أجابني: «أجيبك، بلا تردد: بدر شاكر السيّاب أعظم شاعر ترجمته إلى الإسبانية، رغم صعوبة شعره؛ لأنه يتميز بالتكثيف. أما ترجمة الشعراء الآخرين: عبد الوهاب البياتي، ومحمود درويش، ونزار قباني، وغيرهم، فلا تصعب ترجمتهم. هنا لا أتكلم عن القيمة الشعرية لأولئك الشعراء، بل عن ترجمة نصوصهم وما يواجهني فيها من صعوبات».

> **منح مونتابيث الاستعراب الإسباني الأهمية نفسها التي يتمتع بها الاستعراب الفرنسي أو الإنجليزي أو غيرهما**

أتذكّر كتابه القيم «الأدب العراقي المعاصر»، الذي صدر في مدريد وطُبع مرتين، وهو كتاب ضخم، في ستمائة صفحة، يتضمن إنتاج الأدباء العراقيين منذ مطلع القرن العشرين حتى الآن، لكنني اندهشت، وفرحت، في آن واحد، حين عثرت على اسم الكاتب علي الوردي الذي صنّفه مونتابيث بوصفه واحداً من أهم الأدباء العراقيين.

عاش المستعرب الراحل مونتابيث ليس مع اللغة، بل مع الواقع العربي منذ الخمسينيات والستينيات إلى آخِر لحظات حياته. عاش في تطوان لعامين، والقاهرة لست سنوات في المركز الثقافي الإسباني ودرس العربية وكتب أطروحته «عن العصر المملوكي». وهكذا توالت كتبه المهمة؛ مثل كتابه «الموضوعات الأندلسية في الأدب العربي المعاصر»؛ أي لجوء الشعراء العرب إلى المدن الأندلسية وتناول آثارها واستخدام رموزها.



غلاف «أزمة العالم العربي»

يقول المستعرب الراحل: «أخبرني الطاهر بن جلون، ذات مرة، أنه كتب عن غرناطة، وتحدَّث عن الصراعات الداخلية التي وقعت في الأندلس، وقارن بين ما وقع في فترة ملوك الطوائف، وما يقع حالياً في العالم العربي! وكأن الصورة نفسها تتكرر».

لم ينقطع المستعرب الراحل عن دراسة العالم العربي وأدبه، وهو القائل: «في الغرب، لا تزال فكرة التفوق الأخلاقي على العالم العربي هي السائدة». وظلّ إلى آخِر ساعاته يكافح ضد هذه الفكرة وتداعياتها من خلال حسه النقدي الملتزم بالموضوعية، كما لم يتوقف عن إقامة الحلقات والدراسات، مؤسساً «دائرة الثقافات العربية الإسبانية» في 2016 التي يَعتبر فيها نفسه عضواً فخرياً.

إنه آخِر المستعربين الإسبان العظام ممن يمتلك سلطة نقدية وأدبية لا جدال فيها بين المتخصصين، تميَّز بمسيرته العلمية، وبريادته في ترجمة الشعر العربي الحديث، إذ فتح عيون الغرب على الواقع المعاصر لعالم عربي معقد وحيوي، وقدم تحليلاته العميقة، لا كمستشرق، بل كمستعرب، كما كان يحلو له أن يطلق على نفسه؛ لأنه أراد أن يعيش الحاضر.

اختار دراسة اللغة العربية تحت تأثير معلمه الأول اللامع دون إميليو غارسيا غوميز، إذ اكتشف أنه ليس على دراية بهذا العالم عندما كان في السابعة عشرة من عمره، وانجذب إلى عشق هذه اللغة؛ لأنها «غنية بالمفردات والتعبيرات، في جمالياتها المتعددة».

ثم بدأ منذ ذلك الوقت ينكبّ على الدراسات العربية، فدرس الأدب الكلاسيكي وتاريخ الأندلس «لوضعها في قلب العالم المعاصر». وكان الجوهري في ذلك هو فتح عالم الدراسات على مصراعيه في الجامعات الإسبانية.

يعتقد مونتابيث أن الترجمة بين اللغتين العربية والإسبانية غائبة رغم اتساعها إلى بلدان أميركا اللاتينية، وفي نظره كان الشعر الأندلسي مرفوضاً لسنوات طويلة، والآن نجد شعراء مثل ابن زيدون والمعتمد بن عباد، أو الشعر الشعبي الأندلسي أو ما يسمى الزجل والموشحات مثلاً، قد أعيد له الاعتبار مؤخراً. وكل ذلك بفضل الترجمة.

لم ينس مونتابيث شعراء المهجر الشمالي؛ لأن أول كتاب نُشر له في عام 1956 كان عن جبران خليل جبران، وإيليا «أبو ماضي»، وميخائيل نعيمة، وغيرهم، كما حاول أن يرصد «الإنتاج الأدبي والفكري لدى الكتّاب العرب في المهجر الجنوبي» في بلدان أميركا اللاتينية كالمكسيك والأرجنتين وكوبا. وفي عام 1968 أصدر كتاباً عن شعراء المقاومة الفلسطينية، وهو أول كتاب يصدر باللغات الأوروبية، ولا يمكن إهمال كتابه المتميز «خمسة عشر قرنًا من الشعر العربي» الذي يتضمن ترجمة للمختارات الشعرية يتعرف فيه قارئ اللغة الإسبانية على بانوراما للشعر العربي في شموليته، كما ترجم قصص نجيب محفوظ، والشاروني، ويوسف إدريس، وتوفيق الحكيم من أجل وضع الشعر مقابل النثر.

في عام 2009 التقينا ثانية عندما فاز بجائزة الشيخ زايد، وتُوّج بلقب «شخصية العام الثقافية»؛ «تكريماً لدوره الرائد في بناء جسور التواصل بين الثقافتين العربية والإسبانية».

لقد منح المستعرب الراحل الاستعراب الإسباني الأهمية نفسها التي يتمتع بها الاستعراب الفرنسي أو الإنجليزي أو غيرهما.

بعد سقوط جدار برلين في 1989 تغير كل شيء

الإنسان المعولم باحثاً عن المعنى في القرن الحادي والعشرين

لطفية الدليمي

لعلّ معظمنا يتفق على أنّ لودفيغ فيتغنشتاين هو أحد أعظم العقول الفلسفية في القرن العشرين؛ بل قد يكون أهمّها، كما يرى برتراند راسل. كان فيتغنشتاين سليل عائلة أوروبية فاحشة الثراء، وبعدما مات أبوه، قطب صناعة الفولاذ الأوروبية، ترك له ولأشقائه ثروة طائلة تعدُّ بمليارات الدولارات بمقاييس زماننا هذا. الغريبُ أنّ فيتغنشتاين آثر أن يتنازل عن كلّ ثروته لإحدى أخواته، ثمّ مضى يعمل في أعمال بسيطة، مثل معلّم في مدرسة قروية قريباً من سفوح الألب، ثمّ عمل بعض الوقت بوّاباً في عمارة سكنية! حتى راسل الذي أعجب بمقدرة فيتغنشتاين الفلسفية رأى في سلوكه فعلاً أخرقَ عصياً على الفهم.

هل كان سلوك فيتغنشتاين فعلاً عبثياً يفتقد إلى المعنى؟ لا أظنّ ذلك. قد يكون فعله مفتقداً للمعنى من وجهة نظرنا نحنُ؛ لكنّه رأى فيه فعلاً منطقياً كاملاً؛ بل راه واجباً. يصعبُ على المرء أن يعتقد بافتقاد حياة فيتغنشتاين - وهو الفيلسوف اللامع - إلى المعنى.

ثمّة تسجيل فيديوي يتحدّث فيه المخرج العالمي وودي آلن Woody Allen، يقول فيه: «كلّ شيء سبق لك أن حقّقتَه مصيره إلى زوال محتوم. الأرض ستزول، والشمس ستنفجر، والكون سينتهي، وكلّ أعمال شكسبير ومايكل أنغلو وبيتهوفن ستختفي في يوم ما، مهما قدّرناها وأسبغنا عليها من عظمة ورفعة. إنّ من الصعب إقناع الناس بأي شيء إيجابي حول هذا الأمر».

هنا مكمنُ السؤال الوجودي الأكثر أهمية بين كلّ الأسئلة: كيف أمكن للوجود البشري أن يتواصل وسط هذا العماء الوجودي المفتقد إلى معنى وغاية؟

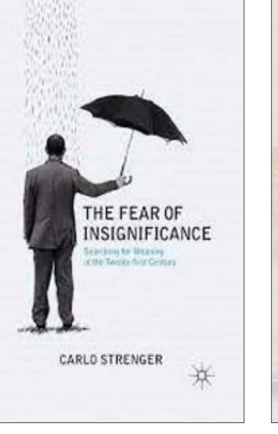
يبدو لي أنّ سؤال «معنى الحياة»، رغم كونه أحد الأسئلة الوجودية الأساسية، يختلف عن سواه من الأسئلة الوجودية الخاصة بأصل كلّ من الوعي والحياة والكون، من حيث الاعتبارات التالية:

أوّلاً: يتداخل معنى الحياة بطريقة عضوية مع كينونتنا ونظرتنا إلى الحياة. الحياة بذاتها تركيب محايد ليس معنياً بأن يكون له معنى. نحن من نخلع المعنى على الحياة، وهذا المعنى يتلوّن بلون أمزجتنا العقلية ودوافعنا الذاتية: الروائي مثلاً يرى في الحياة لعبة تخييلية صالحة دوماً لتكون ساحة لفعالية روائية. والفيزيائي يرى في الحياة تركيباً يعجّ بسحر الصياغات الرياضياتية المبهرة التي تحمل في طياتها كل خزين العالم من معنى وغاية. ويسري الأمر ذاته مع الآخرين، وكلٌّ حسب مزاجه وثقافته وتدريبه المهني، وممارسته الحِرَفية، وتشكّله الفلسفي والذهني.

ثانياً: يبقى «معنى الحياة» موضوعاً لمباحث ذات طبيعة ميتافيزيقية، وليست علمية خالصة، على العكس من الأسئلة التأصيلية الثلاثة الأخرى التي يشكّلُ العلم حجر الزاوية في الجهود البحثية عن طبيعتها. السبب يكمنُ في أنّ العلم غير معني بسؤال «لماذا؟»؛ بل بسؤال «كيف؟» وحده. سؤال المعنى ليس مكانه المباحث العلمية، وإن كانت هذه المباحث يمكن أن تساهم بطريقة غير مباشرة في الكشف عن بعض المناطق المظلمة في بحثنا لاكتشاف المعنى.

ثالثاً: ثمة تصوّر بوجود اقتران شرطي بين معنى الحياة وغايتها ووجود أخلاقيات حاكمة فيها. قد لا يُبدي بعض المنافحين عن وجود معنى وغاية للحياة ولعاً بالتفاصيل الفلسفية والرياضية والفيزيائية؛ بل يكتفون بتلك الحجة الأزلية: كيف يمكن تصوّر العيش في عالم غير ذي غاية ولا معنى؟ وهل ثمة إمكانية لوجود أخلاقيات في مثل هذا العالم؟ هذا الربط الشرطي بين المعنى والأخلاقيات فعلٌ ينطوي على سوء مستطير. الأخلاقيات يجب أن تتعالى على كلّ الأوضاع البشرية حتى نضمن سموّها وعلويتها وقدرتها على الفعل في الحياة البشرية.





رابعاً: موضوعة معنى الحياة، وبخلاف الموضوعات الأخرى، ليست موضوعة سكونية؛ بل تتباين أشكالها مع نموّ الفرد الجسدي والعقلي. يحصل في الغالب أن يقترن معنى الحياة بمشخصات مادية في أطوار النمو الأولى، ثمّ تنزاح القيمة المادية باتجاه أهداف ميتافيزيقية يصعب وضعها في إطار التقييس، كلّما تقدّم المرء في سنوات حياته.

> **سؤال «معنى الحياة» رغم كونه أحد الأسئلة الوجودية الأساسية فإنه يختلف عن سواه من الأسئلة الوجودية الخاصة بأصل كلّ من الوعي والحياة والكون**

نُشرت كتب كثيرة تتناول معنى الحياة من منظورات متعددة: فلسفية أو فيزيائية أو لاهوتية أو نفسية. ربما يحضرنا في هذا المقام كتاب فيكتور فرنكل «بحث الإنسان عن المعنى» الذي صار في عداد الكلاسيكيات الرفيعة. تبدو كتابات المختصين بعلم النفس الإكلينيكي بشأن معنى الحياة ذات أهمية اعتبارية كبرى؛ لأنهم يكتبون في سياق الصراع الوجودي للإنسان في هذا العالم، ومن واقع خبرتهم الحقيقية.

يفعل الدكتور كارلو سترينغر Carlo Strenger الأمر ذاته عندما يقدّمُ كتابه «الخوف من الأفول: البحث عن المعنى في القرن الحادي والعشرين» Fear of Insignificance Searching for Meaning In the Twenty First Century الذي ترجمه الدكتور حميد يونس إلى العربية عام 2022. مؤلف الكتاب ومترجمه يتوفران على معرفة رصينة بأدوات علم النفس الإكلينيكي، يضاف لها شغف طاغٍ بالمباحث الفلسفية المقترنة بالوجود البشري المكتنف باشتباكات صراعية متعددة الجوانب. الدكتور سترينغر عالم نفس سويسري (مولود عام 1958)، وهو فيلسوف متمرّس بتاريخ الأفكار وفلسفة وتاريخ العلم، ويُعرَفُ عنه في أبحاثه المنشورة التركيز على موضوعة تأثير العولمة على معنى الوجود البشري، وتشكيل الهويات الفردية والجمعية. نشر سترينغر ما يقارب الأحد عشر كتاباً. أما الدكتور حميد يونس فهو ناشط ترجمي، وقد قرأت له من بين ترجماته الكثيرة كتاباً عنوانه (الدماغ الخلاق: علم أعصاب العبقرية) إضافة لكتابه المترجم أعلاه. للدكتور يونس اهتمامات روائية أيضاً، ظهرت خلاصتها في روايته «آخر أمراض الكوكب».

يمكن وضع صيغة إطارية لكتاب سترينغر عنوانها «مكابدات الإنسان المعولم Homo Globalis في عالم معلوماتي وترفيهي تحكمه الأسواق الحرّة». يبدأ المؤلف كتابه بمقدمة ثرية يكشف عنوانها الدرامي «لحظتنا التاريخية» عن ماهية مادتها:

«بعد سقوط جدار برلين في 1989 تصاعد تأثير مؤيدي الأسواق الحرّة الذين تولّوا زمام الاقتصاد إبان حكم رونالد ريغان ومارغريت تاتشر، وعاشوا نشوة الانتصار بعد زوال الشيوعية وتفكك الاتحاد السوفياتي... حتى باتت الأسواق الحرّة هي الدين العالمي الوحيد الذي يتمتّع بالصلاحية العالمية المطلقة. تغيّرت بعد ذلك قيم كلّ شيء بدءاً من الشركات إلى الأديان، ومن التسجيلات الموسيقية إلى الأفكار. لم يعُد ثمة شيء محدّد إلا أنظمة التصنيف، مثل أسواق البورصة والمال، وقوائم أفضل الكتب مبيعاً... كانت مسألة وقت قبل أن تطول أنظمة التصنيف البشر، وتتحوّل إلى مرحلة تسليعه. ومما لا شكّ فيه أنّ النظام المعلوماتي والترفيهي عجّل من هذا التسليع... وهكذا اختُزلت الحياة الهانئة في أنموذجين: الثراء (بوصفه التقييم الكمي لما لديك)، والشهرة (بوصفها التقييم الكمي لمدى معرفة الناس بك)».

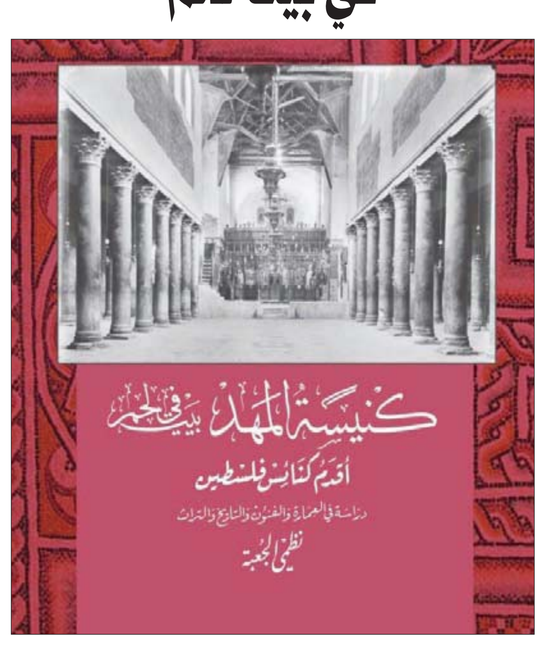
هذا هو حجر الزاوية في كامل الخريطة المفاهيمية للكتاب، وليست الفصول اللاحقة سوى هوامش تفصيلية دقيقة ومثيرة لهذا المتن الذي يختزل صراع الإنسان في عالمنا المعاصر، تلك الحالة الصراعية الناجمة عن تسليع متعاظم ما فتئ يتسبب في خلخلة احترام الذات، وتشكك متزايد في عيش حياة تستحق عبء عيشها؛ فكانت النتيجة المتوقعة قلقاً وجودياً مستداماً، نجهد لعلاجه باستخدام الأدوية النفسية والنصائح الروحانية السطحية من قبل نجوم التنمية البشرية الذين صاروا أبطالاً علينا اقتفاء خطواتهم المبشرة بالنجاح. هذا في أقلّ تقدير ما تبشرنا به الوسائل الإعلامية ذات السطوة الضاربة.

يضمّ الكتاب ثلاثة أجزاء، لكلّ جزء منها ثلاثة فصول. يتناول الجزء الأول وعنوانه «هزيمة العقل» تشخيص محنة الإنسان المعولم؛ أما الجزء الثاني وعنوانه «من سوق الأنا إلى دراما الفردانية» فيحاول فيه المؤلف تقديم بديل وجودي لمفهوم الذات التي روّجت لها الثقافة الشعبية السائدة، والمتجوهرة بعبارة «افعلها وحسب. أنت تستطيع فعل كل شيء وأي شيء». أما الجزء الثالث وعنوانه «المطالبة بعقولنا»، فيدعو فيه المؤلف لإعادة تأسيس ثقافة المنطق بوصفها ترياقاً للعبثية التي يقدمها نموذج ثقافة النسبوية Relativism، وخصوصاً في حقل الثقافة والأخلاقيات.

أستطيع القول، بعيداً عن النبرة الأكاديمية، إنّ الخلاصة الفلسفية لمعنى الحياة قد تكون متجوهرة في العبارات القليلة التالية:

يكمن معنى الحياة وغائيتها في عقولنا وأرواحنا فحسب. قل كلمتك وافعل الخير، وابذل أقصى جهودك في فعل ما تحبّ وتهيم به شغفاً، ولا تنتظر مكافأة فورية أو مؤجّلة لكل فعل طيب تفعله، ولا تدنّس ضميرك الحي بصغائر الأفعال، واحرص على ربط بواعث سعادتك بمسببات ميتافيزيقية رفيعة عوضاً عن مُشخّصات مادية سريعة التبدّل والعطب. هذا هو ما يخلع معنى على الحياة، وليس كل ما سواه إلا سفسطات مترسبة في دواخلنا بفعل سطوة القناعات الزائفة أو الراحة الموهومة الناجمة عن الارتكان لأمثولات سائدة لم نختبر قيمتها الحقيقية في حياتنا.

دراسة عن كنيسة المهد في بيت لحم



بيروت: «الشرق الأوسط»

هذا الكتاب الصادر عن «مؤسسة الدراسات الفلسطينية»، هو الأول باللغة العربية الذي يتناول مجمل تاريخ الكنيسة، الروحي والمعماري والفني، ويتتبع مختلف المراحل التي مرت بها، كما يقدم وصفاً تفصيلياً لزخارفها ومعانيها، ويرافق أعمال الترميم الأخيرة التي كان المؤلف أحد المشرفين عليها.

شهدت بيت لحم، وفق التراث الديني المسيحي، ميلاد السيد المسيح، وهناك إشارات مبكرة جداً تحدد الموقع منذ القرن الأول للميلاد، حيث بدأ تراث حج يتراكم ويتوسع ويرتبط بمسار للحجاج. وقد حظي الموقع باكراً بكنيسة شيدت بالتزامن مع بناء كنيسة القيامة في القدس، وبرعاية من القديسة هيلانة، في الثلث الأول من القرن الرابع للميلاد. وقام الإمبراطور البيزنطي جستنيان بإعادة بنائها قبل أواسط القرن السادس للميلاد، وهو المبنى الذي ما زال قائماً حتى اليوم. وبهذا تكون كنيسة المهد أقدم كنائس فلسطين التي حافظت على شكلها مدة تزيد على أربعة عشر قرناً، كما تعتبر بهذا من أقدم كنائس العالم. إن تتبع تاريخ كنيسة المهد هو تتبع لجزء مهم من تاريخ المسيحية في المشرق. وقد حظيت الكنيسة خلال الأعوام الماضية بعملية ترميم شاملة أعادت إليها وهجها وأظهرت جمالياتها وحافظت على تاريخيتها بحيث أصبحت زيارتها متعة روحية وفنية لا تضاهى.

يقع كتاب «كنيسة المهد في بيت لحم أقدم كنائس فلسطين: دراسة في العمارة والفنون والتاريخ والتراث» في 393 صفحة، وضعه نظمي الجعبة، أستاذ التاريخ في جامعة بيرزيت، وكان مديراً للمتحف الإسلامي، ومديراً لمتحف جامعة بيرزيت، ومديراً مشاركاً لرواق - مركز المعمار الشعبي، وعضو اللجنة الرئاسية لترميم كنيسة المهد منذ سنة 2010.

ونشر الجعبة عدداً كبيراً من الكتب والمقالات في حقول التاريخ والآثار وتاريخ العمارة والتراث الثقافي بصورة عامة، وتاريخ القدس والخليل بصورة خاصة.

البلدة اللبنانية تشتهر بأنها «عاصمة التسلق» في الشرق الأوسط

تنورين... عندما تعانق الطبيعة زوارها

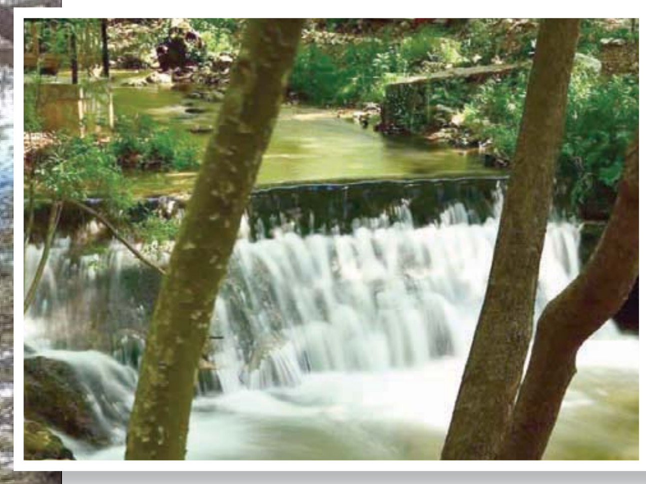
بيروت: فيفيان حداد

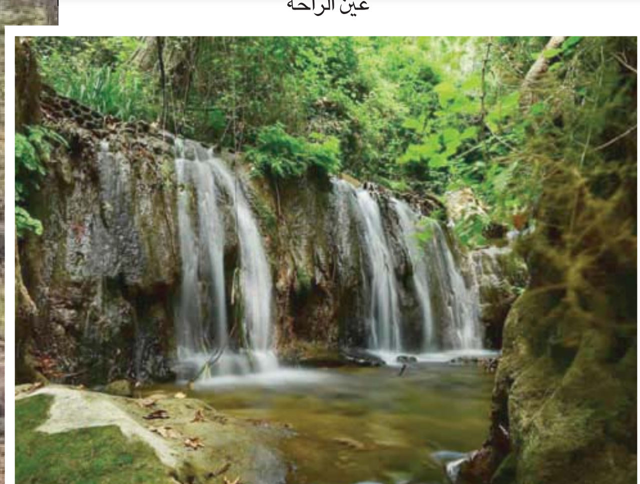
تمتاز منطقة شمال لبنان ببلدات ومواقع غنية بطبيعتها ومناظرها الخلابة. وتعد تنورين واحدة من أجمل القرى الواقعة فيها، وثاني أكبر بلدة لبنانية بعد عرسال (محافظة بعلبك)، وتتألف من عدة أجزاء، أهمها تنورين التحتا وتنورين الفوقا. تشتهر بغابة الأرز التي تتوسطها على مساحة تفوق الـ600 هكتار (6 كيلومترات مربعة)، كما تعد وجهة سياحية تستقطب هواة المشي والتسلق، كونها تعرف بعاصمة التسلق في الشرق الأوسط، وفيها مغاور وآثار وفنادق ومطاعم.

أسهل طريق للوصول إلى تنورين من بيروت تبدأ من الدورة فجونية، مروراً بجبيل وحبوب ورأس أسطا، وتمر بعدها في بلدتي إهمج واللقلوق وصولاً إلى تنورين وجهتك الأساسية.

توضب حقيبتك، وتنطلق في طريقك إلى تنورين لاستكشاف معالمها، وهي كثيرة. وعند مدخل البلدة يطالعك مكتب سياحي إعلامي يمكن لزائر تنورين أن يستعين به كي يقف على أهم المعالم فيها، كما يؤمن المواصلات. وهو ممول من جمعية تنمية تنورين لتعزيز السياحة الداخلية.

واخترنا لك 5 أماكن لتكون دليلك السياحي لهذه البلدة اللبنانية الجميلة.


عين الراحة


نهر الجوز

أحد ممرات غابة الأرز (الشرق الأوسط)

دروب المشي

في تنورين عدد كبير من الدروب المخصصة لهواة رياضة السير على الأقدام (هايكينغ). ومن بينها دروب المحابس، والمطاحن، والوادي، والجرد، إضافة إلى أخرى كبعلبك وسكة الشام. وتشكل بتنوعها خيارات مختلفة لهواة هذه الرياضة.

ويعدّ درب الجبل الأشهر في تنورين، ويصل طوله إلى نحو 12 كيلومتراً، يمر قرب شلالات بالوع بلعا التي يبلغ ارتفاعها 255 متراً. ومن الثروات المائية الموجودة في تنورين «عين الراحة» التي ذكرها الراحل أمين الريحاني في أحد كتبه. وهي نبع مياه لا ينضب طيلة أيام السنة.

أما هواة التسلق فيمكنهم أن يتوجهوا إلى تنورين التحتا حيث يقع جبل الفرس، وفيه محبسة مار يعقوب، المحفورة داخل الجبل، ويتم تسلقه بالحبال.

مغاور تنورين

5 مغاور كبيرة تتضمنها طبيعة تنورين، وبينها نبع الشيخ والراهب وغيرهما. أما أهمها فتعرف بمغارة الرهوة.

تقع هذه المغارة على علو 2155 متراً، ويستقبلك على مدخلها نبع مياه. تبلغ مساحتها نحو 3 كيلومترات مربعة، أما حرارة أجوائها في عز فصل الصيف، فلا تزيد على 4 درجات مئوية.

أما مغارة اللقلوق والمعروفة بمغارة «مفيد»، فيمكن بلوغها من فجوة يصل ارتفاعها إلى متر واحد. وتتضمن سرداباً بطول 55 متراً، وعلوه 20 متراً ينتهي بقاعة كبرى علوها 10 أمتار. ويبلغ انحدار المغارة 30 متراً، وهي تشكل واحدة من أجمل المغاور الموجودة في المنطقة.

غابة الأرز

تبلغ مساحة غابة الأرز في تنورين نحو 6 كيلومترات مربعة، وتتصل بـ4 بلدات متتالية. وتعد أكبر غابة أرز في لبنان، يقصدها سنوياً نحو 20 ألف سائح. أما قسم المحمية فيها فيقع في مشاع بلدة تنورين. ومن بين أشجار الأرز المعمرة الموجودة فيها، ما يعود عمرها إلى آلاف السنين، وتعرف بالأشجار الذهبية. وتشكل بمنظرها الخلاب لوحة طبيعية مكتملة تحتوي على مليون وخمسمائة شجرة أرز. وخصصت لها لجنة تعنى بشؤون صيانتها والحفاظ عليها. كما تفتح أبوابها طيلة أيام السنة. وتكلف بطاقة الدخول إليها 100 ألف ليرة. وتتضمن غابة أرز تنورين مجموعة مسارات يتراوح وقت اجتيازها ما بين 60 و240 دقيقة.

آثار تنورين

تتألف آثار تنورين من عدة كنائس ومحابس ومواقع قديمة تعود إلى أيام الرومان والفينيقيين. وتعد محبسة مار يعقوب الأكبر بين المحابس الأخرى، وبينها محابس مار ضومط، ومار جرجس، وعين الراحة. كما تتضمن تنورين 5 أديرة، أشهرها «دير حوب»، ويعود تاريخه إلى عام 1798. و«مار مخايل» الذي لجأ إليه البطاركة خلال اضطهادهم من قبل المماليك.

ومن الآثار المعروفة في تنورين الحائط الروماني، وكذلك قلعة غيمون. وفيها جدار وسور من الحقبة الرومانية، عليهما رسومات بشرية، وحجر أثري أطلق عليه اسم «حجر الإمبراطور أدريانوس قيصر».

وتعد كنيسة سيدة زويلا من الآثار القديمة في تنورين، وتتألف من معبد فينيقي، وعرفت بموقع «آلهة الحياة». وفي «وطى حوب» تقع منحوتة أثرية تعود إلى أيام الفينيقيين أيضاً، وتمثل رجلاً يقف بين صغيرين.

كما تعد كنيسة سيدة الانتقال مع سقفها الخشبي ثاني أكبر كنيسة في لبنان بعد مار جريس، في وسط بيروت، ويعود بناؤها إلى عام 1870.

ومن يتجول في هذه البلدة يمكنه استكشاف طواحين ومعاصر قديمة، لا يزال أهل البلدة يحافظون على تشغيلها بواسطة المياه.

بيوت ضيافة ومطاعم تنورين

في تنورين أكثر من 10 بيوت ضيافة، وبينها «بيت جمعية تنمية تنورين» و«تنورين غيست هاوس» في تنورين الفوقا. وتستقبل هذه البيوت زوارها طيلة أيام السنة. كما يوجد فيها فندق «عين الراحة» الراقي في تنورين التحتا. وتقدم هذه الأماكن لروادها الترويقة اللبنانية الأصيلة، من ألبان وأجبان وبيض طازج. وتحضر لهم تحت الطلب مناقيش بالزعتر والكشك واللحم. وتطل غالبية هذه البيوت على مناظر طبيعية خلابة تكشف على أقسام تنورين وحدائقها وغاباتها. وتشتهر تنورين بثروة حرجية كبرى فيها أشجار اللذاب والسنديان والحور، وغيرها.

ومن مطاعم تنورين الشهيرة تلك التي تقع على ضفاف نهر الجوز وقرب غابة الأرز، وأخرى تتوزع على تنورين الفوقا والتحتا. ومن أشهر هذه المطاعم التي تقدم اللقمة اللبنانية الأصيلة «ملتقى النهرين» ومطعم «جورج سركيس» ومطعم «دار الشاعر» القائم قرب شلالات بالوع بلعا. فيما تتوزع مطاعم الـ«سناك» التي ترضي جميع أذواق أفراد العائلة على مختلف مناطق تنورين.

زيارة خاصة لعشاق المقتنيات النادرة

«ركن فاروق»... استراحة ملكية بجوار مياه النيل

القاهرة: محمد عجم

في إبحار عكس جريان مياه النيل، يمكن قطع 80 عاماً إلى الوراء، إلى جنوب القاهرة وتحديداً ضفة النيل غرب منطقة حلوان، حيث يقبع متحف «ركن فاروق»، الذي يعد إضافة ثقافية لزيارة العاصمة المصرية، تعرفك جانباً من الملامح الملكية، بما يضمه المتحف من مقتنيات الأسرة العلوية في مصر. يعد المتحف في الأساس استراحة ملكية أنشئت للملك فاروق (1920 - 1965)، إلى جانب أن المبنى نفسه من التحف المعمارية للمباني الملكية، لكونه صُمم على هيئة قارب يرسو على شاطئ النيل.

قصة المكان

يرجع تاريخ موقع المتحف لعام 1916 عندما اختار المهندس الإيطالي أرسان جوفان هذه البقعة لإنشاء كشك للشاي (كافيتريا) يتبع فندق «غراند أوتيل»، وفي عام 1932 انتقلت ملكية المكان للثري المصري محمد بك حافظ، وبعدها عام 1935 اشتراه الملك فاروق عن طريق أحد الوسطاء بمبلغ ألفي جنيه (كان مبلغاً ضخماً وقتها)، وتم ضمه إلى ممتلكات الملك الخاصة، ليتحول من كشك شاي لاستراحة شتوية للملك.

تم بناء الاستراحة فيما بين عامي 1941 و1942، وافتتحها الملك يوم 5 سبتمبر (أيلول) 1942، وأطلق عليها «ركن فاروق» أو «استراحة فاروق الملكية»، وهي مكونة من طابقين و«روف»، وتقع على مساحة ثلاثة أفدنة، حوالي 11600 متر. يشغل المبنى مساحة 440 متراً على شكل سفينة ترسو على ضفة النيل، وبقية المساحة حديقة غنّاء، وصمم بالاستراحة خمسة مراس نهرية على طول ضفة النيل لاستقبال اليخت الملكي، ونُقش على البوابات الشعار الملكي.

بعد قيام ثورة 1952، كان نصيب الاستراحة خضوعها للحماية باعتبارها من ثروات الشعب وممتلكاته، وأنها ينبغي أن تؤول إليه.

وفي عام 1976 رأت الحكومة المصرية ممثلة في المجلس الأعلى للآثار، إدراج الاستراحة على قائمة الآثار والمتاحف التاريخية، وخضوعها لقانون حماية الآثار الذي يجرم التعدي عليها، لتتحول الاستراحة إلى متحف منذ ذلك التاريخ، ليكون شاهداً على واحدة من أهم الفترات التاريخية التي مرت بها مصر.

ظل المكان بين الفتح والإغلاق، حتى تم إغلاقه عام 2011، عقب ثورة يناير (كانون الثاني) عقب حالة الانفلات الأمني، ثم أعيد افتتاح المتحف بعد الانتهاء من مشروع تطويره وترميمه عام 2016، حيث تم تجهيزه وتطويره ووضع البطاقات التوضيحية لكل المقتنيات الأثرية داخل المتحف ضمن سيناريو العرض المتحفي، مع اتخاذ جميع الإجراءات الأمنية اللازمة.


متحف «ركن فاروق» من العلامات المميزة على شاطئ النيل (موقع وزارة السياحة والآثار المصرية)


قاعة الطعام إحدى القاعات التي يضمها متحف «ركن فاروق» (صفحة المتحف على فيسبوك)

متحف «ركن فاروق» يحمل قيمة تاريخية بمقتنياته الملكية (موقع وزارة السياحة والآثار المصرية)

أهم المقتنيات

يضم المتحف عدداً من القاعات، مثل: قاعة الاستقبال، وقاعة المدفأة، وقاعة الطعام، بالإضافة إلى شرفة كبيرة تطل على النيل وجناح للنوم. ويُعرض داخل هذه القاعات مجموعة ثمينة ونادرة من المقتنيات الملكية، من أثاث، وتحف، وتماثيل، وساعات، وأطقم للمائدة عليها الشعار الملكي، وعديد من اللوحات الزيتية، وتليفون عليه العلم المصري، ومجموعة من القطع كنماذج لمحاكاة المجموعات المصرية القديمة؛ مثل مجموعة الملك توت عنخ آمون، ومجموعة «يويا وتويا»، والتي صنعت للملك فاروق خصيصاً، ومنقولة من استراحة الملك فاروق بمنطقة الهرم.

ومن أهم المعروضات بمتحف «ركن فاروق» لوحة «آية الكرسي» التي كتبت بماء الذهب، من إهداء الشيخ محمد عبد الرحمن، الذي يُعد واحداً من أشهر الخطاطين المصريين في القرن العشرين، حيث تم إهداؤها للملك فاروق يوم افتتاح الاستراحة، وصورة فوتوغرافية لزفاف الملك فاروق والملكة ناريمان (1951)، وهي مزينة بإطار من الخشب المذهب يعلوه شكل التاج الملكي، وصورة فوتوغرافية نادرة للملك فاروق، وأخرى تجاورها يتم خلالها سرد حياة الملك وتاريخ توليه الحكم، ولوحة من الجلد أهديت من أحد أصحاب المطابع للملك فاروق يوم 6 مايو (أيار) 1947، في ذكرى جلوسه على العرش.

كما يضم سرير المهد الخاص بالأمير أحمد فؤاد الثاني، ولوحة زيتية للملك فاروق في سن صغيرة، بالإضافة إلى كرسي خشب، يحاكي كرسي عرش الملك توت عنخ آمون، وتمثالين للفلاحة المصرية من أعمال الفنان الفرنسي تشارلز كورديه، و«بارافان» من خشب الجوز التركي مُطّعم بالعاج والصدف، صُورت عليه مناظر من الفن المصري القديم، أبرزها محاكمة الموتى.

المفارقة، أنه على الرغم من حرص الملك فاروق على تأسيس الاستراحة وفق أحدث الطرز آنذاك، فإن آخر ملوك مصر لم يقم فيها طويلاً، أو بالأحرى لم يأتها زائراً سوى مرتين فقط، على الرغم من إعدادها بما يليق بالملوك والحكام.

حديقة المتحف

تضم الاستراحة الملكية حديقة كبيرة تطل على كورنيش النيل مباشرة، تضم أنواعاً مختلفة من النباتات النادرة، حيث تضم برجولة خشبية بها زهريات وأحواض زرع من الحجر الجيري، وتضم أكثر من 30 نوعاً من أشجار المانجو النادرة التي جُلبت من ألبانيا لزراعتها بالقصور الملكية.

وتتوسط حديقة المتحف نافورة (فسقية) مثمنة الشكل، من الرخام الأبيض الإيطالي الفاخر، صُممت على هيئة مجموعة عازفين، مكونة من رجلين وطفلين. فيما تخرج المياه من الآلات الموسيقية، وهي ذات شكل فريد مستوحى من الأساطير الإغريقية. واكتسبت هذه النافورة شهرة كبيرة من خلال ظهورها سينمائياً في فيلم «نهر الحب»، إنتاج عام 1960، في المشهد الشهير الذي جمع الفنان العالمي عمر الشريف بالفنانة الراحلة فاتن حمامة، خلال أدائهما رقصة الحياة.

الزيارة والوصول

يفتح متحف «ركن فاروق» أبوابه طوال أيام الأسبوع من الساعة 9 صباحاً إلى الساعة 3 مساء، مستقبلاً زواره من المصريين والأجانب، حيث يتم اصطحاب الزوار في جولات إرشادية للتعرف على قيمة المتحف التاريخية، وكذلك الثقافية، عبر التعريف بمقتنياته الملكية، ضمن سيناريو العرض المتحفي.

ولزيادة قيمته الثقافية، ينظم المتحف بشكل دوري ورشات عمل فنية وورشات لتعليم الحرف التقليدية، إلى جانب عقد أمسيات ثقافية ومعارض فنية لربط محبي الآثار المصرية بحضارتهم وتاريخهم. وتبلغ قيمة تذكرة الدخول للمصريين 20 جنيهاً، وللأجانب 100 جنيه مصري (نحو 3 دولارات).

أما عن كيفية الوصول للمتحف، فلها أكثر من طريقة عبر وسائل المواصلات العامة، التي تقصد منطقة حلوان عبر طريق كورنيش النيل، حيث يتم النزول أمام المتحف مباشرة، كما يمكن ركوب مترو الأنفاق في اتجاه حلوان، والنزول في محطة حلوان، ثم ركوب «تاكسي» أو «ميكروباص» لـ«ركن فاروق» مباشرة.

إمكانية تحويل دواوين شعراء سعوديين معاصرين إلى مسرحيات

إيفان كركلا لـ«الشرق الأوسط»: مسرح كركلا «براند» خرج من رحم المعاناة



بروفات قبل العرض الأخير لمسرحية «جميل وبثينة» في جدة (تصوير: عبد الله الفالح)

جدة: سعيد الأبيض

عشرة آلاف عرض امتطت 54 ربيعاً، كل ربيع له حكاية، وكل حكاية تقتات على الأنين والألم والفرح، وفي اجتماعها الحكايات غربة وسفر من عالم الجمود إلى فسحة الإبداع والتحرر من قيود الأعراف والعارف والمعرف لقيد صنع من وهم، كسره الجمال، ولحن من جبل ولد في وادي «بعلبك».

فرقة «كركلا» ماركة مسجلة، أو كما ينطقها الإنجليز وبعض من أبناء جلدتنا في الوطن العريض «براند» وهذا البراند خرج من رحم المعاناة من تحت الأنقاض والقتل في حرب أهلية دارت رحاها في لبنان عام 1975، كادت تقتل حلماً غزل في 7 سنين خداعة قبل الكارثة التي ألمت بالفرقة وصانع المرح «عبد الحليم كركلا» الذي اعتاد على تحمل الصعاب والمواجهة مع العارفين بالضوابط والجمود، معاولهم من خشب... فسقطت.

تراكمت الأعوام، عاماً يليه عام، والوجه العبوس يختفي، وكركلا تمثل العالم العربي في المحافل الدولية من حقبة الثمانينات حتى يومنا هذا، التحفت الصبر وفرشت الأمل، كل العيون معها، وضدها، حتى حجزت مكانها هناك في مكان ليس كباقي الأمكنة، تزاحمهم النجوم والأهلة فقط، بعيداً بعيدا يا ولدي، حتى أن العارفين تسابقوا فيما بينهم ونسوا هرطقاتهم لحجز مقعد في عالم الفن والإبداع، فسيوفهم وإن جردت ليست قواطع، وكركلا قاطع في صبره وصمته.

هكذا كان مجرى الحديث مع إيفان كركلا، مخرج الفرقة، من البدايات وما فيها حتى استقر الحال، إذ قال إن حرب نيسان 1975 وما خلفته كانت منعطفاً حقيقياً كانت له نتائج إيجابية على الفرقة التي كادت تنتهي في حينها بسبب ما تعرض له أعضاؤها من إطلاق نار، لولا إيمان «عبد الحليم كركلا» بمشروعه الذي واجه فيه الصعاب من البدايات.

المسرح السعودي

وقبل الإبحار والتشعب استوقفته في البداية حول اتفاق كركلا مع هيئة المسرح في السعودية وما هي أبعاده، فقال إن هذا مشروع فني خطته طويلة مبنية على العادات والتراث والثقافة السعودية، وله اتجاهات مختلفة، منها العلاقة بين التراث الشعبي والمسرح، والجزء الآخر خلق أكاديميات، استوقفته مرة أخرى وقلت «هل هناك نية لإخراج فرقة سعودية متكاملة» فأجاب نعم خلال 5 أعوام ستكون هناك فرقة سعودية راقصة تؤدي الأدوار المسرحية الغنائية، وتكون قادرة على إطلاق أعمال مسرحية.

وعن تحويل دواوين لشعراء سعوديين معاصرين إلى مسرحيات، يقول إن ذلك ممكن وهذه خطة يجب رسمها بالتعاون مع وزارة الثقافة التي تلعب دورا كبيرا ولديها أهدافها، ولكن عند العمل في القصص القديمة هناك حرية أكبر في الخيال دون التحريف لمضمون القصة.

الخطة المستقبلية

وقبل الخوض في آخر عروض الفرقة، سألته عن خططهم، فقال هناك قصص نقوم بدراستها والتحضير لها ومن ذلك تاريخ «ملكة سبأ»، كما أننا الآن نحضر للذهاب للصين في أواخر 2023 للمشاركة في مهرجان ثقافي عالمي ضمن مسرحية «على طريق الحرير»، فقلت له ألا يمكن أن يكون هناك عرض مفتوح يستوعب الآلاف من الجمهور؟ فقال إن هذه الفكرة جد جميلة، وللمعلومية طلب منا ضمن مشاركتنا في الصين عرض أجزاء من المسرحية تقدم في الخارج للجمهور دون مقابل.

إشكالية الدعم

«نواجه إشكالية في الدعم خاصةً في لبنان، لأنه بلد يعاني» بهذه الكلمات بدأ إيفان الحديث عن الموارد التي تعتمد عليها الفرقة وصعوبة تحقيقها، إلى أن تطرق إلى الدعم المعنوي الذي يحتاجه الفنان للاستمرار، والذي لمسناه في العديد من العواصم العربية والأجنبية، رافضاً الدخول في تفاصيل ما تحتاجه الفرقة للاستمرار، ولكنه قال سأترك ذلك لتقديرك، «الفرقة يتجاوز عددها 60 عنصرا دائما، يقيمون في لبنان تحت مسؤولية كركلا في الحياة الخاصة والمسرحية والتي تشمل كل جوانب الحياة، إضافةً إلى ما ينفق على المسرح الخاص» وهنا توقف وقال لا بد في هذا المقام أن أشكر وزارة الثقافة السعودية التي تحتضن مسرح «كركلا» وترسم خطوة مستقبلية معه.

جميل وبثينة

لماذا، فقال، كان هذا طلبا خاصا من الهيئة الملكية للعلا، أن يصمم عمل من منطقة العلا يمكن تقديمه في مسرح «المرايا» بالمنطقة، وأكثر شيء ملائم هذه القصة والحب العذري، وحتى تتذكر الأجيال الصاعدة هذا الثنائي، الذي خرجت قصته من وادي «القرى» وهذا جزء من الثقافة والتراث العربي السعودي، على أن يكون العمل المسرحي ليس فقط ترفيهيا وإنما عمل متكامل.

وتابع، حقيقة هو تحد كبير واجهته الفرقة، كون القصة معروفة ومتداولة منذ مئات السنين، ولكن المسرح لا يجب أن يكون كتاب تاريخ، ولا نزور التاريخ، ولكن نستوحي من التاريخ لمسرحة الموضوع، وأكبر إلهام في القصة يتمثل في شعر جميل، موضحاً أن الأبحاث عن تلك الحقبة كانت قليلة جدا حول الأزياء وكيف كان العمل وما هي تحركاتهم، إلا أن شعر جميل كان نقطة الانطلاق للعمل وتعرفنا على المنطقة، وبثينة، والتراث والبيئة في تلك الحقبة.

> المسرح يجب ألا يكون كتاب تاريخ، ولا نزور التاريخ، ولكن نستوحي من التاريخ لمسرحة الموضوع، وأكبر إلهام في القصة يتمثل في شعر جميل... كان نقطة الانطلاق للعمل وتعرفنا على المنطقة، وبثينة، والتراث والبيئة في تلك الحقبة

جميل والعالمية

وحول عرضها في عواصم عالمية، قال إيفان، ستعرض في عواصم أوروبية، وهذا العمل يحتاج لتعاون مع وزارة الثقافة والمسارح العالمية، موضحاً أن المسرح لم يعد للترفيه والرقص بل هو مكان ثقافي، واليوم كافة الراقصين في الفرقة محترفون ويقيمون بشكل دائم ومستمر إن كان هناك عرض أو لم يكن هناك فالتمارين لا تتوقف.

وأوضح أن الحركة على المسرح تكون تحت خدمة الإخراج، وهنا استوقفته، فقلت هل أنت ديكتاتوري في العمل؟ ابتسم وقال لا، إلا أن هناك صراعا ما بين «المخرج، والغوري غراف» من جهة والمخرج وكاتب الموسيقى من جهة أخرى في تحديد الأولويات ونوعية المشاهد وكيفية ربطها، مشدداً على أن أسباب النجاح الإخراج واللاديمقراطية الفنية.

تنوع الإيقاعات

لم تكن الإيقاعات في مجملها لمسرحية «جميل وبثينة» من الجزيرة العربية، وهو ما أشار له مخرج العمل الذي قال «أخذنا بعض الموسيقى والإيقاعات من المحلية ومن ثم تمريرها في التوزيع الذي هو مزج بين الشرقي والغربي ونقوم بتطوير هذه الإيقاعات، وهوية فرقة كركلا هي المزج بين الشرق والغرب»، موضحا أن المسرح مبني على تقنيات غربية، ولكن هويته شرقية كديكورات مسرحية وهناك «هارموني» وتوازن من الفرقة، لافتا أن الهدف من عرض المسرحية إبراز العادات والتقاليد العربية، وإخراج هذا الموروث للعامة في كل مساراته الإنسانية والمجتمعية.

الحلم

عندما تحدث إيفان عن الحلم، توقف قليلا وتسابقت التنهدات إلى محطة الكلام قبل الأحرف ثم استرخى وقال «الحلم التطور» وهذا سؤال صعب وحلمي أن يكون «كركلا» موجوداً بعد الرحيل ليصبح أيقونة ثقافية عالمية في المنطقة العربية إن كان أحد من العائلة موجودا أو لم يكن ذلك.



إيفان كركلا مخرج الفرقة (تصوير: عبد الله الفالح)



«الشرق الأوسط» في كواليس مسرحية «جميل وبثينة» (تصوير: عبد الله الفالح)

يعود بعد غياب مع جورج وسوف في عمل مؤثر

طوني قهوجي لـ«الشرق الأوسط»: القصص الإنسانية تلغي الطابع التجاري

صورة متداولة لجورج وسوف مع أفراد عائلته

بيروت: فيفيان حداد

طوني قهوجي

يعدّ طوني قهوجي صاحب مدرسة يُحسب لها حساب في عالم الإخراج. ففي مشواره المهني الطويل حقق إنجازات عديدة بينها ما شكّل تحويلة في عالم الاستعراض الغنائي. فألّف بأسلوبه الحديث ورؤيته المتطورة للصورة عنواناً يحتذى به.

اليوم وبعد غياب عن الساحة اللبنانية لاهتماماته بمشاريع على نطاق أوسع، يعود قهوجي في عمل مصور لا يشبه غيره. فقد اختاره الفنان جورج وسوف كي يوقع له أغنيته الأخيرة «نص عمري» التي أرادها رسالة لابنه وديع في ذكرى الأربعين على رحيله.

لماذا وقع الاختيار على قهوجي؟ يرد في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «كنت أحد المقربين جداً من سلطان الطرب، وتربطنا علاقة وطيدة منذ زمن طويل. وانطلاقاً من هذه النقطة تستطيعين استنتاج سبب اختياره لي».

يتحدث قهوجي عن هذا العمل بتأثر، سيما وأنه يعتبره إنسانياً بامتياز. فكليب «نص عمري» ليس مجرد فيديو لأغنية عادية ذات طابع ترويجي وفني. «القصة هنا تختلف تماماً، لأننا أمام كليب يحمل رسالة حب من أب فنان فجع بخسارة ابنه. ولذلك لا يمكن تصنيفه ضمن الكليبات الغنائية التجارية، بل هو قصة حب حقيقية انتهت بحزن عميق».

تم تصوير جزء من كليب «نص عمري» في السعودية، والبقية نُفّذت في بيروت لتناسب الموضوع. أما كلمات الأغنية فتعود للشاعر المصري خالد تاج الدين وألحان محمد يحيى. فكيف حُضر لها؟ يرد قهوجي في سياق حديثه: «العمل بحد ذاته لا يمكن تصنيفه بالعادي، فصاحب العلاقة موقعه صعب جداً. فهو الأب الذي فقد ابنه والفنان الذي يوثق حبه لفلذة كبده في أغنية. فكان المشهد دقيقاً إلى حد كبير، تمتزج فيه أحاسيس الحزن والمعاناة والذكرى القاسية.

ولكن ما سهّل الموضوع هو الفريق المحيط بجورج وسوف. فاهتم بكل الأمور التي نحتاجها لتنفيذ هذا العمل. تولى الفريق مهمة التحضيرات للكليب من صور فوتوغرافية تجمع الأب بعائلته وبابنه الراحل، فجاء العمل يختصر مرحلة من عمر الوسوف. ومع كلمات ولحن مناسبين لا مبالغة فيهما اكتمل بشكل يليق بالمناسبة».

سبق وروى جورج وسوف قصة حياته في مسلسل يعرض على منصة «شاهد» بعنوان «مسيرتي». ولكن هذه المرة روى الوسوف قصة حياة من نوع آخر لا تتحمل أي إضافات، لا سيما أنها تحمل رسالة حب ووداع.

اختار جورج وسوف إطلاق أغنيته هذه في 14 فبراير (شباط) الحالي يوم الاحتفال بعيد الحب. فهندس هذه الرسالة وقولبها ليقدمها بصوته تحت عنوان «إلى حبيبي وديع». وكرر بعضاً من مقاطعها بكلام غير مغنى «أيامي معاك جميلة يا ريتها كانت طويلة نعيش مع بعض عيلة، أكمل بها عمري».

وحرص قهوجي على إبراز وجه وسوف الأب وملامحه المثقلة بالحزن، فترجمها بكاميرا كان الصمت أبلغ فيها من الحكي والغناء. ولم يبالغ قهوجي في نقل مشاعر الوسوف أمام كاميرته، بل جاءت على القدر اللازم من التعبير.

فهل واجه صعوبات معينة وهو يصور هذا العمل ضمن حالة إنسانية صعبة؟ يجيب قهوجي: «لقد حاولت أن ألتقط جزءاً من هذه الحالة التي تتحدثين عنها. فالقصة تخص (أبو وديع) وحده، ولم يكن من المسموح أخذها إلى أي مكان آخر. فالصعوبة كانت تكمن في عملية السير بين النقاط في كل لحظة وثانية».

وكان كاتب الأغنية خالد تاج الدين قد علق على الأغنية بالقول: «ما كنت أتخيل أني لما أكتب لسلطان الطرب أكتب له غنوة في رثاء ابنه وديع. أنا فعلاً تعبت نفسياً وأنا بكتبها».

ويرى قهوجي أن ما يمر به الوسوف ليس أمراً عادياً، والناس لا تتمناه لأعدائها لأن الموقف صعب جداً وخسارة الولد لا تعوض.

هي تجربة تعد الأولى من نوعها لقهوجي، الذي سبق وقدم أعمالاً فنية مختلفة بينها وطنية تركت أثرها عند مشاهدها. فكيف يصفها؟ «ليس الموضوع أنها تجربة لم أقاربها من قبل، بقدر ما هي موضوع حساس جداً. يتعلق الأمر بحزن عائلة ينبع من واقع مرير. بالتأكيد ترك هذا العمل أثره علي، لأنه حقيقي ويلامس شخصاً تربطني به علاقة وطيدة. فالوسوف بمثابة أخ لي».

الشاعر المصري خالد تاج الدين: كتابة الأغنية كانت أمراً شاقاً

القاهرة: محمود الرفاعي

أحيا الفنان السوري جورج وسوف ذكرى نجله بأغنية مصرية بعنوان «نص عمري»، بمناسبة مرور 40 يوماً على رحيل وديع. الأغنية التي أهداها وسوف لنجله، من كلمات الشاعر المصري خالد تاج الدين، وألحان محمد يحيى، وتوزيع زيزو فاروق، وإخراج طوني قهوجي، سُجّلت الأغنية وصوّرت في استوديوهات مرواس السعودية في مدينة الرياض. وأطلقها عبر قناته الرسمية في موقع الفيديوهات «يوتيوب»، وعدد من المنصات السمعية، وصفحاته الرسمية بمواقع التواصل الاجتماعي، التي قال خلالها: «إلى حبيبي وديع (نص عمري) أغنية لروحك بذكرى الأربعين سرقت الحب من عيده».

الشاعر خالد تاج الدين تحدث عن تعاونه مع جورج وسوف، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «كنت دوماً أتمنى الكتابة لجورج وسوف، لكن لم أكن أتخيل يوماً ما أن بداية تعاوني مع سلطان الطرب، ستكون عبارة عن أغنية لرثاء نجله وديع، فالأمر كان صعباً وشاقاً للغاية، لكن في النهاية هذه هي سنة الحياة». وأضاف: «بداية العمل على الأغنية جاء باتصال بين جورج وسوف والملحن محمد يحيى، طلب فيه وسوف من يحيى كتابة أغنية تصف حالته بعد رحيل نجله وديع؛ لكي تُطرح في ليلة الأربعين لرحيله، وعلى إثرها طلب مني يحيى كتابة الأغنية لكي يُلحّنها، وحينما شرعت في الكتابة وجدت نفسي قد تعبت نفسياً، فهذه هي المرة الأولى، التي أكتب فيها رثاءً لأب فقد نجله الكبير». وقال الشاعر المصري: «لم أتمالك نفسي ولم أستطِع استكمال كتابة الأغنية حينما انتهيت من كتابة أول أبياتها، فالكلمات كانت صعبة علي».

يُذكَر أن أغنية «نص عمري»، هي أول عمل فني لجورج وسوف منذ رحيل نجله، بعد أن كان قد أوقف نشاطه الفني بعد رحيل وديع من خلال بيان أصدره مكتبه الإعلامي جاء فيه «يعاود جورج وسوف العمل وفق التزاماته مع نهاية فبراير (شباط) الحالي»، وكان آخر ظهور فني للفنان السوري حضوره ضيف شرف في ليلة «صوت الأرض»، التي أقيمت في مدينة الرياض لتكريم الفنان الراحل طلال مداح.

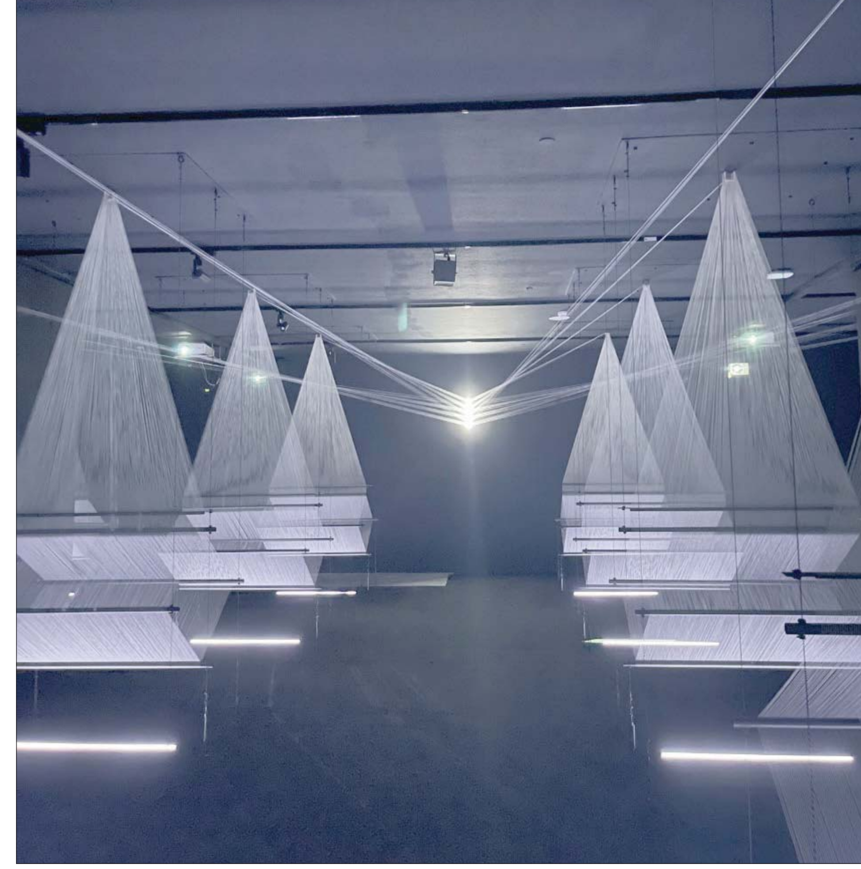
في عمل الفنان السعودي مهند شونو ضمن بينالي الفنون الإسلامية بجدة

«حروف من نور ـ سطور نكتبها»... تأملات في الخيال والاختلاف

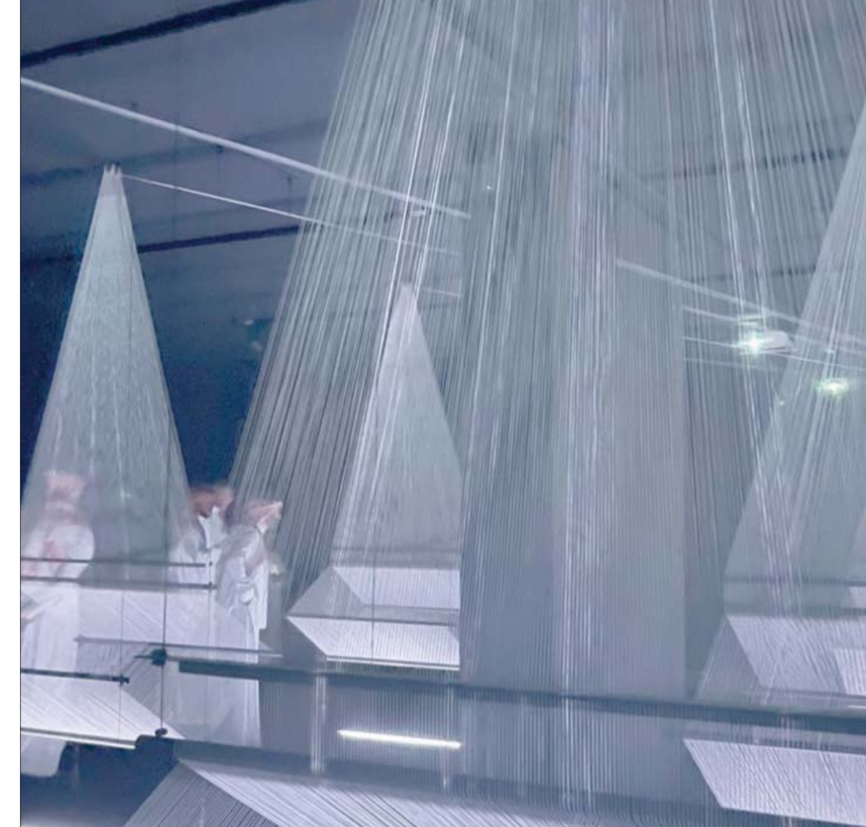
جدة: عبير مشخص

للفنان السعودي مهند شونو ولع باللون الأسود وبالخط وأيضاً بالأعمال الضخمة التي تواجه الناظر بكل قوتها ودلالاتها، لتسحبه إلى عوالم يلعب فيها الخيال دورا كبيرا يدفع الزائر نحو التفكير في أساسيات الحياة. ولا أدل على ذلك من عمله الهائل الذي مثل السعودية في بينالي فينيسيا للفنون والذي أطلق عليه اسم «منطق الشجر». يغزل شونو أعماله من العنصر الواحد المتفرد ليضمه لعناصر مشابهة، تتكاثر وتتشعب لتكون عملا ضخما يحتوي الناظر ويدخله لعالم من صنع الفنان يتفاعل مع أفكاره ليعيش فيه تجربة حسية متفردة يتناغم فيها الضوء والظلام والأبيض والأسود.

قدم شونو عملا متفردا في بينالي الفنون الإسلامية بجدة، تحت عنوان «حروف من نور، سطور نكتبها» امتد على قاعتين منفصلتين. بداية، يجب القول بأن العمل مبهر بصريا وجاذب للزائر بشكل كبير، وبحكم تشكيلاته الهندسية المحكمة والمتنوعة تحول لمادة خصبة للتصوير ومصدر للقطات منوعة على موقع إنستغرام.

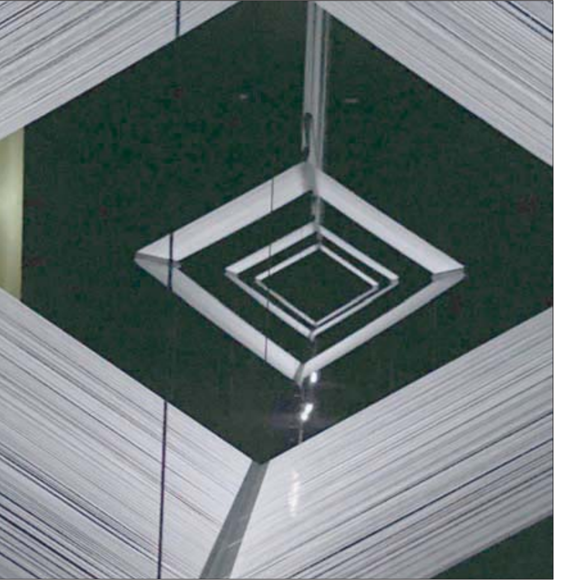


ثنائية الضوء والظلام في «حروف من نور، سطور نكتبها» لمهند شونو (الشرق الأوسط)

من عمل مهند شونو في بينالي الفنون الإسلامية بجدة (الشرق الأوسط)

الفنان مهند شونو (الفنان)



خيوط الضوء تمتد لتكون أشكالا هندسية مختلفة (الشرق الأوسط)




من عمل مهند شونو في «نور الرياض» (رياض آرت)

يأخذني الفنان في جولة على عمله ويتحدث حول المضمون الذي يحرص على نقله للناظر. نخطو داخل الغرفة الأولى، ظلام دامس يغلف خطواتنا ولكن بصرنا يتعلق بذلك الضوء الباهر المنبعث من مستطيل مضيء، يشع الضوء ليشد البصر والأحاسيس، يتوهج في الظلمة ويصبح هو الأساس، من ذلك الكيان الوحيد تنبثق المئات من الخيوط المضيئة أيضاً تتشكل وتمتد لتصبح مثل الخيمة التي تنفرج أطرافها لتدعو الناظر لداخلها. الكتلة المضيئة لها ما يقابلها في الغرفة المجاورة ولكننا نظل هنا مع شونو الذي يتحدث عن مدلولاتها. تحت الخيمة المضيئة نسمع همهمات متناغمة ومستمرة، أسأله عن نوع الموسيقى ويشير: «هي نغمات بالصوت فقط لفنان بريطاني من أصل صومالي يدعى فيصل أو «صول فيس» بحسب اسمه الفني، عملت معه لوضع الخلفية الصوتية لعملي المشارك في احتفالية (نور الرياض) أعماله تدور دائما حول الروح والروحانية، همهماته تبعث الحياة في المعاني المستترة».

> تتنوع الإضاءة ما بين القوي الصريح والخافت الهادئ: «اخترت عنوانا أوليا للعمل «نحو ضوء ألطف»، يمر بنا العمل من الضوء الساطع ليأخذنا نحو مناطق تزداد فيها الظلال ثم نحو الظلام لتخرجنا مرة أخرى نحو ضياء أقل حدة»

إشارته إلى عمله في «نور الرياض» تذكرنا بأن العمل هنا هو امتداد لعمله هناك، استخدم الخيوط والضوء لعرض فكرته في عمله في (نور الرياض)، الخيوط التي تنتظم سويا وتمتد وتسري لتخلق لنفسها حياة خارج السيطرة وخارج الإطار. بشكل ما يتماثل عمله في البينالي مع عمله السابق في نور الرياض، أسأله عن الخيوط المضيئة وعن تركيبها، يقول إنها «مصنوعة يدويا وكل منها معقود بشكل منفرد». أعلق بأن العمل على تكوين هذا الكيان الهائل من الخيوط والضياء من المؤكد أنه استغرق جهدا ووقتا كبيرين، يوافقني ويضيف «بالفعل، في الحقيقة أنا بصدد عمل فيلم وثائقي حول عملية صنع العمل».

هنا الوحدانية هي الأساس وفي الغرفة التالية المجموع وكيف يشكل المجموع التجربة المنفردة، المعنى فلسفي ويحمل خلفه الكثير، كيف يتفاعل الإنسان مع التجربة الروحية وكيف تشكلها بعد ذلك روح الجماعة.

ما الذي أراد الفنان تحقيقه في هذا العمل المشارك في أول بينالي للفنون الإسلامية في العالم؟ يقول: «أتحدث بشكل مفاهيمي عن مفهوم الروحانية، وعن مفهوم الفرد للإيمان. أعتقد أنه من المهم أن نبحث عن الضوء الحاني أو اللين، الضوء مثل الخطاب الجماعي، كان حادا بشكل كبير في الماضي، أرى أننا ينبغي علينا الدخول لمنطقة بها بعض الغموض تتسم بالمرونة والتفهم».

تتنوع الإضاءة ما بين القوي الصريح وما بين الخافت الهادئ: «اخترت عنوانا أوليا للعمل (نحو ضوء ألطف)، يمر بنا العمل من الضوء الساطع ليأخذنا نحو مناطق تزداد فيها الظلال ثم نحو الظلام لتخرجنا مرة أخرى نحو ضياء أقل حدة».

في الغرفة التالية تنتظم خيوط الضوء لتشكل محطات منفصلة ولكنها مرتبطة، تبدو منظمة ومرتبة تعتمد على التكرار يشير إلى أن العمل يتحدث عن العلاقة بين مفهوم الجماعة والفرد وكيف يؤثر الفرد على الجماعة. «هذه الغرفة تتناول الطقوس وتتساءل عن الضوء ومصدره. من يحدد درجة حدة الضوء؟ هل المشاهد له القدرة على الاختيار في رؤيته للعمل أن يتحول ببصره للمناطق الأخفت ضوءا؟» يجيب قائلا «بالتأكيد الأمر متروك للمشاهد، هذا ما أردت التعبير عنه في العمل، لرؤية الضوء لا بد من تمييز الظلام، المفارقة بين الأبيض والأسود بين الضوء والظلمة هي ما تصنع التجربة الجماعية لنا جميعا».

تبدو الخيوط المضيئة بمثابة إيماءة لموضوع أثير لدى شونو وهو الخط الوحيد، طالما مثل الخط الأسود البدايات لأعمال شونو، مثل له الخط معضلة «من يكتب هذه الخطوط؟»

يشير إلى التشكيلات المتماثلة في الحجرة الثانية قائلا «يمكننا النظر لها كمحطات للتعلم».

أسأله عن افتتانه الدائم بثنائية الأبيض والأسود، الضوء والظلام، يقول «الأسود يطغى في أعمالي، أرى فيه رد فعل على رقابة الماضي، عندما كان اللون الأسود يستخدم لحجب الصور وحجب الكلمات. لم يمنعني الأسود في ذلك الوقت من الفهم ولكنه أشعل خيالي حيث قام عقلي بتخيل الاحتمالات ما خلف السواد، وبمعنى ما كانت تلك الخيالات بمثابة استعادة حق فيما حملته الخطوط تحت اللون الأسود. هذا الخط المحمل بالحبر الأسود الذي كان يستخدم لقطع رأس الصورة والرسمة ولإخفاء الكلمة والوصف. أعيد هنا امتلاك ذلك الخط لخلق عوالم خيالية ولدفع المشاهد للتفكير».

الغرفة الثانية لها أوجه عدة «نرى فيها الأشياء من أكثر من منظور. الأعمال بها متفردة في ذاتها ولكنها أيضاً تحمل روح الجماعة». تبدو أيضاً دقيقة وهندسية، أعلق ويجيب: «فعلا ولكن أيضاً هي جامدة وثابتة، ورغم أنها مصنوعة بنفس المواد إلا أنها محددة جدا ومحسوبة، كل عنصر في مكانه».

يشير أيضاً إلى أن الأشكال المتتالية أمامنا تعكس عامل التكرار «نحن مسحورون بالتكرار، بعد الأشياء وترقيمها وهو ما يبعدنا عن الأصل، عن الخط الواحد. فلا يوجد هنا مجال للاختلاف الفردي، يجب أن تنتظم في الخط لجانب الخطوط الأخرى... لا مكان للخيال هنا».

الخيال والإبداع لدى شونو لهما مراتب عالية يرى فيهما الملجأ من قسوة العالم «عندما يصبح الواقع حولنا مبهماً وعصياً على الفهم مثل الكابوس، فليس أمامنا سوى التراجع داخل مخيلتنا، وخلق عوالم وأشخاص لتصبح هي ملجأنا». لا تظل المخيلة الإنسانية مقيدة طويلاً، فمن طبائعها التسرب لتغير العالم، «أرى أنه من الخطر أن نحاول تقييد الخيال أو تحجيمه». ويرى أن العواقب تتمثل في «تكلس العقل والخيال، فمن المهم أن نحافظ على تدفق الخيال وسيولته».

من عمل مهند شونو في «نور الرياض» (رياض آرت)

حفل غنائي في معبد حتشبسوت بالأقصر يثير انتقادات في مصر

القاهرة: نادية عبد الحليم

أثار العرض الموسيقي العالمي لفريق «أدراتيك»، الذي نظّمته شركة «سيركل» العالمية، الاثنين، في معبد حتشبسوت بالأقصر (جنوب مصر)، بحضور 3 آلاف شخص، جدلاً واسعاً على مواقع التواصل الاجتماعي؛ ففي حين اعتبر البعض الحدث المقام تحت رعاية وزارة السياحة والآثار المصرية «وسيلة فعالة للترويج السياحي»، عدّه آخرون «شديد الضرر» بالمكان، ويتعارض مع «هيبته».

وكان الدكتور مصطفى وزيري، الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار، قد أوضح، في بيان صدر عن الوزارة، أن تنظيم مثل هذه الفعاليات العالمية في الأماكن الأثرية «يساهم في زيادة الحركة السياحية الوافدة إلى المقصد السياحي المصري». كما أشارت إيمان عبد الرحمن، مدير عام بهيئة التنشيط السياحي، في البيان، إلى أن هذا الحدث تم بثه على المنصات الرقمية للشركة المنظمة للحدث، التي «يبلغ عدد مشاهديها ومتابعيها ما يقرب من 60 مليون متابع على مستوى العالم».

من جهة أخرى، قال الدكتور يوسف خليفة، رئيس قطاع الآثار المصرية الأسبق لـ«الشرق الأوسط» إن «تنظيم حفل بهذا الشكل وهذه الضخامة وتلك التفاصيل، بما فيه من صخب وأضواء باهرة، مرفوض تماماً، وضد مصلحة الأثر ومستقبله». وأشار إلى أن «الحفل سيؤثر بالضرورة على المكان الأثري، خصوصاً أن الدير البحري (معبد حتشبسوت) منحوت بالكامل في صخر الجبل».

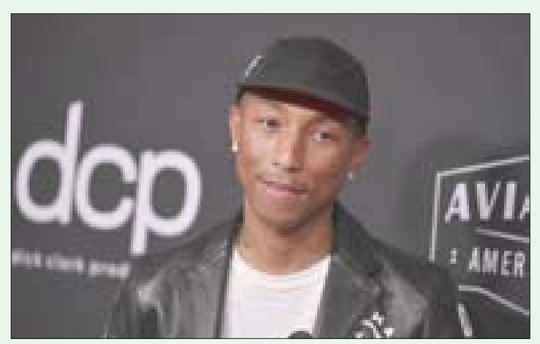
وأضاف أن «للمكان قدسية؛ فهو معبد، ويرتبط باسم ملكة حَكَمت مصر في الماضي»، لافتاً إلى أن «الموسيقى والإضاءة قد تؤثران على البناء والنقوش، ناهيك من اهتزازات ضجيج الموسيقى التي قد تضر بالطبقة الخارجية للأحجار، وبنقوش الدير».

واقترح خليفة «تنظيم مثل هذه الفعاليات في أماكن أخرى تتناسب مع طبيعة الحدث، ولا تؤثر على الآثار، مثل المسرح اليوناني الروماني في الإسكندرية (شمال مصر)، وقلعة صلاح الدين الأيوبي بالقاهرة، باعتبارها أماكن أُنشئت في الأساس لأغراض احتفالية».

من جانبه، أكد الخبير السياحي مجدي صادق، عضو غرفة شركات ووكالات السفر والسياحة، لـ«الشرق الأوسط»، أهمية الحفل، لا سيما مع حضور 3 آلاف شخص، إضافة إلى ملايين المتابعين على مواقع التواصل الاجتماعي. وقال إن «نسبة الإشغالات الفندقية في الأقصر وصلت إلى 100 في المائة لأول مرة منذ عام 2010». وطالب بتشجيع مثل هذه الحفلات، لما لها من تأثير على تنشيط السياحة.

لقطة من الحفل (صفحة وزارة السياحة والآثار على فيسبوك)

تعيين فاريل ويليامز مصمماً للأزياء الرجالية في «لوي فويتون» يثير ردود فعل متباينة



فاريل ويليامز (أ.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

أثار إعلان تعيين الموسيقي والمنتج والمصمم فاريل ويليامز (49 عاماً) يوم الثلاثاء الماضي مديراً فنيا لقسم الأزياء الرجالية في دار «لوي فويتون»، الكثير من ردود الأفعال. فرغم أن الدار تأخرت في اختيار مصمم يقود هذا الخط بعد وفاة فيرجيل أبلوه في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021 بشكل مفاجئ، وأوساط الموضة كانت تنتظر هذا الإعلان إلا أنها لم تكن تتوقع اختيار شخصية عالمية عوض مصمم درس فنون التصميم وتقنياته. أسماء كثيرة طُرحت لهذا المنصب من أمثال غرايس وايلز بونر ومارتين روز وتيلفار كليمنز، من المتخصصين في مجال تصميم الأزياء الرجالية وحققوا فيها نجاحات لا يستهان بها، لهذا كان تعيينه مفاجأة للبعض. لكن بالنسبة للكثيرين، فإنه الشخص المناسب في الوقت الحالي.

فأسلوبه يتماشى مع إرث صديقه الراحل أبلوه، الذي نجح في المزج بين الفخامة وتصاميم الشارع، كما يشاركه نفس الشغف بالفن والموسيقى والاهتمام بالقضايا الإنسانية. لا شك أن اختياره يعتبر تغييرا كبيرا في ثقافة الموضة وما كان مألوفاً، إلا أن دلالاته مهمة في هذا الوقت تحديداً، حيث الكل يتوجس خوفاً من الوقوع في أي هفوة غير مقصودة، تثير عليهم الغضب. فاريل ويليامز يمكن أن يكون صمام أمان كونه جزءاً من هذه الثقافة، من تمثيله حركاتها المناهضة للتمييز العنصري ضد السود إلى دعمه الأقليات، مثل منظمة «ييلوو» غير الحكومية التي يدعمها وتسعى إلى منح الشباب فرصاً متساوية من خلال التعليم. كما سبق له أن أطلق في عام 2020 مبادرة «بلاك أمبيشن» التي توفر مساعدة لرواد الأعمال الآتين من بيئات فقيرة والذين يطلقون شركات ناشئة في مجالات التكنولوجيا والصحة والخدمات.

حصد خلال مسيرته الفنية 13 جائزة «غرامي»، نال ثلاثاً منها خلال أعوام 2004 و2014 و2019 في فئة أفضل منتج. وحظي كذلك بترشيحين لنيل جائزة أوسكار، الأول عن الأغنية الأصلية «هابي» في فيلم «ديسبيكبل مي 2»، والثاني عن فيلم «هيدن فيغرز» الذي رشح للفوز بأوسكار أفضل فيلم، وكان ويليامز أحد المشاركين في إنتاجه.

كل هذا أكسبه مصداقية وجماهيرية. حبه للموضة أيضاً واضح في تعاوناته ودخوله عدة مشاريع في هذا المجال. ولسنوات كان وجهاً مألوفاً في أسابيع الموضة العالمية، وتربطه علاقات جيدة مع أغلب بيوت الأزياء الفرنسية تحديداً. إن لم يكن سفيراً لها، فإنه تعاون مع بعضها، مثل «شانيل» و«لوي فويتون» إلى «مونكلير» و«أديداس» و«ديزل».

في عامي 2004 و2008 تعاون مع مارك جايكوبس، مصمم «لوي فويتون» السابق على إطلاق نظارات ومجوهرات من تصميمه. ووفق تصريح له فإن «الموضة والموسيقى وجهان لعملة واحدة، مثل الزمان والمكان، لا يوجد الواحد من دون الآخر». هذا الرأي توافقه «لوي فويتون» عليه، بتأكيدها أنه «صاحب رؤية واسعة تشمل الموسيقى والفن وعالم الموضة»، مضيفةً أنه «أثبت أنه رمز ثقافي عالمي مدى السنوات العشرين الفائتة، وقدرته على كسر الحدود بين مختلف المجالات التي يستكشفها، تتناسب مع البعد الثقافي الذي تتوخاه الدار».

من الواضح أن اختياره يشير إلى أن «لوي فويتون» تريد رشة نجومية لزيادة سحرها رغم أنها تحقق أعلى الأرباح في مجال الترف، وكونها الدجاجة التي تبيض ذهبا لمجموعة «إل. في.آم.آش» المالكة لها.

التشكيلي المغربي محمد المرابطي يعرض أفريقيا «بلا حدود» في مراكش

مراكش: عبد الكبير الميناوي

يحتضن المركز الثقافي «نجوم جامع الفنا» في مراكش، ضمن فعاليات الدورة الأولى من «مهرجان الكتاب الأفريقي»، معرضاً تشكيلياً للفنان المغربي محمد المرابطي، اختار له عنوان «بلا حدود، مركز العالم»، يتمحور موضوعه حول قارة أفريقيا.

وقال المرابطي لـ«الشرق الأوسط» إن المعرض يأتي امتداداً لمعرض سابق، قدمه قبل نحو 5 سنوات في الموضوع نفسه، لكن مع تطور في التقنية واختيار الألوان، والتركيز على ما يجمع أفريقيا على مستوى نسيج اللغات والثقافات والطقوس والعلامات والرموز.

وشدد المرابطي على أن التركيز على القارة في لوحاته، لا يقصي باقي القارات، وإنما ينقل لما نعيشه ونلاحظه من تركيز على القارة السمراء.

وبالنسبة للمرابطي، فإن من يتابع تجربته الفنية، سيجد في المعرض لمحات من أعماله السابقة، خصوصاً على مستوى العمق الفني الذي يعبر عن زيارات سابقة قام بها إلى عدد من دول القارة، خصوصاً السنغال وموريتانيا، حيث أخذ فكرة عن الطقوس المرتبطة بالأولياء والأضرحة، ليقارنها بالطقوس المغربية، المرتبطة بهذا المجال.

ويقترح المعرض 12 لوحة تركز على قارة أفريقيا، بأحجام وألوان مختلفة، يربط من خلالها الفنان بين الفن والخرائطية بشكل يبرز انتماءه وبلده المغرب إلى القارة، موظفاً منسوجات تنقل لحنين ونوستالجيا شخصية، مقدماً عملاً عن الذاكرة والتذكر والزمن الذي يمر، في علاقة بالمقدس، منتهياً إلى شكل رفيع منحوت لخريطة القارة الأفريقية، حيث نكون مع أفريقيا مركزاً للعالم، أو قل هي العالم، وحيدة، قوية، فارضة نفسها بمختلف الألوان، فإذا هي ملونة كسجادة أو سوداء محاطة بالأزرق أو الأحمر أو البنفسجي، وغيرها من الألوان؛ بحيث تتأكد صورتها وتؤكد ذاتها بلا حدود، أرضاً لما قبل الاستعمار وما قبل حروب التجزئة: أفريقيا أصيلة، حالمة ووديعة.

لكن المرابطي وهو يدخل، من خلال معرض «بلا حدود»، تجربة مغايرة، سواء من حيث الألوان أو السند، مقارنة بأعماله السابقة، قد بقي وفياً للرموز، فاستعمل الألوان الأفريقية مع تنوع في الأحجام والاشتغال على الدائرة.

ويبقى المرابطي، الذي ولد في مراكش في 1968، كما كتب عنه الشاعر والفنان التشكيلي المغربي عزيز أزغاي، «صاحب تجربة صباغية متميزة في مدونة الفن الحديث في المغرب»، و«أحد الأسماء النشطة المنخرطة في بلورة طموح التشكيل المغربي للخروج إلى العالم».



محمد المرابطي الفنان التشكيلي المغربي أمام لوحة من لوحاته (الشرق الأوسط)





من معرض «بلا حدود» لمحمد المرابطي في مراكش (الشرق الأوسط)

> قال الكاتب المغربي المعطي قبال إن كل لوحة هي عبارة عن دوائر تستدعي كرة أرضية تظهر لنا قارة مفتوحة على المعابر والمجالات الجغرافية بلا حدود، عاكسة حلم هذا الفنان الذي قدم لنا عملاً جديداً وغير مألوف، يذكرنا بفنانين أوروبيين اشتغلوا على الخرائط الجغرافية كمادة جمالية وفنية

ويعرف عنه أنه راهن، منذ بداية مساره لتعزيز خياراته التشكيلية والجمالية على «صياغة جملة تشكيلية خاصة ترتكز على توظيف الأثر المقدس والصوفي والمرتفع، وعلى علاقة ذلك بالكائن الأعزل الذي بات عرضة لهجمة التقنية وتحول الزمن إلى آلة رهيبة»، فـ«استطاع، بجهد فردي وروح منصتة، أن يلفت الانتباه باكراً إلى طاقته الإبداعية الخلاقة والمتجددة التي ما فتئ يعبر عنها في أعماله الفنية».

ويقول المعطي قبال، الكاتب المغربي المقيم في فرنسا، إن أفريقيا ليست غريبة على المرابطي؛ فهي «تزوره» باستمرار عبر فنانيها الوافدين من عدة دول من مختلف مناطقها، بمشغله «المقام» الواقع في مدينة تحناوت (ضواحي مراكش)، كما ينصت لأهازيجها وموسيقاها.

ويرى قبال أن أفريقيا، في معرض المرابطي، أضحت «خرائط بلا حدود، مركزا للكون تحيط به بحار ليست بالضرورة زرقاء، بحار لا تسمية لها ولا هوية، نسيجا مرصعا على أقمشة من كتان أو حرير بألوان زاهية وزخرفة زهرية، أليافا من الألواح الدائرية، أفريقيا مفعمة بالمرح والبهجة على النقيض مما هو رائج عنها كونها فريسة للمجاعة والبؤس والحروب».

وقال قبال لـ«الشرق الأوسط» إن المرابطي، يقلب أفريقيا في معرضه، رأساً على عقب، يمسح الحدود، ليجعل منها فضاء جميلاً، يقوم على الزخرفة والطرز، خالقاً مجموعة مسارب للتقارب بين دولها، عبر خياطة هذه البلدان وربطها ببعضها، فأزال الأسلاك والحدود، مقترحاً خريطة جديدة لأفريقيا، ومقدماً صورة مغايرة حولها بصيغة الجمع.

ولاحظ قبال أن كل لوحة هي عبارة عن دوائر تستدعي كرة أرضية تظهر لنا قارة مفتوحة على المعابر والمجالات الجغرافية بلا حدود، عاكسة حلم هذا الفنان الذي قدم لنا عملاً جديداً وغير مألوف، يذكرنا بفنانين أوروبيين اشتغلوا على الخرائط الجغرافية كمادة استيتيقية (جمالية) وفنية.

ورأى قبال أن المرابطي قلب الآية المألوفة والمعتادة للجغرافيا التي تقدم أفريقيا كمحيط وهامش، مشيراً إلى أن الفنان المغربي يطرح، في معروضاته، عدداً من القضايا، يذكرنا من خلالها برواية «في الولايات المتحدة الأفريقية» للكاتب الجيبوتي عبد الرحمن وابري، التي تصور بلدان الشمال بئيسة وفقيرة، اضطر أهلها للهجرة إلى أفريقيا، بحثاً عن لقمة العيش، متسكعين وشحاذين، يعيشون وضعاً بائساً.

وزاد قبال قائلاً إن معرض المرابطي ينقل لموقف فني ينتصر لأفريقيا مختلفة عن تلك التي تحضر في المتخيل كقارة أوبئة وصراعات دموية ومجاعة وفقر. موقف فني يحلم بقارة مفتوحة في وجه أبنائها، بلا حدود وتكون مركزاً للعالم.

زاهي حواس

حول النشاط الأثري في السعودية

بدأ النشاط الأثري لبعثات التنقيب الأجنبية في المملكة العربية السعودية في منتصف القرن الميلادي الماضي. وإن كانت هناك عدة محاولات سبقتها في صورة أعمال وصفية لرحالة ومستشرقين لا ترقى إلى أعمال البحث الأثري لكونها قد اقتصرت على وصف الأطلال والآثار القائمة فوق الأرض. ومن المهم أن نعرف أن كتابات المستشرقين والرحالة الأوائل كانت من أهم أسباب لفت الأنظار إلى آثار شبه الجزيرة العربية، وأن هناك تراثاً عريقاً مدفوناً أسفل رمال تلك الصحاري المترامية في انتظار أن يتم الكشف عنه. وكان من أشهر المستشرقين الأجانب، بل وأهمهم وهو أول أجنبي يقوم بقطع صحراء الربع الخالي من الشرق إلى الغرب، هو المستشرق جون فيلبي أو المعروف بالشيخ عبد الله فيلبي، بعد أن أشهر إسلامه، وقد كان له دور سياسي وثقافي مهم في شبه الجزيرة العربية.

كانت بعثة الآثار الرسمية الأولى في السعودية هي البعثة البلجيكية التي قامت بالكشف عن عدد من المواقع الأثرية في جنوب المملكة وغربها بين عامي 1951 و1952. وقد أخرجت لنا أول أعمال الكشف والتسجيل الأثري وتصوير العديد من مواقع الفن الصخري بالمملكة. وقد تبعتها بعثة الآثار الدنماركية تحت إشراف الجيولوجي جفري بيبي، وقد امتدت أعمال المسح الأثري لتشمل مناطق شاسعة في المملكة العربية السعودية امتدت من تاج في المنطقة الشرقية إلى قرية الفاو بوادي الدواسر في المنطقة الوسطى.

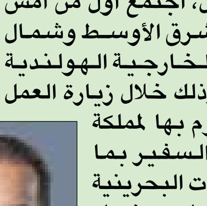
وخلال الأعوام من 1962 حتى 1967م، قامت البعثة الكندية التابعة لجامعة تورنتو برئاسة فريدريك وينست بأعمال التنقيب والمسح الأثري في شمال المملكة العربية السعودية، وذلك بغرض القيام بأعمال التسجيل للشواهد الأثرية السطحية من فخار وأحجار منقوشة وكتابات تاريخية وغيرها. وقد تلتها البعثة الإنجليزية من معهد الآثار بجامعة لندن التي قامت هي الأخرى بأعمال مسح أثري مهم في شمال غرب المملكة.

ورغم قلة عدد البعثات الأجنبية في ذلك الوقت، فإنها كانت الأساس الذي بنيت عليه أعمال التنقيب والمسح الأثري بعد ذلك. ولا يمكن إهمال دور العلماء والباحثين السعوديين الأوائل، فرغم قلة أعدادهم فإنهم استطاعوا إرساء اللبنات الأولى للحفاظ على التراث الأثري السعودي ولفت الأنظار إلى أهميته وأهمية الحفاظ عليه للأجيال القادمة وتنشئة جيل من الباحثين السعوديين قادر على منافسة العلماء الأجانب في مجال التنقيب والمسح الأثري والنشر العلمي لمخرجات العمل الأثري.

ويعد الدكتور عبد الرحمن الطيب الأنصاري من أوائل علماء الآثار والمؤرخين السعوديين، وأسهم في تطوير الدراسات الأثرية في جامعة الملك سعود، وإنشاء كلية التاريخ والآثار بالجامعة التي حملت عبء تشجيع الطلبة على الدراسات التاريخية والأثرية من خلال الرحلات الميدانية والمحاضرات. وتعد حفائر الدكتور الأنصاري في الفاو من أهم أعمال التنقيب الأثري التي أسهمت في التعريف بأهمية الدراسات الأثرية في الجزيرة العربية.

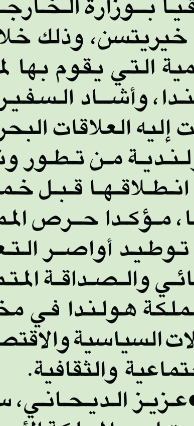
عرب وعجم

• عبد الله الدوسري، سفير مملكة البحرين المعين لدى مملكة هولندا والمقيم في بروكسل، اجتمع أول من أمس بمدير شؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بوزارة الخارجية الهولندية مارك خيريتسن، وذلك خلال زيارة العمل الرسمية التي يقوم بها لمملكة هولندا، وأشاد السفير بما وصلت إليه العلاقات البحرينية الهولندية من تطور ونماء منذ انطلاقها قبل خمسين عاما، مؤكدا حرص المملكة على توطيد أواصر التعاون الثنائي والصداقة المتميزة مع مملكة هولندا في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.



عبد الله الدوسري

• عزيز الديحاني، سفير الكويت لدى المملكة الأردنية، استقبله أول من أمس، رئيس مجلس النواب الأردني أحمد الصفدي، في مكتبه، بمناسبة انتهاء مهام عمله سفيراً لبلاده في الأردن، وأكد رئيس المجلس أن مملكة الأردن والكويت تربطهما علاقات متجذرة وتاريخية، تصب دوما في صالح خدمة البلدين الشقيقين، وقضايا الأمة المركزية وعلى رأسها القضية الفلسطينية. من جهته، قال الديحاني إنه فخور بسنوات عمله في الأردن، لافتا إلى أنه لمس محبة وأخوة من الأردنيين كافة.



عزيز الديحاني

• لياو لي تشانغ، سفير الصين بالقاهرة، التقى أول من أمس، بوزير الزراعة واستصلاح الأراضي المصري السيد القصير، لبحث سبل التعاون بين الجانبين بقطاع الزراعة، في إطار تطوير العلاقات الثنائية المشتركة بين الدولتين، وتطرق الحديث أثناء اللقاء إلى رغبة الجانبين في زيادة تبادل السلع الزراعية، في ضوء جودة المنتجات الزراعية المصرية ومنافستها بالأسواق العالمية، فضلا عن تعزيز أطر التعاون في استنباط أصناف عالية الإنتاجية من المحاصيل الاستراتيجية.



لياو لي تشانغ

• هاني صلاح، سفير مصر بالخرطوم، التقى أول من أمس، وزيرة الشباب والرياضة السودانية هزار عبد الرسول عجب، وتناول اللقاء تطورات علاقات التعاون الثنائي بين البلدين، وأكدت الوزيرة على عمق العلاقات بين البلدين، خاصة فيما يتعلق بأنشطة الشباب والرياضة. من جانبه، أعرب السفير عن تطلعه إلى تعزيز التعاون بين البلدين في مجالي الشباب والرياضة، والاستفادة من الدورات التدريبية المختلفة وبناء القدرات التي توفرها الحكومة المصرية لأبناء الشعب السوداني.

• لودوفيك بوي، سفير جمهورية فرنسا لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، رئيس هيئة الرقابة ومكافحة الفساد مازن بن إبراهيم الكهموس، في مقر الهيئة، وجرى خلال اللقاء بحث سبل التعاون المشترك بين البلدين في مجال حماية النزاهة ومكافحة الفساد، واطلع السفير على أهم الإجراءات التي تقوم بها هيئة الرقابة ومكافحة الفساد في مجال حماية النزاهة، وتعزيز مبدأ الشفافية ومكافحة الفساد.



معتز مصطفى عبد القادر





نيل كرومبتون







قواه وي

• معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر لدى جنوب السودان، التقى أول من أمس، كلا من رئيس جالية جنوب السودان في مصر، ورئيس اتحاد شباب جنوب السودان في مصر، والمتحدث الرسمي باسمها، حيث تطرق اللقاء لأوضاع الجالية الجنوبية في مصر. وأكد السفير على قوة ومتانة العلاقات المصرية الجنوب سودانية شعبا وقيادة.

• نيل كرومبتون، سفير بريطانيا لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية الدكتور عبد الله بن عبد العزيز الربيعة، بمقر المركز في الرياض، وناقش الجانبان الموضوعات المتصلة بالشؤون الإنسانية والإغاثية والعلاقات الاستراتيجية التي تجمع بين المركز ووزارة التنمية البريطانية وسبل تعزيزها، ونوه السفير بالجهود السعودية المبذولة من خلال المركز لدعم العمل الإنساني ونجدة المتضررين في شتى أنحاء العالم، مشيدا بالسمعة الدولية الطيبة التي يحظى بها المركز.

• قواه وي، سفير جمهورية الصين الشعبية لدى دولة فلسطين، التقى أول من أمس، بعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، الأمين العام لجبهة النضال الشعبي أحمد مجدلاني، للاطلاع على آخر المستجدات السياسية في فلسطين، وقال عضو اللجنة إنه يتعين على المجتمع الدولي اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة، والضغط على حكومة الاحتلال الإسرائيلي لوقف ممارساتها وإجراءاتها أحادية الجانب. من جانبه، أعرب السفير عن قلقه البالغ من التصعيد الأخير في الأراضي الفلسطينية، الذي يساهم في تقويض الجهود الرامية للسلام في المنطقة.

كلمات متقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
■										1
		■								2
				■						3
			■		■		■			4
					■	■				5
		■						■		6
■	■			■						7
				■						8
					■					9
			■		■	■			■	10

أفقيا

1- أديب وصحافي وسياسي فلسطيني
2- مدينة قبرصية - قاعدة العدد
3- عاصمة اوروبية - ضد أيمن
4- مفرد اسس "معكوسة" - سند
5- من الالوان "معكوسة" - تقوى وورع "معكوسة"
6- لقياس السرعة - قهوة "معكوسة"
7- مقاطعة كندية - احسان
8- آلة موسيقية - من الانبياء
9- يتطلع الى - دولة عربية
10- يجري في العروق - اقترب

عموديا

1- نهر امريكي
2- ساحة - وريد "مبعثرة"
3- يعبر - فوهة نارية فوق الجبال
4- عملة عربية "معكوسة" - لعبة ورق منتشرة
5- تمني زوال النعمة - اقتراب
6- ولد الناقة - ضياء - احد الوالدين
7- ضد يدوي "معكوسة" - مدينة عراقية
8- ينتشر - علم مذكر عربي الاصل
9- من الازهار - كثر لحمه وشحمه
10- ممر تحت الارض - هلك وانتهى

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
م	■	ز	ل	ي	و	ج	ر	و	ج	-1
ا	م	ي	د	■	ي	م	ا	ي	م	-2
س	ي	ن	■	ي	ل	ا	د	ل	ا	-3
ح	ن	■	ر	ه	ز	ل	ا	■	ل	-4
ل	ا	ي	م	ا	■	■	ر	ا	س	-5
ا	■	م	ي	ز	ن	ا	■	م	ل	-6
■	ح	ن	م	■	ر	ي	ا	ن	ي	-7
م	ي	■	■	ن	■	ة	ر	ب	م	-8
س	ا	ي	ن	ا	ب	■	ي	■	ا	-9
■	ة	■	ا	ي	ر	ي	ج	ي	ن	-10

سودوكو

	8	7		6				
				1				
6		4	8			9		
3	5		4					
							8	9
			9					6
			2			1		
9		5						
		8	3			2		4

الحل السابق

4	6	5	2	7	8	9	3	1
8	9	1	4	3	6	5	7	2
2	3	7	5	9	1	4	8	6
9	4	8	3	6	2	7	1	5
3	7	2	9	1	5	6	4	8
5	1	6	7	8	4	2	9	3
1	8	9	6	5	7	3	2	4
6	2	3	8	4	9	1	5	7
7	5	4	1	2	3	8	6	9

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1. 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريـدة العـرب الدوليـة
editorial@aawsat.com
London - Thursday - 16 February 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16151
الخميس 25 رجب 1444 - 16 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16151

عالم الرياضة
برشلونة يواجه مانشستر يونايتد في قمة ساحرة ببطولة لا تليق بتاريخهما



سمير عطا الله

حرب المناطيد

تبدأ مسرحية «فخر الدين»، للأخوين رحباني، بمشهد الممثل روجيه عساف جالساً في مكان عام يحاول الإصغاء إلى ما حوله. يشتبه أحدهم بأمره فيسأله: «شو عم تعمل هون؟» فيجيب بسذاجته الواضحة «عم اتجسس».

في الوقت الذي بلغت تقنيات التجسس الجوي مستويات وأدوات أبعد من الخيال، عاد الصينيون إلى زمن المناطيد يرسلونها في فضاء القارة الأميركية من أجل تصوير الشواطئ والسواحل. مع أن البنتاغون يصر على أن المنطاد كان يحلق فوق «مدن حساسة» في غرب الولايات المتحدة. وفي المقابل، يصر أبرياء الصين على براءة المنطاد الذي يساوي حجم ثلاث باصات، ويقولون إنه كان يتفقد أحوال الطقس، لكنه تاه في الفلوات السبع، وهي حمله الهواء، أو الهوى، إلى أجواء أميركا.

شكراً للتوضيح. ولكن يا عزيزي المستر تشو وانغ تشي، كنا نعتقد أنه يمكن الحصول على أحوال الطقس من أي نشرة أخبار صباحية، أو مسائية. لذا اعتقدنا أنها دعابة صينية مسلية.

غير أن المسألة بدت خطرة حقاً عندما أسقط الأميركيون بعد المنطاد «جسماً» ضخماً في شيكاغو، ثم جسماً مخروطي الشكل في بلاد الإسكيمو. إذن، المسألة أكثر جدية من بالونات ضيعت طريقها. وهكذا، عادت المخيلات والأدلة إلى زمن الكائنات الفضائية التي ملأت أخبارها الأرض طوال سنين، من دون العثور على أثر لها. وقيل فيما بعد إنها كانت جزءاً من حرب الأعصاب مع الروس.

لكن الكلام حول المشاهدات الفضائية الأخيرة رسمي كله، وصادر عن وزارة الدفاع. وهو لا يستبعد أن تكون الأجسام الطائرة مرسلة من الكائنات المجهولة. وقد أسقطت ثلاثة منها يجري البحث في بقايا واحد أمكن العثور عليها.

حالة طوارئ من أقصى الأجواء الأميركية إلى أقصاها. والمستر بايدن متهم بالتقصير لأنه تردد في إعطاء الأوامر بإسقاط الأجسام، أما البيت الأبيض فقال إن القرار اتُّخذ بقصف «الجسم» فوق البحر، خوفاً من أن يكون حاملاً مواد مشعة تؤذي السكان، ولذا كان التأخير.

في كل حال، قصة طريفة لم نسمع بمثلها منذ اختراع المنطاد منتصف القرن التاسع عشر. وارتبطت سيرته منذ البدايات بالحكايات الرومانسية، وأشهرها الرواية التي كتبها الفرنسي جول فيرن (1876) بعنوان «حول العالم في ثمانين يوماً». وكان الفرنسي من رواد رواية الخيال العلمي فوق الأرض وتحت البحار.



عارضة أزياء تعرض زياً خلال اليوم الختامي لأسبوع الموضة في نيويورك (إ.ب.أ)



مشعل السديري

عصافير الجنّة... أحباب الله

الزلازل هي أكبر وأعنف الكوارث التي تواجه الإنسان على الأرض، ومصيبتها أنها تتحرك فجأة من دون أي رصد لها، وها هو العالم كله يقف مكتوف الأيدي منذ عشرة أيام تقريباً.

وليس هناك أكثر ألماً من منظر الأطفال الذين كانوا ينتشلونهم من تحت الركام، سواء كانوا أمواتاً أم (أحياء)، وهذا هو ما حصل في بلدة (جندريس) في سوريا لعصفورة من عصافير الجنّة:

عندما انتشل عمال إنقاذ رضيعة ولدت بأعجوبة تحت الركام، حيث بقيت متصلة عبر حبل الصرة بوالدتها التي فارقت الحياة، بعدما دمر الزلزال منزل العائلة، بينما مات أفراد أسرتها جميعاً.

ويقول اختصاصي الأطفال، إننا (أعطيناها الكالسيوم عبر الحقن الوريدي، كونها بقيت لساعات من دون رضاعة)، وحالتها العامة مستقرة، لكن ثمة كدمات شديدة على جسمها، مرجحاً أن تكون تلقتها وهي في رحم والدتها، ويوضح أن وزنها يتجاوز 3 كيلوغرامات، وهو الوزن الطبيعي لطفل حديث الولادة.

وبعيداً عن الكوارث الطبيعية إليكم الكارثة (الغبية) التي يتحلى بها بعض الكبار لا الأطفال:

فقد نجا طفل من الموت بعدما (غسله) والده خطأ في غسالة بمصبغة بولاية نيوجرسي الأميركية، ونشر فيديو على موقع يوتيوب، ويظهر فيه وهو يضع ابنه داخل الغسالة ويغلق الغطاء عليه من دون أن يدرك أنها مستمرة بالدوران، لأنه كان قد وضع النقود فيها، وارتعب والدا الطفل على الفور وراحا يحاولان فتح غطاء الغسالة من دون جدوى، وبدأ بالصراخ والركض في المكان طالباً المساعدة، قبل أن يحضر عامل في المصبغة ويقطع التيار عن الآلة.

أما الطفل الذي لا يتجاوز العام الواحد من العمر فقد أصيب برضوض وكدمات من دون أن يصاب بأي جروح خطيرة، وكان (يضحك) حين خرج مع والديه من المكان – معتقداً أنهما كانا يُلّعبانه -.

وهناك مأساة أبطالها أطباء في البرازيل، عندما أجروا عملية ناجحة لولادة توأمين لامرأة توفيت دماغياً قبل أربعة أشهر وهي حامل في الشهر الرابع، ولكن قلبها كان لا يزال ينبض، ووضع الأطباء جهازاً لمساعدة القلب على النبض، رغم الوفاة الدماغية للشابة (فرانكليني دا سيلفا)، وقاموا بتشغيل جهاز قلب المرأة المتوفاة دماغياً، وكان من المدهش أنه كان يستجيب للجهاز، وظل يعمل إلى أن بلغ عمر التوأمين في بطن الأم سبعة أشهر، فقرر الأطباء عندها إجراء عملية قيصرية للمرأة، ثم وضع الطفلين المولودين في الحضانة، وبعدها تم فصل الجهاز الذي كان يشغل قلب المرأة، وهذا ما أدى إلى الإعلان عن وفاتها بشكل كامل.

كيف تؤثر القهوة على أجسامنا؟

لندن: «الشرق الأوسط»

يستهلك العالم نحو ملياري فنجان من القهوة يوميا، لكن ماذا يحدث بعد أول رشفة؟ إليك كل ما تحتاج إلى معرفته، حسب صحيفة «الغارديان» البريطانية.

يذكر أن «القهوة»، أو «عصير الطاقة»، أو «الذهب المسال»، جميعها أسماء تعكس تأثيراً نفسياً. في الماضي، كانت القهوة تستخدم كوسيلة للمساعدة على التركيز، لكنها أصبحت اليوم أكثر المشروبات انتشارا على كوكب الأرض، إذ نحتسي نحو ملياري كوب كل يوم.

وتعتبر القهوة من أكثر المشروبات قيمة، ومن ضمن الخلطات المرغوبة نوع يطلق عليه «العاج الأسود»، الذي ينتج من خلال إطعام الأفيال ثمار البن العربي، ثم استخلاص القهوة من فضلاتها، ليباع البن المستخلص بسعر يتخطى ألفي دولار للكيلوغرام الواحد.

وتجذب مسابقات صنع القهوة آلاف المشاهدين، لكن ماذا تفعل القهوة في أجسادنا؟

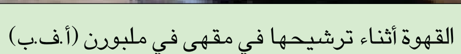
قد يكون كل ما تعرفه أن الكافيين يساعد على بقائك يقظا، ويقض مضجعك إن حاولت النوم، ويساعد على تحسين الأداء الرياضي، لكن هل تعلم الكمية التي يمكن احتساؤها بأمان؟ فبالنظر إلى أن قهوة «أميركانو» المعروفة تحتوي على أكثر من مائة مكون بيولوجي آخر غير الكافيين، دعنا نسأل: ماذا تعلم عن ذلك المخدر الذي تتناوله مرتين أو ثلاث مرات كل يوم؟ ماذا يحدث داخل جسمك عندما تحتسي «إسبرسو دابل» في الصباح؟

قد تبدأ التأثيرات قبل أول رشفة، فمجرد استنشاق رائحة القهوة يمكن أن تتحسن الذاكرة وتتحفز حالة اليقظة، بحسب دراسة أجريت عام 2019 على 80 متطوعاً تراوحت أعمارهم بين 18 و22 عاما.

واكتشفت دراسة أخرى أجريت عام 2018 أن المتطوعين أظهروا أداء أفضل في اختبارات التفكير التحليلي بعد احتساء قدح من القهوة الجيدة. غير أن آخرين أفادوا في دراسة جرت عام 2018 بأن التأثير ربما كان وهمياً بسبب عنصر التوقع المسبق لتحسن الأداء، الذي ربما كان مسؤولاً جزئياً عن تحسن الأداء.

ويعزو باحثون تأثيرات القهوة بعد احتسائها بفترة وجيزة للأسباب سالفة الذكر، فبينما وجدت دراسة أجريت عام 2008 أن آثار فنجان القهوة يمكن أن تحدث بعد عشر دقائق فقط من احتسائه، فإن ذروة تركيز الكافيين في الدم تحدث بعد 45 دقيقة.

ويمكن للكافيين أن يخدع خلاياك العصبية بأن يرتبط بها ويتأقلم معها، مما يمنع «الأدينوسين» من القيام بعمله. يعزز هذا الأمر حالة اليقظة، بينما يسمح أيضاً للناقلات العصبية المحفزة للدماغ (مثل الدوبامين) بالعمل بنشاط ظاهر. قد يكون ذلك معززاً لمزاج كثير من الناس، إلا أنه من الممكن أن يؤدي أيضاً إلى الإصابة بالقلق بعد الجرعات العالية، ففي حين يتكيف جسمك مع تأثيرات الكافيين بعد فترة زمنية معينة، يمكن أن يكون لدى أشخاص آخرين استجابات متباينة لنفس الكمية من الكافيين.



القهوة أثناء ترشيحها في مقهى في ملبورن (أ.ف.ب)

بانكسي يقارب العنف الأسري في عمل جديد

لندن: «الشرق الأوسط»

جرى أخيراً إزالة شكل من أحدث أعمال فنان الشوارع بانكسي الفنية، بسبب مخاوف تتعلق بالسلامة في عيد الحب، وفق صحيفة (الإندبندنت) البريطانية.

وأكد الفنان مجهول الهوية الذي يشار إليه رمزاً باسم «بانكسي»، أنه صاحب اللوحة التي تظهر ربة منزل بزي حقبة الخمسينات تدفع بزوجها داخل جهاز ثلاجة، وذلك يوم الثلاثاء 14 فبراير (شباط) الذي يصادف عيد الحب.

ويحمل العمل الفني الذي رسم على جدار بمنطقة «مارغريا» بمقاطعة كينت، جنوب شرقي إنجلترا، اسم «فالنتاينز داي ماسكارا»، ويظهر امرأة مبتسمة ترتدي فستاناً وقفازات غسل صفراء، بأسنان مكسورة وعينها مصابة بكدمات.

وحظي الفنان بإشادة المتابعين عبر وسائل التواصل الاجتماعي لتسخيره إبداعاته لتسليط الضوء على قضية العنف المنزلي الحيوية، خاصة في يوم يتحدث فيه الكثيرون عن الرومانسية.

غير أنه في وقت لاحق من نهار الثلاثاء، أفاد شخص يقيم في العقار الذي حمل أحد جدرانه اللوحة في تصريح لوكالة «بي إيه للأنباء» بأن الثلاجة (الفريزر) والأشياء الأخرى المستخدمة في العمل الفني قد أزيلت في منتصف النهار.

ونظراً لتوقيت ظهور عمل بانكسي وعنوانه، يعتبر هذا العمل الفني إدانة واضحة للعنف ضد المرأة في عيد الحب، وهو الوقت الذي ينصب فيه التركيز على مشاعر الحب والرومانسية، وهو ما انعكس على كمية التعليقات والتقدير الذي قوبل به العمل على منصة «إنستغرام». ومن ضمن التعليقات، كتبت إحداهن تقول: «استمر يا بانكسي، وأظهر ما نتعرض له»، فيما كتبت أخرى تقول: «لنحارب العنف ضد المرأة، حتى في عيد الحب».

والجدير بالذكر أن بانكسي توجه إلى أوكرانيا أواخر عام 2022، حيث رسم جدارية على بقايا حائط دمرته الحرب في مدينة «بورودیانكا»، 35 ميلاً من كييف، مستخدماً طلاء سبراي.



أحدث أعمال فنان الشوارع بانكسي الفنية (أ.ف.ب)



رجل يلتقط سيلفي مع رسمة بانكسي (رويترز)

معرض يروي مراحل صمود كاتدرائية نوتردام قروناً

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

يستعيد معرض في باريس مختلف عمليات الترميم التي شهدتها كاتدرائية نوتردام وصولاً إلى تلك التي يشهدها حالياً بعد الحريق الضخم عام 2019، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية. ويُتوقع أن تعاود الكاتدرائية استقبال الزوار سنة 2024.

ويُظهر المعرض الذي افتتح أمس الأربعاء في مدينة العمارة والتراث، ويستمر إلى 29 أبريل (نيسان) 2024، كيفية صمود الكاتدرائية على مرّ القرون بفضل عمليات الترميم والتجديد التي توالت فيها. وأوضحت ليزا بيرغونيا، إحدى القيّمات على المعرض، أن المعرض يركّز على «مرحلتين من تاريخ عمليات تحديث نوتردام تنطويان على دلالة رمزية، هما مرحلة القرن الثالث عشر، ومرحلة القرن التاسع عشر».

ويبيّن المعرض كيفية استفادة ورشة الترميم الحالية من الوثائق والخبرات المتأتية من عمليات الترميم السابقة، كالنماذج والرسوم والقوالب.

وأشارت رئيسة المتحف كاترين شوفيّو إلى أن «كثيراً يشكون في إمكان إعادة البناء على نحو مماثل لما كان سابقاً، ولكن هذا هو بالضبط ما نفعله، وما يمكّننا من ذلك هو وجود هذا التراث».

أما القيّمة الأخرى على المعرض إيزابيل ماركيت، فقالت لوكالة «فرانس برس»: «لدينا التقنيات... لقد تطورت على مر القرون ولكن حصل انتقال، وهذا أيضاً ما نريد أن نسلط الضوء عليه».



كاتدرائية نوتردام في باريس التي دمرها حريق في عام 2019 (أ.ف.ب)

العلم يؤكد «السمعة الطيبة» للزنجبيل

القاهرة: حازم بدر

يتمتع الزنجبيل بسمعة طيبة في تحفيز جهاز المناعة، ولكن كيف يقوم بذلك؟ وما الآلية البيولوجية التي تمنحه هذه الميزة؟ تساؤلات أجابت عنها دراسة أعدها معهد «لايبنيز» لبيولوجيا النظم الغذائية بالجامعة التقنية في ميونيخ بألمانيا، ونُشرت في العدد الأخير من دورية «التغذية الجزيئية وبحوث الغذاء».

وفي الاختبارات المعملية، التي أُجريت خلال الدراسة، كانت كميات صغيرة من مركب الزنجبيل اللاذع (جينجرول) كافية لوضع خلايا الدم البيضاء في حالة تأهب قصوى. وتُظهر الدراسة أن هذه العملية يشارك فيها نوع من المستقبلات التي تلعب دوراً في إدراك المنبهات الحرارية المؤلمة والإحساس بالتوابل في الطعام.

وسواء كان نباتاً طبياً أو مادة غذائية، فقد أصبح الزنجبيل يتمتع بشعبية متزايدة، ففي ألمانيا، التي خرجت منها الدراسة، يقول مكتب الإحصاء الفيدرالي الألماني، إن حجم الواردات السنوية منه، تضاعفت أربع مرات تقريباً خلال السنوات العشر الماضية، لتصل إلى نحو 31600 طن.

ورغم هذا الاستهلاك الضخم، لم يكن كثير من تفاصيل التأثير المناعي لهذا النبات معروفة، وفي سعيهم لكشف تلك التفاصيل. وجد الباحثون أن كميات كبيرة من مركب الزنجبيل اللاذع (جينجرول)، تدخل إلى الدم بعد نحو 30 إلى 60 دقيقة من تناول لتر واحد من شاي الزنجبيل، ووصلت تركيزاته في بلازما الدم من نحو 7 إلى 17 ميكروغراماً لكل لتر، وذلك وفق تقرير نشره (الثلاثاء) الموقع الإلكتروني لمعهد «لايبنيز».

والمعروف أن المركب اللاذع يمارس تأثير «المذاق» عبر ما يسمى مستقبل «TRPV1»، وهي قناة أيونية تقع على سطح الخلايا العصبية التي تستجيب لمحفزات الحرارة المؤلمة، وكذلك المركبات اللاذعة من الفلفل الحار والزنجبيل.

ونظراً لأن بعض الدراسات تشير إلى أن خلايا الدم البيضاء تمتلك أيضاً هذا المستقبل، فقد اختبر فريق البحث ما إذا كان «الجينجرول» يؤثر على نشاط هذه الخلايا المناعية.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية